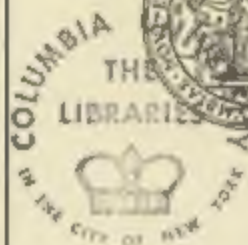
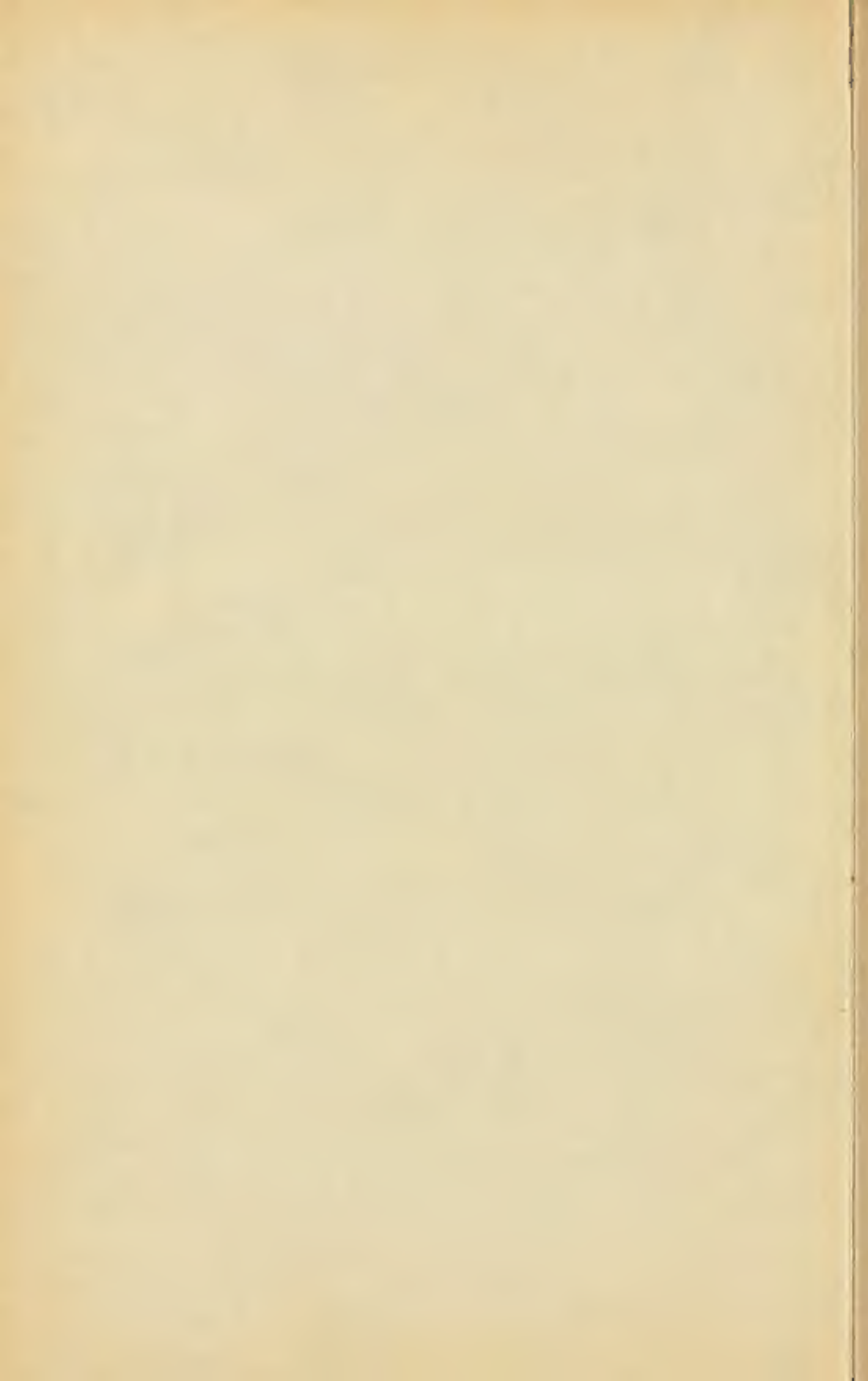


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



GENERAL
LIBRARY



PT 30-1196 Unbound
Am. Bang. C.
22/6/57

(C)
306

أَجِبَاءُ الرَّاغِبِينَ وَالْمُسْتَعِجِينَ

أَوْتَامُخُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ مِنْ سَنَةِ ٢٢٢ إِلَى سَنَةِ ٢٢٢ هَجْرِيَّة

من كتاب

الْأَوْفَى

لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ سَمْدَنِي بِحَى الصُّوْلِ

عَنْ يَنْشُرِهِ

ج . هيوث . دن

بمدرسة اللغات الشرقية بلندن

بمساعدة أوصياء ذكرى ا. ج . و. جب بلندن

ALAMU
VITAE
VITAE

مطبعة الصاري

بشارع درويش الحارثي، رقم ١٠٢، مصر

893.19
S25233

DS
76.4
.592
1935
copy 1

الاهدا

إلى من فلق لسانى باللغة العربية ، وغمرنى بروحها ، وملا
أحاسى بعظمتها وإكبارها ، وفتن روحى بجمالها ، وغذانى برائع
أدبها ، ورصين عبارتها .

وما زال يتعهدنى ، حتى جعل منى إنسانا كرس حياته لدراستها
وخدمتها ، وإحياء آثارها ، والعمل على إنعاشها .

إلى الأديب الفاضل الذى يعمل فى دعة وهدوء مآلو تظاهرت
الجماعات على عمله لا كبرتها الأجيال .

إلى والدى الروحى ومبعت سعادتى . وسر هنائى .

إلى سـمادة مصطفى بك رفعت المستشار السابق بمحكمة

الاستئناف اهـدى هذا القسم ؟

ج . ميورث . دن

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

مقدمة الناشر

في صيف سنة ١٩٣٤ أخرجت قسم أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق لآبي بكر محمد بن يحيى الصولي ، وكان إخراج هذا القسم باكورة عملي ، وقد لقيت من تقدير أفاضل المستشرقين ، وجلاء العلماء في مصر ، وثنائهم على ذلك القسم وإعجابهم به ما حفزني على أن أقوم في هذا العام بنشر الأقسام الباقية التي عثرت عليها من كتاب الأوراق .

وقد بدأت بهذا القسم الذي أقدمه اليوم بين يدي حضرات العلماء وهو قسم أخبار الراضى بالله والمتقى لله

وأظن أنه لا حاجة بالباحث إلى أن أذكر له في مقدمتي هذه قيمة هذا القسم في التاريخ العباسي ، ولا أن أوقفه على مكانة الصولي مؤلفه ولا ما تناوله فيه من حوادث شاهد أكثرها بنفسه ، وكان دقيقا في رواية ما لم يشهده منها .

وأرى أن خيرا له أن يرجع في هذا كله إلى القسم نفسه فيقرأه كما قرأته في إنعام وتدير ، ولعله يصل بعد ذلك إلى هذه النتيجة التي وصلت إليها أو عكسها أو قريبا من هذه وتلك .

فأنا لا أريد أن أحل الباحث على رأى ربما اتفدت لبعض

الاهوا فيه - فالحق أنني مفتون بالكتاب إلى حد الإعجاب ، إنما أريد
أن أجعله حرا طليقا

ولكني مع هذا أرى أنه لابد أن يكون للكتاب مقدمة ،
فلتكن إذا في وصف المخطوط ، تلك هي الناحية التي لا تنهيا إلا
لبعض الأفراد الباحثين .

وصف المخطوط

هما مجلدان في دار الكتب المصرية أحدهما قسم أخبار الشعراء
الذي نشرته في العام الماضي وثانيهما هذا القسم

ومع أن أولهما في الأدب وثانيهما في التاريخ وورد الدار في عهد
متأخر عن الأول فقد حفظ كلاهما برقم واحد هو ٣٥٣٠ أدب ،

ولعل لأعطائهما رقماً واحداً سرا يفهمه الذين في دار الكتب
فقط ، أما نحن فلم نوفق حتى الآن إلى كنه هذا السر

ولكننا في الغالب كنا حينما نريد قسم أخبار الراضى يأتينا قسم
أخبار الشعراء ، وحينما نريد قسم أخبار الشعراء يأتينا قسم أخبار
الراضى ، وهكذا نريد ما لا يأتي ويأتي ما لا نريد .

وقد لفتنا هذا إلى أنه يجب أن نصف هذا القسم وصفا يميزه
عن الآخر

وأول ما يلاحظ أن قسم أخبار الراضى بالله والمتقى لله مأخوذ
بالتصوير الشمسي عن نسخة في مكتبة شهيد علي بالاستانة . وقد كتب

« كتاب الاوراق »

لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى

المتوفى ٥٣٥ هـ

في أول وجه من الورقة الاولى

وفي الوجه الثانى

« نرحمة، وُلف هذا الكتاب أبو بكر (١) الصولى »

ثم ترجمة له قصيرة تقع في نحو ثلاثين سطرا ، تضمنت حادثة له في قرص الشعر ، وذكر مؤلفاته وتنتهى في الوجه الاول من الورقة الثانية

وفي الوجه الثانى من الورقة الثانية كتب بخط عريض :

« الجزء الثالث من كتاب الاوراق

تأليف أبى بكر بن (٢) محمد بن يحيى بن عبد الله الصولى

رحمه الله »

وهو بخط معايير لخط الدسغة ، ولذلك نرجح أن هذا القسم إن لم يكن الجزء الخامس فهو الرابع لأن الثالث يبقين أو الرابع على الظن موجود في مكتبة الأزهر ، وقد ذكرنا هذا في مقدمة القسم الذى سبق نشره

وحول هذه الجملة نجد اثني عشر توقيعاً لملاك وعلما مختلفة عصورهم وأشخاصهم ، وهم بعض الذين تعاونوا هذا القسم ملكاً أو

اطلاعا ، وبعضهم دون تاريخ اطلاعه عليه أو ملكه له ، وقد سجلناها كلها في ما أتى ورمزنا لما لم يظهر لنا بأصهار ، وهي على غير ترتيب « استصحبه الفقير عارف كان الله له »

« عسى ثمان .. يباغله وإن الممتد في شهر رمضان وستائة »

« انتقل إلى الشيخ محمد بن حسين المقرئ الخنفي في شهر صفر سنة أربع وثلاثين وستائة »

« ملكه من فضل الله تعالى محمد الأزدي الشافعي »

« انتقل الآيل للامير بن عماد ... عمر الله ولجميعه »

« بركة الشمس محمد بن حسين الفقيه الحنفي الحنفى عمر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين »

« انتقل إلى أبي بكر بن الرشيد الجمال ١٣٥ هـ (١٩) »

« انتقل محاتم ابن الناسخ الشرعي سلمان بن محمد بن أبي بكر ابن الحسيني ومعه رسم الميرة في المرسى بعمورية المحروسة خامس عشر من المحرم سنة اثنين و .. وستائة »

« الحمد لله طالع فيه أحمد بن علي بن عبد القادر بن حضر الدمايني سابع عشر ربيع الأول على أربع وتسعين وثمائة »

« انتقل هذا الجزء بحكم البيع من تركة حسن الدصاره في مستهل سنة ست وسبعين وستائة ليدي »

« في نوبة الفقير محمود الصديق السروري »

« انتقل محكم ... محمود المذكور ... إلى العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن علي . الخوى »

« وكذلك كتب في حاشية في أعلى الوجه الثاني من الورقة الثانية من الجهة اليمنى بخط دقيق » يرى الاعشار معتقد الاباء والصحب »

وستنتج من هذه التوقيعات أن النسخة قد مداوها القراء من بدء القرن السابع ، ورجح أنها كتبت في صدره ، وطئت كذلك حتى آخر القرن التاسع ، وقد قرأها علماء أفاضل

كما لاحظ أن الدس تعاوروها كما وا عليها أماء ، ول أن تجد فيها أثر الأحدثهم أو تعليقا أو غير ذلك مما ألفه الناس وشوهوا به بطون الكتب . غير أنها تجد مكتوبا بين التعليقات إلى سردناه كلمة « بسم الله » بخط مصرع وكان كأنها أراد تجويد خطه

ولعل لرداءة كتابها سرا في أن الدين حاروها لم يقرأوها وفيهم من تعلم نبالة وفضل مقدار

من العسير جدا أن يمضى فيها قارى . بلا توقف ، ومن النادر لا يندى قارئها عجزه ويعلم إفلاسه ، ولن يذهب نغيظا وآلامنا أن نكيل لاستخفاف صنوف اللوم .

وقد حدث أثناء تصوير الكتاب في الأستاذة تقديم وتأخير في بعض المواضع كما حدث أثناء تجليد الكتاب في دار الكتب المصرية تقديم وتأخير ، ولكن الخطأ الذى حدث في التصوير خطأ يضل

القارى. ويوفعه في حيرة وارتيابك .

وقد راعينا ناحية المعنى واتساعه وترتيب الخل وأهملا ترقيم الكتاب في ثلاثة مواضع خطا يظهر أنه كان عن قصد وسوء نية، وفاتا أن ينبه على مواضع التقديم ولأخبر أثناء الطبع في ذيل الصفحات ولذلك نرى أنفسا مضطرين إلى الإشارة إليها هنا
ينتهى الوجه الأول من صفحة ٨٤ بما يأتي :

في أحارسة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وطهر ما كان سا كما في الجاب العرى وانضم اليهم وأعالهم العامة وكثروا معهم وقصد الجميع الجمى فجلس الورى في طيار وانحدرو جميع أصحا في «١» أو يبدأ الوجه الثانى من الصفحة ٨٤

« الظهر من يوم الثلاثاء ثاى اليوم الذى حلع على القرايطى فيه للورادة وأمر بالداء في العامة بلعن الله يديين »
ثم يأتي بحوادث ستة إحدى والثلاثين وثلاثمائة ، وستة اثنتين وثلاثين وثلاث وثلاثين إلى أن ينتهى الوجه الأول من الورقة ١٠٤ بوله

« واستتب كيس رحل يعرف بعلام اس الأنوارى الصيرى مع المغرب وفيه خمسة آلاف دسار ليلة الجمعة لأربع (٢) »
ويبدأ الوجه الثانى من الورقة بـ :
« طيارانهم وربازيهم ودفعت الخرافة وتشدت بها قوم من .
الملاحين »

ثم يأتي بحوادث سنة ثلاثين وثلاثمائة إلى أن يكون آخر الوجه الأول من الورقة ١١٢

« وكان الترحمان يزعم أنه هو الذي أصلحهم له وأفسدهم على السلطان فقبوا نفسه وزبوا له ورود الحصيرة فركب المتقي لله »
بيما يذكر في الوجه الثاني من الورقة عليها

« بقيت من المحرم وكان الكيس على رأس حمال وصاح الرجل والجمال فرماهم الناس بالآجر ورماهم اللصوص بالشباب »

فواضح أن هذه الفقرة الأخيرة تمة لما جاء في آخر الوجه الأول من ورقة ١٠٤

والفقرة التي آخرها فركب المتقي لله تنمها في أول الوجه الثاني من الورقة ٨٤ وعلى هذا نرى المعنى استقام والاعوام انتظم سردها ويقع هذا القسم ١٥١ في ورقة ولم يذكر في آخره ولا في أوله اسم كانه

ووجد في الورقة الثالثة ختم فيه ، بما وقفه الوزير الشهيد على بأشارحه الله ، شرط أن لا يخرج من خزائنه ،

وقد أحقنا بهذا القسم صحتين من الأصل كما موضح بصورة للناقد والمتعقب المصائب التي عانيناها ، عليه يعذرنا ويخفف من حدته علينا إن رأى ما عزوبا عن القصد

على أنما تنقل بصدور رجب ملاحظات الناصحين المنصفين ،
ونرجو أن نلتفع بها بما صدره بعد من أجراء ، والله ولى توفيقنا

كلمة شكر وتناء

هذا وليس بمننا إراء المراج من حراس هذا السهم إلا أن سدى
وافر الشاء إلى و جماعة أوصياء ذكرى الح . و . حب باندس ه على
ماقامت به من مساعدات فى انجازها

كما شكر لسعادة مصطفى ك رفعت مساعداته الأدبية
القيمة وكذلك حمزة الصديق الماصل الأستاذ محمد اسماعيل
الصاوى على ما بذله معى من عناية فى تصحيح الكتاب وإتقان
طبعه وحصرات أسماء دار الكتب المصرية الأوفى فلهؤلاء جميعا
ما عاظر الشاء م

ح هيرث د

لندن فى العاشر من يونيو من عام ١٩٣٥ م

فهرس الكتاب

- ب الإهداء
 ح مقدمة الناشر
 د وصف المخطوط
 ه كلمة شكر وثناء
 ث ل ف م س الكتاب
 م ن تصوير أحياء أدرك قبل الطبع
 ١ أخبار الراضى بالله
 ٦١ أخبار سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة
 ٧٠ سنة أربع وعشرين وثلاثمائة
 ٨٦ سنة خمس وعشرين وثلاثمائة
 ٩٠ سنة ست وعشرين وثلاثمائة
 ١٠٨ سنة سبع وعشرين وثلاثمائة
 ١٣٨ سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
 ١٤٥ سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
 ١٥٤ أشعار اراضى بالله مرتبة على القوافى
 ١٨٣ وفاة الراضى
 ١٨٦ أخبار المتقى لله
 ٢١٣ سنة ثلاثين وثلاثمائة

٢٣١ سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة

٢٤٥ سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

٢٥٩ وفاة البريدي

٢٦٠ قتل الترجحات

٢٦٧ ذكر رجوع الأمير أبي الوفاء نورو

٢٧٦ سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

٢٨٢ آخر أمر المنقضي

٢٨٤ ذكر عمال المنقضي لله وقت روال أمره

٢٨٧ فهرس مطول الاعلام

٣٠٣ فهرس مطول الاماكن والبقاع

نصوب

أخطاء حاشية الأصل في نصها أثناء الطبع. ويرأى أن تعدل
في بعضها الآخر عن الأصل مؤثرين المعنى وقد أشارة إلى النوع
الأول ٣-د العلامة (-) تفرها من نوع الثاني

صفحة سطر الصواب

١٠	١	-	توكل
٤	٤	-	رقعة
٨	٥		درهم لتسبته
٤	٦		كتب لا معنى
٦	٨	-	رأى صريع ، مع حذف اذا ، واحتمال نصب صريع وروها
١٠	١٠		واجتماع يوفق عزم
١	١١		منه حياء
٢	١١	-	يسم صفا لاص
٣	١٥		المخل بالاحاض
٣	١٦		نص ص
٥	١٩	-	ان قراءة ، ٦٩
١٠	٢٤	-	طالب أصلا
٩	٣٤		غرروا كالجراد
٣	٤٨		ليس تجرى بحنة اللهو
٤	٥٢	-	للبوى
٥	٥٢	-	مجرى
١٨	٦٧	-	فقال انى مقبول
١٥	٦٨	-	ويانسا الخوسى

صفحة سطر الصواب	
٧٣ ٩	راين الاولى كانوا
٨٣ ٨	المجلس العقيہ
- ٨٢ ١٥	خلون من رجب
١٠١ ٤	وزوج الوزر
١٠٧ ٥	مصى لحكم شيراز
- ١٣٠ ٤	مقال لراغب
- ١٣٣ ١٥	لابن الحسن
١٣٨ ١٣	ثمن وعشر
- ١٤٢ ٥	وابا محمد
١٥١ ١٣	السادة الثجب
١٨٦ ٧	حل احد
- ١٩١ ٦	وجعل حاجه
١٩٦ ٢	العروضى والبريدى
- ٢٠٤ ٣	المعروف بالقرارىطى
٢١٦ ١٣	رفع الد
- ٢١٨ ٥	احتجت أن اسر
- ٢٢٧ ٦	الموصل ووافى تكرت
٢٢٩ ٢	عياراً كالسدى
٢٣٥ ٢	هزم ناصر الدولة
٢٣٦ ١٠	حاجه . وح
٢٤٦ ٦	ابو المهدى اليريدى
٢٤٨ ٢٠	احمد بن جعفر الشرطى
٢٥٠ ٢	تسكن الشيرزادى
٢٨٤ ١٨	وكورما وشير

22
1875



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبار الراضى بالله

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولى . قد فرغنا والله الحمد من ذكر
أخبار القاهر والأحداث فى أيامه . ونحن نذكر الآن دعة الراضى
بالله . وما كان من أمره . والأحداث فى أيامه إن شاء الله

ولما حلع القاهر فى يوم الأربعاء . استحلون من حمادى الاثولى
سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة أخرج الحخرية والساجية محمد بن المقتدر
الله ويكى . العباس وأمه أم ولد فعل لها طلوم فى هذا اليوم على
ثلاث ساءت من النهار وكسب فى الخلافة هو وأخوه هارون على سبيل
توكيل بهما من القاهر فأجلسوه على السرير . ويعود بالخلافة مختارين
له محتعين عليه . من غير أن يواضعهم على ذلك ولا كانت يفتهم مراسمة
فيه إلا ما كسبه من كراهيتهم لأنمر الدهر وانهم فى وحيه عليه (١)

وتولى التدبير فى ذلك رحل من الساجية . يعرف بسما الماحلى إلى
أن تم . فأجلس محمد بن المقتدر على السرير . وحلس القاهر بالله فى بيت
نقرهم وأمر الراضى بالتوكل به والاحتياط عليه . ولم يمش الماخى
بعد هذا إلا أقل من مائة يوم .

وكسب فى هذا اليوم قد أخذت دواء الحاجة إليه . وشى وجدته .

(١) فى الأصل « فى وحيه عليه » ولعل الصواب فى وحيه عليه

وعلم ذلك الأمير أبو العباس قبل أن يسمى بالراضى بالله، فجاءه
رسوله يأمره أن أوجه إليه بالأسماء التي يعطى بها الخلق، وتكون
أوصافاً لهم. وإن لا أعجب من إطلاق الناس على تسميتها ألقاباً فيقولون
لقب بكذا وهذا عدى خطأ، كبير، ورئيل عظيم. لأن الألقاب مكروهة
ومهى عنها في كتب الله جل وعلا. وعلى لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله جل وعز: **وَلَا تَبَارَكُوا بِالْأَلْقَابِ** ^(١) فوحيات إليه
برقة فيها ثلاثون اسماً. ليحار منها ما يريد، وأشارت عليه في رقتي
أن يختار منها المرتضى بالله. ولم أشك في اختياره له. وابتدأت من وقى
فعملت أماناً صريحة وأبوه المرتضى. على أني أشده إياه وهي:

أَتَمَّتِ الرَّحْمَنُ بِالْمُسْتَعْدِ الْمُصْى دَوْلَهُ قَائِمَةً لَا تَقْصَى ١٠
لَأَنِّي الْعَبَّاسُ عَقَّوْا سَاقِيهَا قَدَّرَ اللَّهُ الْإِمَامَ الْمُرْتَضَى
دَوْلَتَهُ يَمْنَحُ كُلَّ الْوَرَى مَهْلِكًا إِنْ ذُكِرَتْ مِنْ مُنْعَصِ
كَانَ وَجْهَ ذَلِكَ مُسَوِّدًا فَقَدْ فَانَ اللَّحْظُ وَجْهَ أَيْضِ
يَا أَمِيرَ اللَّهِ يَا مَنْ حُوِّدَهُ إِنْ كُنَّ دَهْرِي مَحْطَى مُنْهَضِي
عَلَى الْوَحْدِ وَفَقْدَانِ الرِّضَى وَكَلَّا حَسْمِي سَهْمِي مُرَضِي ^(٢) ١٥

(١) كتب بهمش الأصل ما صورته، الألقاب لا كراهة في جميعها.
وإنما الكراهة فيما تضمن سوءاً بها. قالوا اللقب ما أشعر بمدح أو ذم
فلا مكروه إنما هو الثاني
(٢) العلب والعلية القهر

كَانَ خَطِيئَتُكَ تَحْوِي مُقْبِلًا فَأَنْشَى عَنْهُ نَوْجَهُ مُعْرِضٍ
 أَفْرَضَ الدَّهْرُ شَأْنِي شَيْئَةً لَمْ أَكُنْ أَظْلَمُهَا مِنْ مُعْرِضٍ
 أَيْسَ لِلشُّوَبِ إِذَا مَا حَارَتْ أَلْسِنُهُمْ فِي سَقَى الْهَوَى مِنْ رَائِحٍ ^(١)
 أَسَفْتُ نَفْسِي عَلَى قُرْبِي الَّذِي كَانَ مِنْ نَوْمٍ اخْتَلَى مُرْصِي ^(٢)
 لَكَ عِنْدَ مَنْهُ بَعْدَكَ مَا وَكَلَ الْجَنَمُ بَدَأَ مُحْرَصٍ ^(٣)
 قُصِيَ الْعَدُوُّ عَنْهُ ذِكْرُهُ لَا يَرُدُّ النَّاسُ أَمْرًا قُصِيَ
 كُلُّ نَوْمٍ يَنْقُضِي سَيْبَ أَدَى الْكَادِبِ عَيْتُكُمْ مُنْصِي
 مَا يَلِي إِذْ رَأَى فِيكَ أَلَمِي نَعَصَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ أَمَ رَضِي

وهذه الأبيات لم يرد في نسخة. ولا راصها الفكر. وإنما قيلت
 مقتضية ما ليس بالحذرة. ومن صفرت من العيب. ولولا أن الحاجة
 دعت إلى ذكره. ما ذكره. وسيجر نغول الله من حيد الشعر في أوقاته
 ما يعنى عليها إن شاء الله.

ولما فرغت منها جاءه رسوله. فعهمة يقول فيها -
 قد كنت عرفتني أن إبراهيم بن المهزي لم يوسع أيدى الفتنة بالخلافة

(١) في الأصل من تراض وهو تصحيف

(٢) العرص المهدف يرمى السهام (٣) في الأصل محرض وظاهر أن
 الأصح محرض ومعناه المسقم المصطفى

أراد أن يكون له ولي عهد فاحضروا منصور بن المهدي وسموه المرتضى. وما أحب أن أتسمى باسم قد وقع لعيسى. ولم يتم له أمره، وقد احترت الراضى بالله، فكنت أشكر الله على ما وفقه له ووجهه فيه فقص اسمه على ذلك. وما زال الناس يسمونه نقيبة يومهم

ووجه من وجه فاستحضر أبا الحسن على بن عيسى، ومعه أخوه أبو على عبد الرحمن بن عيسى بالطرفي الأمور. وأراد لاورارة فاحتج بكر وصعب وأقرها (١) إلى أخيه بذلك، وأر يكون الاسم والخدمة له. ويتولى هو الضر في أمر الملك وندير الناس وحماية الأموال على كره منه لبك وعلب. لما رأى من نادر مال الخدمة، لا أنه كتب بالبيعة إلى الواحى ونظر في المهم الذى يوجه الوقت ومعه أخوه معرفاً له ما يعمل، ومسانداً له فيه. إلى أن وافى رقعه أنى على بن مقلبة إلى سببا المباحلى. يتضمن له أنه يحال في وقته خمسمائة ألف دينار يصرفها في الرجال للبيعة. ويتضمن له إن أتم ذلك خمسمائة ألف دينار لنفسه

وكان المتولى لا يصل الرقعة إلى المباحلى كاتب له حدث، يعرف نعى بن جعفر وصلى له ألقى دينار معجلة وأصعدها مؤجلة. فصار المباحلى بالرقعة بضمان الخمسمائة ألف دينار (٢) إلى الراضى بالله، وبما وقف عليها أحضر على بن عيسى وأقرأه إياها فقال له: أمير المؤمنين

(١) هذه الكلمة غير واضحة والاصل يحتمل ما ذكرنا

(٢) في لاصل الخمسمائة الألف المدينار

- في هذا الوقت محتاج إلى ركة هذا المال أو ما عدى وجه لعضه ،
والصواب إن صح هذا المال أن يمضى أمر هذا الرجل ويستكنه
والصرف ، فجلس في مرله فكل الراصى بعد ذلك بقول دلم يتحصل لها
من الجسمائه ألف دينار درهم ، وأخذ من أمواله وأموال الناس مثلها ،
واختير أبو على محمد بن على للوزارة يوم السبت لتسع حلون من
٥ حمادى الأولى ، وخلق عليه وركب الناس معه إلى داره ، ولقيى أنوسعيد
ابن عمر والنكاتب - كان لراصى قبل الخلافة - وكان أحص الناس به
فقال لي إن أمير المؤمنين قد أمرني بإعطائك عشرة آلاف درهم لتقسيمه
وما عدى دراهم ، فلا تنح على ودعى أدفعها إليك في مرات قلت
١٠ فعمل منها ما رى فأعطاني ثلاثة آلاف (١) درهم ووفايها بعد شهرين .
وبلع الراصى الله بن هارون بن عريب بن المقتدر بالله
عقل إلى بغداد فكره ذلك وما كان يصاق إليه له ، لأن الراصى بالله
كان في حجر مؤسس المطهر ، وكان العباس بن المقتدر في حجر الحال
ثم في حجر ابن هارون بعده ، فكان يتم به بإيثاره عليه ، ولأنه كان أيضاً
١٥ منصرفاً عن جدته شغب أيام حياة أبيه ، ثم رأيت من ذكره لها في خلافته
ونحنه عنها ما كنت أسمع صده منه في أيام إمارته ، وكذلك عاد
منه كل تشييت كان قديماً مثله في أبيه مدحا وتقريظا ، ووصف
بحاسن . وإنى لا ذكر يوم في إمارته وهو يقرأ على شيتاً من شعر بشارو بن
يديه كسب لعة وكسب أحرار إذ جاء حرم من حرم جدته السيدة فأحدوا
- (١) في الأصل ثلاثة آلاف درهم

فاشتهد ذلك على محمد بن ياقوت وكان قد حججه وملك على الوزير محمد بن علي . هذب الراصي الناس للحروح مع ابن ياقوت لمحارته من غير أن يرى ابن الخال أنه يحب . قتله وإماماً أحب . حيره مدينة اسنيطرا^(١) لأنه لم يدركه تقول الأُمور . هببه ابن ياقوت نهر . تن بقرب الدهوان . فقتله واحترق رأسه فحجى به إلى الراصي فأظهر سرورا بذلك وسلمه إلى أمه فدان فهرب فبر أبيه في قصر عيسى بن علي في الكرخ في الجانب الغربي

وخلع في يوم الأربعاء است بقين من جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة على محمد بن ياقوت لقتله ابن الخال وصوق وسور . وخلع في يوم الخميس بعد ذلك يوم سبأ لور محمد بن علي لمعاوته ١٠ على ذلك

وكان قتل هارون بن عريب في يوم الثلاثاء السبع بقين من جمادى الآخرة وإلى هذا الوقت قد ذكر الراصي^(٢) أحدًا من الخلساء ولا جالس ولا كان يشرب البيرة ولا يوافق . وكنت أحسن بركة وكان في إمارته رعدا شهسهي أن يصل محله وير من يحصره ويشرب البيرة منه . ١٥ هبة ذي ذلك يوم رذل ذلك قطنا لمألا سمع يحصره ما يريد من غير فكر فدعا يوم أحاه هارون وكما يفسأ واحدة في جسمين في إمام أدهما . مكنتهما واحدا وأمرهما واحد . فقدم حوداهم إماما شهر . تم قدمه في شهر

(١) هي من الطيرة وهي من تشام من المان

(٢) ما بين المرعين زيادة اقتصاها السياق

الآخر طاحو أخيه هارون وكان في حجر نصر الخاحب وكان به
أكثر من ر الباقر بالأمراء الذين في حوزهم فدعاهما أخاه هارون
إلى الثريا فشرى هارون وأحب أن يساعده فدخل في النيد إلى أن عبره
وكان يقرأ على شعر أبي نواس في تلك الأيام ونشبت معرضاً به بيتاً
لأبي ذؤيب.

إِذَا رَأَيْتِي صَرِيحَ أَخْرَ يَوْمًا فَرَعَهَا يُرَآنُ إِنْ أَحْرَ شَعْبَ صَحَابَهَا
فمطمان لما أردت ، فقال لم أقرأ أبي بالأمس قول أبي نواس :

قَدْ أَلْعِشَ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِبًا وَمَا الْعَمْرُ إِلَّا أَنْ يُنْعِمَ أَنْشُكْرُ
ثم قطع ، وانصرف فلما فرغ قلبه من أمر ابن الخلد وحده إلى من

هاها من جالس الخلفاء ، ومن يصلح أن يحالسى ، ووجهت إليه : إنه

لم يبق من جالس الخلفاء غير إسحاق بن المعتز ، وهاها من رسم

المخالصة وما جالس بعد ، مثل محمد بن عبد الله بن حمدون ومثل ابن

المعجم فقال : قد عرمت على الخلو من وتقدم به حضار الجماعة ، وأمر أن

يكون فيهم أحمد بن محمد المعروف بالعروصي ، واليزيد بن إسحاق

وعلى ابن إبراهيم ، وكانا يعلمان الجماعة الخط ، وكان العروصي مرسوما

تأديب أبي إسحاق المعنى بالله أمير المؤمنين ، وأخيه على رسمه بذلك

والمعروف بالغال ، وكانت رئاسة التأديب إليه لأن الرجاج الحوى

كان يدب له ذيب المقندر بالله ، فتعلمه فعملت على الأمر وحطى به دون

الرجاج ، ووهب له وأطلع لما ولي المقندر ما أعاده وكفاه رسم العروصي

مهدين ، ورسم أبا عبد الله محمد بن العباس البريدي تأديب الراصي وأخيه

١٠

١٥

٢٠

هارون . ورسم لتأديب العاص بن المقندر رجلا آخر يعرف باسم
عبدانة العمانى

ثم إن على بن المقندر تولى فكاك العروصى بصير إلى الراصى
وأخيه هارون فيكرمانه . وبنى اليريدى واس غالب قبل خلافة
الراصى بالله فلم يكن يجلس اليهما غيره . وعبر على بن إبراهيم اليريدى .
على نوبة وملازمة .

ورسم لتأديب عبد الواحد بن المقندر المعروف باسم الأمانى
البحوى فأمر الراصى أن يحضر اجتماعه الدار فى مستهل رجب سنة
اثنين وعشرين وثلاثمائة ليحاسبوه وأحضرا وأمر بأن يكون ترتيب
جلوسه على ما أنا أذكره . - رسم أن يكون على يمينه أقرسا إليه
إسحاق بن المعتمد ثم أكون أنا ، لئلا له . ثم يكون العروصى تالياً لى .
ثم يكون ابن حمدون تالياً له . ثم يجلس الراقون عن يساره على ترتيب
ربما اختلف

فكاك المجلس فى أول جلسة جلسها أربعة عن يمينه . ثم ذكرت
وحمسة عن يساره وهم يوسف وأحمد ابنا يحيى بن المحم . وعلى بن
هارون بن على بن يحيى واليزيد بن إسحاق وعلى ابنا إبراهيم . وكان
قد أمرنى أن أعمل أيبان الضادية على قافية المرتضى قصيدة صادية
غيرها على قافة الراصى . فعملتها ولما وصلنا اليه فى ذلك اليوم أنشده
أحمد بن يحيى وعلى بن هارون قصيدتين يهينانه فيها بالخلافة . ويصعان
سرورهما لاغتباطهما فاستمعتهما وأظهر استحسانهما . ثم أمر بإشاد

الضادية فأنشدته آياها . وأما أدكرها هاهنا لآنها ليست من الشعر البدي
يأناه القلب وبمجه السمع . وفيها مدح لآن ياقوت ولأوزير وهي :

أَصْحَحَ الْمَلِكُ عَلِيًّا بِأَيِّ الْعَسَائِرِ أَعْنَى الْمُلُوكِ بَعْدَ انْقِصَاصِ

وَأَسْتَفْصَحَ الشُّرُورُ فِي سَائِرِ الْعَسَائِرِ بِمَلِكِ الْمَهْدَبِ الْفِيَاضِ

رَضِيَ اللَّهُ هَدِيَّةً فَاصْطَفَاهُ فَهُوَ بَأَقَى وَالْمَقَادِيرِ رَاضِي

مَنْ عَدَّتْهُ الْعُلُومُ يَرْتَعِ مِنْهَا فِي حَارِ أَيْقَةِ وَرِيَاضِ

كَمَلِ الْفَضْلُ وَالْفَضَائِلُ فِيهِ قَلَّ عَشْرِينَ مِنْ سُدِّيهِ مَوَاضِي

فَهُوَ بِالْعِلْمِ وَالْفَرَغِ فِيهِ خَيْرُ آتٍ مِنَ الْمُلُوكِ وَمَاضِي

خَطَرَتْ نَحْوَهُ الْخِلَافَةُ طَوْنًا بِاتِّفَاقٍ مِنَ الْوَرَى وَتَرَاصِ

وَأَصْطَلَحَ أَوْ مِنَ الْأَكْفِ دِرَاكِمًا وَأَحْتِمَاجِ مَوْفٍ وَعَرَمِ مَقَاصِ ^(١)

مَرِضَ الدَّلُّ قَلْبَهُ وَأَتَانَهُ بَارِتَانًا عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْرَاصِ

وَأَسْتَفْصَحَ الرَّمَانُ إِذَا سَفَرَ الْمَلِكُ وَحَتَّى سَوَادَهُ بِيَاضِ

وَاحِدٌ بِالْعُلُومِ وَحَدٌ يُحْتِ رَاعَهُ مِنْ يُحْتِ بِالْأَعْرَاصِ

يُرْدُ النَّاسَ مِنْهُ أَعْدَادُ حُودٍ طَبَّ الْوَرْدِ مَرَعُ الْأَحْوَاصِ

(١) في الاصل : و احتجاج (موقوف عزم) و يظهر أن الريادة التي رسمت

بعد الفاء هي واو عزم

حَمِدُوا مِنْ مُحَمَّدٍ حُسْنَ مَلِكٍ يَقْصِي حَقَّ الْوَرَى وَنَقَاصِي ^(١)
 نَعْمَ لِلْوَلِيِّ مِنْهُ حَاهُ وَمَا عَلَى الْعَدُوِّ مُوَاضِي
 تَمْنِيكَ الْخَطَابَ مِنْهُ عَرْمَةٌ رَأَى نَدْعِي الصَّغْبَ عِنْدَهَا الْأَرْتِيَاصِ
 يَا إِيَّاهُ إِلَيْهِ حَلَّتْ غُرَى الْمُحَرِّ وَفَتَّ مَعْدِنُ الْأَعْرَاصِ
 حَرَّ بِالْمُكْرَمَاتِ كَمَلٍ مُجَدِّ تَلَقَّى أَسْوَ فِيهِ بِالْأَنْعَاصِ ٥
 وَتَعَالَى عَلَى النُّجُومِ بَقِيَّتْ سَامِقُ الْعَرَّ صَاحِرُ الْأَعْرَاضِ
 حُجَّجَهُ اللَّهُ أَنْتَ يَا قَوْلَةَ أَلَدِ فَيَبْتَ رَدُّ بِالْإِدْحَاصِ
 أَدْرَ الْيَفِّ مِنْ عَصَاكَ مِنَ الْبَاسِ هُنْكَ وَاشْتِ وَأَنْعَاصِ
 وَتَهْلُ مِنَ الْعَذَابِ وَوَرْدِ يَقْصُصُ الظُّهْرَ أَيْمًا يَقْصِ
 لَسْتُ مِمَّنْ يَرِيدُ بِالْمَذْحِ خَالًا تَسْطُ الْحَدَمَةُ تَعْدُ أَنْعَاصِ ١٠
 قَدْ تَرَوْنِي مِنْ وَلِيٍّ إِيَّاهُ لَسْتُ مَا عَشْتُ فِيهِ بِالْمَعَاصِ
 بَشْرُهُ زَائِدُ الْعَصَا كَمَا أَنَّ فِي دَلِيلِ الْعَبُوثِ الْأَنْعَاصِ
 وَتَهْدَمْتُ فِي مَدِيحِي لَهُ أَلَا سَعَى الرَّعْمِ مِنْ دَوَى الْأَنْعَاصِ
 وَافْتَرَعْتُ لِأَيْكَاكَ مِنْ عِرَّةِ الشُّعْرِ وَدَلْتُ صَعْبًا يَقْصَاصِ

وَعَدَائِي يَطُولُ مِنْهُ فِي سَا بَقِ أَيَّامِي الطُّوَالُ الْعَرَّاصِ
 حَاءَ عَفْوًا بِلَا سُؤَالٍ وَلَا وَءَ دِ وَلَا مُدْ كَرِهَ مُتَقَاصِي
 صَافِيًا مِنْ تَكَثُّرِ الْمَطْلِ يَجْرِي حَرِي مَاءِ صَافٍ عَنِ رَضَاصِ
 وَتَشَرَّفْتُ بِالْخُلُوسِ لَدُنْهُ لِحَدِيثِ يَلْتَنُّهُ مُتَقَاصِي
 وَتَلَعْتُ الْمَاءَ وَشَرَبْتُ أَلْسُنُ شَوْبٍ مِنَ الْغَىِّ وَصَفَاصِ
 وَتَدَلَّلْتُ بِالتَّدَلُّلِ عِزًّا آدُنُ الْهَمِّ عِنْدَهُ بِإِقْصَاصِ^(١)
 وَأَطْلَانُ الْعَرَّاشِ مِنْ عِدَائِي حَا سَبَّ حَتَّى تَحْبَسَ الْفَوَاصِ
 وَأَسْتَرِدَّ الْعَدُوَّ وَكَدَى وَعَادَتِ أَعْيُنُ الشَّحْطِ وَهِيَ عَنِ رَوَاصِي^(٢)
 لَا أَرَى مُرْعَجًا تَوَالِي وَإِنْ أَنْطَأَ عَنِ جَنَادِ الْأَيْعَاصِ
 لَا وَلَا حَاطَا بَدَمَ رِمَانِ أَتَشْكِي مِنْهُ نَدُوبَ عَصَاصِ^(٣)
 فَدَكَمَانِي الْأَمَامُ مَا قَدَّ عَدَائِي وَأَتَصَانِي مِنْ حَلَةِ الْأَمَاصِ
 وَأَحْتَنَيْتُ الْغَىَّ بِمَدْحِي عَصَا مِنْ أَرْدِلِهِ رِطَابِ عَصَاصِ

(١) جانب من الأضداد

(٢) الوكد بالضم السعي والجهد

(٣) الندوب جمع ندبة بفتح الون وهي الآثار النافية على الجلد من

جرح أو غيره

لَمْ أَجِبْ بَحْوَهُ الْعَلَاةَ وَلَا أَقْسَلْتُ نَقْضًا أَهْوَى عَنِ الْفَارِصِ (١)

تَرَامِي فِي الْمَعْقَرِ طَوْرًا وَأَعْتَاصًا كَرَمِيَّةَ الْمَعْرَاصِ (٢)

نَعْدَانِ حَلَبَ الْحَوْسِ مَجْلَى وَهَوَى حِمِّ السَّعْدَى لَا يَقْصَصُ

فَتَلَّ الْيَأْسُ فِي وَهْدَى صُدُودًا مِنْ وَصُولِ كَفْتِكَ الْفَرَاصِ (٣)

وَأَرَانِي تَخْيِيفَ الْهَجَرِ لِلطَّيِّفِ عَمَّاسِي تَخْيِيفَ الْمَعْرَاصِ (٤)

وَأَفْصَانِي ذَرْأَتِ الشَّابِ مَشْتَبٍ فِيهِ عَسْفٌ لَهُ وَقَحْجٌ تَقَاصِي

عَجَى لَهُ كَيْفَ أَوْحِبَ دَنَا لَمْ يَكُنْ عَنِ تَسْلَفٍ وَأَفْتَرَاصِ

طَالِمٌ مُنْصَفٍ سَرِيعٍ يَطْلُءُ سَاقِي رَكْبَهُ دَيْرَ أَرْتَكَاصِ

فَتَسْوَدَتْ بِالْبَصَنِ وَغَدَتْهُ عَنْ وَصَالِ بَيْضِ صَاصِ

وَأَكْتَسَيْتُ الْوَقَارَ بِالْكَرَاهِيَةِ وَنَضَّتْ شَرْقِي لَيَالٍ نَوَاصِي

وَأَنْتَنِي قَوَارِصُ مِنْ أَنْاسٍ مِثْلُ وَقْعِ الشَّهَابِ فِي الْأَعْرَاصِ

(١) القصص المزهول من السير والافاقص الدوق أو الحال المهرولة

(٢) المعافر الحاجات والمعراص سهم لا ريش ، دقيق الطارين عليلط

الوسط يصيب بعرضه دون حده

(٣) البراص من قيس الكفاي أحد فاك العرب المشهورين وسنده شلت

حرب الفجار بين قومه بني كنانة وبين قيس عيلان وفي الأصل كهيئة

(٤) في الأصل وأراني كخيف

كُلُّ وَاهِي الْقَوَى تَوُومُ إِذَا مَا بَهَصَ النَّاسَ لِلْعَلَى دَمَاصِ
 رَكَنِي لِمَا أَحَادَرُ مَهَبَا حَرَصَا هَلَكَا مِنْ الْأَحْرَاصِ
 عِلْمُ اللَّهِ مَا الْبَدَى كُنْتُ أَلْقَى فِيمَكُم مِّنْ تَأْلَمِ وَأَمْتَعَاصِ
 لَمْ أَدَقْ مَذْرُكْتُ رَاحِلَةَ الْخَوْفِ إِلَى الْآنَ سِدَا إِيْعَمَاصِ
 لَا أَطِيقُ الدِّفَاعَ شَيْئًا وَلَا أَمْلِكُ غَيْرَ الْهَمُومِ وَالْإِرْتِمَاصِ
 رَأَيْتَنِي أَسْوَدُ حَقْدٍ عَلَيْكُمْ ثُمَّ نَعَيْتُ بَعَاةَ وَعِيَاصِ
 وَفَرَانِي الزَّمَنُ مِنْهُ مَبَاقٍ تَعْدَكُمْ مَرَهَبَ الشَّيْءِ عِصَاصِ
 وَأَنْتَحَى أَكْلُ اللَّحْمِ وَدَحْنُ الْعُطْمِ مَنِي كَانِكُلِ رِصَاصِ
 وَانْتَحَتِ الْهَوْدُ وَالْحَذَرُ الْبِدَائِ حَوْفًا بِمَرُودِ مَقَاصِ
 مِنْ حُسُودِ مُبَاسِرِي عَلَيْكُمْ لِيَحَارَ أَعْيَاكُمُ حَوَاصِ
 مُنْغَصِرِي لِمَا أُسِيرَ فِيمَكُمُ مِنْ مَدِيحٍ عَلَى الْأَدَى حِصَاصِ
 فَأَرَانِي الْإِلَهِ مَا كُنْتُ أَرْجُو هُوَ وَعَوَصْتُ أَحْسَنَ الْإِعْنِيَاصِ
 يَا إِمَامَ الْهَدَى اسْتَمِعْ لَوْلِي سَائِرِي مَدِيحَتِكُمْ رِكَاصِ
 نَدَى الْقَبْرِ وَاحِبُ لَكَ تَحْصِصُ الْبُصْحِ مِنْ أَسْرَةٍ لَكُمْ أَنْحَاصِ
 كُلُّ غَاصٍ بِحِلْدَتِهِ الْغُرْفَتُمْ هَاشُوهُ بِالْخُصْحَاصِ

٥

١٠

١٥

يَقْضِي النَّاسُ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْأَسَاسِ كَقَضِي الدَّيْسِ لَا يَزِي مَخَاصِي
قِلَّةُ الْحَرْبِ حِينَ يُجْتَنَبُ الْحَرْبُ وَتُرَدَّى خِيُولُهَا فِي الْعَرَاصِ
عَصَدَ الْمَلِكُ فِيهِ بِالْأَيْدِ الْعَالِمِ شَأْنِي الْمَحَلِّ بِالْأَحْصَاصِ
بَادِلُ الرَّأْيِ سَالِكُ شَعْبِ عَرَمٍ مَا الْمَصَائِبُ فِيهِ كَالْأَحْصَاصِ
أَخْصَصْتُ أَرْبَعَ أَوْرَى بِإِمَامٍ قَاتِلِ الْمَحَلِّ جَارِ الْمُسْهَاصِ ٥
عَرَفَ النَّاسُ فَضْلَهُ مِثْلَ مَا يَعْرِفُ قَصْدُ السَّوَامِ بِالْأَحْصَاصِ
مَنْ رَأَى حَتَّةً كَمَا فِيهِ الْقَرَصُ فَإِنِّي أَرَاهُ كَالْأَحْصَاصِ
أَيْدِ اللَّهِ مَلِكُهُ بَوْرِي مَسْتَقِيلُ بَرَايِهِ وَمَا فِي
عَالِمِ الرَّمَانِ قَدْ رَاصَ مِنْهُ خَامِحًا آيَا عَلَى الرُّوَاصِ
لَمْ تَطْفُ بِأَيْتِمِينَ مِنْ طَهَةِ الشُّكِّ وَلَا حَالِ دُونِهِ مَاعْتَرَاصِ ١٠
صَرَفَ فِي لَهْيٍ وَإِيكَ مَاصٍ وَسَوَادٌ عَلَى عَدُوِّكَ قَاضِي
بَاصِحٍ لَمْ يَخْصَرْ صَحَاحُ عَشْرِ فِي الرَّمَانِ الْمَاصِي مَعَ الْخَوَاصِ
مَوْلِ اللَّهِ يَتَ مَالِكُ مِنْهُ بِاجْتِمَاعٍ مِنْهُ لَا تَرْفُضَاصِ
عَبْرَ مَا حَاقِلٍ إِذَا اتَّحَلَ النُّصْحُ شَكْوَى مُعَاصِبٍ أَوْ مُرَاصِي
مَنْ أَنَا سِرِّ أَقْلَامِهِمْ أَسْمُهُ الْمَلِكِ وَلِكَيْتَا بَعِيرٍ وَفَاصِ ١٥

جَامَعَاتٍ لِلْأَمْرِ بَعْدَ اقْتِرَاقِ جَارَاتٍ لِلْعُظَمِ بَعْدَ انْتِهَاصِ (١)
 مَا رَأَتْ سَاعِيًا عَلَى الْبَيْتِ إِلَّا قَبِدَتْ سَعِيَهُ بِغَيْرِ الْبَاصِ
 نَقَتْ لِمَدَادِ سَمَاعِلِهِ نَقَتْ أُنَابَ حَيَّةٍ بِـ ص
 قَاتِقٍ بِأَسِيدِ الْمُلُوكِ لَقَدْ رُمِ بَلَرَايَ مِنْهُ كُلُّ الْفَاصِ
 وَتَمَلَّ النَّيْرُورَ تَعَبِيرَ عَامَا سَامِيَا وَانْمَدُو ذَوَاعِصَا

وقال لي - وكان عالما بالشعر - قدما - أعرف مثل هذه الصادية
 لعدم ولا يحدث وإياها تخمك ذهبت - كما كانت - فدختر الدين
 لآله فحيز - حمة العجاج رمى بها ففحات له بقى الله سيدا ودهما
 حمة مثلها كثيرة.

وكان من أول ما خاطبته أن قال والله لقد خاضت في هذا الأمر وما
 شرعت فيه ولا أحسنه . ولا علم الله ذلك مني في سر ولا علانية . لا
 جهلا مني ما فيه من الشرف والخلافة (٢) . لكي لتغير الأحوال وقلة
 الأموال وكلاب الحسد وحاب الدنيا وإياه يستصحني من العم
 والأسف والعبط والاهتمام أكثر مما يؤمل من السرور والدة ، فما أجد
 في زمانى مياسير من الكسب والتجار يحمل مثلهم الملك ويبحثا المهم
 اليهم مثل اس الحصاص في التجار ومن تقاربه ، وأرجو أن يعينني الله

(١) في الأصل للظلم ولا معنى لها

(٢) في الأصل تقرأ بالوجهين . الخلافة والخلافة

بجمل بيتي ، فقد ضقت ذرعاً بما دفعت إليه فقلت له إذن يعريك (١) الله
يا أمير المؤمنين . ويوفيك شهادة من رسول الله صلى الله عليه بذلك
ووعده قال وكيف ذلك ؟ قلت :

حدثني إبراهيم بن عبد الله الميرى قال حدثنا حجاج بن مهال
عن الماركة بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن عن عبد الرحمن بن
سمرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه يا عبد الرحمن لا تسأل
الإمامة فإنيك إن أعطيتها عن مسألة وكنت الهالك ، وإن أعطيتها عن
غير مسألة أنعت علي . فقلت لي قد والله سرقني الله بهذا الحديث
ولست أثبتك لأن في عون الله لي ويوفيه إياي

ثم قطع المحسن ، قطعه ما لمبه من إعانت الفاهر له وحوفه لقتله .
في أيمه وهاره ومدفع أبه من مداراة من لا تعرف طريقته ولا يوثق
بدينه ، ولا يحمله ولا يؤمن بواقعه . ولا ترضى حلاته إلى أن قال
أليس بال المعتصم ، وأح الممدد وعم له ، وهذا والله عار لا يرحض
وعيب لا يراى ثم نهتا سهامه .

فقلت قد أرسل الله عن سيده كل عيب وألحق به كل حسن . وله في
رسول الله صلى الله عليه أسوء حسنة هذا عمه أبو طه أرسل الله عز
وجل فيه ، في أمر أنه سورة من القرآن يعرفها كل إنسان ويحفظها كل
لسان فما أحق عاره وقد ورد حد رسول الله عبد المطلب . وهذا أبو
سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه

(١) في الأصل يعيك ويظهر أنه تحريف

كان محمود قبل إسلامه ثم أسلم وشهد حيناً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره وما زال محموداً مرضياً إلى أن توفى ويقول له
حسان بن ثابت وكان كافراً :

أَبُوكَ أَبٌ حُرٌّ وَأُمُّكَ حُرَّةٌ وَقَدْ يَلِدُ الْخُرَّانَ عَزَّيْجِبُ

و هـ فَلَا يَفْجَعَنَّ النَّاسُ مِنْكَ وَمِنْهَا فَمَا حَثَّ مِنْ قَضَاةٍ مَجِيبُ (١)

فقال لي ، قد والله سرى جمع ما جرى وأدان طريق المسلاة واعتفى من هم كان قد مسكى وبس على نعمت أن ناس طاون أن هسا من قول حسان، إنما هو لا ، سنة ن صخر ن حرب وأنا قد كتب أظن ذلك حتى عرفته فقله حسان هذه تسمية هو ، يمل إليه

١٠ ما سمع بهجاه قط أصف منه وهو قوله

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَكَيْفَ نَبِيٍّ وَهَجَوْتُ فِي كَلَامِ حُرَّةٍ

أَمْحُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِشَيْءٍ وَهَجَوْتُ كَمَا هَجَوْتُ الْإِذَا (٢)

هـ نعت بيت قيل قط من هـ ،

قال ، صرلي وم حكيك من ألقائه من مرث ، وما أحكمه من كلامه

١٥ نعت هـ ، كما أحكيه أو شبهه ، ومفرد ، كعت لا أقدر على أن أحفظ

لغظه على حرره وأنا أحفظ معناه

وكان راته إذ جمع هـ وأحضر حـ نـ كـ به يطلق لسان المصور

(١) في الأصل مر قضاة

(٢) رواية المشهوره بكلمة

إذا أراد الكلام في معنى من المعاني، لذلك حيل إلى . أو المأمون من
ملاعته وحسن سلوكه . بل المعاني وما أخطأه من شيء . فلن يخطئه أن
يكون أحسن الناس عيأً ، بالشعر ونقداً له كما يقدره العلماء . وإيه من
أطعم ملوك بني العباس في أشعر وأكثرهم شعراً أو أكثرهم عشرة لجلسائه
وما رأيت ولا سمعت حبيباً من هذه أخلاقاً ولا أسمع بكل شيء .
٥ نال والطعام حتى يفرط . والشرب والطيب ما حل شيء . قط ولا
تعاظمه شيء . ولولا في ذلك من
الغيب محتملاً له على بصيرة طالت أنه لا يتم أحد .

فكنا ين يديه في ذلك . ثلاث ساعات
هو لا يشرب . قد تروى
١٠ الأياد فحسب
وأحضرها فجلسنا حول الركبة ومثل
كأورد كرو صبر
فوقفت بين يدي بعضنا مثقلاً
ص
١٥
م وأصل الحديث
والساجية في طلب الماش فقطع
مشغول لذاته ولما قصص على

(١) في الأصل بثلاثة ألب

فلم يقرر شيء وكأنه عرف ما له عند الراعى لسوء ما كان يعامله به
فغذت عذاباً شديداً فما أتعلم شيء فأمر بعض الناس فكحلته فأعماه
وتردد^(١) المكرهه عليه فما أقر بشيء ووحد له مال يسير وآلة فأخذت
وحسن وفاء ريرك له فاستجبت ذلك للراعى فاصطلمه وحسنت خدمته
له فتمكنت عنده حاله وعذب عليه فأحسن اليه إحساناً كثيراً وقطعه
الاستان المعروف بالشميمعى وورث له من أنواع الخشب ما كان
أمله به صر عن مثله وكذا من الجواهر والدور وآلة الذهب
والفضة وم رأيت للبور عند ملك أكثر منه عند الراعى . ولا
عمل ملك منه ما عمل ولا دلى فى أثمه ما دلى فى حتمع منه له
مالم يجتمع الملك قط .

١٠ . نص فى أول نامه الراعى امر مرداويج^(٢) السى بأصهان ، وتحدث
الناس به أنه يريد تشيعت الدم له فقصت بعدا وبأنه لمسه له لصاحب
البحر يجتمع معه سى ما يحاوله . ثم ورد السى بآله فقاوه
وأن ليس العبدى سلام يعرف حكمه ، وأنه خرج عن خدمه ومعه
١٥ حمة من الأثر كقد رصوا لصاحبه ورؤيته عنده . وسمع أن
دقوت به هو الذى مر ذلك وكاتب فيه لعدا وبوجه ريس ، ويقسم
بخدمته عنى ملك ورأته فى حسن أفعاله بخدمته فى الداخل من
جهة الخليفة ، وفى اثواب بخدمته بخدمته وعدت كسه فى بحكم

(١) فى الاصل وتردد

(٢) فى الاصل مرداويج بالعامية والمعروف من كتب التاريخ

مذكره

والعلماء تحقيق ظنونهم ، والتقدم اليهم لقصد مولاهم وقتله ليبلغ
لحم ما أملوه .

ودخل اننا المحم احمد بن يحيى وعلى بن هارون وأشدنا الراضى فى
يوم خميس شعرا يونانية بهذا الفتح ، وتكلمت أما لشيء وجدته ثم
دخلت إلى الراضى فى يوم السبت بعد الخميس بيومين وأشدته :

صَحَّكَ الدَّهْرُ بَعْدَ طُولِ عُسٍ طَالَعًا بِالسُّعُودِ لَا بِالنُّحُوسِ
وَتَنَّا الْأَيَّامَ مَعْتَدِرَاتٍ لَدَسَاتٍ نَعِيمَهَا بَعْدَ نَوْمِ
بِالْإِمَامِ الرَّاضِى الْمَطْلُ عَلَى الْآ دَابَّ شَمْسُ الْمُلُوكِ وَابْنُ الشَّمُوسِ
سَبْعَةٌ مِنْ حِلَافٍ وَلَدَوْهُ لَمْ يَكُنْ ذَا الْغَيْرَةِ مِنْ رِيسِ
رَضَى الرَّاضِى الْإِلَهَ لِلْمَلِكِ أَوْضَحَ النَّهَجَ مِنْهُ بَعْدَ الدُّرُوسِ
فَهُوَ كَالْخَضْبِ بَعْدَ وَافِدٍ جَدِبٍ رَعَى الْغَضُّ مِنْهُ بَعْدَ الْيَسِيسِ
أَتَى اللَّهُ بِالْخَلِيفَةِ مُلْكًا مَوْحَشَ الرَّبْعِ وَاهِنَ التَّائِسِ
فَهُوَ يَحْتَالُ فِي الْحَدِيدِ مِنَ اللَّبْسَةِ وَالْحَسَنِ بَعْدَ نَسِ الدَّرِيسِ
يَأْتِسِمُ الْحَيَاةَ أَصْحَكَتْ دَهْرًا كَانَ لَوْلَاكَ دَائِمَ التَّعْيِيسِ
إِنْ أَيَّامَكَ اللَّدَادُ كَوْضَلِ السَّحْبِ طَبِيبًا وَنَوْمَةَ التَّعْرِيسِ
مَرَدُوْاجٍ نَسِيفَ حَطَّكَ مَقْتُو لَ قَاهُونَ بِدَاكَ مِنْ مَرْمُوسِ

قَصَصَتْهُ رِيَّاحُ أَيَّامِكَ الْغُرَّ فَأَحْمَدَنَ مِنْهُ نَارَ الْمَجُوسِ
 ثَلَّ عَرْشُ اللَّعِينِ أَسْرَعَ مِمَّا سَلَبَ الْعَرْشَ مِنْ يَدَيِ بَلْعِيسِ
 وَتَوَلَّتْ مِمَّا تَحْمِ الدَّهْرُ أَيَّامًا مِثْلَ مَا تَجَرَّ ذَيْلُ الْعُرُوسِ
 نَعْدَ كُفْرِ لَعْمَةٍ وَفَيْحِ كُفْرِ عَبْدٍ فِي نِعْمَةٍ مَعْمُوسِ
 وَحَزَى الْمُسْلِمِينَ تُوْخِدُ قَسْرًا مَخْرُوجٍ عَلَيْهِمْ وَمُكُوسِ
 حَاسُ الْمَالِ عَنْهُمْ مُسْتَصَامُ أَنْتَسَاعِ الْأَدَى وَضَيْقِ الْخُوسِ
 وَكَانَ الْعِيَالُ إِذْ فَقَدُوهُمْ أَنْشَرُوا فِي اللَّادِئَةِ الرُّمُوسِ
 وَكَأَنَّ بِهِمْ حَمَالُ إِفْنَا لَطَوِيلِ الْأَطْرَاقِ وَالْتَّكْسِيسِ
 حَسَمَهُمْ سَيْفُكَ الْحَسَامُ فَأَضْحَوْا هَمْدًا مِنْهُ مَا لَمْ مِنْ حَسِيسِ
 يَا حُلَى الزَّمَانِ يَا زَيْنَةَ الْأَرْضِ ضُرُورَ أَسْ أَلْمُلُوكِ وَأَنْ الرُّمُوسِ
 إِنْ نَصَحِي وَصَدَقَ وَدَى قَدِيمُ لَمْ أَشْهُ بِالزُّورِ وَالتَّكْلِيسِ
 قَلَّ أَنْ يَأْكُلَ الزَّمَانُ شَأْنِي حَالَسًا عُرِّي شَعْرَ حَالِيسِ
 مَا أَطْبِلُ الْمَقَالَ حَوْفًا لِأَضْحَا رِإِمَامٍ مُؤَيَّدٍ مَخْرُوسِ
 وَأَرَى النَّاسَ أَظْهَرُوا بِمَدِيحِ لِي مِنْهُ الْبُكُورِ بِالتَّكْلِيسِ
 رَبِّ بَذِلْ سَقِيَّتِي مِنْهُ كَأَسَا قَاعِدِي مَدَارَ تِلْكَ الْكُثُوسِ

حِينَ شَرَّقَتِي فَكُنْتُ بَعْدًا كَ حَلِيسًا مِنْ قَبْلِ كُلِّ حَلِيسٍ
 ثُمَّ أَفْرَدَتِي خُصُوصًا بِرٍ مَقْرَدَ طَاهِرٍ مِنَ التَّنْدِيسِ
 إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ دَهْرِي حَرًّا حَاوَزَتْ حَرْبَ دَاخِسٍ وَالنَّسُوسِ
 أَمَانُهُ لَمَعِيرٍ هَجَرٍ وَوَصَلٍ وَاقِفُ بَيْنِ لَوْعَةٍ وَرَيْسِ
 فَأَعْتَرَمَا شِكَاكَ عِنْدَكَ مِنْهُ ثُمَّ دَاوِ الْخُنَاقَ بِالْتَفِيسِ ٥
 هُوَ مَحَلِّبُ الزَّمَانِ قَرِيسٍ فَارْحَمِ الْآنَ نَفْسَ هَذَا الْفَرِيسِ
 وَأَسْقَهُ مِنْ سُلَافِ حُودِكَ أَذْلًا فَاقِ طَيِّبًا سُلَاقَةَ الْخُنْدَرِيسِ
 يُطْلِقُ الشَّعْرَ فِي أُنَاسٍ وَشَعْرِي وَقِفْ مَدْحَ عَلِيِّ الْإِمَامِ حَلِيسِ
 لَمْ تَرَلْنِي الْقَدِيمَ تَلَسَّ مِنْهُ مُسْتَجِدُّ الطَّرَازِ عِزِّ لَيْسِ
 لَا أَعْلَى مِنْ لَعْلَوَةٍ فَكْرًا فِي مَشِيبٍ لَهَا وَلَا لِلْعَمِيسِ ١٠
 مَدْحٌ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا رِيَادُ وَهُوَ خَاشٍ رَدَى أُنَى قَابُوسِ
 لَا وَلَا حَاكَ مِثْلُهُنَّ جَرِيرُ عِنْدَ إِحْكَاشِ رَنْعَةِ الْمَأُوسِ
 قَامَ هَذَا الْمَدِيحُ بِالْعُذْرِ مِنِّي نَائِيًا عَنْ نَشِيدِ يَوْمِ الْحَمِيسِ
 فَالْقَهُ بِالْجِيَّاحِ يَا أَكْرَمَ الْأُمَمَةِ أَنْعِطِي بِهِ بِمَيْنَ عُمُوسِ

(١) علوة اسم امرأة ويقال امرأه متعامسه أى تنسج في شبيبتها ولا تهتك

لِي سَقِّ الْمَدِيحَ فِيكَ عَلَى النَّاسِ وَفَخَّرَ بِالسَّقِي فِي النَّاسِ
 هِيَ حَالُ لَيْسَ الشَّابُّوَانُ فَضَّلَ خَيْرَ أَهْلِهَا مِنَ التَّعْيِيسِ
 يَا إِمَامَاهُ أَمَرْتُ عَرَى الْحَقِّ وَحَلَّتْ مَعَاذُ التَّلْيِيسِ
 أَيْدِ اللَّهِ مُلْكُهُ بَوَازِيرِ عَالِمٍ بِالزَّمَانِ طَبَّ رَيْسِ
 صَامِنَ بِالْوَفَاءِ مِنْهُ رَضَى اللَّهُ بِحِفْظِ الرَّئِيسِ وَالْمَرْءِوسِ
 ظَمِيءُ الْمُلْكِ قَلْبُهُ فَسَقَاهُ رِيَّةً مِنْ زُلَالٍ أَصْحَاحُ مَسْوسِ
 حَاصِدٍ لِلْعَدَى بِأَقْلَامِ رَأْيٍ تَقَطَّعَ السَّيْفُ عِنْدَ حَيِّ الْوُطَيْسِ
 كَيْدُهُ وَافِدٌ عَلَيْهِمْ يَوْمَ قَمَطَرٍ بِمَا يَشُقُّ عَمُوسِ
 بَانَ فَضْلًا عَلَى الْكُفَّةِ كَمَا نَا نَعْلَى ابْنِ الدُّونِ فَضْلُ السُّدَيْسِ
 طَابَ أَصَدُّ وَانْتَهَ طَابَ مَرْعَا عَرَسَ الْمُلْكِ مِنْهُ خَيْرَ عَرِيسِ
 قَدْ أَمَرَ الرَّمَانَ طَوَّعًا عَلَيْهِ فَسَحَا بَعْدَ نَقْرَةٍ وَشُمُوسِ
 فَتَرَى النَّاسَ حَاصِعِينَ إِلَيْهِ مِنْ قِيَامٍ بِأَمْرِهِ وَجُلُوسِ
 أَمَّتَعَهُ اللَّهُ بِالْوَرِيرِ إِمَامَاهُ حَصْرٌ مِنْ نُصْحِهِ بَعْلَقَ نَفْسِ
 وَأَطَالَ الْبَقَاءَ لِلْمَلِكِ الرَّأْيِ ضَى إِلَهَ أَصْفَاهُ وَدَّ الْفُؤُوسِ

وقد يعلم الله تعالى أن الراضى بالله في حال إمارته وأحياه هارون لما

- أمر نصر الحاجب أن يتقدم إلى خدمتهما بمران يجعل على نوبة طهما يومين
في كل أسبوع فعزل ذلك دخلت إليهما ورأيتهما ذكيين فطليين عاقلين إلا
أنهما حالان من العلوم ، فعانت ابن غالب مؤدبهما على ذلك وكان
الراصي أدكهما وأحرصهما على الآداب ، فحدث العلم إليهما واشتريت
لهما من كتب الفقه والشعر واللغة والأخبار قطعة حسنة فقاما في
ذلك وعمل كل واحد منهما حزانة لكتبه وقرأ على الأخبار والأشعار
فقلت إن الحديث أولى بكما وانفع لكما من هذه وهو أولى أن يتدأ به
وجتهدا بأعلى من نفى من الزمان إسادا ، وهو أبو القاسم ابن بدي
منيع ، واحتلف إليهما محاسن وسعت لهما علو حديثه ومشايخه ،
مثل علي بن الحمد وابن عائشة وأبي نصر التمار ، وجميع علموه
ومختار حديثه . واحتجنا إلى أن نبره بدناير . فوجه إلى من جهة
والدتهما « والله ما عهدنا دناير لهذا المحدث ، ولا نحتاجه إلى مجيئه ،
فعرفت نصر الحاجب ذلك فقال : خذله من مالي كل شيء . يريد .
فأوصل إليه في مدة شهر من أربع مائة دينار .
- ١٠ وقرأ على من كتب اللغة كتبا كثيرة منها خلق الإنسان للانصمعي
فمضى خدم سمعوا ذلك إلى المقتدر وإلى والدته . فقالوا لهما :
وإن الصولي يعلمهما أسماء الفرح والذكر ، فدعا المقتدر نصر الحاجب
فعرفه ذلك ، ودعاني نصر الحاجب . وكان من أحسن الناس
عقلا ، فسألني عن ذلك ، فعرفته السبب فيه فقال : جئني بالكتاب ،
فجئته وعرفته أن هذا من العلوم التي لابد للفقيه والقضاة منها ، وأهم
- ٢٠

يلجأون إلى أهل اللغة فيها فأخذ الكتاب وأدخله إلى المقتدر وعرفه
 ما عرفته فأزال كل شيء حفته . ثم قلت للراضى بالله قد أمرت أن
 تجلس في غد ليملك بحضرتك ابن الجوالقي بدار السيدة . وقد وعدوا
 جماعة فيهم الحسين بن اسماعيل المحاملي ، وسيكر إلى هاهنا في غد فارفع
 مجلسه وأقل عليه وانسط في مداكرته . وإني أحب أن يسمع
 الناس وصفك والثناء عليك من مثله . ففعل جميع ذلك . ثم حضرت
 وانقضى أمر الإيملاك . فأخذ المحاملي بيد أبي بكر الخرق . وقال « ما
 رأيت في أهل هذا البيت شيحاً ولا كهلاً ولا حدثاً يشبه هذا الفتى
 يقول حدثاً وأحبرنا وينشد ويعرب . وهذا كله من فعل هذا - وأوماً
 إلى - فأحب أن تتحمل رسالتى إلى القهرمانه ريدان . وتقول لها ما
 الذى فعلتم بمن صير هذا الأمير في هذا الحال . فقلت أما لاني نكر الله
 يعلم ما أفعل هذا إلا الله عز وجل . لاني أقول لعلهما أن يلبيا من أمور
 المسلمين شيئاً فيجمعهم الله بهما . وجعلت أقضى أما بكر الجواب فدفعنى
 أياماً ثم قال لى أنت في طرف والقوم في طرف . ت إلى ريدان قول
 القاصى قالت لى . إن هذه المحاسن من هذا الرجل عند السيدة ومن
 يخدمها مساوئى . أقبل له عني يا هذا ، ما يريد أن يكون أولاداً أدباء ولا
 علماء ، وهذا أبوههم قد رأيا كل ما يحب فيه وليس بعالم فاعمل على
 ذلك » فأتيت نصر الحاجب فأخبرته بذلك فكفى . وقال . كيف تفاح
 مع قوم هذه بياتهم ! فقلت والله ما أعود إليهما بعد هذا . فقال ولا
 لك حظ في ذلك . ولكن امض ساعة في الأيام ثم اقطع

وكان اس أنى الساح فى هذا الوقت بواسطة عازما على لقيه
القراءة ، وكنت أهدت اليه رسالة طويلة فى كتاب عملته له أوصيه
فيه بالمطالعة ، وهى رسالة حسنة - قد سرها الناس منى - تجمع صروبا
من العلوم - فعادنى حواءه مع كتاب له يعرف ، من حراشة ، وفى
آخر الكتاب

٥

« وقد عصى حرك وقول من قال لا يريد أن يكون اولادنا علماء
ويا لله عى ، على الناس به ، وأورعى ذلك وحثت أن يطن أنى المبدى
لهذا ، وامنكلم به فصررت إلى نصر الحاجب معرفته ذلك ، فقال إن لادن
أو الراح حدها فى الدار لا يحقون عنه الا هاس وهذا فإبما عليه من
جهنهم . فكنت عسى إلى ذلك واقطعت عنهم . وكان لهم بعدى ،
هبة سر " لحجبتهم لها كل أحد ، وكان ثم قوم قد نهسا على وضعى
مهم . وكان الراصى وندى بقص كنت استحسنته فكنت اليه
بقصيدة أسأله فيها التوجيه إلى ما يخص . فكنت إلى : « يا أنقرخ بما
يرد على من حجتك ، فأكتب إلى شعر صادى فاقية القص » فعملت

١٠

١٥

القصيدة وكنت بها اليه وهى

الأقل لحير الناس نفساً ووالداً	وردها وأجداداً مقالة مختص
محمد المأمول والمقتدى بهال	أمرأتى الشار دواقص القص
ومن جمع الآداب تعد افتراقها	وثقها بالبحث منه وبالكخص

دَقِيقَ حَوَائِشِي أَلْدَهْنَ هَذَبَ طَعْمَهُ
بَعِيدَ الْقَوْلِ مِنْ حَسُودٍ مُكَاشِرِ
لَنْ سَاعٍ لِي أَكَلِي وَشُرْبِي فَأَنْبِي
وَقَدْ كُنْتُ دَاخِظٌ لَدَيْهِ وَرُقْلَةٌ
بِمَسِيحِ الَّذِي سَدَى وَالْحِمَى بَاطِلًا
مَنْ أَكْذَبُ حُورِ سَتَانِ نَعْلٍ مُحَقَّرِ
وَأَلْهَبَ مِنْهُ الْجَمْرَ بِالْفَمْعِ حَائِلِ
تَوَاعُورَاتِ الطَّرِيقِ جَاءُ وَاعْبُورَةٌ
أُولُوا نَظْمَةً فِي مَاطِلٍ وَتَكْذُوبِ
فَمَا اسْتَدُوا قَوْلًا إِلَى ذِي تَمَاسِكِ
وَبِالْقَصْرِ قَوْمٌ إِنْ رَأَوْا تَلَعُّوْا
تَلَاَقَتْ تَتَالِيِبُ عَلَيَا جُوهِهِمْ
وَمَا قَلُّوا نَصَحَ الْعَرُوصِي فِي الَّذِي
وَقَدْ هَطَلَتْ غَيْثَةٌ مِنْ سَحَابِهِمْ
١٥ وَهَبَّ لَهُ فِي نَعْدِهِ لَكَ قَاصِفٌ

وَنَحْصُفِي قُرْبَ الْمَدَى أَيْمَانُ مَحْصِ
تَحَلَّفَ عَنْ أَوْلَاهُ بِالرَّغْوِ وَالْهَرَصِ
كَدَى شَرْقٍ مِنْ عَيْنِي عَنْهُ مَحْصِ
فَحَاءُ الَّذِي حَادَرْتُ فِيهِ عَلَى عَقْصِ
وَقَدْ وَقَّصَاهُ عَاجِلًا أَيْمَانًا وَقَطْبِ
صَدْرِي حَتَّى شَحَصَ رُصُودُ الدَّرَصِ
عَلَوْقٍ بِأَذْنَابِ الْكَادِبِ كَالشَّصِ
ذُوو الْأَنْفِ الدَّكَّاءِ وَالْأَعْيُنِ الرَّمَصِ
وَصَدَقَهُمْ يَاوِي إِلَى أَنْطَلِ حَنْصِ
وَلَا شَيْدُوا رُورَ الْمَقَالِ عَلَى إِصِ
وَحَطُّوا لَنَا الْأَعْيَاقَ كَالرَّخْمِ الْقُصِ
وَفَرَّقَتْ الْأَقْوَالُ بِاللُّثَامِ وَالْعُمَصِ
رَأَاهُ وَرَضُوا بِفِكَهَةِ أَيْمَانِ رَضِ
وَكَلُّوا لَهُ صَاعًا مِنَ الثَّوْبِ وَالْقُصِ
مَنْ الْحَزَنُ يُنْبِئُ ضَرَّةَ عَمَلِكَ نَلِ الْقُصِ

فَعَصَّ شَرِبَ مِنْ قِرَاقِكَ أَحْن
وَأَنْ أَحْرَ الْأَمَكَانَ يَوْمًا مَجْلِسَةً
وَأَذَيْتَ حَقًّا قَدْ أَصْحَ شَجَرِهِ إِلَى
وَأَقْتَلِ الْعَيْشَ الْعَرِيرَ نَقَرْتُمْ
حَقَّ أَقْصَى الدُّنْيَا وَصَلْ شَرَفَهُ
وَأَصَاحَ شَخْصَ الْحَقِّ عِنْدَكَ وَحَدَّهُ
تَحْفِظِي رَيْبَ الرِّمَالِ نَقَرْتُمْ
أَلَيْكَ تَرَامَتِ فِي الْأُمَامِي هَمَّةُ
وَأَحْوَصَ سَعَتَهَا الْأَلْكَانَ كَأَنَّ فَحِيرَهُ
إِلَى أَنْ أَلْدَى أَحْمَا الْهَرَبَةِ عَدْلَهُ
وَقَدْ كَرَّرَ لِي وَعَدَ عَمِيكَ نَحْمَ
شَرِيفٍ إِذَا مَارَعُوهُ لَسَدَ
فَلَا تَصْلَعْتَ الْأَمْرَ بِدُكْرِهِ
وَلَا تَحْدِثْنِي مَعَهُ فِي دَاكِ حُظْوَةٍ
وَأَيُّ لَارْحُو أَنْ يُسْرَى لَسَةً

عَصَوْفَ بَحْدَوَاهُ أَمْرٌ مِنَ الْقَفْصِ
لَدَيْكَ أَتَاكَ الْقَوْلُ بِالْشَّرْحِ وَاللَّحْصِ
بِزَوَانِ الْقَوْمِ بِالرُّوْرِ وَالْقَفْصِ
وَأَسْحَبَ فِي لَدَاتِهِ أَذْيَلُ الْقَفْصِ
مَنْ أَلْهَمَ حَتَّى جَاءَ فِي الْأَمْرِ مَنْ قَفْصِ
بِأَنَّ أَوْدَ الْقَرْبِ مَطْلَقُ مُسْتَقْصَى
تَحْفِظَ مَقْرَاصِ الْبَحَارِ فِي الْقَفْصِ
عَنِ لَحْقِ الْأَقْرَابِ صَامِرَهُ حُصْ
فَأَقْتَبَهُ بِالْوَحْدِ الْمَوَاشِكِ وَالرَّقْصِ
فُشَّةً بِالْعَارُوقِ فِيهِمْ أَيْ حَقْصِ ١٠
نَدَوِي بِلَحْظِ الْعَيْنِ مُسْتَمَاحِ الشَّخْصِ
تَعَضُّهُ وَتَسْتَعْلِي بِهِ شَرَفُ الْقَفْصِ
مَعَهُ يَمْسُ فَوَلَّ فِي الْخَطَابِ وَلَا يَنْصُ
تَذَكَّرَ بِحَارَاوَلْتِ بَدَى حَرْصِ
فِيَا حَذِّهِ مِنَ اللَّسِ أَحَدَةً مَقْصِ ١٥

مشغوف بها ، وأنا على العور عليها حتى أعوصك ، وانصرفت فعلمت
في ذلك قصيدة زائية هي من حير زائية قيت قط ، ولذلك أذكرها
وكان ذلك في أيام اليرور وهي :

بَارَكَ اللهُ لِلْأَمِيرِ أَنْ السَّعَاسِ حَيْرُ الْمُلُوكِ فِي الْيُرُورِ
وَأَرَاهُ أَوْلَادَهُ الْعَرَّ أَجْدَا دَا تَمَلَّكَ نَمِ وَعَرَّ عَرِيرِ
فَهُوَ أَوَّلَى بِهِ وَالْحُودِيهِ مِنْ أَرَوِي وَمِنْ فَيُرُورِ
لَهُمْ فِي الْهَلَالِ هَرَمَرُورِ مَسْأَلَهُمْ فَيْتُ هَرَمَرُورِ
فَأَقْبَلَ حَذَاهُ أَرَمَنْ نَعَمْ دَرِي اللَّحِينَ وَلَا تَرِيرِ
صَاحِكَاتِ أَيْمَهُ صَانَعَتِ صَاعَةَ الْخُبِّ مَعْدُورِ أَشُورِ
وَأَقْصَى حَقَّ الْيُرُورِ فِيهِ كَدَسِ مَرَّعِ سَقِيهِ كَدَسِ وَكَوَرِ
فِيهِ نَفْسُ مَلُورٍ مِنْ يَسَى مِنْ لَمْ تَشَبَهَ مَعَارِبَ تَأْوِيرِ

١٠

صَلَعَتْ شَمْسٌ وَجْهَهُ تَحْتَ دَا حَى الشَّعْرِ الْخَعْدِ ضَمْعُهُ أَشِيرُورِ
مَنْ عَقَارِ بَرَى نَفِيَّةً مَهْ عَجَزَتْ عَنْ كَدَسِ حَسَنِ مَحُورِ
يَشْتَكِي كَرْمَهَا لَأَوْ جِلْدِي أَقْطَفُ وَمَا رَلْ كَارَعِي تَوْرِ
وَعَنَى مُقْبِلٍ مِنَ السَّعْدِ مَحْجُو سَعْنِ حَسَنِ وَالْأَدَى مَحْجُوْرِ
بِالزَّيْدِيَةِ الْمَشْهُرَةِ الْحَسَنِ وَحُورِ اللَّدَادَةِ الْمَاحُورِ

١٥

وَصُنُوفٍ مِنَ الْجَوَاهِرِ تَدُوْ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ كَثَرِهَا الْمَكْنُوْزِ
يَاسْمِيْنَ حَتَّى قِرَاضَةً تَرَى فَتَقْوَا طِيْبُهُ بِمَرْمَاحُوْزِ
يَضْحَكُ الْوَرْدُ عِنْدَهُ بَيْنَ نَسْرِيْنَ وَبُسْتَانٍ نَعْمُ آيُرُوْزِ^(۱)

وَرِيَّاحٍ مِنَ الرِّياحِيْنَ اَدَّتْ نَشْرَ مِسْكٍ نَعِيْرٍ مَعْرُوْزِ
وَسَاحِلٍ مِنْ حَاحِيْهِ هَامٌ رَّيْحٍ مُشْرِفَاتِ الْعُلَى عَلَى سَيْبِ
وَمِيَاهِ يَشْكُو الْخَدَاوِلُ اَنَّا لَمْ تُمْرَقُهُ حَادِثَاتُ النَّوْزِ
وَسَارِيْحِهَا الْحَمَلُ تَبْرَأُ وَمِيَاهُ مِنْ آسَاسِهَا الْمَجْرُوْرِ
وَنَحِيْلٍ تَرْفَعُ الدَّوْعُ مِنْهَا عَرِ حَوَارِ الْأَنْفَالِ وَالشَّهْرِزِ
وَسَاحِلِ الصَّلَاحِ مِثْلُ بَصِ الْأَكْفِ زَرَّتْ مِنْ مُحَصَّرَاتِ الْقُرُوْزِ
وَتَجَافَتْ عَنْهَا الْحُفُوْفُ فَشَتَّ عَنْهَا كَمَا مُقْتَنَاتِ الدُّرُوْزِ
كَمْ زَمَانٌ مَضَى بِهَا مُسْتَلَدٌ لَيْلًا فِيهِ مِثْلُ لَيْلِ الْحَرِيْزِ
قَلَّ أَنْ تَرَحَّلَ الدَّوَارِحُ عَنْهَا وَنَحَطَّ الرِّحَالُ مِنْ نَمُوْزِ
رَضَى الرَّاغِبِ الْإِلَهَ لِلْمَلِكِ عَزَّ الدِّينَ أَيْمًا نَعْرِزِ^(۲)
فَهُوَ بِاللَّهِ فِي مَحَلِّ أَمَانٍ نَحْتِ حَرَزِ مِنْ الْقَصَاءِ حَرِيْرِ

(۱) کداندون عجم مع صم الهامو فی قاموس ادبی شیر (بستان امروز) و هونات

(۲) فی الاصل عر دا الدین مع فتح النون

أَيْدِ اللَّهِ مُلْكَهُ بَصِيحٍ رَازَ مِنْهُ الزَّمَانُ أَذْكَى مَرُوزٍ
 بَوَازِيرٍ مُؤَيَّدِ الرَّأْيِ قَدْ حَا زَ بَيْمَنَ التَّدِيرِ خَيْرَ مَحُوزٍ
 فَكُوزُ الْآبَاءِ ثَابِتُهُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ مُجَدِّدٌ بِكُوزٍ
 قَلَمُ يَمْلِكُ الْوَرَى فَهُوَ أَمْضَى مِنْ حُسَامٍ عَلَى الْأَعَادِي جُرُوزٍ
 وَمِنْ السُّهْمِ حِينَ يَسْتَلِبُ الْعُمَرُ أَخْطَافًا وَعَامِلٍ مَجْلُوزٍ ٥
 حَتَفَ اللَّهُ مَرْدَوَاحَ بَحْدٍ مِنْهُ فِي أَنْصَرِ الْوَرَى مَرْكُوزٍ
 كَمْ عَدُوٌّ أَنَادَهُ غَيْرَ مَقْصُودٍ نَمَرْدَى الرَّدَى وَلَا مَحُوزٍ
 وَكَذَا يَسْتَمِرُّ فِي كُلِّ عَاصٍ وَيَنْبِطُ لَهُمْ عُتَاةٌ وَحُوزٍ
 عَزُّوا كَالْحَرَادِ تَلَّ فُسَادٍ مَحَقَّ اللَّهُ ذَاكَ مِنْ تَعْرِيرٍ
 فَهُوَ كَالشَّهْدِ لِلنَّصِيحِ الْمَوَالِي وَكَسِيفٍ عَلَى الْعِدَا مَهْرُوزٍ ١٠
 لَمْ يَصُقْ بِالْأُمُورِ صُدْرًا وَلَا تَصَحَّحَ فِيهَا كُفَاثَرُ مَلْهُورٍ
 وَعَلَى كَذَاكَ غَيْرُ طَيِّبٍ فِي مُرَاعَاتِهِ وَلَا مَلُوزٍ
 بَلْ يُبَادِي الْأَعْدَاءَ مِنْهُ بِرَأْيٍ غَيْرِ مُسْتَقْصٍ وَلَا مَقْمُوزٍ
 قِرْدَاءُ الشَّابِّ صَافٍ عَلَيْهِ وَهُدُودُ خُكَّةٍ وَرَأْيٍ مَرِيذٍ
 كَمْ عَدُوٌّ يَبِيتُ مِنْهُ عَلَى صَحَّةٍ جَنَمٍ بَلِيلَةٍ الْمُسْكُوزِ ١٥

يا أحلَّ الملوكة عقلاً وعلماً مفرد السق غير ما ملزوز
 لك عندك كالك فاجر مدح رائق لئسه لباس الخزوز
 لم يشنه ذكر السائب والوص ف لعيس تحت الرحال حموز
 من قواف على سواء صعب سق الجرى ظاهرات البروز
 حطرت تحوك القوافي مدح غير مستهجن ولا مكزوز
 بين صاد وبين ضاد وسين ثم زاي مدينة التبريز
 سائل الطاع مشرق اللط سؤل ما تعشيه طلة التكرين
 عارض مأوه يجيء مطيعاً غير مستجاب ولا محزوز
 يرجع الشعر عنه حين يساميه بأف مجدع محزوز
 من يرم تسح مثله تحتطفه لامعات من ذلك التطير
 قصر الخواف المالم عن فيمن صيود معارود التكرين
 وكذا لا يقاس بين خسيم فارض عدها ستر كوز
 جزت فيه مبدان قوم أراهم شعراء بالخط والتجويز
 يستميزون لفظ غيرهم فيه علائاً كغارة التكرين
 بقواف مدوسة ومعان محلفات ومنطق مرموز

•

١٠

١٥

وَكُزُّوهُ لِيَلْحَقُوهُ قَابُوَا بِقَصِيرٍ عَنِ الْمَادَى مُوَكُّوزِ
 حُرِّمُوا الطَّعْمَ صَاعِرِينَ فَسَارُوا مِنْ طَرِيقٍ إِلَيْهِ غَيْرِ مَجْزُورِ
 عَجَبٌ وَالْقَضَاءُ يُقَعِّدُ ذَا الْفُلِّ — وَتَعْنِ خُطْوَةُ الضَّعِيفِ الْعَجِيزِ
 كَيْفَ يَحْوِي التَّحْوِيدَ صَاحِبُ قَلْبٍ مُوجِعٍ مِنْ تَأْسُفٍ مُؤَخَّرِ
 لَا أَرَى كَارِعًا لَهُمْ فِي إِيَّاهُ لَا وَلَا فِي عَارِهِمْ ذَا هُوزِ
 لَيْسَ لِي عِلَّةٌ تَحْصُلُ ثَمًّا فِي مَوَارِيهِمْ وَلَا فِي قَعْرِ
 لَا وَلَا لِي فِي أَرْضِهِمْ قَبْدٌ شَرٌّ فِي وَهَادِ لَهُمْ وَلَا فِي نُشُوزِ
 دَرَّةُ الْغُرُورِ هَامِيَاتٌ عَلَيْهِمْ وَلَا دَرَّةُ الْقَطَاوِعِ الْغُرُورِ
 عَرَّوْا أَرْجُلَ الطَّمَاعَةِ فِي رَدِّهَا أَحْسَنَ مَقْدَارَهُمْ وَعُرُورِ
 لَوْ يَكُونُ التَّحْوِيدُ دَارًا ثَوًّا لَمْ يَجُوزُوا مِنْهَا مَدَى الدَّهْلِيزِ
 قُلْتُ إِذْ حَوَرْتُ بَعِيرَ انْتِقَابِ لَكَ حِطُّ الْقِتَاعِ فِينَا مَجُورِي^(١)
 فَازَ مِنْهُمْ خَمَاعَةٌ بِأَسِ وَأَتَكَالَى عَلَيْكَ فِي التَّفْوِيزِ
 لَسْتُ أَرْجُو سِوَاكَ بَعْدَ إِلَهِي عِنْدَ تَقْصِيدِهِمْ وَلَا التَّرْجِيزِ
 وَوَرِيرِينَ حَقَرَانِي بِحُودِ نَعْشَانِي رَدَّكَ التَّجْهِيزِ

(١) في الاصل انتعاب مع فتح الكاف في لك

- حِينَ عَلَى الزَّمَانِ عَنْ ذِكْرِ حَطَى جَبْرًا فَاقَى بِجُودٍ وَجِيزٍ
 فَأَنْتَ أَذْرَى بِالشَّعْرِ مِنْ قَاتِلِهِ فَاقْضِ فِيهِ بِالْحَزْمِ وَالتَّعْجِيزِ
 وَكَذَا الْعِلْمُ بِالْمَحْرَكِ وَالسَّائِ كُنْ فِي تَحْوِمِهِ وَبِالْمَهْمُوزِ
 لَيْسَ إِلَّا الَّذِي يُضْمُهُمُ الْمَجْلِسُ لِلِاتِّحَالِ وَالتَّمْيِيزِ
 ٥ بِهِمْ فَوْقَ مَنْ يَرَى قَوْلَ حَقٍّ غَيْرَ مُتَكَبِّرٍ وَلَا مَهْزُوزِ
 فَأَجْرِ بِقَدَرِ عَلَيْكَ بِالأَشْعَارِ يَا حَيْرَ مُنْعِمٍ وَمُجِيزِ
 بِدَنَائِيرِ لَا أَحَالَ عَلَى الْجَهْمِ بِذَنبِهَا وَلَا عَلَى كُتُبِ دُوزِ
 وَرَغِيفِ النَّدَى الَّذِي غَصَّوْنِيهِ وَأَكْرَمِ بِدَاكٍ مِنْ تَحْوُوزِ
 عَلَيْتِي عَلَيْهِ أَيْدِي مَهَابِ نَهْرَتِهِ بِحَظِّهَا الْمَنْهُوزِ
 ١٠ سَقَيْتِي إِلَيْهِ مَبْقَى ذَنْابِ خَاطِمَاتِ بَهْرَةٍ وَأَزِيزِ
 كَانَ حَتْلًا مِنْهُمْ كَخِثْلِ الْحَرَارِيِّ سَيْفِ اللَّهِ ذِي الرَّدَى جَرْمُوزِ
 بَلَوْ خَشِينَا الْبِدَارَ مِنْهُمْ لَعَنَّا فِيهِمْ كَالثِّيْوِثِ فِي الْأَمْعُوزِ
 ثُمَّ آبُوا بِجَابِ طَيْبِ النَّشْرِ وَأَنَا بِجَابِ تَحْوُوزِ
 تَلَفَ نَفْسِي عَلَيْهِ مُلْقَى كَتَرَسِ وَافِرِ الْحَرْفِ مُشْرِفِ التَّقْرِيرِ
 ١٥ قَدُمُوعِي مِنَ النَّأْسَفِ تَجْرِي جَرَى وَفَرَاءَ وَافِيَاتِ الْحُرُوزِ

جَزَنِي قَوَائِدَ الحَطِّ مِنْهُ وَابْلَاقِي مِنْ حَطِّي المَحْمُودِ
 قَدْ رَأَيْ سَيِّدِي وَقُوفِي حَبْرًا نَ كَمْضِي الرَّمِيَّةَ المَتَرُودِ
 فَأَبْقَ يَا سَيِّدِي بَقَاءَ نَبِيٍّ عَمَّا مَرَّعَجٍ وَلَا مَحْفُودِ
 وَتَمَلَّ السُّرُورَ سَائِرَ مُلْكٍ عَمَّا مُسْتَقْصِرٍ وَلَا مَرُودِ
 تَحْطِي مَدَاسَ كُلِّ إِمَامٍ قَاهِرَ العَرِّ عَمَّا مَعْرُودِ

فلما أنشدته إياها استحسبها وقال : ما أعرف رائية مثلها بل لا
 أعرف زائية إلا للشماخ ، وتلك عجور وهذه شابة ، ثم عوضني
 أحسن تعويض بصلة وتدوعبر

ولما جاء بحكم وهزم ان راق قال لنا ما أحسن هذه الآيات ، في
 المعنى الذي نحن فيه وأنشدها

إِذَا قُلْتُ يَبْرَأ بَعْضُ دَاءٍ عَشِيرَتِي تَلَاقَتْ عَوَاةٌ وَأَسْتَعَدَّ نُشُورُ
 كَمَا نُشِرَتْ مَحْشِيَةُ العَرِّ نَعْدَ مَا عَلَا اللُّؤُنُ رُءُوءَ طَاهِرٍ وَظُرُودِ
 وَمَوَلَّى عَصَائِي وَأَسْتَدَّ رَأْيِي كَمَا لَمْ يُطِغِ القَيْنِ قَصِيرُ
 فَلَمَّا رَأَى أَنَّ شَتَّ أَمْرِي وَأَمْرَهُ وَوَلَّتْ بِأَعْجَابٍ الْآفُورُ صُدُورُ

تَمَيَّ حَيْشُ أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي وَقَدْ حَدَّثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ
 كَذَا أَنَشِدَنِي تَمَيَّ حَيْشُ ثُمَّ قَالَ أَتَعْرِفُ مِثْلَهُ ؟ قُلْتُ لَا وَلَكِنْ يَحْوِي

لطارق بن ديسق اليربوعي :

إِذَا أَنْتَ جَاوَرْتَ أَمْرًا السَّوْمَ لَمْ تَزَلْ عَوَائِلُهُ تَأْتِيكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
وَفِيَا وَإِنْ قِيلَ أَصْطَلَحْنَا تَضَاعُنْ كَمَا طَرَّ أَوْنَارُ الْجِرَابِ عَلَى النَّشْرِ

ثم قلت إن سيدنا أطال الله بقاءه شأ في حجر الصواب، فمن أين له

تمنى حديث؟ فقال لي من حيث لا يطيف برأويه عيب، فقلت لو أن أبا

عمرو بن العلاء روى هذا لكان أخطأه^(١) فقال : إن الطبري يقول

هذا في كتاب تاريخه^(٢) فقلت له : الطبري ليس في الغريب مثله في غيره

روى الانصمي وأبو عبيدة وابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني

تمنى نبيشاً أن يكون أطاعني

ومعناه أنه تمنى شيئاً^(٣) بعد ما فاته يقال رأى هذا نبيشاً إذا رآه

في أحرة وقد فات ، قال بلال بن جرير .

كَمْ نَاصِحٍ قَدْ قَالَ لِي وَمَا وَشَا إِنَّكَ لَمْ تَنَاشْ لَوْضِلْ مَنَاشَا

يقول لم تطلبه في أوله وأشدته .

تَنَاءَتْ عَنْكُمْ عُدُسُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمْ يَعْرِفْكُمْ إِلَّا نَبِيشَا

يريد إلا أخيراً فقال لي فلعل الوراق أخطأ عليه فأت لا ولكن

الطبري رأى نبيشاً في كتاب ولم يذكر ما هو قطعه حديثاً اسم رجل وهذا

الشعر لهشل بن جري^(٤) الهشلي وهو في الخزانة فهو قطعه فلم يجد

(١) في الأصل أخطأ ناساً (٢) الذي والطبري معنى نبيشاً

(٣) كتب بهامش النسخة خط معابر معنى نبيشاً (٤) والطبري جري

فقلت له وهذا ايضا عجب ، يتحدث الناس بأن سيدنا مع جلالة علمه
وعلو نعمته عمل حزانة كتب كما عمل متقدمو الخلفاء ، طلب فيها شعر
هذا الشاعر المشهور فلم يوجد اقال ما الحيلة وقد شغلنا بغيرها عنها ؟ قلت
كتب عبيدك لك فتتدى في عمل الاشعار من الحزانة ، تبدأ بمضر ثم
ربيعة ثم اليمن ، فالتم يكن فيها حملة عبيدك من كتبهم ، وما كان سماعا
لعبيدك أو شيئا لا يعتاضون منه ، ندحه وراقوك الدين تجري عليهم .
وجلده مجلدو الحزانة فسكت كالمفكر . فقلت له إن الذي قلته ليس
شيء أحتلبه إنما هو حيف على كتي ، ولكي آسف أن يتحدث الناس
شيء يفعله سيدنا لا يكون في نهاية الجلالة . فقال ويحك فإذا جاء ما
يشعل كيف تصنع ؟ قلت يجعل سيدنا هذه الحزانة للاميرين ، ويقتصر
على ما يريد الطرفيه ، قال أما هذا فعم فأمر بإحراج الكتب اليه يوما
يوما ، وأجلسنا فميزناها وقسمها بين يديه . بين ابنيه واقتصر على ما أراد
ووهب لنا الباقي فاقسمناه . وكان أكثره ما يباع وربما .

تفسير الايات

النشر: أن يجرب البعير فيرأ غير بره تام . وتبقى بقية من جربه أي
قليل فيببت وبره عليه فيكون ظاهره بره وباطنه سقم . يريد الشاعر
وكذلك نحن ظاهرنا حميل وصلح ، وباطننا شر وحقه ونحوه :
وَقَدْ يَبْتُ الْمَرْعَى عَلَى دَمَنِ الثَّرَى وَتَبَقَى حَزَارَاتُ الثُّغُوسِ كَاهِيَا
وهو النشر بفتح الشين ، وإنما يسكنها الشاعر لضرورة الشعر .

ثم لم يرص حتى سأل القاضي عن هذا ، فقال دواه الطبرى على خطأ
والصولى كثير السماع فمن هذا لا يحكى إلا صوابا . حدثني القاضي بذلك
وقال لنا الراصى بالله كائن بالناس يقولون أَرْضَى هذا الخليفة بأن يدبر
أمره عند تركي ، حتى يتحكم في المال ويتعبد بالتدبير ؟ ولا يدرون أن هذا
الامر أفسد قلى ، وأدخل في قوم بغير شهورى . فسدت إلى ساجية
وحرية يتسحون على ويجلسون في اليوم مرات ، ويقصدون ليلا .
ويريد كل واحد منهم أن أخصه دون صاحبه ، وأن يكون له بيت مال
وكنت أتوقى الذماء في ترك الحيلة عليهم ، إلى أن كفاني الله أمرهم .
ثم دبر الامر ابن رائق فدبره أشد تسجبا في باب المال منهم ، وانفرد
بشربه ولهوه . ولو بلغه وبلغ الذين قبله أن على فرسخ منهم فرسانا قد
أخذوا الأموال واجتاحوا الناس فقيل لهم اخرجوا إليهم فرسحا لطلبوا
المال وطلبوا بالاستحقاق . وربما أخذوه ولم يرجعوا ويتعدى الواحد
منهم أو من أصحابهم على بعض الرعية ، بل على أسباني وأمر فيه بأمر
فلا يمثل ولا يتعد ولا يستعمل ، وأكثر ما فيه أن يسألني فيه طلب من
كلابهم فلا أملك رده ، وإن رددته عضبوا وتجمعوا وتكلموا فلما جاء
هذا العلام جاء من لا يقول لي صنعتك أو أجلسك كما كانوا يقولون
بل اجترأنا عليه بالاصطلاح ، ووجدته إن تعدى أحد من أصحابه لم يرص
إلا بقتله والمبالغة في عقوبته . وإن بلغه أن عدوا قد تحول في ناحية
مهص إليه فسبق خبره من غير اعتساف لي بطلب مال ولا تلبث لوفاء
استحقاق ، فرضيت ضرورة به وكان أوفق لي وأحب إلى من قبله ، وكان

الاحود أن يكون الأمر لى كما كان لمن مضى قبلى ، ولكن لم يجر
القضاء بهذا لى

وكان دعا بحكم مرات ما مائة مرة إلا وهو يفتق عليه فى خلعه ،
وما يحمله معه عشرين ألف دينار وزيادة عليهما من صواني ذهب وفضة
وعبر وندومسك وكافور وبلور . ٥

وعلم أن عاداته فى داره وحشمه ألا يشرب الماء إذا جاءه حتى ينفقه
بين يديه الذى جاء به يصب منه فى إياه معه فيشره ثم ياوله إياه فكان
يستعمل الراضى معه هذا إذا حمل اليه لور وضع بين يدي الراضى أولا
فأكل منه ثم وضع بين يدي بحكم وكذلك البديد وجميع ما يوضع بين
يديه ، وكان يستعفيه من هذا فلا يعفيه . ١٠

ولقد قل فى آخر دعوة دعاه فحمده ويده فضمه الراضى
اليه وأخرج من أصبعه خاتمين فوضعهما فى أصبعه أحدهما يشبه
الجل فى حرته وكبره ، فظفر ابن حمدون إلى ونظرت اليه واعتمما
أن يكون الجل فى يده غيره فمطن لنا ، وما انصرف بحكم قال لنا قد
رأيت نظركا وقت الحاتم وأحسكما طسماء الجبل ليس ، ولكنه أقرب
فص فى الدنيا شهراً . ١٥

ولقد قال لى بحكم عديموت الراضى : وأما معه بواسطة وعلى رأسه
من خدم الراضى جماعة : إن هؤلاء حدثوا أن الراضى أراد أن يقضى
على فى بعض دعواته ، أمكان كداء فقلت له : الأمر يعلم أن الراضى لا
يرجى فى هذا الوقت ولا يخاف ، وبالله ما استنامته ذلك فى حال

صحوه ولا سكره ولا حده ولا هزله . وما كان إلا محاً للأمير مغتبطاً به ، ولقد كان يتصنع في مدح ابن رائق حين كرهه ويقرظه ويصفه بما كان يخفى عليه ضميره فيه هذا من قبل ان يظهر لنا ما في نفسه عليه فقال لي صدقت والله وكذب هؤلاء . وما يدر بهم ، كان الأمر عدي كما قلت ثم حدثته بما قد ذكرته من قول الراضى : أنا أعلم أن الناس يقولون ... اضحك وقال ما كان إلا هابة في عقله ودهائه وملقه . يريد حكم هذا وإن لم يلفظ بهذا اللفظ . ولكي أعتب عليه بأنه كان شديد الحب يؤثر لديه وشهوته على رأيه . فمجت واقه من عقل حكم . جاء . والله حبيبه الذين ما كان فيه غيرهما ثم حدثني أنا كما نقب على مكانته الأمير سرا ليأذن له في المصير إلى بغداد ويشكو إليه ما كان يجري عليه من ابن رائق فيكتب إليه

« عليك بالوفاء لمن اصطفك . واحسن اليك » إلى أن كتب إليه الأمير وأعوذ بالله أن يكون مولاي يريد قتلى كما يريد ابن رائق لانه أعطاني حيشاً بمال معلوم ثم لم يوفى استحقاقهم . وهذا يقى على دمي » وأنه لما ورد عليه كتب الأمير بهذا كتب إليه : « والله ما أحب أن يتأذى شيء أقل حدك وأتاعك لموصعك حدى . وما يستحقه شجاعتك وما اصحتك فكيف أحب ما ذكرته فيك وإد صار الأمر إلى هذا ، وحملت وصيتي لك بالتمسك بالوفاء وحسن العهد سباً لروال أمرك فما أحب هذا . افعل ما يصلحك »

فذا قرأ الأمير هذا الكتاب أقبل إلى بغداد . فقال كان كذا والله

ما جئت حتى جاءني هذا الكتاب. قلت ثم وقفا في وقت من الاوقات
 أن الأمير انهمه بأنه كاتب في أمره بعض من يصلح للمكاتبة في مثله
 وأن ذلك اتصل به هوجه إلى الأمير. قد علمت الحال التي كنت عليها
 لابن رائق في كراهتي له في آخر أيامه وما أجرى اليه بما يستوجب به
 إزالة أمره ومكاتبتي لي فيه بما كانت. فان كنت مع تلك الحال
 أدت لك في مكروهه، أو تغير عليه مع سخطي وغصبي فأبني سأ كاتب
 فيك على بعد ما بينكما، وأنا في هذا الوقت مغتبط بك راض بجميع
 فعلك وأمرك، فضحك بحكم فقال كذا كان وأزال هذا جميع ما قبلني
 بما توهمت وعلبت أنه صادق فيه.

١٠ قال الصولي: وما رأيت الراضى يقرظ أحدا تقرظله الأمير أبى
 بكر محمد بن طغج فأبه كان يصفه ويرضى جميع ما هو عليه، وإذا جاءته
 هدية من قبله استحسن جميعها وفرق عينا منها. وكان يقول إذا
 ذكره درجل كبير العقل حسن الطاعة يشبه أجلاء الموالى الماصين
 وما أدري بما أكافئه ثم أمر فكتبته عنه كتب بأنه قد سماه الاخشاذ
 ١٥ وأمره أن يسميه به جميع الناس.

ولما جاءته هديته في آخر أيامه التي كان فيها الخدم الذين يغنون
 ويرقصون قال: لقد خصى بما لم يملك مثله حليلة قط. وكان ربما قال
 بغير حصرة من لا يثق به. لو كان مثله عندي وكان جيشه مكان هذا
 الجيش، فانه أشبه بجيش آبائي، وأشد تمسكا بطاعتي.

٢٠ ولقد ذكره يوما فقرظه ووصفه وكان قد تغير لابن رائق تعبيرا أداه

لى وللعروضى حتى يقرنا رقاء له اليه وجواباته له ، وربما أقرنا
أهأحى قد هجاء بها

فقال بعقب وصفه للأمرالاحشاذ وذمه لمن دم كيم كنت حدثتني
عن عمارة بن عقيل مع خالد بن يزيد الشيباني وتميم بن خزيمة بن خازم
التميمي؟ فقلت له:

حدثني القاسم بن اسمعيل أن عمارة حدثه أنه أضاق فصار إلى
تميم بن خزيمة وهو تميمي من ردهطه، فسأله فاعتل عليه هجاء إلى خالد
ابن يزيد الشيباني وهو من ربيعة بعيد النسب منه فسأله فأعطاه
وأكرمه وانتذر إليه فقل عمارة يفصل حالدا عليه :

أَتَرَكُ إِنْ قُلْتُ دَرَاهِمُ خَالِدٍ زِيَارَتُهُ إِيَّيْ إِذَا لَمِمْ ١٠
فَلَيْتَ شَوْبِهِ لَدَا كَانَ خَالِدٌ وَكَارَ لَنُكْرَ بِالْقَرَاهِ تَمِيمُ
فَيُصْبِحُ فِي قَوْمِي أَعْرُ مُحَلٌّ وَيُصْبِحُ فِي نَكْرٍ أَنَّمِ تَمِيمُ
ولعمارة أهأح في تميم ومدح لخالد بن يزيد كثير.

فقال لى الراصى لما سمع هذا فليت : يريد فليت لى الاخشاذ بابن
رائق ، وهذا طريق مما كان بقوله ولكنه يبي عن جميعه ، وكذلك
صنعت في أشياء اختصرتها لئلا يطول الكتاب بها
ولم يرل الراصى ذكيا عاقلا مذ كان صيبا قرأ يوما أبياتا من
الشعر في العزل ، فقال لى اعمل في نحوها فعمات :

يَا مَلِيحَ الدَّلَالِ رِقَقًا صَبَّ يَشْكِي مِنْكَ جَفْوَةً وَمَلَا

هَلَقَ السَّعْمُ بِالَّذِي كَانَ يُخْفِي فَسَلِ الْجَسْمَ إِنْ أَرَدْتَ سُؤَالَ
 قَدْ أَنَاهُ فِي الْيَوْمِ مَلِكُ خَيَالٍ وَرَأَاهُ كَمَا أَشْتَهَيْتَ خَيَالًا
 يَتَحَامَاهُ لِلضَّيِّقِ النَّسْ أَلْمَذَل لَمْ أَصْحَى لَا يَعْرِفُ الْعُدَّالَا

فقال لي سأعمل في نحوها فتحي وأخذ دواة وعمل بحصري :

٥. قَلْبِي لَا يَقْبَلُ الْمَحَالَا وَأَنْتَ لَا تَذُلُّ الْوَصَالَا
 ضَلَلْتُ فِي حُبِّكَ فَخَسَى حَتَّى مَتَى أَتَّبِعُ الضَّلَالَا
 قَدْ رَأَيْتُ رَأْيِي بَيْنَكُمْ خَيَالٍ فَرَدْتُ إِذْ زَارَنِي خَيَالَا
 رَأَى خَيَالًا عَلَى فِرَاشِي وَمَا أَرَاهُ رَأَى خَيَالَا

١٠. ولحق هذا الشعر بعض الطوريين ، ونعى فيه فحده يربما مصححك
 كان يدخل اليه ، أنه حضر مجلساً عني فيه بهذا الشعر فقال هو هذا
 لسيدنا الأمير . فقال كاتب كان في المجلس هو لفظ الصولي وشعره
 فحلقت على ذلك ، فقام على قوله . فقال له ، عرفني هذا الكاتب ، فظن أنه
 يريد سوءاً فيه . فقال له ، عليك توهمت أني غصت من قوله لا والله . ولكني
 استحسنت عليه ، بالشعر لأن الصولي علمني الشعر وأنا أتبع ألقاطه وأتجو
 مذهبه ، فلما قال هذا ما قال وهو لا يعرف حقيقة أمري ، علمت أنه لم
 ١٥. يقل هذا إلا عن علم بالشعر ، فأحببت بذلك أن أحسن اليه ، إذ كانت
 فيه هذه الفضيلة ، فمجيبت من حسن عقله وتمييزه .

وكما يوما بين يدي الراضى . وهو يشرب فلغظ الجلساء فحذت
الدواة والدرج وكتب فيه شيئا وناوليه فأدا فيه :-

لَمَّا بَرُمْتُ بِرَاحِي وَأَقْصَى الْأَدَبِ قَرَّتْهَا بِأَنَاسٍ شَاهَهُمْ لِأَرْبُ
تَرَاهُمْ أَذْهَرَ لَا يَرَوُونَ مِنْ لَغْظٍ عَلَى الْمُدَامِ فَلَا التَّدْوَا وَلَا شَرِبُوا

ولم يزل الراضى نحو سبتين من خلافته ، لا يشرب النبيذ وشره
بحن بين يديه . وورعما شرب الجلاب وأنا مصوب له ذلك مساعد عليه
حتى أعواه أصحابا فقال : إني أعطيت الله عهدا أن لا أشره أبدا .
وكتب رقعة بلغظه يمينه وعرضها على الفقهاء . فوجد رخصة فوجه
ماله دينار إلى لا تصدق بها عنه وشرب :

وقال لى يوما أشدنى تشيب قصيدتك السائية فى ابن فرات فانه ١٠
عدى أحسن تشيب سمعته قط فأشدته

سَيِّدِي أَنْتَ إِنِّي بِكَ صَبْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَهْمُومٍ وَالشُّوقِ سَبْتُ
وَشَفِيعِي إِلَيْكَ إِنِّي مُحِبُّ وَقَدْ بَعَثَ أَحَدٌ مِنْ لَا يُحِبُّ
دَعَا الْحُبَّ لى سَقَامًا فَأَعْدَى لى حُرْنًا مَدَاوِمًا مَا يَعْبُ

لَيْسَ لى نِيَّةٌ أَسْأَلُ بِهَا الْقَمَسَ لَمَّا قَدَرَأَى وَلَآ لى قَلْبُ ١٥
صَاعَ صَرَى وَأَخْلَقْتِ ظُنُونُ كَاذِبَاتُ يَلْدُهَا مَنْ يَصْبُ
غَيْرَ إِنِّي أَرِحْتُ مِنْ قَوْلِ لَاحِ هُوَ هَمٌّ عَلَى الْفُؤَادِ وَكَرْبُ

عَدَلُ الْعَاذِلُونَ فِيكَ وَقَالُوا مَا عَلَى مَنْ أَحَبَّ مِثْلَكَ عَتَبَ
لَكَ خُذْ مُورِدَ اللَّوْنِ سَوَّلَ وَفَمَ طَيْبُ الْحَاجَةِ عَذَبُ
وَجِيئَ تَلَايَا الْحُسْنِ فِيهِ كِهْلَالِ تَكَشَّفَتْ عَنْهُ حُجُبُ
وَجُمُودُ مُعْتَرَاتِ مَرَاضٍ وَحَدِيثُ الْمُؤَثِّ اللَّفْظِ رَطَبُ
وَقَوَامُ الرِّيحِ فِيهِ اُحْتِكَارُ يَنْشَى نَشَى الْعُضْنِ شَطَبُ
أَحْصَرَ الْحُسْنَ فِي حَيْعِكَ إِلَّا أَنْ حَطَى مِنْ كُلِّ ذَلِكَ جَذَبُ
لَهْفَ مَسَى عَلَيْكَ لَوِ اُنْصَفَ الْحَبِّ بَدَلُ الْعِدَاةِ لِي مِنْكَ صَعْبُ
لَا أَسْمِعُكَ حَيْفَةً بَلْ أَعْدَى عَمَكَ طَرَفَادُمُوعُهُ فِيكَ سَكَبُ
وَعَدَدَتِ الْهَوَى عَلَى دُومًا إِنْ يَكُنْ دَا فَحُسْنُ وَجْهِكَ دَنَبُ
أَمَرَ الزَّمَانَ صَفْحًا عَلَيْنَا لَمْ يَنْلِ صَاتِلٌ وَلَمْ يَقْصُ نَحْبُ
طَلَبْتَنِي كَطَبْلِكَ السَّنُ حَتَّى شَابَ رَأْسِي وَدَعَاةُ الشَّيْبِ سَبُ
سَلَبْتَنِي ثَوْبَ الشَّبَابِ التَّلَاوُ نَ وَلِلشَّيْبِ نَعْدَ ذَلِكَ سَلَبُ
وَأَحَاتَ دَهْمًا عَلَى الرَّأْسِ شُوبًا لَيْسَ يَجْرِي بِحَيْلِهِ اللَّهْوُ شُهْبُ
إِنْ يَكُنْ سَارَ عَامِدًا لِدِمَشْقٍ وَطَوَانِي كَمَا طَوَى الشَّمْسُ غَرْبُ
فَوَرَّ لِلْقَبْرِ حَيْثُ مَا مَالَ ذِكْرُ وَهُوَ لِلطَّرْفِ حَيْثُ مَا دَارَ نَضَبُ

١٠

١٥

حَسْرَةُ رَأْيِ الْوَرِيرِ عَوَّصَ فِيهِ قَهْوُ الْخُودِ وَالْمُكَارَمِ رَتَّ

وهي طويله . فجلس طويلاً ثم تشدني ما عمل ولم يقطعها بعد فإدا هو

أَشْهَدُ لَكَ أَيُّ لَكَ صَبَّ لَهْوَ أَدَى مِنْ شِدَّةِ الْوَحْدِ وَحَبَّ

حار في الحسب يوم ردت . مع . من ممة مع الشتر عرت

يعني لا قد ممي نفس . بين يني لإشعاف والشوق نفث

سَبَّ لَمَلَّ وَلَمَّى وَأَوْدَ السَّابَّ وَقَدْ كَابَ قَلْبُهُ لِي قَبَّ

إِنْ أَمَنَ فِي هَوَاكَ وَلَمَّوْكَ دَائِي أَنْتَ فِي التَّعَدِّ لِلْوَاحِظِ تَصَبَّ

فوقتك الردي حشدة نفس . لم يحجزها من التباعد قرب

ثم قال لي قد أعرت عليك . فقلت له إن رأي سيدي أن يجمع على

ويقطع عمله لهذه الآيات . فعمل . ثم قال لي بعد عرفي بما أردت . يقطعني ٩٠

الآيات ؟ قلت إن آياتي جمدت نفسي حتى جاء تشبيهمها كما وصفه سيدي

وترتجل آياتا وبشدها الناس معها فيرون آياتي أجود . وما أحب أن

يرى الناس بعد شيئاً أفضل مما يملكه مولاه من أشباهه

وحدثني الراصي قال لما قتل الفاهر مؤسراً وبلق وان بليق أمد

رءوسهم إلى مع الخدم يهددونني بذلك وأنا في حبسه لأن كنت في ٩٥

حجر مؤنس . ففعلت لما أرادوا قلت ليس إلا معالطته ، فسجدت شكر الله

وأطورت للخدم من السرور ما حملهم على أن جعلوا التهديد بشاره

وجعلت أشكره وأدعوه فرجعوا بذلك وكنت إليه :

- بَقِيتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الدَّهْرِ بِرَعْمِ الْأَعَادِي بَاهِدِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
شَقِيتَ عَابِلًا كَأَنَّ لَوْلَاكَ فَالًا وَحَقَّقْتَ هِمَاصَاقَ عَنْ حَمَلِهِ صَدْرِي
وَقُمْتَ بِحَقِّ اللَّهِ فِي قَبْلِ مَقَرٍّ سَعَوَانِي أَلْبَادَ الْقَسَادِ وَالْكَفْرِ
وَنَارَ أَحْ سَادِ الْأَيَّامِ وَلَمْ تَكُنْ لَتَعْقِلَ عَنْ نَارِ عِرَاكِ وَلَا دَثْرِ
وَلَسْتَ بَدَيْتَ أَفْلَتَهُ قَرِيبَةً وَقَدْ عَنَيْتَ لَبَّابَةً وَالطُّفْرِ
وَالْأَحْيَاءَ يَحْوِي لَدَيْهَا وَلَا صَارَ مَهْوِي لَصْرَبٍ وَلَا يَبْرِي^(١)
فَعَشَيْتَ لَدَيْنَ اللَّهِ حَرًّا وَهَمًّا وَتَلَعْتَ أَفْصَى مَا هَوَيْتَ مِنَ الْعَمْرِ
وَيَا لَيْتَنِي أَسَمَدْتُ فِيكَ خُطْرَةً أَوْ فِي يَوْمِ حَقِّ الْمَحْمَدِ وَالشُّكْرِ
فَمَا قَرَأْتُ دَعَانِي فَقَالَ مَا شَفَيْتُكَ فَأُظْهِرْتَ السَّرُورَ وَكَثُرَتِ الدَّعَاءُ ١٠
فَمَعْنَى وَاللَّهِ ذَلِكَ عِنْدَهُ . وَحَالُ عَمَّا أَرَادَهُ نِي إِلَى عِيَرِهِ .
وَكُنَ الرَّاصِي وَعَدَنِي وَهُوَ أَمِيرُ أَنْ يَشْرَبَ لَمَلَةً . وَأَنْ أَحْتَاطَ فِي
الْمَصِيرِ إِلَيْهِ سَرًّا ، فَصُرْتُ إِلَى ١٠ أَرَاهُ بِالْمَحْرَمِ لَيْلًا فَلَمْ أَصِلْ ، وَاشْتَغَلَ بِزَائِرِ
زَارِهِ فَلَمْ يَشْرَبْ ، وَكَتَبَ إِلَى مَنْ الْعَدَدِ .
وَلَيْلَةً مِنْ سَيِّئَاتِ الدَّهْرِ وَقَدْ الشَّوَّقُ هَا فِي صَدْرِي
تَوَقَّدَ النَّسَارَ بِدَاكِي الْخَمْرِ أَتَسَيْتُ مَا شَرَبْتَهُ لَدُنْكَرِي ١٥

مَعْرَى بِسِيَانِي وَطُولَ هَجْرِي دَا سَطْوَةٌ وَنَحْوَةٌ وَكَثْرُ
وَقُدْرَةٍ يَجْهَلُ فِيهَا قُدْرِي ثُمَّ أَتَى مُرُورَةً بِالْعَدْرِ
أَقْدِيهِ مِنْ وَاهٍ وَمِنْ ذِي عَدْرِ يَتَحَلَّلُ عَنْ ثِقَلِ نَزْرِ
فَاعْدِرْ فَعِدَا حَبْرِي وَأَمْرِي مَيَّ أَرَى سِرِّي يَحْتَجُّ حَبْرِي
يُوصِلُ نَدْرَ فَاصِحٍ لِلنَّدْرِ نُسْكُرِي بِاللَّحْظِ قُلَّ سَكْرِي
يَاطَا قَلْبِي لَعِيرٍ وَتَرِ بِهَيْكِ هَجْرٍ مِنْكَ يَهْيَ عُمْرِي
وَلَمْ هَرَمَ بِحُكْمِ لَانِ رَاقٍ حَرْحَ إِلَى الشَّامِ . وَصَارَ أَمِيرًا مَكَاهَ دَعَايِ
الرَّاصِي فَاشْدِي .

أُنْعَمَ مَا قَدْ حَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطَرَهُ نَحَارًا بِالْخَطُوبِ حُكْمَهَا جَارِي
وَقَدَقْتُ حَتَّى هَامَ الرَّحَالُ أَرَى وَالْعَيْبُ يُحْمَدُ مَا أَذَكَيْتُ مِنْ نَارِ
صَمَمْتُ عَنْ صَوَاتٍ يَنْجَحِبُ لَهَا نَاسٌ بَأُونَارٍ لَهْوٍ ثَارٍ أُونَارِ
وَقَلَّ لِدَاتٍ لَهْوِي جَيْشٌ عَارِقِي وَقَلَّمَ الْعَزْمُ مَنِي تَقَرَّ أُونَارِي
حَتَّى رَحَصْتُ تَحْرِيصِي الْعِدُو عَلَى قَتْلِ الْعَدُو ثِيَابَ الدَّلِّ وَالْعَارِ
كَذَاكَ مِنْ تَهْضُ السَّادَاتِ هَمَّةُ لَا يُعْمَصُ الْعَيْنُ مَقْلُوبًا عَلَى نَارِ
وَرُبَّ خَطَابٍ دَجَا دَلَّ الْجَنَانُ لَهُ وَقَدْ فَرَاهُ أَيْبَابَ وَأَطْفَارِ
لَمْ يَحْتَكِ لَيْلَهُ حَتَّى صَدَعَتْ لَهُ صُحَّامِنَ الرَّأْيِ لَا يَعْشَى بِهِ السَّارِي

فَقُلْ لِمَنْ يَأْتِيهِ الْإِيمَانُ عُرَّتُهُ تُسْعَى عَنْ صَدَقِ إِيْقَاعِ بِإِنْدَارِ
وَلَا تُمَرَّنْ حَتَّى لِلْحَلَاوِ فَقَدْ رَأَيْتُ قُضِيَ وَإِحْكَامِي لَا مَرَارِي
لَا تَسْهَوْنَ رِمَا حَالًا بِحَسْبِهَا إِلَى سُدُوفِ مَطِيحَاتِ تَعْمَارِ
فَإِنَّ حِينَ تَذِيهِ لِمَحْمَةِ بَرْدِ كُلِّ رَوِيْقِ الْحَدَثِ
وَعَشِ بَيْتَ صَدَقِ تَسْرِيهِ رَسْمِ حَرْفِ أَعْرَافِ لَا بِإِحْكَارِ
أَوْ فَاسِدِيْنَ دَوَّلِ أَسَالِ مَسِيرَا وَأَقْطَرِ أَطْرَافِ حَقِي الْمَحْطِ عَدَارِ
لَا يُجْرِمُ الْمَاءُ فِي وَرْدِهِ يُخَاوِلُهُ حَتَّى يُوَحِّدَ فِيهِ وَجْهَ إِضْدَارِ
ثُمَّ قَالَ لِي كَيْفَ تَرَاهُ فَحَلَمْتُ أَنَّهُ مَوْجٌ فِي حُودِهِ حَلِيقَةُ قَطْرِ وَلَكِنْ
فِيهِ شَيْءٌ بَعِيرُهُ ، هَلْ وَمَا هُوَ قَاتِ قَوْلُكَ .

١٠ حَتَّى رَحِمْتُ سَحْرِيصِي الْعَدُوِّ عَلَى قَتْلِ الْعَدُوِّ . . .
اجْعَلْهُ سَحْرِيصِي أُولَى عَلَى قَتْلِ الْعَدُوِّ . فَدَلَّ صَدَقَتْ وَأَنَّهُ حَرَجِ
الْكَلَامِ عَلَى مَا فِي نَفْسِي بَعِيرُهُ فَقَالَ إِنَّهُ أَيْتُ دَهَابِ السَّاحِيَةِ وَالْحَجَرِيَةِ
بِأَنَّ رَاقِي . قَدْ أَخَافُ أَنْ تَقُولَ أَنَّهُ لِحَكْمِهِ وَأَنْ رَاقِي لَأَنَّكَ عَمَلْتَهُ
بَعْقَ أَمْرِهِمَا قَالَ صَدَقْتَ وَكَتَبْتُ عَمَلْتُ أَمْرَهُ عَلَى قَوِيَةِ الشَّيْءِ :
١٥ عَشِيَّتِي مِنَ الْهَمُومِ عَوَاشٍ لِدَوَّلِ يَلُومُ هَيْكِ وَوَاشِ
لَوْ بَلَّغُوا الَّذِي لَقِيَتْ مِنَ الْوَجْدِ لَشَوْقِ بَيْنِ الْجَوَائِحِ نَاشِ
مَنْ بَالَسَرِّ عَزَمَهُمْ دَمَعُ عَيْنِي إِنْ سَرَّ الْحُبَّ بِالْأَلَمِ قَاشِي

مَنْ عَذِرِي لِعَالَمِ أُنَامَةٍ فِي رَمَادِ الْوَصَالِ لِلْهَجْرِ حَاشِي
أَخَذَ الْقَدْ مِنْ قَصَبِ رَطِيبٍ وَحَكَى أَعْيُنَ الطَّاءِ الْعِطَاشِ

هتفتها الراصي في إماره . فعمل في قافيتها ومعناها

نَحْوُ الْجَنِيمِ مِنْ وَاشٍ وَدَمْعِي لِلْهَوَى وَشِي
لَأَنِّي فِي رَمَادِ الْوَصَالِ مِنْ هَجْرِكَ لِي حَاشِي
لِإِضْعَارِكَ لِلشَّكْوَى وَإِضْعَانِكَ لِلْوَاشِي
فَأَوْحَشْتَ بِإِدْبَارِهِ وَأَسْتَبَاحَاشِ
عَرَانِي سَقَمَ نَاشٍ مَهْرٍ مِنْكُمْ نَاشِي

وعملت أيضا :

حُبٌّ لِأَخِي قَدْ فَتَّ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
يَهْتَزُّ فِي حَرَكَاتِهِ مِثْلَ الْقَضِيبِ إِذَا مَشَا
خَدَاهُ مِنْ بَرْدِ الدُّجَا وَالْمُقَلَّتَانِ مِنَ الرِّشَا
لَمْ تَطْمَرْتُ بِوَصْلِهِ وَمَسَكْتُ مِنْهُ مَا أَشَا
أَحْلَى الرِّيَّةِ أَوْ عَلَى عَيْنِ الدِّيِّ يَهْوَى عِشَا
وَتَبَاوَمْتُ عَيْنَ الرَّقِيبِ لَحْثَ أَقْدَاحِ الْوِشَا

وَقَسَا الْحَدِيثُ حُبًّا وَالْحُبُّ يَحْسُ إِنَّ قَسَا
عَنْتِ الْوَشَاةُ بَوَصَلًا حَسَدًا قُبَّحَ مَنْ وَشَا

فعل هو :

أَفْرَحَ الْقَلْبَ وَالْحَشَا مَقَرُّ لِحْطُهُ رَشَا
مَلَكَ الْجَنَمَ حُهُ فَرَاهُ كَمَا يَشَا
لَا يُجَازِي عَلَى الْوَصَا لَ وَلَا يَقْبَلُ الرِّشَا
شَتَّ أَنْ يَرْحَمَ الْمُحِبُّ وَهَيْهَاتَ مَا أَشَا
يَا هَلَالًا إِذَا بَدَا وَفَصِيًّا إِذَا مَشَى
أَفْسَ وَصَلًا فَإِنْ هَجَرَكَ لَا كَانَ قَدْ قَسَا

١٠ وكان الراعى بالله وصلنا وهو فى الزيدية، وأقام بها أياما وعملت
له فيه قرية كما يعمل للملوك. أتعق عليها مال، ثم فرقها عليها وذهب
لنا ثيابا فلما عبر بلعه أن الناس تكلموا فى إعطائه لنا وإسرافه
فى أمرنا فقال .

١٥ لَا تَعْدِلِي كَرَمِي عَلَى الْإِسْرَافِ رِيحُ الْحَمَامَةِ مَتَجَرُّ الْأَشْرَافِ
أَجْرِي كَأَبْنَى الْخَلَائِفِ سَابِقًا وَأَشِيدُ مَا قَدْ أَسَسْتُ أَسْلَافِي
إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَكْفَهُمْ مُعْتَادَةُ الْإِخْلَافِ وَالْإِتْلَافِ
ولما ملك بحكم واسط فى آخر عروجه بإيها ومثل بابت راق ما

فعل وقتل، أشدنى الراضى :

ياعُمْدَةَ الشَّطْرَانِ وَلَيْتَ هَذَا الرَّمَانِ
وَمُشْتَرَى الْخَدَمِىِّ نَأْوَهُ الْأَثْمَانِ
فَكَتَبْتُ أَسْرَى مَنْ كَفَّ طَارِقَ الْخَدَائِنِ
فَصَرْتُ أَتَقُ جَزِيًّا وَقَدْ مَلَكَتُ عِيَانِ
فَأَنْتَ حَرْبُ عَدُوِّى وَسَلْمٌ مِنَ الْآلَانِ
وَالسَّيْفُ مِثْلُ لِسَانِى إِذَا تَعَايَا لِسَانِى
نَسْرَى كُلُّ وَقْتٍ فِي عَيْنَةٍ وَعِيَانِ
فَشُكْرَكَ الدَّهْرُ لَا شُكْرَ عَيْرِكَ شَانِى

- ١٠ ومن كرم الراضى وشريف أخلاقه أن ابن حمدون كان يسارى
على بن هارون المصمى فى الشرب بين يديه ، وإذا شرب أحدهما
حماسية قبل صاحبه رفعها لبراها الراضى ففعل ذلك مراراً كثيرة ، إلى
أن صجر الراضى فقال كأنها قوارير بول ترفع بين يدي طيب وهو
مع ذلك الحليه وكرمه يضحك لما يفعلانه ويشب عليه إلى أن فعلا ذلك
١٥ يومافعل لهما وقد نالاحيا : لا عليكما الامر عدى سواء فى فعل جميعكم
من زاد فى شربه فإتما فعل ذلك سروراً بنا ونشاطاً لمجلسنا وإعما تقى
على نفسه لخدمتنا وأحب به مطاولتنا ففعلنا الارص بين يديه وحلفنا

- أنه ما جلس مجلساً أكرم عشرة منه لعيبه، وأقبلنا عليهما فقدا. أتقى
 لكما الآن شيء بعد هذا فمصرنا عن كثير فعلهما ذلك بما تركاه في وقت:
 ومن كرمه أنه كان كلما أراد الشرب وصعت بين أيدينا صوان
 فيها حماسيات مطوح ومعاصل وكران ماء ليشرّب كل واحد ما
 ما يريد، ولم يمكن جعل ذلك الخلاء إلا خصوصاً بالواحد بعد
 الواحد، وبالجماعة في وقت من الدهر. وإن كان الخدم الشرابية يجيئون
 بالاقداح فيأولوها الخساء يشرّبونها ويردونها عليهم، وربما أرادوا
 من الخدم ماء لا قداحهم فيما كسبهم فيه، وكان يأمر أن يوضع بين
 أيدينا المواقف الرطبة واليابسة فسال منها كما سال في بيوتنا، وما
 كانت الخلاء تفعل جنائنها ذلك إلا في الحين إن فعلوه ١٠
- وكان كثيراً يقول لكرمه ووفائه ومحبته أن يؤكل طعامه: أمر الديند
 اليكم اشربوا ما شئتم وأمر الأكل إلى لا بد من مطالبتكم به حتى
 تأكلوا معي، ويمدح من ريد أكله بين يديه ويعطيه ذلك عيبه.
 ولما تعشينا ليلة بين يديه وجاءوا بحز سميد كار ما رأينا أحسن مما
 حرّوه من العروص رعيماً وقال بونتي في عدي في يتي، وقد استحسنيت ١٥
 هذا الرعيف وأريد أن أكله في عدي فاستببت أنه قد سر ما فعل العروص
 وحامات حامات فيها بوارد وهرلت جاما وفلت: ما ذقت والله أطيب
 من هذه الباردة وأنا كالشعاع وأريد أن أكلها في عدي مع العروص فإننا
 شريكان وهرعنا من الأكل وحاسا ورفع الرعيف والجام. ثم وضع
 بين العروص الرعيف بعينه وفوقه دراهم قد ملأته ووضع بين يديه ٢٠

جام فيه دراهم مثل ما في الرغيف فضج المجلساء لذلك وسألوا أن يفعل بهم مثل ذلك فقال إلا أن هذين استطابا طعامنا فأزلا منه لغد ما يقصر عن كفايتهما فأحسنا أن تتم أمرهما بما فعلناه ولم يكن لكم سبب في مثل هذا فنعمل بكم كما فعلناه بهما . فانصرفنا ولم يأخذ أحد شيئا غيرنا وأعطينا الرغيف والجام كما رعا ، فكان في الجام ألفا درهم وكذلك على الرغيف .

ولما ورد قتل ياقوت على الحرية اضطربوا اضطرابا شديدا واجتمعوا إلى الراضى بالله وقالوا قضت على أبيه أي سكر لغير ذنب فحبسته ، ثم قبضت على أخيه أبي الفتح ثم كتبت إلى ابن البريدي في قتله . فجلس لهم وأحضر القاضي ، وأحضر معه من العدول أبا الحسن الهاشمي بن أم شيان ، وابن عمه عبد الوهاب ، وجلس الراضى لهم ليلا . ودخلوا إليه وهو على كرسي . ولعظوا وكان الصغار أشد كلاما وأسطأ السامن كبارهم وقوادهم . وتركهم حتى تكلموا بكل ما أرادوه وأحرقوا ما في أنفسهم ، ثم أقبل عليهم رابط الجأش ذرب اللسان فكلمهم أحسن كلام ، وقال : إن كان هذا الأمر قد صح عندكم ، فعرفوني من أي وجه صح لا تعرفها كعرفتكم ؟ وإن كان طبا فالظن يخطئ . ويصيب ، وإنما طمتم هذا يحيى . أح البريدي أي الحسن إلى الدار هذه الأيام . وإنما كان يحيى . يكتب أخيه يشكو معاملة ياقوت . ثم أخرج مصولا من كتب ، فدفعها إلى القاضي فقرأه عليهم ، وفيها جوامات من ياقوت إلى ابن البريدي ، وقد أسفها ابن البريدي إليه ثم قال له

ماقلت في ابن البريدى إلا رأى محمد بن ياقوت . والآن فتد وتفتد
على الحفر ، وأنا أعزلهم وأهد الجيوش إليهم ، وأخرج معكم إن
أردتم ثم طلبهم القاضى وورقهم .

وكت وهو أمير بعد اعتلتك في يوم نوبى عنده ، فكتبت رقعة
• اعتذر فيها بالعملة لتخلي عن خدمته فوقع إلى :

وَصَلَتْ رَقْعَةٌ فَأَوْصَلَتْ الْوَحْشَةَ لَمَّا أَتَتْ بِشَكْوَى الْإِيْسِ
بَدَلِ الْقُرْبِ بِالْعَادِ بَدَلَتْ يَوْمَ الشُّرُورِ يَوْمَ عُمُوسِ
فكتبت الجواب :

وَصَلَتْ رَقْعَةُ الْأَمِيرِ الرَّئِيسِ عُرَّةُ الدَّهْرِ وَالْخَطِيرِ النَّعِيسِ
فَأَزَالَتْ مَا كُنْتُ أَشْكُو وَأَهْدَتْ لِي نَعِيمًا وَأَهْدَتْ كُلَّ بُوسِ ١٠
وَأَتَى الشَّعْرُ مَرْنًا وَشِعَاءً وَأَيْسًا يَفُوقُ كُلَّ أَيْسِ
حَسَرَ اللَّعْطَ مَطْرًا كُلَّ مَنْ يَسْ— مَعَ إِطْرَابِ زَادَاتِ الْكَؤُوسِ
قَدْ جَلَاءَ الطَّبَعُ الْمَمَاتُ مَحْدَقُ لَعْمُولِ الْأُورَى حَلَاءُ الْعُرُوسِ
أَضْحَكَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ زَمَانِي وَلَقَدْ كَانَ قَلْبُهُ دَا عُمُوسِ
صُرْتُ مَذْقَدَرِ الْإِلَهِ جُلُوسِي مَعَهُ سَبَدًا لِكُلِّ حَلِيسِ
ضَاقَ شُكْرُ الْعَبِيدِ عَنْ بَرِّ مَوْلَى مِثْلَ صَبَقِ الْعُقْرَانِ عَنْ إِيْلِيسِ

وكنا يومنا نشر بين يديه ، فرأيت من ذكائه وسرعة خاطره ما جعلت أعجب منه ، وذلك أنه سأل عن شعر فقال أحمد بن يحيى هو لدعل فقلت أنا هو لمحمد بن الحجاج العدادي فلاحاني . فقلت له : إن أقرب من أشداه لمحمد أبوك عن أبي هفان ، وكان ذكره في كتبه فأمسك وضحك الراصي . وقال فأشدنيه ، فأشدته وهو مقبل على يسمع .

رَمَى بِمَا طَابَ سَقِيَتْ زَمَانًا مَا كُنْتُ إِلَّا رَوْضَةً وَجَانًا
أَصْلَحْتَنِي بِالْجُودِ بَلْ أَفْسَدْتَنِي وَتَرَكْتَنِي أَسْخَطَ الْإِحْسَانَا
مَنْ جَادَ قَلْبَكَ كَانَ حُودُكَ فَوْقَهُ لَمْ أَرْضَ قَلْبَكَ كَانَا مِنْ كَانَا

وليس الشعر هكذا ، إنما قال :

من جاء بعدك كان جودك فوقه لم أرض بعدك كانا من كانا
فلم أستحسن أن أشده بعدك في أول البيت وبعدك في آخره فأشدته كما ذكرت . فقال . محمد بن يحيى الصولي يحيل الشعر إذا أشده ، ما كذا قيل ، فقال له فكيف الشعر فأشده :

من جاد بعدك كان جودك فوقه لم أرض بعدك كانا من كانا
فقط أي قايت الاعمط عمدا لما فيه . وأن هذا لما لم يعطن له أحمد فقال له : تلك رواية الصولي ، وهذه روايتك أنت فقال كذا والله ياسيدي قال الشاعر . وكذا أنشدني أبي . فقال له : قد علمت لنا أشدك أبوك أيضا لنفسه إن كنتم قريش منه ، فسكت وانهطع الكلام .

وكان إذا ذكر أبيات يحيى بن علي هذه يشتد عيظه ويقول أقوالا
يسمعا سائر الجلساء . لا أحب ذكرها . ويسرى ماله أن يقول قد شفى
القلوب اس المعتز بجوابه

وأشدنى يوما العروصى جواراً ليحيى فى غير شعر عمه أحسن
ه والله فى بعضه . ولكى لا أذكره لظعن الذى فيه
واعملت وهو امير قد حرت عن حديثه ، والمنة التى كانت على
فكتب إلى رقعة فيه

عَلَيْكَ حَقُّ النَّاسِ إِذْ عَابَ شُهْرًا

وَلَقَدْ كَانَ مِنَ الدُّهْرِ إِذْ حَاءَ قَصِيرًا

لَعَلُّومَ لَا أَرَى الدُّهْرَ لَهُ فِيهَا نَظِيرًا

صَرَفَ اللَّهُ الْأَدَى عَنْكَ وَأَمَّاكَ نَرِيرًا

فكتبت الجواب :

يَا أَمِيرًا هَارِيبًا مِثْلَهُ فَضْلًا أَمِيرًا

يَا أُنَا الْعَسَّ يَأْتُمُّسًا وَيَا نَدْرًا مُبِيرًا

يَا كَبِيرَ الْعَقْلِ وَالْآدَابِ مَذْكَانَ صَغِيرًا

وَالَّذِى يَكْذِبُ إِنْ قَسَاهُ يَوْمًا نَظِيرًا

قَدْ أَتَى عَذْكَ شِعْرٌ مِنْكَ خَلَاءَ حَسِيرًا

عَدَسْتُكَ مِنْ حَطَارِ الشَّعْرِ مَنْ كَانَ حَظِيرًا
 حَسْبُ لَفْظٍ يُحَاكِي رَصْفَهُ الدَّرَّ الثَّيْرَا
 مَلَأَ الْحَرَمَ ثَمَاءً وَحَثَّ النَّهْبَ مَرُورًا
 كَأَنَّ مِنْ عَرَصِ شَكَا وَأَيُّ مَنْ دَهْرِي خَيْرَا
 أَيْسَ مَا دَحْرَهُ عَا دِي مِنْ أَشْكَرِ سِيرَا
 سَدِيقُ أَهْلِي مِنْهُ رَوْصَا حَاوِرَتُكَ لَنْدِيرَا
 كَمْ غَيْرِ سَالِي مِنْ حَسْبِ نَعْمَتِكَ يَسِيرَا
 قَدْ يَرَى الْعَدُوَّ وَإِنْ فَلَ بَعُولَاهُ كَثِيرَا

سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

- ١٠ مات في المحرم بها إبراهيم بن حميف، صاحب ديوان البقعات ونقاد
 موضعه محمد بن يحيى بن شيراز، ودهر الرمام عليه سعيد بن عمرو بن
 سنكللا وفي هذا الشهر طهر بن حرة بعد استقراره وصودر على مال
 كثير، وصح الناس من علاء السعر، وكان الخبز قد صار إلى أربعة
 أرطال بدرهم، وأطهر قوم من بني هاشم المت، حث وشكوا الجوع.
 ١٥ ومات إبراهيم بن حماد لسع حلون من صهر، ودفن إلى جانب
 قبر إسماعيل بن إسحاق.

واحتبس القطر فمادى السلطان بخروج الناس الاستسقاء، فخرج

أهل الجانين في يوم الأحد لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول ،
وخرج الأئمة فصلوا بالناس ودعوا وانصرفوا .

ووافق كتاب قاضي اصفهان لأربع عشرة نقيت من شهر ربيع
الأول قتل مرداويج . وكان السبب فيه أنه جعل عسكره صفين
صف منهم حيل وديلم وهم خواصه وأهل بيده الدين وضع بهم الرمي
وبواحبها . ومهم صف أتراك وأهل خراسان . ثم استحصن نفرا
من الأتراك فوحد الديلم من ذلك وعاصوه عليه . وقال إني اتحدث
الأتراك لا فيكم بهم ، وأقدمهم بحروب بين أيديكم . وأنتم حاصتي
وأناكم ولكم . فبيع ذلك الأتراك فأجمع رأيهم على قتله ، فأوصوا
العداء الصغار الدين في خدمته ووكدوا عليهم . فتركه أن يمشوا به ،
فقدروه في حمام . وجاءهم الدين وأصروهم على ذلك وأخرجوهم من
الدار . وذكروا دونه . وروا فاضطربوا فقالوا يجعل عليا رئيسا
فرصوا سجنكم وأحسوا من داره مالا عظيما وآية قصة وذهب ، وكان
قد بكر وبيجر ووضع الناح على رأسه مكلا ، أحسن الحب والياقوت
وحبس على سرير قصة حوالية ذهب ، وكان مرصعا بجوهر وقال أنا
أرد دولة العجم وأطل دولة العرب . وصار يحكم والعداء الدين
معه إلى أن رايق فقتله أحسن قبول . وعمره بالاحسن وحلج على
غلام الراشدي بحمص وأعمالها .

وفض السلطان على ابن شهود لما رفع عنه من فرائده بما
لا يجوز . وشهد عليه شهادات فأحضر دار ابن مقلة وحضر ابن محاهد

وجماعة من الفضاة والمقهاء : فوطر فتاب ورجع عن رأيه فكتبت
 رقعة نسختها :

« يقول محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بأن شنوذاي كنت
 أقرأ حروفا تحالف ما في المصحف المنسوب إلى عثمان رحمه الله ، الذي
 اتفق عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى تلاته ، ثم بأن لي
 ٥ أن ذلك خطأ وأنا مه نائب وعنه مقلع وإلى الله مه ربي ، إذ
 كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوز خلافه ،
 وكتب بخطه في أسفل هذه الرقعة :

« يقول محمد بن أحمد بن أيوب ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي
 واعتقادي . أشهد الله على ذلك ومن حصر ، وقد كنت هذا بخطي
 ١٠ حتى حالت ذلك أو بان من غيري . فمير المؤمنين طال الله نجاه في حل
 وتبرئة من دمي »

وكتب يوم الأحد اسع حانون من شهر ربيع الآخر في
 ستة ثلاث وعشرين وثمانية وذلك كاه في مجلس الورد ر أنى على .
 ودعا الأئمة في يوم الجمعة الخاتب الشرقي والعري بعد دعائهم
 ١٥ للراضى لأن ياقوب وقرطوه ، فلع ذلك الراضى وأكره وأمر أن
 يقلد مكان أنى عمر حمزة بن القاسم من ولد العباس بر محمد على الصلاة
 بجمع الخاتب العري أبو جعفر عد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن
 عيسى بن جعفر بن المنصور ويعرف بان بربه ، وأن يقلد مكان أنى
 الحسن أحمد بن الفصل بن عد الملك من ولد العباس بن محمد أبو بكر
 ٢٠

محمد بن الحسن بن عبد العزيز على الصلاة الجامع الشرقي. وأن يقلد
أخوه الصلاة بجمع السلطان.

وشعب المؤسسة في طلب الآثورة وفقطعت الحسرة وزحف
الاس يار قوت في مركب في البحر وثار الابرار بركونه
وسكن الناس .

وتبقى أحدهما - ع - "ع" الخواري - ح - ع - شدة بالضرورة
لخمس بقين من شهر ربيع الآخر.

وَمِنْ عَنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُوتٍ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ سَبْعُونَ مِنْ هَمْدِ
الْأَوَّلِ. وَعَنِ كَاهِنٍ إِسْحَاقَ الْقُرَاطِيَّ وَعَنِ مُحَمَّدٍ كَاتِبِهِ عَلَى
الْحَيْثُ مِمَّنْ مِنْ أَيْنَ قُوتٍ عَلَى رَجُلٍ كَامِلٍ فِي شَقْلٍ وَعِلْمٍ وَشَجَاعَةٍ
وَصِيَاةٍ وَعَمَافٍ.

واجتمع الحجرية والساحية فقلوا لا رضى أبى يكون مدر
الخرشى والمأثرة عداد فستر بينهم وبين در ورقم حتى رصوا
به وبلغ السلطان أن الفتح بن ياقوت بصرت الحجرية والساحية على
الراصى، فبعثوا به وتوقع السعة لمدح إخوانه فقص عليه وهو بين
يديه يحاضه ووكل بدوره فلم تمس وحمل ما فيها، إلا إلى دار السلطان.
وخام الراصى على علامه دكى للحنة يوم الثلاثاء لسبع حلون
من حمادى الأولى وعص صفار الحجرية لاس ياقوت، وقالوا ياطر
بحضرتنا فإن وجب عليه شيء وإلا أطلق فداروهم حتى سكتوا وأمر
بقبص صياح أبى ياقوت، وحمل القرار يطل إلى دار الوزير وأخذ خطه

بمال قيل إنه ثلاثة ألف ألف درهم أو أقل.

ومات ابن المشع الشيعي ، وكان يروى عن عمر بن شبة لليلتين
 بقينا من جمادى الاولى وفي جمادى الاولى خلع على أنى الحسين على بن
 محمد الخلفه أياه . وزاد أمر الحسنية في هذا الوقت وهوا دكاكين
 سائب الشام لأن البرم اري مصى يعود أمر عبد الله بن أحمد بن حنبل
 وعائوا في مربعة شيب فأكر السلطان ذلك وأمر بطلب الدلاء واس
 رمضان فلم يوجدوا .

وكان الورد لثمان خلون من رجب ، ووجه الراصى إلى
 أخيه العباس وأحصره الدار مع طائفة مهم أبو القاسم كاتب داروك
 ثم أخرج العباس بين الظهر والعصر وحصر الوزير والقاضى عمر
 ابن محمد وحصره . فكتب القاضى كتابا بيده ولم يكتبه الوزير . وقال
 للقاضى في هذا شروطأت بها أحدف وعليها أقوم فكتب كتابا حسنا
 عن حلف العباس ومن معه . أنه ما سكث ولا خرج عن طاعة
 وفي آخر جمادى ولى أبو العلاء سعيد بن حمدان أعمال ابن أخيه
 الحسن بن عبد الله فعد في حلف من الجيش وأمره داراه لما صار إلى
 الموصل وأطمعه في التسليم اليه . ثم قض عليه وقتله علما الحسن
 وعظم ذلك على الوزير ، وأصلح آلة للخروج ، وحلف أنه لا يسهله
 من أن يوقع به أو يصير إلى الحضرة ، ويؤدى عشرة ألف ألف دينار .
 وقبض على على بن عيسى يوم الاربعاء لأربع بقين من رجب . جاء
 راغب الخادم صحله إلى دار السلطان ، ثم صاعده إلى دار الوزير ،

وأخذ خطه بخمسين ألف دينار

وكان الاصل في هذا أن الراضى زعم أن ابن حمدان الحس
وجه اليه بخمسة آلاف دينار على يد ابن طليب الهاشمي ، ليوصلها
الى الراضى ، فلم يفعل ذلك . فكان الراضى بعد نكته على بن عيسى
يخلف أن عليا اختان الخنة الالف . فكنت أقول له لو تأمل سيدنا
هذا من أين يرقم وأن عليا لا يمد عينه إلى خمسة آلاف دينار . وهو بعد
الناس من هذا ، وكنت أحدثه عنه مما أقدر إرالة ما وقع بقلبه ،
فلا يقل إلى أن صر في ذلك عنده وسمى في قوم من الجلساء إلى الوزير
فأخبرني عن بعد ميل ، وحرمني بعد إعطاء

١٠ وكثر ضجيج بني هاشم في شكوى الصر وسودوا وجوههم
ومنعوا الإمام يوم الجمعة بالجانب الغربي من الصلاة ، فصلى بعد جهد
منخفضا للحظة

وتوفي في آخر رجب أبو عبيدة القاسم بن إسماعيل المحاملي المحدث
ودفن بمقابر الدير . ووجه الوزير إلى منازل أنى الصرج بن حفص
١٥ وولده فكبسهم فيها ، وطلبهم فلم يوجدوا فهدم دورهم وجرح نجيلهم .
ونقل ما وجد لهم من الأثاث . وكان ذلك لرفعة زعموا وجدت فيها
تضمن ابن حفص للوزير وجماعة معه بمال حظير

وخرج الوزير مصاعدا إلى الحسن بن عبد الله الخنس خلوص
من شعبان . ومعه خلق من الحجرية والقواد ، واستخلف على الحضرة
٢٠ ابنه أبا الحسين . وأطلق علي بن عيسى إلى منزله بعد أدائه المال ، وأحمد

إلى ضيعته بالصافية لا يام خلت من شعان ، وانتقل والده إلى الصافية
جمال بغداد ، ومن لا يرى الناس مثله . ومات بسيم الشراى الخادم
للنصف من شعان فأمر الراصى أن يرد ما كان إليه إلى كاته أبى عمرو
غافى أن يقبل ذلك إلا برئيس من الخدم يكون الاسم له ، وحشم
الشراب ومن يخدم فيه مضمومون إليه ، وهو يكفى أمر الخدمة فجعل
الراصى ذلك إلى زيرك الخادم القاهرى

وفى هذا الشهر خرج معلق الأسود إلى بيت المقدس أشير عليه
بذلك لكرامة الراصى مقامه بالحصرة ، ولمعدهى به وقد دخل ليودعه
وهو يبكى ويضطرب ، ويقبل الأرض ، ويشكو أن فراقه لمولاه
كفراقه لحياته . والراصى يعول هذا وجه كست تحفه ، وحيث ما كنت
١٠ غأت لى وقريب منى وعنايتى تلحقك . ثم خرج على كره منه

وورد الخبر بدخول الوزير إلى الموصل أول يوم من شهر رمضان
على اختيار عمل له . ومات أبو عبد الله بن المهتدى لليلتين خلتا من شهر
رمضان ، وكان قد حدث وكان فقيها مشهورا . له حلقة يجتمع
إليه الناس ، وفى هذا الشهر قطعت يد رجل فى ناحية شرى المؤسسى
١٥ وظيف به فى الجابين ، وبودى عليه هذا جزاء من يسعى فى الأرض
فسادا لأنه اتهم بأن جماعة من الحجرية كانوا يجتمعون فى دار له
يدرب النهرليعة يوقعونها ، فقرر وضرب فقال أبا مقتول ، فلم أوقع
غيرى فمضى ووعد العمو فابتدأ يقر ، فذكر جليلا من الحجرية ، وأراد
أن يذكر غيره ، فأمر للراصى بترك سؤاله وقال : ما حاجتى أن أفسد
٢٠

نيات قوم إذا عرفتهم لم أحد من يصرفني عنهم ويعاوي لعلمهم وقوفي
على أمرهم فقبل له لا يذكر أحدا وهذا من حيد رأى الراضى . وكان
قد حفظ عني أن المؤمن لما قتل ابن عائشة وجد في ماله قماطر فيها
مكاتبات بعض لحدله . فجلس وأحصرها وجمع الناس . وقال أنا
أعلم أن فيكم المستريد والعائب . وإن نظرت في هذه الكتب فسدت
عليكم وفسدت على . وقد همت مسيتكم لمحبكم . وأمر فأحرقت القماطر
وأسفرت وحوه القوم واستصيب رأيه

ووقع بالكرح حريق عظيم في شوال أحرق العطارين والصيدالة
وأصحاب المدهون والخرازين والجوهرين . وكان عظيما . ومن ذلك
١٠ بقليل وقع حرق دونه في أصحاب الحياء والاشيان فآثاره أقية إلى
وقتها هذا . ما رد إلى حاله لما يريد من حراب المد

والصرف الورير . من الموصل ولم يبع ما أراد فأقام بالبردان لثلاث
بقي من شوال لفسى كسوف الشمس . وكان ليلتين بقيتا من شوال
ثم دخل في أول ذى الحجة وحلف بالموصل على من خلف من طياب
١٥ على الخراج وياس المؤسى على الحرب

وواقي في هذا الوقت جميع من كان مع محمد بن خلف زوج أخت
ابن الخوارى بالخييل مملولين منهم الديلم . ومنهم من عمرويه
وابن الفاروق .

وولى لؤلؤ طريق مكة . وكان علاما للمتشم فخرج بالناس فلقبهم
٢٠ القرامطة يوم الاربعاء لاجدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة

«بغير ما ناذ» فقاتلهم أشد قتال . إلى أن خدله أصحابه وأصابته ضربات
فطرح نفسه مع القتيلى ثم دب ليلة الخميس إلى أن صار إلى الكوفة
فاستتر . وكان من انقضاء الكواكب في ليلة الاربعاء التي قطع
على الحاج في صبيحتها . فلم يعلمت منهم أحد ما يعهد مثله بالكوفة
وطيز ما ناذ موضع الوقعة . وكان عندما بغداد من ذلك ما لم نرمثله ولا
سمعناه قط واستؤسر ابن حاتم . وكان قد تقدم في قافلة الخوارزمية
فقتلوا كلهم وصار إلى القرامطة ألما حمل عليها أصاف البر والامتنعة
وأقلت القراريطى من حدس الورير ويحدث الدس أنه أظعم الموكبين
طعاما فيه سح

- ١٠ وأحصر الراصى جعفر بن المكتفى فحسبه لشيء لعه عنه ثم أخرجه
الينا مرات تسائله ونحاطه . وأرسلت إلى واديه تسأل الكلام عنه
فما بقيت غاية أنا والجلساء في ذلك حتى أطلقه ، وذلك لما أوجب الله
عز وحل على من حق المكتفى ، واصطاعه إياى وإحسانه إلى ، وكثر
الصحيح بعدد لما بال الحاج ووثب العامة بأصحاب المعاوز في
الطرق والمساجد . وبال الراصى من ذلك أمر عظيم ، وصام أياما ،
١٥ وكان يقول : لو كان لى مال كمال المكتفى حين فعل ذكرويه بالحاج
ما فعل . فطله «الحيش والاموال حتى قتله لما رصيت والله إلا أن أحرح
نفسى إلى البحرين . ولكن ما حيلتى في جند مستحئين ، قد ملكوا
الامر دونى وعور مال ، وانحراق هبة إلى الله أشتكى وبه أستنصر .
والبحرية والساجية يعيونه كل يوم حتى يجلس لهم مرات بالليل
٢٠

والنهار لا يريد به أحد منهم فيحتجب عنه وصور أبو يوسف كاتب
أم جعفر المقتدر بالله ، على أحد وعشرين ألف دينار وحمل الحسن
ابن هارون مالا ، وحمل جماعة منهم مصانعة عن أنفسهم . ووافى
الحسن بن عبد الله من الموصل الذي كان صار إليه فولى نقيطا
المؤنس بصيين وقائد الديلى القائد الذى كان معه بلد لأن من كان
بالموصل لم يتجاوزها .

وأحضر فى يوم الجمعة ثلاث عشرة خلت من ذى الحجة القاضى
عمر بن محمد ومعه أبو أيوب السمسار فظرا إلى ابن ياقوت ميتا لا أثر
فيه ، وأنه مات حتف أنفه وصلى عليه أبو أيوب ودفن فى مقبرة لهم فى
الشارع الأعظم فوق سوق السلاح . ومات أحمد بن محمد البستانى
المحدث وكان ينزل عند دار ابن الحواري ، وولد سنة أربعين ومائتين
وكان حافظا للحديث فى ذى الحجة

وفى ذى الحجة طوالب أبو الحسين على بن محمد البريدى بمال وصور
على مائة ألف دينار عن جماعة نصفها معجل ونصفها مؤجل .
وأرجف الناس بأنه يسمى بالخصبى بالوزارة فطالب وكنت
مواضع بسبه وجر دكانه أن دمهكة ليحترق من أحله فحرف أنه
لا يعرف مكانه .

سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

كان لبي هاشم وثوب فى الحرم بإمام الجامع العربى فحاتهم حتى صلى

- ركعتين خفيفتين قرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد وخطب بكلمات يسيرة. وصاروا من غد إلى الجامع الشرقي فوثبوا بالقاضي وماتركوه يخطب، فانصرف مفتلاً من أيديهم، وأمر الوزير أن يفتح الخراج في هذا الشهر مضج الناس من ذلك. ومات في هذا الشهر أبو منصور ابن جبر البصري، وما اصطفى بن يعقوب البصري صاحب بيت مال الخاصة من قبل مؤنس الخادم، وورد تابوت ابن دولة الحسن بن علي ابن محمد بن الفرات إلى بغداد من الشام، وذكرت عنه في ولايات توليها أمور قبيحة من الظلم. وغرق القاضي ابن كاس فأخرج وبقي أياماً ومات. وشغب العامة لغلاء السعر في مسجد الرصافة ودخل الحند في طلبهم إلى الصحن فصعدوا إلى السطوح وغتوا الفرسان بالحجارة حتى هربوا وحارب الجد العامة يوم السبت باب الطاق فأخذ السلطان جماعة فصر بهم بالسيط وأدارهم. وأشار الوزير بأن يسر المكوك من الدقيق ثلاثة دراهم فما مع ذلك. ونادى بأن يتعامل الناس بالعليط من الدراهم والممسوح طلباً للرفق بهم. ووقع بين الحجرية والساحية في صفر خلاف فمضى بينهم قوم فاصطلحوا.
- ١٥ وقلد في هذا الشهر الحسن بن عبد الله من تكريت إلى آمد، وفورق على مال واستعام أمره. وأزيل عنه من الموصل. ومات في يوم الخميس للصف من ربيع الأول هارون بن المعتذر بالله أو عبد الله وكان كاملاً في عقله وأدبه وأظهر الرأي حزناً شديداً عليه. وقال لنا هذا علي أنه كان يسعى على هذا الأمر ويكانه فيه جماعة منهم ابن ياقوت.
- ٢٠

وقال لي : كنت أعرف محلك منه أفريته بشيء ؟ فقلت نعم وإنما انتظرت
الاستئذان في إنشاده فقال جئني به في عد وأشدني مفرداً ، ثم أمر
بإدحالي إليه من عد وكنت بكرت قبل حضور أهل بوني فأدخلني
فأنشدته :

تَعَزَّ يَا حَبِيبَ الْوَرَى عَنْ أَحْ لَمْ يَثْبُ الْإِخْلَاصَ بِاللَّبَسِ
كَانَ صَدِيقاً وَافِراً وَدَه صَدَاقَةَ الْأَنْفُسِ وَالْجَنَسِ
تَعَزَّ عَنْهُ بَنِي الْهَدَى مُحَمَّدٍ أَدْحَلَ فِي الرَّمَسِ
وَهُوَ حَبِيبُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مُؤَيِّداً بِالْوَحْيِ وَالْقُدْسِ
سَمَّاكَ بِالرَّاضِي لَتَرْضَى بِمَا تُلَفُّ مِنْ أَمْرِ وَمَانَسِ
قَدْ أُنْذِرَ الذَّهْرُ تَصَارِيْفَهُ بِاللَّسِ بِاصْطِقَةِ حُرْسِ
يُخْشِرُنَا عَنْ مَوْتِهِ كَوْنَهُ حَبِيبَ إِذْكَارٍ وَلَا حَسِ
كَانَ نَسِياً لِإِمَامِ الْهَدَى بِالْوَدِّ وَالْأَلْفَةِ وَالْأَنْسِ
نَسَتْهُ الْجَنَمُ شَتَاتٌ إِذَا لَمْ تَتَأَلَّفْ نَسْبَةَ النَّفْسِ
وَكَانَ قَرْعاً ذَا كَيْمَا تَصُهُ مُهْدِئاً مِنْ حَبِيبٍ مَا غَرَسِ
وَكَانَ فِي السُّودَدِ ذَا هِمَّةٍ وَكَانَ فِي الْعَمَةِ ذَا عَمَسِ
أَرَسَى عَلَيْهِ دَهْرُهُ مِثْلَ مَا أَرَسَى عَلَى سَاكِنَةِ الرَّسِ

إِنْ صُرِفَ الدَّهْرُ إِلَى مَا مَضَى عَادَ سُورُ النَّاسِ ذَا عَكْسِ
 حَوَادِثُ الْأَيَّامِ شَقَاقَةٌ تَقَرَّبُ الْمَسَامُ بِالْعُرْسِ
 يَتَعَقَّبُ الْمَرْءُ بِهَا حَالَهُ يَوْمُكُمُ الْحَزَنُ إِلَى الْوَعْسِ
 مِنْ عَرٍّ مَالِدِيًّا هَمًّا قَلْبُهُ وَعَادَ مِنْهُ الْوَرْدُ دَا طَمْسِ
 وَزَالَ فِي تَلَوْنِهَا عَقْلُهُ وَغَالَهُ طَيْفٌ مِنَ اللَّفْسِ
 مَيَّةٌ إِنْ لَمْ تَهَاجِ الْفَتَى كَانَتْ لَهُ بِسَقَمِ ذَاتِ مَسِ
 لَوْهِي عَلَيْهِ وَقَلْبِلُ لَهُ لَهْفِي وَهَلْ يَرْجِعُ لِي أَمْسِ
 لَهْفِي عَلَى مُتَحَبِّ حِلَّةٍ أَرْجَحُ مِنْ رَضْوَى وَمِنْ قُدْسِ
 وَأَيْنَ الْأَوَّلَى كَأَنُوشُمُوسَ الْوَرَى لِيُوثَّ حَرْبٌ غَيْرَ مَا شُمْسِ
 جَرَى عَلَى السُّودَدِ مِنْهُمْ كَمَا شَيْدُ بَنِيَانٍ عَلَى أَسِ
 فَافْرَسَ لَهُ صَرَائِرُ بِلِ الْأَدَى فَالدَّهْرُ لِلْإِنْسَانِ دَوْرُ فَرَسِ
 يَنْعَمُ مِنْهُ جِسْمُهُ نَارَةً ثُمَّ نَرَاهُ حَاسِيَ الْحَسِ
 فَلَمْ تَرَلْ فَوْقَ الْمُلُوكِ الْأَوَّلَى مِنْ عَرَبٍ سَادُوا وَمِنْ فَرَسِ
 مَنْ لَا يَرَى حُكَّ فَرَصًا فَمَا أَدَى فُرُوضِ اللَّهِ فِي الْخَمْسِ
 هَذَاؤُكَ النَّاسُ جَمِيعًا عَلَى دَعَمِ عَدُوِّ لِحْزِ شَكْسِ

٥

١٠

١٥

فَالْحَلَقُ مِنْ وَارِدِ رَفَعِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ وَذِي عَشْرٍ وَذِي خَمْسٍ
 أَوَّلَهُمْ مَنَظَرٌ أَحْرًا قَبْلَهُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ دُونَ حَسَنِ
 حَتَّى يَجِيئُوا وَكَمَا تِلْكَ لَمْ وَلَا يَرَى لِلْقَوْمِ مِنْ حَسَنِ
 وَنَعْمُهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ كُلِّهِ لِحَابِلِ الْجَنَّةِ وَالْإِنْسِ
 تَحْتَمِلُ أَصْوَاتَهُمْ حَيْفَةً فَلَا تَنَاجِي بِسَوَى الْقَهْمِ
 دَاعِي الْمَنَآيَا خَاطِبُ كُفَّوهُ كَحِطَّةِ الْمُتَعَامِ لِلْعَرَسِ
 يَسْمُو إِلَى الْأَنْفُسِ فِي قُدْرَةِ مَسْكَأً عَنِ سَاقِطِ حِلْسِ
 تَلْعَبُ بِالْمَرَّةِ اللَّيَالِي كَمَا قَدْ تَلْعَبُ الْأَقْلَامُ بِالْأَنْفُسِ
 تُرْصَعُ بِالْإِنْعَامِ ذَا عِزَّةٍ يُعْطَمُ بِالْبُؤْسِ وَالْإِنْعَاسِ
 تُتْبَعُ نَعْمَاهَا بِأَسَاسِهَا وَيَتَقَبُّ الصَّحَّةُ بِالنَّكْسِ
 فَالْحَرْ فِيهَا أَدَا حَازِرُ مِنْ سَوْمِهَا الْعَالِي عَلَى مَكْسِ
 يُتْعَبُ فِيهَا أَدَا جِسْمُهُ وَإِنَّمَا الرَّاحَةُ كَالْحِلْسِ
 يَخْدَعُ فِيهَا بِالْمَيِّ نَفْسُهُ وَوَفَادُ الْمَوْتِ بِهِ مُرْسِي
 يَنْسَى الَّذِي نَأَى بِهِ صَرْفَهَا وَالْأَمَلُ الْعَرَارُ قَدْ يَنْسَى
 تَلْسُهُ مِنْ طَمَعِ عَفْلَةٍ بِالْمَطْعَمِ الْمَلْتَوِذِ وَاللَّيْسِ

•

١٠

١٥

قَاتِلْهُمُ اللَّهُ إِمَامَ الْهُدَى فَمَا عَطَاءُ الدَّهْرِ بِالنَّحْسِ
 كُلُّ الْوَرَى أَنْتَ وَكُلُّ يَرَى عَبْدُكَ مِنْ عَالٍ وَمِنْ نَحْسِ
 بَقَاؤُكَ الْقَوَزُ لَنَا وَالْعَيَّ نُصْحُ فِيهِ مِثْلُ مَا نَعْنِي
 شَوَى صُرُوفِ الدَّهْرِ مَا لَمْ تَنْصِبْ فِي الرُّطْبِ إِنْ عَاثَتْ وَفِي الْيَنْسِ
 مَنْ تَاخَرَ الدَّهْرَ بِلَا صَرْفِهِ قَصَارَ مِنْ رَنْحٍ إِلَى وَتَسِ
 قَاتِلْهُمُ الْكُلَّ فَلَا تَأْسَ أَنْ يَرْزَأُ فِي الشَّدْسِ وَفِي الْحُفْسِ
 إِنْ عَيْبَ الدَّرَكُوفُ فَقَدْ لَاحَتْ بَعْدَ نَعْرَةِ الشَّمْسِ
 مَا طَالَعَ الْأُمَّةُ يَا سَيِّدِي إِذَا حَطَّكَ الْخَطْبُ بِالنَّحْسِ

- فما فرغت من الإنشاد حتى بكاء شديدا، ثم قال لي أنت كنت
 حدثني ان المأمون قال لمحمد بن عباد المهاي لما مات أخوه أبو عيسى،
 وكان أحب الناس إليه : يا محمد حال القدر دون الوطر . قلت له قد كان
 ذلك ، فقال والله ما كان المأمون لاني عيسى بأشد حامي لهارون ولا
 أصبح نية فيما وري عنه . ودفن هارون في داره بقرب الجسر ، وحصره
 طول يومه الوزير والقواد ، وكل برع سيئه ومطفته إلى أن دفن بعد
 العصر وانصرفوا فقال بعد ذلك : لولا أني لا أدرك ثأري لقتلت
 ١٠ محتشوع الطيب . سقى أخى هارون درهم سقمونيا حتى قتله ورمى
 ١٥ بكل ما في جوفه ؛ وإن كان المشوم ما نعمد ذلك ، ولكنه أعنى القلب ،

قصير العلم بليد الفكر، مرزوق في أيامه . محظوظ .

وأشاع الناس أن ان رايق يريد الصعود من واسط إلى بغداد ولحقه
الناس من بغداد . فظن الساجية والحجرية أن ذلك بمكانة الراضى .
فتكلموا في ذلك فكتب إليه لاتيحي . ووجه بما كرد ويال وعيد الله من
على كاتب نسيم : يناشدونه في مقامه وقدموا من عنده يوم الخميس
لست خلون من شهر ربيع الآخر .

ومات في هذا الوقت على بن العباس السونجى وقد قارب ثمانين
سنة وكان حسن الأدب والشعر وكان ابنه الحسين يكتب لابن رايق
ويذكره أمره . وقدم شيخ هاشمى من سرمن رأى يقال له إبراهيم بن
عبد الصمد بن موسى فحدث واحتج إليه ، وذكروا أنه ولد سنة أربع
وعشرين ومائتين . وكان عنده علو إسناد معقود في وقته ، الموطأ عن
مالك عن أبي مصعب الزبيرى وروى عن أنى سعيد الأشج وعد
الجار بن الملا العطار فتكلم الناس في سماعه والتهت له سوق ثم
طفت ورجع إلى سرمن رأى .

واستحق الساجية والحجرية ، فطالب الوزير مياسير التحار بأموال
يعجلوها ويكتب لهم بها سفاتج فاستروا . وصرب ابن حيدر الدقاق ،
وأخذ منه مال وأمر من كان يرل بسور المدينة أن يتنقل لساع المارل
ووجه الحسن بن عبد الله بمائة كر دقيقا . يفرق بسرمن رأى
وبغداد على الاشراف والضعفى . ففرجه الناس وحدثت رواريق
كثيرة للنجار فصلاح السعر . وبلغ الحجرية والساجية أن بدرا الخرشى

- والمؤسسية والرحالة تدعروا على حربهم بأمر السلطان . فتذكروا لهم
 هجر بدر ومن معه إلى الصحراء يوم الثلاثاء ، لثلاث حلون من
 حمادى الأولى وقالوا كيف صار الساجية والحجرية يأحدون المال
 وقت استحقاقهم ونحن نؤجر بقسم المال يدينا ! وصار الحجرية
 والساجية إلى الحيلة وأقاموا بها واستظفروا السلطان بعض الاستظهار
 بعض ليليقية ^٥ والهاروية وعدان أم المقتدر . ثم إن الحجرية
 والساجية أخرجوهم عن الدار ، وصار الحرشى إلى مسجد الجامع
 بالرافضة فصرح حيلة هناك وتبعه جعفر بن ورقاء وثلاث وعبرهم
 وكان الراضى قد احصى جعفر بن وشاوره فحسن أثره في رأيه
 وفصله . وقال الساجية والحجرية للراضى : قد أشاع الناس أنا
 محاصروك فأخرج فصل الجمعة بالناس ليزول ذلك . فخرج فصلي
 بالناس في مسجد الدار . وما علم به الناس وقال للحجرية والساجية
 أتم حاصتى وثقتى . وسفر جعفر بن ورقاء بين الناس فأصابع الامر .
 ووجد الناس بأن الحليفة يصلون في الجمعة الثانية فاحتلف أحد ،
 وما كنت أنا علمت بصلاته أول جمعة فحصرت في الثانية ووجدت
 إسحاق بن المقيم حاضراً فدخلنا المنصورة وخرج الراضى فعلا
 المنبر ووقعت عليه عليا فخطب فأوحى ونزل وصلى بالناس فقرأ
 سورة الجمعة في أول ركعة وفي الثانية مسح اسم ربك الأعلى أتم
 قراءة وأحسها ودخل وانصرفا . فاندأت أعمل شعرا أصف فيه

خطبته ، ووافقتي رقعة بخطه وفيها : أبغاك الله يا محمد قد لحظك طرفي
وأنا أخطب وأنت إلى حبيب إسحاق قريب مني ، غير بعيد
عني فعرفني على تحري الصدق واتناع الحق كيف ما سمعت وهل
تهجن الكلام بزيادة فيه أو اختل بنقص منه أو وقع ذلك في لفظه أو
إحالة في معناه جارياً فيه على عادتك في حال الإمرة غير مقصر عنها
للتخلافه إن شاء الله فكنتت إليه جواب الرقعة بعد أن أتممت القصيدة
أمير المؤمنين أدام الله دولته وأطال في الملك مدته أجل خطراً
وقدراً ، وأسنى مجداً ونظراً وأوسع خاطراً وفكراً من أن يبلغ خاطب
خطاته أو يروم بليغ بلاعته أو يدرك فيها وأصف صوته إلا بما تناله
طاقته وتبلغه غايته ١٠

ولما وصل إلى عهده سؤاله عن حسن ما وعاه وسمعه وجليل ما
حفظه ولقنه من كلامه في خطبته ونصرفه في حسه عجز عن بلوغ
كنهه لسانه ولم يؤده شرحه وبيانه ففرع في وصف ذلك إلى قول من
كان أقوم بوصف مثله وأشد استقلالاً به وأحسن أداء له وهو حسان
ابن ثابت في وصف كلام جده عند الله س عباس نصر الله وجهه وصلى
على روحه فإنه قال فيه : ١٥٠

إِذَا قَالَ لَمْ يَبْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلِ	بِمَتَّظَمَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فَضْلًا
كَفَى وَشَفَى مَا فِي النَّفْسِ قَلَمٌ يَدْعُ	لَدَى إِرْبَةٍ فِي الْقَوْلِ جَدًّا وَلَا هَزْلًا
يَقُولُ مَقَالًا لَا يَقُولُونَ مِثْلَهُ	كَحَتِّ الصَّغَامِ لَمْ يَبْقَ مِنْ غَايَةِ فَضْلًا

وقد عمل عبد أمير المؤمنين أبياتاً في وصف ذلك جعل أمام مدحه تشبيهاً يحلّه من تشبيه مبتدع ومعنى متزج ، إذ كان الأمر قد تقدم إليه أن يجعل ذلك في صدور قصائده ، وأوائل مدائحه وهو يأمل أن يقع من استحسان سيده بحسب تفضله عليه ، واصطاعه آياه والابيات :

- | | | |
|----|-------------------------------------------|----------------------------------------|
| • | أَسْرُكُ يَا مُسَايَ وَلَا أَسُوكَ | وَأُنْفِي بِالْهَوَى عَرْضَ الشُّكُوكِ |
| | وَأَحْمِيكَ أَلَدَى تَحْشِينَ مَنَّهُ | كَمَا يَحْمِيكَ مِنْ عَارِ أَحْوَكِ |
| | لَقَدْ بَلَّغْتَ فَيْكَ مَدَى الْمَسَايَا | وَمَا بَلَغْتَ مَدَى عَشْرِ مَسُوكِ |
| | أَرَى الْهَجْرَانَ مِنْكَ يُحِيلُ صُحَى | وَمَا أَذْنَتْ لِبَلَادَا حُلُوكِ |
| | وَدَعَرَ الْوَصْلَ بِحُكَى لِي رِبْعَا | يُشَاهِدُ بَنَتَهُ خَلَى الْهُلُوكِ |
| ١٠ | رِيَاضُ تَمْرِجِ الْإِتْلَاطِ فِيهَا | مُنُورَةُ الْإِعَالَى وَالسُّمُوكِ |
| | نَهَارٌ قَدْ حَكَى الْعُشَاقَ لَوْنَا | عَلَى قُصْبِ حَكْمَتِهِمْ فِي الْهَوَا |
| | وَوَرْدٌ مِثْلُ حَدِّ مِنْكَ رَاضٍ | جَوَارِ فَمِ تَبَسَّمَ عَنْ مَسُوكِ |
| | وَيَضْحَكُ أَقْحَوَانٌ فِيهِ يَحْكِي | لَنَا ثَغْرًا تَكْشِفُ عَنْهُ فُوكِ |
| | تَطْلُعُ بَيْنَ دَاكٍ وَبَيْنَ هَذَا | شَقَائِقُ مِثْلُ أَعْرَافِ الدُّيُوكِ |
| ١٥ | حَدَاهُنْ مِنْ عَفِيقِ نَظْمَتِهَا | يَدَا حَرْقَاءَ وَاهِيَةِ السُّلُوكِ |
| | حَلَفَتْ بَعْرَةَ الرَّاصِي فَاثْنَى | أَرَاهُ حَقِيقَةً فَوْقَ الْمُلُوكِ |

بِأَخَاذٍ لِمَا يُرْحَى الْوَيْ
وَعِيَّافٍ لِمَا يُخْشَى تَرُوكِ
عُوسٍ فِي أَتَهَاكِ الْمَلِكِ قَطْ
وَطَلَقَ فِي مَذَاهِمِهِ صُحُوكِ
تَمُوصِرُ بِالْحُطُوبِ إِذَا أَعْتَرَتْهُ
قَرَاهَا هَبَّةُ الْيَفِّ الْتَوُوكِ
عَشِيْقُ الْمَلِكِ جَاءَ بِلَا كِتَابِ
يُرْحَى الْوَصْلُ مِنْهُ وَلَا الْوُوكِ
فَمَنْ لِلنَّحْلِ يُمْسِكُ مَا حَوَاهُ
فَمَا هُوَ بِالنَّحِيلِ وَلَا الْمُسُوكِ
أَجَلُ الْإِنْسِ أَرَاهُ وَعَدَا
مَقَالَ لَيْزٍ يَقْرُبُ بِالْأَفُوكِ
وَمَا أَحْيَاهُ مِنْ سُنَنِ نَفَقَتِ
فَدَارَ صَلَاحُهَا دَوْرَ الدُّمُوكِ
رُكُوبُ لِنَمَائِرِ سَارٍ قَصْدَا
إِلَيْهَا وَهِيَ خَائِرَةُ السَّلُوكِ
فَدَدَّكَرْنَا مَقَالَ مِنْهُ فَصَلْ
مَقَالَ الْمَصْطَفَى بِحَرَى تَوُوكِ
فَأُطْلِعَ مِنْ شَمْرِ الْمَلِكِ سَعْدَا
وَكَانَتْ نَحْسَةً شَمَا أَدْلُوكِ
لَا تَعْتَمِدَنَّ سِيرَ الْمَدْحِ فِيهِ
بَارِقَالَ يَسُرُّ عَلَى الرَّتُوكِ
أُحُوكِ مِنَ الْقَصَائِدِ وَشَى مَدْحِ
تُفْصَلُهُ عَلَى الْوَشَى الْمُحُوكِ
لَقَدْ فَتَكَ الزَّمَانُ سُوءَ حَالِي
فَأَنْقَذَنِي مِنَ الرِّمَنِ الْقَتُوكِ

فتأخر الجواب عن يومين ، ثم وافت رقعة يقول فيها قد استحسنت

الشعر عاية الاستحسان ، ورأيتك تكلفت فيه ما لا يجب عليك من زوم الراو في أرداف القافية ورأيت المدح مليحاً قد وقع كله في

القسم^(١) ورأيت الاوصاف في صدر الآيات في نهاية الحسن ،
تقدمت فيها كل من وصف ما وصفت ، وخاصة بيت البهار لتشبيه
شيتين فيه . وقد تأملت البيت الأخير وأهدت إليك في هذا الوقت
ما تنى به المنهدم من حالك . إلى أن تحلى الهوة التي نحن فيها إن
شاء الله . ومع الرقعة صرة ديباح محتومة بخاتم راعب الخادم ،
فيها ثلاثمائة دينار .

وتسكر الساحية والحجيرة للوزير . بعد أن صالحوا الخرشى ،
ورجع الجميع إلى منازلهم . وانحدر الوزير إلى دار السلطان ليراقبهم .
وعرفهم أن لا مال عنده ، فوثبوا به وقصوا عليه . والسلطان براهم .
فوثب ودخل وأمر راعب أن يسلم الوزير ويكون في يده . وأب
لا تجرى جملة عليه . وبث الناس داره ودار امه الملاصقة لداره .
وطرحوا فيها النار . وبث جماعة من كتانه .

وأحضر أوعلى عبد الرحمن بن عيسى في هذا اليوم . فولى
الوزارة وهو يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من حادى الأولى
بعد أن عرّض السلطان الوزارة على على بن عيسى واستعماه وأعماه .
وكان من العجائب المشهورة أن دار ابن مقلة أحرقت في مثل
اليوم الذى أمر فيه بإحراق دار سليمان بن الحسن باب محول . وفي
مثل ذلك الشهر بينهما حول كامل ، وظهر في عشية هذا اليوم سليمان
ابن الحسن والخصيبى .

١ كذا في الأصل ولعله القسم

واستوحش الخرشني لما فعله الساجية والحجرية . وتحول فرل
دار الحسن بن هارون ، وشغل عن العامة فعاثوا ، ثم صار اليه جماعة
من الحجرية فحلموا له أنه واحد منهم فرصى ورجع إلى داره وكتب
على حيطان ابن مقلة :

أَحْسَنْتَ طَلْدَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حُسِنَتْ وَلَمْ تَحْفَ سَوْءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ ٥
وَسَأَلْتَكِ اللَّيَالِي فَأَعْتَرَزَتْ بِهَا وَحِينَ تَصْهَوُ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ

وتحتة : صاع بدارك مثل ما صنعت بدار سليمان .
وحول ابن مقلة إلى دار الوزير أبي عبد الرحمن ، وأحس اليه
وسله إلى هنكر وما كرد ليكون في أيديهما ، وبناطره سليمان في
الاموال محضرتوما في يوم الاحد لثمان ليل بقيت من جمادى الاولى
في دار النوشري بقرب الحبس .

واتصل بالسلطان أن أما الفتح بن ياقوت قد حجب جماعة من
الاولياء وحلمهم على الفتك بالخليفة والبيعة لاختيه عبدالواحد . فقبض
عليه بين يدي الخليفة : وثب به الخدم وحذسوه في حجرة لاربع ليال
١٥ بقيت من جمادى الاولى . وصرف الخرشني عن شرطة بغداد لئلا يتبين
بقيتا من جمادى الاولى ، وولوا كاجو الجاسب العربي . وجعل
الجاسب الشرقي إلى أبي الفتح تج الحجرى وأخيه أى الفوارس
سخر بامس شركة بينهما .

وناطر سليمان ابن مقلة وأمر دله ان الحارث فلقى ابن مقلة معه

عنتا وأعطي خطاه نال يقال إنه ألف ألف دينار ، عنه وعن جميع
أسبانه . أربعائة ألف دينار منها معحلة ثم لم يحمل شيئاً فحرك السلطان
على بن عيسى وإخاه الوزير في صمان ابن مقلة ، فوجها إليه بالخصيبي
فقرر الأمر على نحو الأول . على أن تقوم ضياعه وتؤخذ ، وينجم
الباقي في سنتين .

وعز الخبز والدقيق فلم يوجد أياما بغداد ، ووقع في الناس
طاعون عظيم فقتلوا بغداد وما سواها . وضرب الخصيبي ابن مقلة
صراً مبرحاً ، وأحاله على جماعة منهم ابن المجلس الفقيه فاعترف
بخمسة آلاف دينار عده لاسه أبي الحسين وأمر بحملها فحملها .
ومات في تلك الليلة من سكتة عرضت له ، وكان فقياً على مذهب
داود جدلاً موسراً ، وذلك لأربع خلون من حمادى الآخرة .

وفي هذا الشهر رحصت الأسعار ، وبلغت الساجية والحجرية
أن السلطان على الخروج إلى الموصل فقلوا هذه حملة عليا ، وقالوا
لجعفر بن ورقاء هذا عملك ثم ضل ذلك .

وتوفي يوم السبت لأربع خلوق من رجب أبو محمد العلوى الرملى
رحمه الله ، ولو قلت إني مارأيت أفضل منه في دينه وزهده وكرمه ،
لما خفت إنما . ودفن برائنا وكان من لم يلحق الصلاة عليه يصنى على
قبره أياما .

وطلب سعيد بن عمرو بن سكل - عند أبي الحسن على بن عيسى
وعند أخيه أبي على - ما كان يحده عند غيرهما فعز ذلك عليه ولم يستحلا .

أن يمدا أيديهما إلى أموال الناس . فحمل الزاوي على عزلهما ، فقبض
 على عبد الرحمن يوم الاثنين لست خلون من رجب . وحلج على أبي
 جعفر محمد بن القاسم الكرخي وولى الوزارة . وكانت مدة أيام عبد
 الرحمن خمسين يوما . وسلم ابن مقلة إليه لياطره . ووجدت له حراة
 في دار ربيعة فيها ذهب وفضة ومتاع يساوي نحو مائتي ألف دينار .
 وقصص على أبي عبد الله بن عبدوس وصودر على مائتي ألف
 دينار . فتكلم سعيد بن عمرو في خطبته والورير بحاله حتى شق
 الأمر بينهما . فكان ذلك سبب روال الكرخي وأدى ثمانين ألف
 دينار وأطلق وصودر على بن عيسى وأخوه . وصرفا إلى مآزلهما من
 دار الورير . ومات أبو بكر بن محمدا غامري . يوم الجمعة لثلاث من
 شعبان . ولم ير مثله ولا رأى هو مثل نفسه في علمه . وحلف مالا صالحا
 وورد ثابوت حجة من واسط . وكان شحص إلى ابن رائق . فباعه
 مائتين الاثنين ! على أن حجة كان أحرق السبعا . وكان له شعر
 صالح . وكان يروى أخباراً عن رأي . ومات أيضا قريص المغني ،
 ١٥ علام محمد بن داود في هذا الوقت .

وقصص على عبد الله بن يونس . وعلى ابن شبيب وطولنا بأموال
 فلم يوحد عددهما ما طه من يسعى بهما ، فأخذ من الساعي إلى يونس
 مال وكان كالشريك له . وصودر على شيء يسير وأطلقا . وصودر ابن
 مقلة في شهر رمضان على مائة ألف دينار فإذا أداها أطلق . وصمن
 المال عنه ابن قرابة وحوله إلى داره . وتحقق ابن قرابة بأمر الورير
 ٢٠

الكرخي وعلب عليه ، وورد الخمر في شهر رمضان بقتل ياقوت قتله
غلمان الدرش البربري فاضطرب الحجرية فوجه الراسي يخلف أن ذلك
قد ساءه ، وما كان له إذن . وصح الحسنية فيه من أمر ابن شنوذ ، فحمل
إلى دار السلطان وبوطر ، والسلطان يسمع من وراء حجاب وتاب
وحسن . واستتر الوزير الكرخي يوم الاثنين اثنان حلون من شوال
وأحضر سيمان بن الحسن فحمل عليه للورارة وانصرف إلى منزله يوم
الخميس لآحدى عشرة ليلة حلت من شوال

وفي هذا الشهر ، انصرف ربحي الكاتب ، وكان مقدما في
الكتابة مد أيام أحمد بن محمد بن المات وهو الذي اصطلعه . وكان كاحو
ورل الحدر إلى ابن رايق ، فوصلهما ورحما ثم انحدر كاحو وما كرد
وتكبحور وصافي فواد الساجية ، وانحدر معهم أبو جعفر بن شيرزاد
والحسن بن هارون وأبو بكر بن الصيرفي انحدروا وحمل السلطان على ابن
رايق ليكون أمير الأمراء . فوافقت الأحرار إلى تعداد يوم الجمعة لسبع
حلون من ذي الحجة ، أن ابن رايق قضى على فواد الساجية فحسبهم
وحسن معهم الحسن بن هارون . وتقطع أصحابهم وفروا وسلوا
ونهبوا .

وورد كتاب ابن رايق يقرر على السلطان بقتله أعداءه المارقة الطغاة
فرى على المنار . ووافق تعداد لؤلؤ غلام المنتشم والياً الشرطة من
قبل ابن رايق ، فتسلم البلد يوم الخميس اثنان يمين من ذي الحجة ، وث
خلفاءه فيه وعمرل تنج وسحر اس ، ودخل ابن رايق تعداد يوم السبت
٢٠

لست بقين من ذى الحجة ، وخاع عليه ونزل في الحلة في دار السلطان وطالبه بالخروج إلى واسط ليتم تدبيره ويرى من الحجرية وورد خبر الطير من فائك بأن صغار الساجية قصدوا داره لكسبها واستخراج قوادهم منها ، وأنه رمى إليهم برؤوسهم واستبق الحسن بن هارون وصافيا وكان ابن رايق أفند محمد بن يحيى بن شيرداد وقت قبضه على الساجية إلى بني البريدي في أشياء يته ويدهم .

سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

خرج الراصي إلى واسط لليلتين حلتا من المحرم ، فوصل إلى واسط يوم الأربعاء لخمس خلون من المحرم ، وابتدأ ابن رايق في عرص الحجرية فلم يصروا على ذلك ، واجتمعوا فحاروه لأيام بقين من المحرم ، وكانوا مستظفريين عليه حتى خرج بحكم كميأ عليهم ، فوضع السيف فيهم فولوا منهزمين وأمر من رؤسائهم جماعة فيهم حمار جور أسرو به ثلاث عشرة ضربة وسلحجور ويمن القرواني وبه ضربة قد ذهبت ما حدى عيبيه وفارس بن يال ، وعرق حلق منهم وتقطعوا في الصحاري وسلبهم أهل القرى وقتلوهم . وكتب إلى لؤلؤ بالقبض على من بعدد منهم وإحراق منازلهم وعم بحكم وأصحاب عيمة عطيمة من دوابهم وسلاحهم وأموالهم . وكان أبو الحسين علي بن محمد البريدي قد وافي واسط فأوصله ابن رايق إلى الراصي حتى خاطبه ، وولاهم الأهواز والصرة ، وخاع عليه ابن رايق الخلع التي كان الراصي حلقها عليه

حين ظفر بالحجرية وركب معه ، ورجع السلطان إلى بغداد فدخلها يوم
الاثنين لثمان خلون من صفر وقدم ابن رايق معه فزل دار مؤسس ونزل
بجكم دار محمد بن خنف البرماني بشريعة سوق الدواب ، ونزل
القراطة في الصليبة وتمرق باقي أصحابه . وكان الحجرية سعداد قد حاربوا
لؤلؤا قبل قدوم الخليفة فحاربهم في رحلة العامة من بعد العصر إلى المغرب .
مظفر بهم وتمرقوا وكان ابا الصلحي قد نظرا في الأمور لكتنتهما
لابن رايق ، فلما قدم فسد أمرهما ودار أمر ابن رايق على الحسين بن
علي النوبختي . وهو الذي دبر له جميع ما مضى ولما نه هذه الحال .

ومات الجريري المحدث أبو أحمد لسبع خلون من المحرم . ومات
القاضي ابن أبي الشوارب يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة حلت من
المحرم . ومات بسر من رأى إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي المحدث
الذي كان قدم بغداد وحلج على بجكم يوم الاثنين لسبع خلون من
شهر ربيع الآخر ، وولى إمارة بغداد وعقد له لواء لولاية المشرق إلى
خراسان .

١٥ وخلع على لؤلؤ لإمارة الكوفة ، وحلج على عمر بن محمد لقضاء
القضاة . وصلاح أمر أبي علي بن مقلة لأنه طرح نفسه على ابن روح
النوبختي فكلّم له الحسين بن علي بن العباس كاتب ابن رايق فأصلح
أمره ، وأوصله إلى الأمير فأمره بفتح بابه

ومات ابن نزار في النصف من شهر ربيع الأول ، وفيه تقلد
الخصي أزيمة جميع الدواوين وحلج على ينال وولى الحبل وحرد
٢٠

جماعة من الحجرية مع هكر للجبل واستحلفوا وأطلقت أرزاقهم
 وخرجوا إلى الدسكرة وهم نحو خمسمائة ، فأوقعوا بأكراد وأعراب
 فغنموا عسمة عظيمة ثم مضوا إلى بني الربدى فعلط ذلك على السلطان
 وأمر بالداء أنه إن وجد أحد من الحجرية بعد ثلاث قتل . ولحق
 من كان بقى من الساحية ببغداد بالموصل بأصحابهم فإن كان منهم
 بعدد في وقت الحادثة على قوادهم لحق بالحسين بن عبد الله بالموصل
 وأحسن إليهم وأرزقهم وصرهم . فلحق بهم من كان ببغداد . وكان
 من رؤسائهم بالموصل شمع الحف .

ومات في شهر ربيع الآخر أبو بكر بن أبي الأدهر ، وزعم أن
 مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وكده أصحاب الحديث لادعائه
 السماع من أبي كريب وسفيان بن وكيع وإسحاق بن الضيف
 ونظرائهم .

ووافى القرم على الكوفة في آخر شهر ربيع الآخر فخرج ابن رايق
 لثلاث خلون من حمادى الأولى إلى مصر به باليسرية في أحسن عدة
 وأكمل زى ومعه بجكم وأحمد بن نصر القشورى وجماعة من القواد
 وفد بجكم في المقدمة إلى القصر فوجدوا أولوا ولحقهم ابن رايق
 ومعه بجكم إلى العبابية . ثم رحلوا إلى واسط ليريلوا أمر ابن الربدى
 ومات ابن ميسر المحدث بواسط وكان سيدا . ومات أبو يوسف
 كاتب أم المقتدر يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى
 الآخرة .

وأمر بلع البريديين ببغداد ، وأشهد الراضى الفضاة والعدول على نفسه أن قد رد أمر البريديين في حرمهم أو تركهم أو لعوم أو مقاطعتهم إلى ابن رايق وأنه يرضى كل شيء يعمل في أمرهم وطلب أسياهم ببغداد وكتب على أملاكهم صوافي

٥ وقلد لؤلؤ بغداد يوم السبت لست خلون من رجب وحلج عليه .
وصار إليه من عمل الكوفة إلى بغداد . ومن الأنار إلى بغداد . ومن العمالية إلى بغداد

ومات ابراهيم الخليلي يوم الاثنين ثلاث عشرة ليلة حذت من شعبان وقص أبو عبد الله الكوفي على ابن شيرزاد لتع نقين من شعبان وظهر بقعة حارة البردي فعدتها ابن مقاتل ، فقلت له وهو يعدها ١٠
و بأن مقاتل من الروش إلى العرش :

وصار ابن رايق إلى دجله لنصرة فوافقه أصحاب البريدي فمروهم وصارت البصرة لهم خاصة . وقطع أمر ابن شيرزاد على تسعين ألف دينار خمسة وعشرين ألف دينار منها صياح . وما بقي فعصه معجل وعصه مؤجل وأصلق إلى مبر له لست نقين من رمضان وتلف ١٥
لؤلؤ العيدين وشحاح العصية وأثبت بعض العيارين . ووصل أبو الفتح الفصل من جمع من فوات إلى بغداد في شوال . ووصل إلى الخليفة ، واستورر يوم الخميس لسبع خلون منه

وكان يحكم فدهزم البريديين وملك الأهواز فصاروا إلى البصرة والأئلة وأقاموا بها ومعهم فوادهم وأكثر رجالهم قبل هذا الوقت ٢٠

وصار فاك حاجبان رايق إلى دجلة الصرة ليأخذ البصرة فلقية
بالمفتح إقال هزمه وورده إلى الجامعة. ومات شيخ مسدد يعرف
بالرعماني . نزل دار عمارة وانحدر الوزير والقاضي عمر بن محمد
والكوفي في ذي القعدة إلى واسط ، إلى اس رايق .

٥ ومات أبو مرآة موسى بن عبيد الله بن يحيى في ذي الحجة . وكان
عنده إسماعيل بن الربيع ورجع الوزير إلى بغداد ولم يلق ابن رايق
لأنه خاف أن يطالبه بمال . ودخل الكوفي بغداد لاثنتي عشرة ليلة
خلت من ذي الحجة . حليقة لاس رايق فجمع مالا وخرج إليه ثلاث
بقيين من ذي الحجة .

سنة ست وعشرين وثلاثمائة

١٥ رجع القاضي عمر بن محمد إلى بغداد لليلتين حلتا من المحرم . ووزل
الوزير داره التي على دجلة بين القصرين ، ووجه إلى يأمرى أن أحمل
إليه كتاب الكتاب الذي ألفته فاستحسنه ، وكان جميع من يدخل إليه
من يأمرى به ويعلم أنه بهم يقول له : لقد سرى أنه بقى في الرمان من
يحسن أن يؤلف مثل هذا . ووصى ثلاثمائة دينار وأعطى الخشم ورقه
١٥ وألحق اسمي بهم وأطلق ردي ورأده في جملة المال وكان اس مقلة قد
أخرجني من جملتهم وأفردي لما جالس له المصنف وشعشأني عنده
فكانته بأشعار يعبر بها الكناثر من الدوب فما عطف على ! منها أنى
مدحته بقصيدة ممدوح عثاها قط . وما استمع الشعر منى ، فأعذته على

يد أبي بكر بن الحياط النحوي ، وما قرأه قال له قد هجأك في القصيدة فقال ابن الحياط أين الهجاء من هذه القصيدة ؟ قال قوله .

مَا عَلَى الْأَرْضِ مَادِحٌ لَكُمْ قَبْلِي وَحَيٌّ مَا يَنْتَعِمُكُمْ مَهْصُومٌ
وَأنتَ فَقَدْ مَدَحْتَ قَلْبَهُ عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وابنِ بِسَامٍ فَكَيْفَ
صَارَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ مَدَحَكَ ؟

فقال ابن الحياط إنما عنى الرجل ما على الأرض ما بقى أحد مدحكم قبلي ، ولم يقل ما نحت الأرض . وأعانه أبو عبد الله أخو الوزير وناظر فيه على حق وصواب ، وهو لا يسمع إلا قولهما قال فلم يكن لنا حيلة . وأنا أذكر الشعر وإن كان طويلا لخصال : منها أنه حسن ، ومنها أنه مامدح بمثله ، ومنها تكذيب من زعم أن هجوته فيها وهو :

أَنَا مِنْ بَيْنِ ذَا الْوَرَى مَظْلُومٌ	وَإِذَا مَا حَصَصْتَهُمْ مَحْصُومٌ
تَتَخَطَّأُنِي الْخَطُوطُ قَاسِيٌ	وَمَكَانِي مِنْ عَلَيْهِمْ مَعْلُومٌ
كَمْ تَرَى فِي الزَّمَانِ مِثْلِي حَتَّى	لَمْ يَرْمِ الْوَزِيرُ فِيمَنْ يَرُومُ
قَدْ نَعَدَانِي اخْتِيَارَ كَرِيمٍ	وَهُوَ طَبٌّ بِالْإِخْتِيَارِ عَلِيمٌ
وَهُوَ أَعْلَى الْكُفَّةِ بِجَدَاوِصَ لَا	إِنْ دَا مَا عَلِمْتَ حَظَّ جَسِيمٍ
لَيْسَ هَذَا إِلَّا لِتَأْخِيرِ حَظِّ	حَقُّهُ حِينَ يَبْصُرُ التَّقْدِيمُ
لَسْتُ أَشْكُو أَبَا الْحُسَيْنِ وَحَاشَا	هُلْ لَهُ دُونَ ذَلِكَ التَّعْظِيمُ

أَنَا لَوْلَاهُ - وَقَدْ حُصَّ غَيْرِي
 أَتَرَانِي أَحَلَّتْ بِالْعِلْمِ حَتَّى
 لَوَدِدْتُ فِي الزَّمَانِ عِرًّا تَلِيدًا
 كَيْفَ يُجَلِّي عَلَيْهِ أَنْكَارَ لَفْظِ
 أَتُظَنُّ النَّدَامَ تَرْضَى بِهَذَا
 أَيْنَ مَنْ جَالَسَ الْخَلَائِفَ قَبْلِي
 صَائِرِي سَاكِنٍ وَفَكْرِي عَرُوفٍ
 وَتَلَامِي قَدَّرَ الْكَفَايَةَ إِلَّا
 فَاعْبُوا عَلَى الزَّمَانِ بَعْدِي
 لِي عِدَاتُ طَيْرِ الْقَاصِي عَلَيْهَا
 وَالْوَزِيرُ الصَّغِيرُ فِيهَا زَعِيمٌ
 هِيَ دِينٌ عَلَيْهِ وَهُوَ مَلِيٌّ
 لَعَلِّي عَلَى الْأَمَامِ اعْتِلَاءُ
 وَرَثَ التَّجَدُّدِ مِنْ عَطَارِفِ شَيْءٍ
 فَهُوَ يَسُوحُ الْوَزِيرَ فِي كُلِّ فَضْلٍ

٥

١٠

١٥

بَدُونِ مِنَ الْوَزِيرِ - مَلِيٍّ
 شَدَّ مَنِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ
 لَمْ يَرْضَ الدَّكَا وَالْعَلِيمِ
 وَلَهُ فِي الْأَمَامِ مَثَلِي بَعِيٍّ
 لَا وَحْيِي الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ
 وَأَفْرَحِينَ تَسْتَحِفُّ الْحُلُومِ
 عَنْ فَضُولِ الْمَنَى وَالْحَطِي سَلِيمِ
 شَرَحَ عِلْمٍ وَحَايِي مُسْتَقِيمِ
 إِنْ دَبَّ الزَّمَانُ عَنِّي عَظِيمِ
 ضَلًّا لِلنَّجَاحِ مِنْكُمْ نَحُومِ
 هَالِكِي أَرْتَجِي وَنِعْمَ الرَّعِيمِ
 مُنْصَفٍّ مِنَ الْعَدَى وَدَهْرِي ظُلُومِ
 حَادِثٌ مِنْ جَلَالِهِ وَفَدِيمِ
 عُرِّ لَا يُعَدُّ فِيهِمْ بِهِمِ
 لَيْسَ يَسُوحُ الْكَرِيمِ إِلَّا كَرِيمِ

أَفْسُ تَعَشُّقُ الْمُكَارَمِ وَقَمَا فَرَّقَهَا عَلَى اتِّلَافِ جُؤْمِ
 فَعَلَى مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ طَابَ فَرَعَاهُمَا وَطَابَ الْأَرْؤْمِ
 دَاكُ يَدْرُ لَنَا وَهَذَا هَلَالٌ ذَا هَوَاءٍ لَنَا وَهَذَا نَسِيمٌ
 لَمْ تَلِدْ مِثْلَهُ الْمُلُوكُ كَمَا لَا هُوَ ثَارٌ مِنَ الْعَدُوِّ مِمْ
 مَطَاقٌ يَشْعَلُ اللَّحَاطُ حُسْنِ هُوَ تَاوٍ عَلَيْهِ لَيْسَ يَرِيمُ
 تَشْرُدُ الْعَيُونُ حَسَا إِلَيْهِ مِثْلَ مَا يَسْتَرِدُّ دَسَا عَرِيمُ
 وَهَادٍ يَقْرِي الْوَلَى شُرُورَا وَرَدَ الْعَدُوِّ وَهُوَ كَطِيمُ
 لَوْ نَدَاهُ وَلَدُ مَا عَدَاهُ وَإِلَيْهِ فِي أَمْرِهِ التَّحْكِيمُ
 لَمْ يَحْضُرْ مِثْلَهُ مَقَاتُ الدَّهْرِ وَلَا اسْتَأْمَرَ شَيْءٌ مِنْ يَسُومِ
 لَوْ يَحْصِي الْخُؤْمُ فِي طَالِعِ الْحَبْدِ لَعَلَّنَا حَانَهُ فِيهِ الْخُؤْمُ
 لَيْسَ آتَى مِثْلَهُ الدَّهْرُ فِصْلَا هُوَ عَنِ دَاكِ عِبَرِ شَكِّ عَقِيمِ
 كُلُّ رَهْنٍ فِي سُودَدٍ انْعَقَوْهُ فِيهِ الشَّقُّ فِيهِ وَالْتِسْلِيمُ
 أَنْتُمْ يَا بَنِي عَلِيٍّ جُؤْمِ لِلْوَرَى فِي الصَّبْرِ لَيْسَتْ تَعِيمُ
 حَيِّمَتْ فِيكُمْ عَاقِبُ حَظِّ لَاحَ مِنْهُ لِلنَّاسِ دُرٌّ عَظِيمُ
 قَلَمٌ حَامِغٌ نَاوَا وَحُسَا مَا حَوَى فِيهِ مِثْلَكُمْ إِقْلِيمُ

٥

٩٠

٩٥

تَنَاهَى بِهِ الْقَرَّاطِيْسُ حُسْنًا مِثْلَ وَشْيٍ تَرَوُقُ مِنْهُ الرُّقُومُ
وَكَلَامٌ كَأَنَّهُ زَهْرُ الرُّو صَدَدَتْ لِلْجُومِ مِنْهُ الْجُومُ
قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ عُيُونُ الْمَعَايِ وَأَضَاءَتْ فِي جَانِبَيْهِ الظُّلُومُ
لَكُمْ إِنْ تَسْقِهِ الْجُودَ جُودٌ وَأَقْعَ دُرَاهُ وَحَصَبَ مِلِيمُ
وَسَعَاتٌ مِنَ الْوَالِ وَسَاعٌ صَاقَ عَنْهُ سَحَابُهُ الْمَرْكُومُ
مَدَحَكُمْ وَاجِبٌ عَلَى كَهْرَضٍ لَيْسَ فِيهِ لَفُؤٌ وَلَا تَأْثِيمُ
لَيْسَ لِي فِي تَأْخِرِ عَنْكُمْ ذَنْبٌ وَلَمْ يَنْجِ مِنْ أَجَلِهِ مَهْمُومُ
ظَلَمْتُ حَالِ دُونِي حَاجٌ وَتَعَالَتْ لَهُ عَلَى الْهَمُومُ
كَسَرْتُ دُونِي الْخَوَاجِفَ عَمْرًا وَبَدَا لِلْعُبُونِ لَمَحٌ ذَمِيمُ
لَمَعْتُ لِي بِحُبِّ الْوَمَضِ مِنْهَا نَوَاحِيٌّ بِهِ لِحَاطُ سَقِيمُ
فَكَأَنِّي لَدَيْهِمْ شَخْصٌ بَرٌّ لَمْ يَعْطَفْ عَلَيْهِ طَيْرٌ رَمِيمُ
ظَهَرَتْ طَاهِرُ الْفَسَادَةِ هُطٌ لَيْسَ فِيهِمْ مَعَ الْإِلَاءِ رَحِيمُ
لَيْسَ لِي فِي الْوُضُولِ وَقْتُ احْتِصَاصِ

وَكَدَا فِي الْأَعْمُومِ مَالِي عَمُومُ

فَأَسِمْ الْكُرُوبَ فِي مَسْرِحِ الْقَلْبِ وَمَرَعَى الْحِجَابِ مَرَعَى وَحِيمُ

٥

١٠

١٥

- حَالَهَا مَشْرَبٌ عَلَيْهِ مَعَ الظُّمِّ وَوَرْدُ الْأَخْمَاسِ إِلَّا الْحَمِيمُ
وَالَّذِي يُوحِبُ الْمَدِيحَ لَشَرَحِي جَهَّ النَّفَاةُ وَالنَّاسُ الْحَمِيمُ
لَا تَكْثُرُوا عَلَى فِيهِمْ مَلَامًا فَعَذَابُ الْحِجَابِ عِنْدِي أَلِيمُ
وَكَذَا حَاءٌ فِي التَّلَاوَةِ نَصَا لَيْسَ نَعْدُ الْحِجَابَ إِلَّا الْحَمِيمُ
كُلُّهُمْ فِي أَوَانٍ إِذَنْ عُدُو وَصَدِيقٌ فِي غَيْرِ إِذَنْ حَمِيمُ ٥
وَنِيَامٌ عَنْهُمْ كَذَوْمَةٌ أَهْلُ الْكَهْفِ لَوْلَا وَصِيدُهُمْ وَالرَّقِيمُ
لَمْ يَلِدْهُمْ جَوَارٌ سَعْدٌ كَمَا قَا لَ حَرِيرٌ وَكَلْتُهُمْ مَرْكُومُ
حَا أَعْلَى عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ لَكِنْ مُدْرِمِي فِيهِمْ الْمَلَامَ دَمِيمُ
وَعَظَايَاكَ إِنَّمَا قِصُّ نَحْرٍ إِنْ شَيْطَانٌ مَنَعَهُمْ لَرَجِيمُ
أَمِنَ الْحَقُّ أَنْ يَجْفَ ثَرَى رَبِّعِي مِنْكُمْ وَعَيْشُهُمْ مَسْخُومُ ١٠
لِي مَنْ عَيْتُهُ رَدَاذٌ وَطَلٌّ وَلَعَيْرِي الْأَجَشُّ مِنْهُ الْهَزِيمُ
نَامَ حَطْلِي فَأَيْقَطُوهُ بِجُودٍ إِنَّهُ نَعْدُ بِدَتِكُمْ تَقِيمُ
قَدْ تَشَكَّيْتُ مَا أَلَاقَى أَلَيْكُمُ مَثَلُ مَا يَشْتَكِي الْوَصَى بَتِيمُ
كُلٌّ مِنَ الْخَطَايَا رَحْمَةً عَطْفُ مِنْ بَدَاكُمْ وَأَنْتَكُمْ مَرْحُومُ
فِي زَمَانٍ طَرَزْتُمُوهُ بِجُودٍ وَهُوَ لَوْلَاكُمْ رَمَانٌ لَتِيمُ ١٥

لِي إِلَيْكُمْ حُرْمَةٌ ثَلَاثِينَ عَامًا عَيْرَ أَنِّي مُبَاعِدٌ مَرْجُومٌ
 لَيْسَ لِي مِنْكُمْ أَحْتِصَاصٌ بِأَنْسَ بَلْ أَرَى ظَالِمًا وَعَيْرِي مُقِيمٌ
 مَا عَلَى الْأَرْضِ مَادِحٌ لَكُمْ قَسِيٌّ وَحَقِّي مَا بَيْنَكُمْ مَهْضُومٌ
 حِينَ سَيْفِ الْمَدِيحِ مُدْرِعُ الْعَمْدِ لَدَيْكُمْ مَا سَلَهُ التَّصْمِيمُ
 لِي مِنْهُ وَحْدُ الْمَسِيرِ وَنَصْرٌ وَلَقِيرِي خَفَافُهُ وَالرَّسِيمُ
 وَغَيْرُ الْآمَالِ تُظَرِّفُ عَنْكُمْ مَا لَهَا نَحْوُكُمْ لِحَاطٍ دُومٌ
 مَدْحِي سَقٌّ وَأِدْنِي سَكْنَتٌ مَا قَصَى مِنْ دَا الْقَصْدِ سُدُومٌ
 مَدْحٌ مِنْكَ رِقَابُ الْمَعَادِي عَطَلَتْ مِنْ حَنِينِ الرُّسُومِ
 شَعَلَتْهَا عَلَاكُمْ مِنْ مَعَارٍ سَمْتَتْ مَرَّةً عَلَيْهِ السَّمُومِ
 فَهَوَّزِينَ لِمُرَجِيحِكُمْ وَعَرٍ وَبُحُومٌ عَنِ سَائِكِي رُحُومِ
 وَلَالٌ لَكُمْ يَصِيءُ سَاهَا وَنَحُوسٌ لِنَسَائِكُمْ حُومِ
 حَرَّمَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ حَيَاىِ مُجْدَدًا مِنْ دَاكُمْ وَالْحَرِيمِ
 صَامِي الدَّهْرِ مَا جَسَاكُمْ فَرٍ فِي وَمَنْ صَامَهُ الرِّسَالُ مُصِمْ
 أَنْصَفُونِي فِي ظَنِّ مَا قُلْتُ فِيكُمْ هَلْ يَدَايِسُهُ لَوْلَا مَنْظُومِ
 هُوَ لَفَظٌ تَحْكُمُ الطَّسْعُ فِيهِ مِثْلُهُ لَا عِدْمَتَكُمْ مَعْدُومِ

٩

١٠

١٥

وَتَحْطَى عَرَاصِكُمْ بُوْسُ دَهْرٍ وَتَوْنَهَا مَسِيرَةٌ وَتَعِيمُ
كُلُّكُمْ فِي مُعْجَلِ الدَّهْرِ وَالْآ حِلْ حِمِّ الْعَلَى مُعَاقٍ سَلِيمٍ
وَبَلَغَ الرَّاضِيَ أَمْرَ الْقَصِيدَةِ . فَقَالَ أَكْتُبْهَا لِي حَتَّى أَنْظُرَ فِيهَا ، وَهِيَ
قَرَأَهَا قَالَ لِي : أَنْتَ وَاللَّهِ مَعَهُمْ فِي هَذَا كَمَا قَالَ الْبَحْرِيُّ :

- إِذَا مَحَاسِي الْأَنْفِ أَدُلُّ بِهَا كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ
عَلَى تَحْتِ الْقَوَائِي مِنْ مَعَادِيهَا وَمَا عَلَى هِمٍّ أَنْ تَقَهَّمَهُ الْقَرَرُ

فَمَا بِمَعْنَى ذَلِكَ شَيْئًا بَلْ صَرَفِي . وَإِلَى وَقْتِي هَذَا أَنَا فِي خُمَارِ
كَسْهَمَا الَّتِي أَعْدَدَاهَا لِي ، فَمَا يَقْبَلُ عَلَيَّ مِنْ وَلِيَا بِهِ عَمِي وَأَحْمَدُ اللَّهِ .

- وفي المحرم أمر رجل يعرف بالحواجي . على حال ابن سنكلا
١٠ نصراني يعرف بأبي عمرو بن شرح معروف فشكا ابن سنكلا لعبد الله
إلى الراصي فأمر بالقبض على الحواجي ، وأمر بإحصاره الدار ، وأن
يصرَبَ بالسياط . فَمَا رَأَى إِسْحَاقُ بْنُ الْمُعْتَمِدِ وَمَا زِلْتُ مَعَهُ بِكَلِمَةٍ فِيهِ
وَنَعْلِمُهُ أَنْ قُتِلَ هَذَا عَظِيمٌ وَسَمِعَ صَاحِبُهُ ، فَقَالَ لَذِكِي الْحَاجِبِ . مَا هَذَا ؟
قَالَ أَهْلُ بَابِ الطَّاقِ فِي أَمْرِ الْحَوَاجِيِّ . فَقَالَ لَتَنْ زَادُوا لِأَخْرَجِهِ
إِلَيْهِمْ مَصْلُوبًا هَذَا لَمْ يَرْضَ أَنْ يُوَثَّقَ عَلَيَّ كَانَتِي حَتَّى تَحْطَى إِلَيَّ
١٥ ذِكْرِي فَوَحَّيَا وَصَرَفَاهُمْ . وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَمَرَ بِحَبْسِهِ ، وَأَقْلَتُ مِنْ غَيْرِ
ذَلِكَ وَبَلَغَ هَذَا الرَّسَالَى فَعَاتَبَنِي فِيهِ وَخَاصَمَنِي ، وَجَاءَنِي أَصْحَابُ
الْحَوَاجِيِّ يَشْكُرُونِي فَقُلْتُ اعْفُونِي مِنْ هَذَا فَإِنِّي فِي بَلَاءٍ عَظِيمٍ ، وَتَكَلَّمْتُ
فِيهِ كُلَّ جَلِيلٍ فَمَا نَعَمَ . وَشَاوَدَنِي أَصْحَابُهُ فَعَرَفْتُهُمْ أَنَّ الرَّاضِيَ لَا يَفْعَلُ

إلا ما يريد ابن سسلا ، وأشرت بأن يصدقوه في أمره فكلموه فيه
عدوة يوم فأطلو في عشيته وخرج الراصي ومعه الورد رمتزها
وخرجنا معه فسار من الجانب الشرقي حتى حارقي بزوعى ثم عبر إليها
فأقام يومين ورجع . وورد لعشر خلون من المحرم رحل يعرف
بالخلجى كان يحمل الخريطة إلى مكة ويسبق بالاختار فأخبر بسلامة
الناس وتمام الحج

ومات يوم الأحد لـأحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم موسى
من ولد الرضا ، وكان من أسن ولد الحسين عليه السلام في
وقته ، وودى في الطريق بحضور جنازته . وكان من الزهد والطهارة
على طريقة سلمه رضى الله عنهم وعنه .

وكثر الضحيج من تعنت أصحاب ثلوث الناس ووضع الجبايات ،
عليهم وإغرامهم ، فعزل عن شرطة بغداد ، ووليها محمد بن بدر
الشراني يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر

ومات شيخ الكوفة محدث مسند ، يعرف بسودانى كان
عنده عن أنى كريب وعاد بن يعقوب ، وواى رسول ملك الروم
بهدايا كثيرة منها صياغات وثياب ديباج ومقارم وآنية ذهب ،
طريقة الصياغة ، فجلس الراضى يوما فعرضها عليها ، ووهب لنا
أكثرها ، وما كان شيء ألد عنده من شيء يهبه وطعام يؤكل بين
يديه ما يحل بشيء قط ، وما سمع بأكل جود منه

وورد الخبر بوقعة كانت لابن رايق إلى دجلة البصرة ، ودخل

نهر معقل فوافى البصرة، فمجل بعض أصحابه، فطرح حريقاً في
جريدة حيال البصرة. وكان يبلغ أهل البصرة أنه يريد قتلهم وإحراق
بلدهم وحاطب بذلك بعض رؤساء البصرة عن قصده، فلما
رأى ذلك أهل البصرة أعادوا الرعيين فهزم أن رايق وأفلت
هو وبحكم من أن يؤخذ ودرج إلى دجلة البصرة فمسكر بموضع
يعرف بمسكر أبي جعفر حيال نور موقل، فلما طال الأمر عليه
رجل صاعد إلى واسط.

وركب الراصى في شهر ربيع الأول إلى أجمة بالثريا يطلب
فيها خازير، وركباً معهم وأينساق المركب فرساناً لا نعرفهم
عطاف ساعة، ثم عدنا معه فتعدى وكان النهار قصيراً وصلينا
الظهر وركب، فرأيا الفرسان قد رادوا وأنكرهم الحاجب وروى
محمد بن بدر الشرائى في مائة فارس، فلما رآه الفرسان تفرقوا
فلم يرهم أحداً فصاد خزيراً وانصرفنا فقال لبا بعد من أى شيء
أفلقنا يوم الخزازير؟ وإنا بين يديه في الحجرة التى كان يجلس
حيها، ونحن أربعة وكذا كانت نوبتنا إذ أدخل رجل مشدود العيسين
بدراعيه وحف، فلما أقیم بين يديه قال مالنا نحن قرامطة فقال
له الراصى يا ابن الفاعلة: لو كنت محتاجاً لذرترك، ولكن من
من رشحك لهذا قد أغناك وجعل اليك نقابة، ومولك فك الكلب
التاسع، فصرخوا فكه وهو يقول: بتربة المقندر ارحمنى وإذا هو أبو
عبد الله بن المتصرو المتصرجده. ثم قال له الراصى: والله ما طلبت

هذا الأمر فأما إذ دعت إليه فوالله لا طائفة أحد في أيامي ساعيا على
فعاش ثم أمر به فحج وأدخل بيتاً حياً بركة الساع فمرها من الغد
أنه قتل في ليته ، وأخذ جماعة بسبه فحسوا منهم المعروف بالزهرى
وإن ألى الحناء وإبراهيم وغيرهم .

ثم حدثنا الراصى بعد ذلك قال كان الفرسان الذين رأيتهم وهم
بالثريا قد عزموا على القتلى بما فلما جاء ابن بدر يشوا فمضوا فقال
واحد منهم لبعض من كان يديه لهذا . لقد مددت يدي إلى سيفي مرات
لأصربه به يعينى فقال هؤلاء فعلت لك الله وأراد أن يكون
وريرا لابن المنتصر ، وهو يريضة لهذا مدة وقد أعياه . ثم قرأ
عليها رقعة حاتم من أنى على بن معلقة . المحب من اتهام الناس إياي
سب هذا الأمر ، وتعجب الراصى من جهل من اتهمه بهذا الأمر
وأقرأ جوابه إليه يصدق في قوله . وبأنه ما سمع ما ذكره ولا وقف
عليه إلا من رقعته ويسكن منه .

وأمر بطلب أولئك الفرسان فظهر بعضهم فآتهم ووصاهم
وفرق بينهم . وسمع كلام كل واحد منهم مفردا . فحدثنا أنهم عرفوه
كيف جرى الأمر من أوله إلى آخره حتى وقف على صحته ، وحمل
الراصى يورى عن ذكر المعامل لهذا إذا حضرت جماعة ، ويصرح
به إذا حصر من يثق به ما واتصل هذا الخبر بان رايق فقدم في آخر
شهر ربيع الأول ، وتلقاه أبا الراصى ، وأظهر أنه قلق لما جرى
وخاف أن يسمي في مثله ليعده عن مولاه ، وإعما جاء لصيق المال

واستحقاق الجدة وأن يحكم اقل الى واسط فلم يحب الاجتماع معه،
ولم يزل يطالب الورير بالمال وهو يحرمه له. وأخذت في هذا الوقت
عن الراضى آية ذهب وفضة فضربت. وأخذ ابن رايق الى محكم
من المال ماقدر عليه وزوج لوزير الفضل بن جعفر ابنه بآنة ابن
رايق. وزوج أبا بكر بن طعج بآنة له أخرى وكان الوليمة في ذلك
الوقت وحطب القاضي عمر بن محمد محصرة الخليفة للجمع حطة
واحدة وكان مهر ابى بكر بن طعج ثلاثين ألف دينار ومهر ابن رايق
تصفها وعزم الوزير على الخروج إلى الشام واستخلاف أبى بكر
عبد الله بن على التفرى على العرض وإمضاء الامور بالحصرة، فخرج
لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر وهجم بعقب خروجه على أبى
عبد الله بن عدوس وطواب بمال عظيم. ثم تقرر أمره على خمسة
عشر ألف دينار أحدث منه بألوف مما جارية معية كانت له وترك
له من أجلها الباقي. وقبل هذا بمديدة ما اشترى ابن رايق من ابنة عبد الله
ابن حمدون جارية زوجة محمد بن عبد الله ابن حمدون جارية معية يقال
لها شرين بأربعة عشر ألف دينار، فاستعظم الناس ذلك، وتسلمت
الجارية، وحمل المال من عبد أبى الحسن البريدى، وحملت هى إلى
واسط. وطولب محمد بن يحيى بن شيراز بمال فحمل اثني عشر ألف
دينار. وقصص على أبى إسحاق القراريطى واتهم بأنه نضمن أبى عبد الله
الكوفى وابنى مقاتل بمال عظيم، وسلم إلى أحمد بن على الكوفى فجهرى
عليه من المكروه ما لم يحجر مثله على أحد، حتى طان الناس أنه تلف

وعضب الراصى على حاييه محمد بن عبد الله بن حمدون أبق
جعفر واتهمه بكلام بعض مدعيه ، وما كان لذلك أصل كما ظنه . وأمر
ألا يوصل إليه فاحتات ، وتدا وكما أربعة به فحق إسحاق بن المعتمد
والعروصى وأنا . ثم حدثنا بأنه فعل به ذلك لاتهامه إياه بتعريف ابن
رايق ما يجرى فى مجامعهم . من الجارية المشتركة منهم ، وأنها سببه
الوصلة بينهم ، وكان يبالغه أن ابن حمدون يعاشر ابن رايق إذا خرجت
بوته .

وكان انحراف الراصى عن ابن رايق فى هذا الوقت ينفرد فى طرده
وقواله لفظه ، ثم صرح بذلك لى وللعروصى من بين الناس . فكما
يعتذر لابن حمدون من أمر الخادم الذى كان هو أعلم بطلانه ثم
يخلف له أنه مثله فى جميع أموره مأمور السمر والملاية ، إلى أن
وثق بذلك ، وتقرر عده . وكان ابن رايق قد كلم الراصى فى
الرصاصه فلم يجبه . وكتب ابن حمدون إلى الراصى أبيات يعتدو
فيها وهى :

أَطَارَ الْكَرَى بَنَ مَقَاتَى اتَّعَبَ وَجِجَمَتِ مَا الْقَاءَ وَالْحَرْبُ يَعْرِبُ ١٥
وَحَدَّتْ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْخَشَا جَوَى غَمِيرٍ مَا يُدْعَى لَهُ الْمُتَطَبُّ
وَيُوشِكُ أَنْ يَدْشَوْ يَوْمَ مَيْتَى سَرِيعاً إِلَى الْأَعْدَاءِ نَاعٍ مُطَرَّبُ
وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ :- الَّذِي دُونَ عَلَيْهِ عُلُومُ الْعِبَادِ فَهُوَ أَعْلَى وَأَعْلَى -

رَأَيْتُ مَا طُرَّ إِلَى أَقْرَقَتِهِ وَهَلْ تَعْمُرُ الْإِحْسَانَ حُرًّا فَيَذِيبُ
فَقُلْتُ كَمَا قَالَ الْمَقْدُمُ قَوْلَهُ لِنَعْمِ وَالْأَمْثَالُ تُجْرَى وَتَضْرِبُ
« أَتَانِي آيَةُ الْعَنْ أَنْكَ لُمْتَنِي وَبَلَكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ
فَإِنْ أَكْ مَطْلُومًا فَعَبْدُ ظَلَمْتَهُ وَإِنْ تَكْ ذَا عَقَبٍ فَمِثْلُكَ يَعْتَبُ »

وقررت أنا والعروصي في نفس الراصي عد وصول هذه الآيات
أن ابن رايق ليس بالصافي البية لأن حدوده ، وعرفناه سبب ذلك
فرصى وقال : « قولوا له يسأل ابن رايق أرمكلمني في أمره أويكلمني
فإنه يفتح أن أرمى به » غير مستته بعد أن كلمني في ذلك وأيت
عليه » فكانت ابن رايق فأجابه وعاد إلى أمره

وظن الراصي أن ابن رايق قد اتهمه بتغيره له فدعاه إلى الريدية
فأكل كل بين يديه مع ابنه على مائدة كانت عن يمينه الراصي ، وأكلنا
نحن على مائدة أخرى ، عن يساره وجعل يبره بالشئ يرفع من بين يديه .
ثم جالس على النبد ومد له بشارته حتى سمع وشرب ، وطلع عليه وقت
الظهر حلقة وشئ من معلقة بالذهب ومعصمة كذلك ، فجلس فيها ساعة .
ثم جلع عليه عند العصر وقت انصرافه حلقة أخرى ، انصرف فيها بعد
أن شرب نبيذا كثيرا .

واستكتب بحكم بواسط علي بن خلف في جمادى الأولى
وراد أمر الربهارى وأصحابه ، فكتب اليه ابن رايق رقعة يحذره
فيها وينذره فأطهر القول وتضمن ترك المعاودة

ورد رسول ملك الروم مع الوزير وقت حروجه بهدايا، وأجيب إلى الفداء وأمر الوزير أن يتم أمره من مال الشام، وحصر الناس العدا، وأخرج الراصى خادمه راغا لحضور ذلك

وتحرك بعض عيارى المخرم في أمر السعر، وظلم يقال في سوق الثلاثاء بعض أصحاب ابن رايق في شيء تجاوزا له فمضب ابن رايق من ذلك وأمر أصحابه فأحرقوا حوانيت كثيرة في سوق الثلاثاء إلى ناحية المخرم، وفعل فعلا استقبحه الناس وكرهه الراصى وحقده عليه، وكان هذا في شعبان. وصودر شفيح المقتدرى على أربعة آلاف دينار مصادرة ثانية.

١٠ وتوفى أبو القاسم الحسن بن روح النوبختى يوم الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان. وكان الراصى ربما ذكره بأن الإمامية يحملون إليه الأموال، فردعه وسكذب، فيقول لنا: وما في هذا؟ والله لو ددت أن مثله ألعنا تحمل الإمامية أموالها إليه فيفقرهم الله ولا أكره غنى هؤلاء من أموالهم.

١٥ ومات رجل يعرف بالطبرى بدار كعب وخلف مالا عظيما، وكان له أخ بطبرستان وابن أخ بغداد فوجه ابن رايق فحمل من داره وحوايته مالا ومتاعا كثيرا فتكلم الناس في ذلك، ودخل العروصى وهو بلى المواريث ولأه الراصى إياها. وكان مرضيا ثقة فيها فعره أمر الرجل فأنكر الراصى ما فعله ابن رايق وأهد إليه بما أفلقه فأمره برد جميع ما أخذ إلى موضعه. وظهر بالدلا فحبس في دار ابن رايق ثم

أفلت وطهر به بعد مدة وقتل .

وتحدث الناس في شوال بأن رقعة ابن مقلة جاءت إلى الراصى
يتضمن فيها أن رايق وابى مقاتل بالقي ألف دينار، وأنه يقبض عليهم
بجيلة قريبة إذا امر بغير كلفة، فوجه إليه الراصى مثل هذا الأمر
العظيم، والوقوف على ما يدبر فيه لا يحىء بالرقاع فصر إلى حنى
تعرفى الوجه فيه . ويتفق الراى على ما يعمل به .
فصار إلى ذكى الحاح ليلا سرا فأعلم الراصى بأمره . فأمر
الراصى بحسه، وفى نفسه عليه أمر ابن المنتصر، وأنه الذى ريشه
للحلافة .

وكتب الحصينى من وقته رقعة إلى ابن رايق يعليه أن ابن
مقلة عند الراصى، وأنه قد تضمن به ويب مقاتل وأنه يستوزره،
فركب ابن رايق مع قواده وجيشه إلى الدار، وقال: لا أبرح إلا
بتسليم ابن مقلة إلى . فأحرح فقطعت يده اليمنى، وانصرف ورد إلى
محسه بعد أن ماشده أنه ألا يعمل ذلك، وأن ينعيه إلى حيث رأى
فأبى إلا العمل القبيح، الذى لم يأت أحد مثله .

ونودى في جانبى بغداد بأن السلطان قد رضى عن بنى البريدى
وأساهم وأطلق ابن رايق لسا دورهم .

وبلغ ابن رايق أن يحكم يصعد إلى بغداد لطلب أرزاق أصحابه
وكان قدم قبله الترجمان في المطالبة بالمال، فلم يرجع بما أحب
نفرج مصاعدا . فخرق ابن رايق هر دىالى، وفعل أفعالا كانت

سداً ليشق الهروان الذي خربت به الدنيا ، وافترق الناس وعلت
الأسعار إلى وقتنا هذا ، وصار إلى الدار فضرِبَ خيمة في الحلة
وأسكها قواده ووافى بحكم نهر دِيَالِي (١) يوم الأحد لإحدى عشرة
ليلة حلت من ذى القعدة وحاربه ابن رايق فاحتال بحكم إلى أن
عثر بعض أصحابه . واهرم ابن رايق وأصحابه وجاء إلى السلطان
ليدخل إليه فعلقت الأبواب دونه . فصار إلى داره فحمل ما قدر
عليه وخرج ومعه بدر الحرشي ، وصاح الناس : هذا عقاب
من الله لك . لاستكثامك الكوفي وتسليطك إياه على الناس .
وكان قد استكثته . وعزل به الحسين بن علي بن العباس الوبختي بعد
أن بلغه الميزة التي بلغها برأيه وتديبه وهو الذي احتال على الساحية
ودبر أمر الحجرية فصار ابن رايق إلى أوداه ثم خفى أثره . وكاتب
السلطان بدرا الحرشي ورجع . واستتر الكوفي وأسا مقاتل سعداد .
ووصل بحكم إلى الراضى يوم الثلاثاء وطلع عليه يوم الخميس
سمع طلع وقال له : قد جعلتك أميراً وعقد له لواء له فقال : يا مولاي
ما أريد إلا أن تزاح عاتى في أرزاق أصحابي وقت استحقاقهم ، ويزل
في دار مؤس . وأحد لابن رايق ابن صعب هجره إلى بحكم فكنى
حين رآه وأجرى عليه جارية واسعة ، وبودى ابن من دل على الكوفي
وابن مقاتل فله عشرة آلاف درهم ، ومن وحد واحد منهم عسده
فقد حل دمه وماله . وعهد لبجكم على المشرق وأشير على الراضى أن

(١) رسم في الأصل في المرة الأولى دِيَالِي وفي هذه سَالِي متصلة

يضم إلى حاحبه جيشاً من جيش الحصرة وقوادهم ، وأن يفرد ما لهم
 عن مال أصحاب بحكم وأن يوجهوا بكتاب الجيش ليحصوا
 أصحاب بحكم ، ويحصوا ما لهم ويعرفوا الراضى حتى يشته عده
 ولا يزيد أحد فيه شيئاً إلا أذن منه فما قبل الراضى ذلك إلا في أمر
 حاحبه ولا في جيش بحكم . مما مضى لبجكم شهران (١) حتى زاد أصحابه
 وراذليهم من أثنت بعشرين ألف دينار في السنة وأكثر ، وجرى
 أمره نبي ذلك إلى أن قبل . وكان هذا مما عتب على الراضى إعماله
 وظفر بالكوفي فجعل إلى الدار ، حمله علام لذكرى الحاجب يقال له
 حير ، فرحمته العامة وأرادوا قتله فدفع خير عنه . وقال : تذهبون مال
 السلطان فوصل به إلى الدار بعد تعب شديد . وصودر على مال وشملته
 عناية ابن سبكل . وما رأيت أحداً قط ملك من حسن رأى صاحبه
 ما ملكه ابن سبكل من الراضى . وقد علم الله عز وجل أنى ما قصرت
 في تقييد الكوفي عند الراضى وتعريفه كهاتمه وأماته ، وأنه بخلاف
 ما عليه العمال من التصور والاجتزاء بالقليل . مما رأيت في ولايته ،
 بعد أن كان محسناً إلى معيياً في . عرف لي ذلك على طول الجوار
 وقديم المودة . وأخذ بحكم من مضحك كان لابن رايق يعرف بأبى
 الخير خمسة عشر ألف دينار . ووصل أصحاب البريديين إلى واسط ،
 وقرب القرامطة منهم على وفاق وأمر عقوده بينهم ، ومات أبو طالب
 الكاتب وكان محدثاً يروى عن أنى موسى الراضى ، وأحمد بن يحيى

السوسى ، وتوفى يوم الجمعة للنصف من ذى الحجة ومولده ستة سبع
 وثلاثين ومائتين . ووجدت أم ابن رايت فصورته على عشرة آلاف دينار .
 وكان ابن القشورى احمد بواسط حين زال عنها إقبال فورد كتابه
 يزعم أن الرديين يريدون واسط فوجه اليه أبى نصر الترحمان فى
 جماعة ووحيد يهودى مع مسلمة وكان علامة لجهود يهودى لاس خلف
 فضربه صاحب الشرطة بحصرة اليهودى فى يوم جمعة ، فاقبل البلد
 لذلك وكان الأمر قبيحا

سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

خرج الراضى بالله فى سحر يوم الثلاثاء لثلاث حلون من المحرم
 يريد سر من رأى ليشخص منها إلى الموصل لمحاربة الحسن بن عبد الله
 وخرج بحكم فى هذا اليوم وخرجنا مع الراضى فكان بحكم يرل بين
 يديه ثقليل وتعت أهل عسكره بالاس وتأذى الراضى بذلك ،
 وكان قبل خروجه يذكر أمره وهوصه ويقول : لا بدلى منه . فشير
 عليه ألا يعمل داك ، وكان ممن يوافقى على رأى فى تركه
 الخروج عمر بن محمد القاصى فلم يلتفت إلى قول أحد ولا أظهر ما أراده
 وما عزم عليه . وأمر الراضى أن يكون عبد الله بن على العموى
 خليفة الوزير الفضل بن جعفر خارجا معه وأن يكون عبيد الله بن محمد
 الكلوزانى خليفة الوزير على الأعمال والأموال مقيما بسداد .
 وأخرج أحمد بن على الكوفى إلى تربة أم المفتر لىودى ما ورق

عليه . وكرهت العامة خروج السلطان إلى الموصل لمحتهم للحسن بن عبد الله وعابته بأهاذ الدقيق إليهم ولره بالأشراف وما يتصدق على الضعفى بسرمن رأى وبعداد . ولكفاية أخيه على الناس أمر الثغور والعزو ، وعناية بعرو الصايمة وغيرها .

وخرج القاضي عمر بن محمد مع الراضى واستخلف ابنه يوسف
ابن عمر على بعداد مكانه فركب إلى جامع الشرقى فقضى وقرأ
السجلات ودرك مع جميع العدول وحضر محمد بن بدر الشرائى صاحب
الشرطة مجلسه وثر عليه دراهم ودينارين غير موضع ، فوصل الراضى
إلى سرمن رأى واتفق فى أصحاب بحكم فانس مبيعة كان أعدها
لنفسه ولطوه ، وطن الناس أنه سيعيم سرمن رأى ويعد بحكم إلى
الموصل فان احتاج إليه لحق به وإلا أقام بمكانه ، وجعل كل من يصل
إليه يشير عليه بذلك .

وورد عليه الخبر بتحرك أمر ابن رائق وأنه يكاب الناس للوثوب
بعداد فطما مع ذلك أنه لا يرجع وانطلقت الألس لأجل ذلك بالمشورة
عليه ألا يرجع من سرمن رأى وكان أشد الناس كراهة لخروجه ورجيله
القاضى عمر بن محمد ودكى الحاجب . فكما تجتمع على ما نقوله . وورد
كتب الحسن بن عبد الله وإلى الراضى وإلى حكم بتصمن لهما أكثر مما
طن أنه يبدله له وكه بذلك متصلة إلى امانى وهو يتولى إيصالها
عه ويهد الخواب ، وكان بقرنى كل شىء يرد فأقام الراضى أياما
بسرمن رأى وطمعا فى رجوعه . واتفقت مع القاضى على أن يكلم

- الراضى كل واحد منا إذا خلا به ورأى وجها للكلام ، فوصلت إليه
بسرمد رأى يوما وحدى قبل أن يحصر أهل نوبتى فقلت بأمر
المؤمنين إن العبد المتفق لا يملك كتمان ما قلبه لمولاه ، ولا يدحره
الصبح . وما على المولى شيء من أن يسمع قول عبده ، فإن
كان صوابا أمضاه ، وإن كان خطأ جعله بمنزلة ما لم يسمعه . فضحك
وقال : هات ما عندك ، فقلت : إن الناس يتحدثون بأن العسكر الذى قد
رحلت لتزيده أشبه بعساكر الاسلام من العسكر الذى تقصده به من
قوم لا يرون طاعتك ، وأشبه بعساكر آبائك . وقد تحدثوا بأن الحسن
قد بذل أكثر مما أريد منه فإن رأى سيديا أن يقبل هذا ويرجع إلى
دار ملكه ويروى ما يخافه من وثوب ابن رايق فإنه غير مأمون .
١٠ - وكان الراضى قد أمر بأن ينادى على ابن رايق ، ويطلب فكست
مواضع كثيرة - ومع هذا فإن الحسن بن عبد الله قد نظر إلى أقرب
الناس من قلبك وهو قاصيك فجعله السفير له ، والضامن عنه وإبه
يلقاه فيتصرف بجميع ما يريده .
- ١٥ - وماها أيضا أمر آخر ، قال : وما هو ؟ قلت : إذا يش الحسن من
قبول سيدنا لما بذل لم نأمن أن يصرف أمره إلى غيره ، ويلقى نفسه
عليه ويتقرب إليه ، ويحظى ببعض ما بذله ، فيجعله صنيعا له ومادة
لدهره وعدة لجذته ويكلم من يلقي نفسه عليه سيدنا فى أمره ويسأله له
ما يريده فيقبل قوله ويهب له أمره ، فيحظى بما أردنا أن نحظى به - أعرض
٢٠ - بيجكم - فما رأيت أطلال الفكر عند شيء سمعه أكثر مما أظاله بعقب

قولى هذا . ودكى واقف وحده يسمع بعض مايجرى .

ثم قلت : أما النثر فقد قصيت الحق فيه ، وقد نظمت قصيدة إن
أذن سيدنا أشدته إياها ، وهى فى هذا المعنى وقال هات فأشدته . وكان
يقول إني سأسكن سرمر رأى وأترك بغداد ، وجعل يصور بيده
مايكتمه . فذكرت أيضاً مدح بغداد وأشدته .

مُتِمُّ مَتْلَفُهُ تَلَدُهُ بَانَ لِبَيْنِ الْهَوَى تَجَلَدُهُ
طَالَ عَلَيْهِ مَدَى الصُّدُودِ قَا بَصُرُهُ مِنْ صَنَاءِ عُرُودِهِ
قَدْ كَتَبَ الْحُبُّ بِالسَّامِ لَهُ نَظْمُهُ بِمَنْ أَتَى يَفْنَدُهُ
أَوْرَدَهُ الْحَتَفُ مَارِدٌ عَنَحَ زَادَ عَلَى حُسْنِهِ تَمَرْدُهُ
يَكَادُ مِنْ لِينِهِ وَرِقَتُهُ تَحُلُهُ لِحْطَى وَتَعْقِدُهُ
قَدْ أَرْتَدَّتْ بِالْجَمَالِ جِلَّتُهُ كَمَا أَرْتَدَى بِالْدَى مُحَمَّدُهُ
خَلِيفَةُ أَكْمَلَتْ فَضَائِلُهُ فَرَعُهُ طَيَّبَتْ وَحَتَدُهُ
تَعَبَدَ الْمُحَدِّدُ هُوَ بِمَلَكُهُ طَارِفُهُ عَدَدُهُ وَمَتَلَدُهُ
قَدْ رَضَى الرَّاضَى الْإِلَهَ لِإِصْلَاحِ زَمَانٍ سِوَاهُ مُضَدُّهُ
فَهُوَ تَمْوِيضُهُ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ حُسْنُ التَّوْفِيقِ يَعْضُدُهُ
لَمَّا تَرَى مَا كَفَاهُ مِنْ خَطَرٍ عَائِرُهُ مُعْجِرُهُ وَمُنْجِدُهُ

لَا يَلُغُ الْفَكْرُ كَشْفَ عَمِّهِ يَعُومُ فِي حَبْرَةٍ تَرْدَدُهُ
وَهُوَ عَلَيْهِ فِي ذَاكَ مُتَكَلِّمٌ يَشْكُرُ إِحْسَانَهُ وَيُحَمِّدُهُ
وَلَنْ يُصِيعَ الْإِلَٰهَ مُلْتَجِئًا إِلَيْهِ فِي الْخَطْبِ بَلْ مُؤَيَّدُهُ
يَسْأَلُ رَأْيًا كَالسَّيْفِ وَقَفْتُهُ وَيَحْتَوِي سَيْمَهُ وَيَعْمِدُهُ
تَمَسَّكَ بِهِ بِالْوَفَاءِ وَمَا يَقْصُرُ عَمَّا يَرِيدُهُ يَدُهُ
كَفَايَةُ اللَّهِ تَنْطِيفُ بِهِ تَحْسُرُ أَعْدَاءَهُ وَتُسَعِّدُهُ
أَوْحَدَهُ اللَّهُ فِي فَضَائِلِهِ هُوَ مِنْ بَدَنِ الْكَمَالِ أَوْجَدُهُ
حَرَى عَلَى الصُّنْعِ وَالْمَعَادَةِ وَالْيَمِينِ لَهُ سِيرُهُ وَمَعَصَدُهُ
حَيَوشُهُ حَوْلَهُ كَمَا حَدَقَتْ بِالْذَّرِّ يَذُرُ التَّهَامَ أَسْعَدُهُ
يُسَرِّسُهُم بِالْإِسْدَادِ حَاجَتُهُ وَهُوَ بَارِئُهُ يُسَدِّدُهُ
كَأَنَّهُ مِنْهُ لَيْسَ بَعْدُ أَنْ يَشَهُ مَوْلَى فِي الْعِزِّ أَعَدَّهُ
لَيْكُنْهُ فَابِتْ هِمَّتُهُ كَمَا يَفُوتُ الْهَلَالَ فَرَقَدُهُ
وَأَيْنَ مِنْ زَاوِي الْعَابِ صَرَى يُخْفَى إِذَا حَاشَ فِيهِ مَزِيدُهُ
أَرَى ذِكْرًا ذَكَتْ خَوَاطِرُهُ فَلَمْ يَخْنُ فَهَمَّهُ مَنَلَدُهُ
سَيْفٌ عَلَى مَنْ عَصَاكَ مُتَقَدِّمٌ نَظْفَى بِهِ طُعْيَانَهُ وَتُعْمِدُهُ

٥

١٠

١٥

يَاخِرَ مَنْ لَأَذَ ذُو الرِّجَاءِ بِهِ وَحَيْرَ مَنْ النَّوَالِ يَرْفَعُهُ
وَمَنْ يَهْوَتْ أَلْمَى تَطَوَّلَهُ وَيَقْتَصِيهِ الْأَنْجَارَ مَوْعِدُهُ
أَمْوَالُهُ تَحْوَنَا مُوجِهَةٌ سَائِلَ لَا تَحْتِ وَرَدُهُ
يَعْلَى لَنَا الْحَالُ وَالْمَحَلُّ بِهِ فَلَا سُؤَالَ لَهُ رُدُّهُ
لَوْ جَازَ أَنْ يَبْعَدَ الْعِبَادُ سِوَى الْحَالِ كُنَّا لِلْبَرِّ نَعْدُهُ
عَدْلُكَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ بَيْتَهُ لَمْ يَنْقُصْ سَاعَةً تَوَدُّهُ
يَسْأَلُ أَلْ يَسْتَبِينَ سَيِّدُهُ الرَّأْيَ بِفِكْرٍ لَهُ تَحْدُدُهُ
وَمَوْثُرُ الْحَقِّ لِلدَّمَاءِ فَقَدْ نَاقَتْ إِلَيْهِ اللَّعِثُ شُرْدُهُ
مُسْتَقِيمًا نِعْمَةُ الْمَطِيعِ لَهُ يَحْمِلُ مَا فِي الصَّيَانِ يَعْقُدُهُ
يَقْبَلُ فِيهِ صَمَانَ مَوْعِدُهُ فَلَيْسَ يُخْشَى مِنْهُ تَزِيدُهُ
إِنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى بِهِ عَمَلًا يَهْدِيهِ لِلرَّأْيِ فِيهِ أَرْشُدُهُ
فَكُلُّ وَقْتٍ لَهُ شَرِيعَتُهُ يُصْدِرُ هَذَا مَا ذَاكَ يُورِدُهُ
قَدْ يَسْمَعُ الْيَوْمَ بِالْمُرَادِ وَلَا يَشْجُهُ فِي سَمَاحِهِ عَدُهُ
فِي كُلِّ صُفْعٍ مِنَ اللَّادِ لَقَى مَسْرُورَ وَالْعَوَاةُ تُوَقِّدُهُ
فَإِنْ جَا نَعْضُهَا بِمَقْصِدِهِ هَدَى مِنَ الْبَعْضِ مَا يَشِيدُهُ

وَكُلُّهُمْ إِنْ أَقَامَ فِي يَدِهِ خَطَامَهُ صَاغِرًا وَمَقُودَهُ
يَطْلُبُ هَذَا مَا ذَاكَ يَطْلُبُهُ شَاعِعٌ عِنْدَهُ يُؤَكِّدُهُ
قَدْ يَسْتَحِيلُ الْوَلِيُّ ذَاعَتْ تَدَحُّ بِالْعِشِّ مِنْهُ أَرْزُدُهُ
وَيُصْحُ الْخَلُّ الْوَلَاءَ لَهُ مِنْ طَاعَةِ ثَابِتٍ يُجِدُّهُ
بَعْدَادٍ حَضَنَ الْمُلُوكَ تَوْسَمُهُمْ مِنْ كُلِّ مَاعٍ يَحْشَى تَوْرَدُهُ
وَأَهْلُهَا فِي الْخُطُوبِ جَيْشُهُمْ بِغَيْرِ رِزْقٍ لِلْحَيْشِ يَقْدَرُهُ
فَإِنَّ لَأَيْنَ مِثْلَهَا بَلَدٌ بِحَاوِطِ مُلْكِهِ يُؤَكِّدُهُ
فَلَا تُرَدُّ غَيْرَهَا بِهَا بَلَدًا أَسْلَمَ سَيْرَ الْمَعْدِ أَحْمَدُهُ
وَالْأَمْرُ مَنْ بَعْدَ ذَاكَ إِلَى مَعُودٍ لِلصُّوَابِ يُوجِدُهُ
فَإِنَّهُ أَعْلَمُ الْمُلُوكَ بِمَا يَقَعُ وَاللَّهُ فِيهِ يَرْشِدُهُ

فقال نعم أنظر في هذا إن شاء الله واستؤذن للقاصي فخرجت
فلقيه وحدثته بما جرى وقال أنا أؤكد لهذا، فدخل فأطال ثم خرج
فقال ما في هذا الرجل حيلة استمع مني كما قلت في نحو معنك
فلما حرحت الساعة تقدم إلى دكي بأن تقدم التوبة ليرحل نحو
تكريت، ورحل من غد يوما ذلك وصرنا في مرحلتين إلى تكريت،
فترد دور بي جابر النصراني وأقام أياما، والأخبار واردة من بعداد
بقوة أمر ابن رايق وكتب الحسن بن عبد الله متواترة بإراحة العلة

في جميع ما يراد منه .

- فحدثنا الراضى بالله أنه سمع الديالم في المنزل الذي رحل منه إلى تكريت - وقد مرقوم منهم خلف مصر به فصاح بهم الخدم - يتكلمون بكلام قبيح ، وقال أما لهؤلاء دين ولا عليهم طاعة وجرى ذكر ابن رايق وقوة أمره فغمزني ذكي الخاحب في كلامه وطلعت أنه بما سمع من الديالم قد فشت عرمة ، فقلت : يا أمير المؤمنين . بغداد دار المملوكة ووطن الخلافة وثقها لا يتلافى ، فقال إنما كانت بغداد كذا حيث كان في بيت المال بها عشرة آلاف ألف دينار في أيام المعتضد وضمها لها في أيام المكنى ، فأما ولا مال بها فهي كسائر البلدان ، فقلت فيها ما هو أجل من المال ، الأميران بلغ الله سيدي ما يأمله في نفسه وفهما ، وفيها حرم الخلافة وذخائرها . وأعابى العروضى بكلمة فصاح عليه فسكت ، ثم أقبل على فقال يا هذا كم تصحني في هذا الأمر وما استنصحتك ، وتشبر على وما استشرتك ، فقلت خطأ والله من عندك وفرط إشفاق . لا أعود لشيء من هذا أبدا .
- وقمت إلى ذكي فقلت له أرمأت إلى بالقول فإني ما رأيت ، فقال لي ما بالصواب أن يعيد أحد في هذا شيئاً . وكانت نوبتنا هي النوبة التي تصل إليه ويأس بها ويدبم إعطائها والاحسان إليها ، ونوبة بني المهجم بحفوة لا يصلون إليه إلا في المدة البعيدة ، فباسار في الماء يريد تكريت سرنا نحن على الطهر وطلبنا فلم يجدنا ، وسار بنو المهجم في الماء وتعرضوا له فجلسوا معه ، فسكيدناهم وسأواهم بنا وقال : السفر

لا نوبة فيه لقوم دون قوم . وجعلوا إذا حلوا يشبهون حال من
قدروا على ذكره مناعده وهو جامع لبعض ذلك لما حصرنا وءوا -
يفرى بعضا بعض ووصاهم سرا ولم يصدا ، فأجمع أصحابا
على أن أعمل شعرا في ذلك . فأوصات اليه رقة - وكان أقطامهم
خمسة دناير لكل واحد في كل دينار عشرة دناير - :

يَا مُذِيقِي عَصَا الْكَمَدِ	مُشِعَلَا لِلنَّارِ فِي كَيْدِي
أَلَدَبَ كَانَ فَجَرَكَ لِي	أَوْ دَلَالَ الْفُتُوحِ وَالْعَيْدِ
حِينَ أَزْمَعْتَ الرَّحِيلَ ضَحِي	أَزْمَعْتَ رُوحِي عَنْ الْجَسَدِ
مَا أَبَالِي مَا يَقُولُ إِذَا	ظَهَرْتَ بِالْوَصْلِ مِنْكَ يَدِي
قُلْ لِحَبِيرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ	لَا أُحَاشِي فِيهِ مِنْ أَحَدِ
الَّذِي يَرْضَى الْإِلَهَ بِهِ	مُذْهِبَا لَأَعْيَى بِالرُّشْدِ
حَاسِدِي فِي حُسْنِ فِعْلِكَ فِي	عَبْرٍ مَعْدُولٍ عَلَى الْحَسَدِ
قَدْ دَهَبَتِي الْآنَ دَاهِيَةً	وَسَمُّهَا بَاقٍ عَلَى الْأَبَدِ
أَنْتَ يَا أَعْلَى الْمُلُوكِ يَدَا	عِنْدِي فِيهَا وَمُعْتَمِدِي
تَوَتَّنِي قَدْ ذَلَّ جَانِبُهَا	يَبْعَ مِنْهَا الْيَوْمَ بِالسُّمِّ
ضَعُفَ لِحَرَمَانٍ قُوَّتُهَا	بَعْدَ حُسْنِ الْإِيدِ وَأَجْنَدِ

لَا تُطْعِمُوا فِيهَا الْوُشَاةَ وَقَدْ جَمَلُوا ضُحْكَةَ الْبَدَنِ
 حِينَ قَارُوا دُونََ بَيْدِ مَنْكَ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى الْأَمَدِ
 وَرَأَيْنَاهَا مُعَايِنَةً إِنَّ هَذَا مُتَّهَى الْكَمَدِ
 نَعَمْ أَنْ كُنَّا بِمَضْلِكِ فِي طَيِّبِ عَيْشِ دُرِّهِمْ رَعَدِ
 هَلْكَ مَا أَتَاهُمْ خَمْسَةٌ تَوَفَّى عَلَى الْعَدَدِ
 وَوَدَّاهُ مِثْلَ عَمَلِ لَيْسَ عَمْرُ الْجُودِ كَالشَّمَدِ
 عَسَى أَنْ يَمْلِكُوا مِنْ فِعْلِهِمْ رِثَةً وَرَاحَتُهَا الْيَوْمَ بِالْقُودِ
 لَمْ تَزَلْ بِأَسَدِلِ شِدَائِهِمْ وَأَجْمَلُهَا الْآنَ دُونَ عَدِ
 وَلَيْكُنْ إِنِ شِئْتَ مُكْتَمًا إِيَّاهُمْ عَلَى رَصْدِ
 وَأَرْقُ نَحْسًا بِرُؤْيَاهُمْ طَالَمَا مِنْهُمْ مَقْتَدِ
 وَعَلَيْهِمْ لَا عَلَيْكَ حَيْمٌ دَارَاتُ الشُّرُوبِ وَالْكَدِ

فأعرضا شئى، وأقام على كبده لاء، وأقام أياما تكريت ، ثم رحل
 منها يريد الميرصل . وزل منزل على أربعة فراسخ . واستهل هلال صمر
 ودخل بحكم قبل ذلك إلى الميرصل ، ووافى الخبر بظهور ابن رائق يوم
 الأربعاء لليائين أو لثلاث حلون من صمر وأنه دخل إلى بغداد كأنه
 لم يكن بها من ناحية باب قطر بل ومعه ألف من التمر اعطاه فيهم رافع

كما وافى تسكر اراخى. وسنة ثمان مائة عطاوا اناطلى. فى أمرهم. وكان
 بحكم لا يحب كونهم مع الحبشة فى جملة حاجبه ، فانصرفوا إلى بغداد
 فكانوا سبب ظمور ابن رايق . ونصد داره لم يصل إليها فخرج إلى
 المصلى وكان من ترا فى دار كتبه السرور رأى (١) وادى مباديه أنه قد
 زاد ابريدن الملايين ٤ خمسة دايير كل واحد منهم . وأنه يطاق لهم
 عاجلا رزقة كالة ويريد الرحلة ديار ديارا ويخافون لهم نوبتين
 مع حنير ويكور ذلك لا . هار ولا صرامة ووفى حمير بن ورقاء
 فبرل فى الحبشة فى دار الحبشة ورل معه أحمد بن حاقن وضبط أحمد
 ابن دراشرا إلى الدار وحده وكات إليه الشرحه . وأعطت أم الراصى
 مالا أنقوى فى رحاله وقرساته ونصد اصحاب ابن رايق دار بحكم على
 دجلة مع ٤٠ أصحاب كل لهم فيها ثمنه ابروا وخرجوا هارين
 يريدون سرور رأى وسلموا الدار فميت وأحرق . ونحدث الناس
 بان ان مقتل حمل إلى ابن رايق مالا أعطى الفرس كل واحد منهم
 خمسة دايير صلة ودفى ارياده وأعطى الرحلة ديارا ديارا ، وحاء
 إلى دار السور فقتل عفا وقبل دن الفريدين جماعة وانصرف ابن
 رايق إلى المصلى واستأنس قوم من الشككية فيهم يارح وصيعون
 فأحسن إليهما وتبع أصحاب ابن رايق من كان فى دار بحكم
 ورئيسهم تكبيك فأخذوا منهم دواب وتفرقوا ، وحاء حنير محمد بن
 يبال الترجمان ومعه جماعة كانوا واسط بأن يقصد بغداد ووافاه

واجتمع مع ابن بدر الشرائي وحوار بهم ابن رايق وأصاب ابن بدر ضربات وحمل إلى منزله وذلك لثمان ليال خلت من صهر قمات في منزله بعد ثلاث.

- وملأ ابن رايق بغداد، وطهر ابن مقال وحمل إلى ابن رايق مالا فأعطى القراء طاعة رزقة كاملة بزيادة خمسة دنانير لكل واحد منهم ٥ ودخل إلى داره المعروفة، أرمؤنس وقادها ووجه إلى دار الخليفة وإلى أم الراعي فسكن منهم، وقال لهم كوني على أمركم، وهبت دار علي بن حلف بن حياث في الجانب الغربي بقرب الحسرة ودار أخيه وأحد من أهل المدع، وحدث لحكم مال فحدثوا ابن رايق وقصد الموصل بعد أن قاتل أشد قال وما ألي أحد لاه وبلاء ابن بدر الشرائي ١٠ وبأدى ابن رايق بأمر الحكمة، وولى شرطة بغداد ابن يزداد قائداً من قواده، وفرص قوماً من العيارين فأعطاهم ديناراً ديناراً وحاماً ساحية وحميرية فقبلهم ووعدهم وأحوا ووجه إلى أبي القاسم الكلودي فأخذ منه مالا كان قد جمعه للسلطان ومثل العيارون البلد، وكتب لابن رايق في هذه الحال أبو غالب كاتب صافي الخازن وعلى جيشه ابن ١٥ القلائس وطلب أما العباس الأصماني فاستتر وكان أنه طاهراً بين يدي ابن رايق، وطلع على صيغون ويارح وركاني شارع الجانب الشرقي حتى دأهم الناس وبين أيديهم بدور دراهم على أكتاف الرجال، ووجه إلى دار السلطان فأخذ ما وجد من الخزائن ووصل محمد بن ٢٠ ينال الترحم إلى النهروان ومعه أحمد بن نصر القشوري وسياتنكول

وابراهيم بن حلف بن طياب وعد الله الشيرازى ومؤنس علام
هكر فى خلق عظيم فتوحه اليهم ابن رايق فواقعهم يوم السبت لآحدى
عشرة ليلة بقيت من صهر ثم حصر الليل يديهم وحاربهم يوم الاثنين
لتسع بقين منه، فظهر بهم وعم هو وأصحابه عبيدة عظيمة من الدواب
والخيل والمال والأمتعة وكان ابن رايق قد رأى كثرتهم فرأى طمعهم فى
معاومتهم فدرس اليهم جماعة من القرامطة وواظمهم على أن يستأمنوا
اليهم فأدوا واقفهم صيخوا بهم من عسكرهم فكان هذا سبب الهزيمة
وقتل سياسكول وأصاب أحمد بن النشورى صربة فى وجهه وحى.
به أسيرا إلى ابن رايق فمن عليه. وأسر مؤنس الهكرى فهجمه ابن
رايق وشتمه فعدا عليه بعض القرامطة فقتله وهرب الترحمان فلم
يعرف له خبر حتى وافى الموصل على حالة فيجيحة وكان يحكم يطن
أنه قتل فوجه إليه عامله وندوات حتى دخل الموصل، وبأدى ابن
رايق بعد الواقعة براءة الدمة من آوى الترحمان. أو ابن حلف بن طياب
أو وعد الله الشيرازى.

١٥ ودخل الريدى إلى واسط فى هذا الوقت بعظم أمر العياريين بغداد
وأحدوا ثياب الناس من المساجد والطرق إلى أن ركب ابن يزداد
وأحد جماعة منهم فصرهم بالسياط. ووجد لاجم عشر بدر دنانير فى
درب ابراهيم فأخذت ووافى فالك صاحب ابن رايق فى جيش فدخل
من باب الأنار فى تعنة حسنة. وذلك فى يوم الخميس ليلتين حلتا من
شهر ربيع الأول. ودخل معه ثلثون غلام المنبهم، وعلى أعلامه ثلثون رايق

ولما طهر ابن رايق وجاءه فانك وصار إليه مال بحكم الذي ذكرناه
أفكر في الأموال العظام وكاتب في أمر الخلافة جماعة . ووجه إلى
الحسن والحسين ابني الفضل بن المأمون وأحدهما إلى داره وقدر
مال البيعة فإذا هو على القليل ثمانمائة ألف دينار فدل له ابن معاذ :
نحن لا نملك عند هذه دراهم . فكيف يحاذيها فرد ابني المأمون
إلى مآرهما وأصرى عن هذا الرأي .

ووجه محمد بن يحيى بن شيرزاد إلى الموصل في أشياء أرادها فوصل
إلى الراسي استولى على حكم ووجه الراسي إلى القاضى عمر بن محمد رساله
إلى ابن رايق ووجهه وكان يحارب ابن معاذ . وربما حصر ابن
سكلا وأمر ابن معاذ الأمر وقال إن السطاطة يعلم أن هذا يتصرف
رأيك ومتى أعتنى على أم الصلح . فعلم ذلك أهل موقع . فاتفق
الرأي على خروج ابن راسي إلى الشام ولما علموا . وقصر على من أراد
من أصحابه وأخرجهم منه . وكل من استعنى عنه ابن راسي لم يردى
مثل جنى الحماني . . . فواد وفرسا وخروج ابن رايق عن بغداد
يوم الأحد لثلاث حو من شهر ربيع الآخر . وركب بشري الأثرم
علام الراسي . . . وكان أعده الراسي معه لشرطة بغداد إدارحل
ابن رايق . . . فمضى في الذعار وأحد جماعة من العيارين وطاف في
الحسين . . . فمضى بعد افتتان عظيم

وأطهر القاضى كما ما ورد عليه من السلطان وأمر بأن يقرأه عدوله
في محالهم من السلطان لم يؤخذ أحدا من أهل بغداد بشيء مما جرى .

وأنه إذا ورد أحسن إليهم كل الإحسان ولم يطبق يد بحكم عليهم وأمر
أن لا يتبع أحد ولا يعت فمكّن الناس إلى ذلك وسروا به
رجع إلى أمر الراصى بالله ورحيله من تكريت ووزوله على
أربعة فراسخ

- ٥ ووافى الخبر ظهور ابن رابى وقصده الدار ، وكان الراصى فى طيار
وسد طناً وما وصل إلى به بعد ورده هذا الخبر ، وجاء لقاضى وأبتدأ
يكلمه ويشير عليه السوفى والقطر فى الرجوع فأسفل عشاء الطيار
ببهم وبه وأمره لا تصرف ، فاصرف ودعا بدكى حاجته وقال
أنا أعود إلى الحاسب الفرى الساعة فاعبر بدواى ود ، لك ومن حرك
١٠ من العلان فأن أركب البر حتى ألحق الموصل ، وليسر الناس فى الماء
ويكون الذى يسرهم ويحفهم سعيدين حفيف السمق قدى ويشاور
القاضى فى جميع ما يفعله وعبر من وقته وعبر دكى وحماة من العلان
والفرسان فحدثنا هو لما وصل إلى الموصل أنهم كانوا كلهم نحو
خمس مائة وأن الهبة حرسه بعد حفظ الله من أن يتحطف وأنه
١٥ حاص فى الطريق ولم يجد ما يأكل وأن خبراً علام ذكى الحاحب كان
ربما طسح له القدر والقدرين فأنظها إلى أن وافى الموصل فى أربعة أيام
وقد ماتت الدواب وهلك أكثر من كان معه ، فبزل دار الحسن
ابن عديته ، وسار سعيدين حفيف بالناس وحفظهم أحسن حفظ على
أنه ليس معه أحد ولا له معين ، وكان نفسه وعلياه وعبد من معه فى
٢٠ الروارىق يجمع الاعراب والزواقل ويحرس الناس بنفسه ولا ينام

الليل ، ويأمر بأفقاد النار وصرب الدار إلى أن يصبح . وكما سير
في سماء الصعوبة الطريق القرس حير في اليوم وأمل وأكثر وكنت
أنا مع ابن حمدون في رورق وكان معه ديار ومعنى سميرية أربعة
محاذيف فعاط أصحاب السميريات ليلا ، فزوا على بعد من العسكر
وكبسهم القتيقة وأخذوا جميع ما كان في السميريات . ثم أقبل
شيء كان في سميرتي إلا ذهب ، ثم دخل بعد ذلك الماء إلى رورقا
حتى كاد يوصل وسقطنا إلى الماء ، فمن الله أن رجلا كان معنا
في رورق وحلوني وحملوا ابن حمدون حتى صرنا إلى شذو بطرنا
الطير حتى - والله وأخذنا في رورق وذهب إلى الشط حتى أصلح
وكان قد اتقرب في عدة مواضع .

ورق رجب حدم الرعي الله من العر . وكما يدنو دما إلى
الموصل فوجه به الراضي فلقب بين الحديث والسن فسدا سبوا وكنت
معه دواب فحمل الراضي عليها لأن الراضي أمره بذلك وأراد أن
يعدم وصموه والله من رآه رآه . وفي بحن أياما
كثيرة إلى أن وصل إلى الموصل . وذهب إلى الرعي بعد شهرين
يوما من مدينته ، إياه وكان في نفسي ما قاله الراضي حير أشدته
فصيدني الصادية وقت حوسه : هذه حنتك رميت بها . وأردت أن
أعمل نصبة أشكوها عرقا وما لها فداث والله لأجمعها صادية
ليعلم أن تلك لم تكن حنى . وأنه قد بقيت لي نصبة وأنا في الرورق
مع ابن حمدون ، نحو تلك القصيدة في الطول وهي .

أَعْضَتْهُ مِنْ بَعْدَمَا بَذَلَ الرِّضَا
لَا تَجْرَعَنَّ لِلْعَدُوِّ نَوْعَهُ غَدَا
طُلِمَ الْحَدِيثُ فَأُظْلِمَ الْبَيْتُ الَّذِي
قَدْ قَالَ بِشَارٍ وَكَانَ مُسَدِّدًا
قَدْ دُقَّتْ أَلْفُهُ وَدُقَّتْ وَرَأْفَةٌ
حُدْمٌ زَمَانَتْ مَا صَمَّا لَكَ قَبَا
وَأَصْبَرَ عَلَى عَرَقٍ مَعْنَى مَتَا
فَهَوَيْتَ فِي لَحْجٍ عِلَاكَ عَدَاهُ
إِنْ قُمْتَ فِيهِ لَمْ تَطْلُهُ لَعْرَهُ
وَتَسْرَعَتْ مِنْ إِلَيْكَ حَجَرَةٌ
وَكَسَاكَ مِنْ يَدِهِ وَلَمْ تَسْكُتْ
تَحَاكَ مِنْ تَحَا يَلْطَفُ يُونُسَا
هَذَا وَقَدْ تَلَّمَ الزَّوْاقِلُ حَايَ
أُبْنَى كَسَاءَ كَانَ أَوْثَقَ عُدَّتِي
وَمَخْذَةٌ قَدْ كَانَ يَأْلَفُ لَيْنَهَا

هَذَا تَجَنَّنَ مِنْ حَبِيبٍ يَرْتَضَى
فَأَنَّهُ يَصْرُوهُ مِمَّا فِيهِ قَصَا
أَمَّتْ مَتَابَاهُ دَاتِ الْأَضَا
يَخْرَى الْمَدَامُ مِنْ رَمَى أَوَانِصَا
فَوَجِبَتْ دَاعِيَةً لِذَا حَرِّ الْعَضَا
يُعِينُكَ عَمَلُكَ بِالتَّكْدِيرِ إِذَا مَضَا
إِنَّ الرَّمَا لَمُتَّصِنٌ مَا أَفْرَصَا
لَا يُدَانُ بِلَايِ الَّذِي تَكُ قَيْصَا
وَرَأَيْتَ تَحْتَ الرَّحْلِ مَهْمَةً حَضَا
تَبْرُ الصَّحِيحُ مِنْ أَعْطَاهُمْ مَرَضَا
عَشْرًا يُؤْلَعُهُ الْمُدُودُ وَعَرَضَا
مِنْهُ وَكَأَنَّ الْعَصْرَ رُوحَكَ مَعْرِضَا
وَقُصْتُ دَمْعًا عِنْدَ دَاكُ مَعْرِضَا
إِنَّ أَحْصَرَ الْبَرْدَ الْعِلَامَ وَتَقْصَا
تَخْدِي فَاضْحَى الْجِسْمَ مِنْهَا مَرَضَا

٥

١٠

١٥

وَنَهَيْسَ فَرَشَ كَالرَّاصِ نَقُوشُهُ
مَا كَانَ مِنْ دُونَ الرِّيشِ مَرْحَضًا
وَمَجْمَعًا قَدْ كُنْتُ أَجْمَعُ آلَةَ
فِيهِ وَكَأَنَّ مِنَ اللَّيْلِ مَقْضَضًا
وَالصُّفْرَانِي كَالضَّارِ وَشَمْعَةً
رَأَيْتُ يَدَ الْمَشِيِّ بِهَا وَالْمَقْضَضَا
صَرَخْتُ بِالشَّكْوَى إِلَيْكَ يَا نَسَا
نَدَى يَدَيْكَ إِذَا غَرِيبٌ عَرَضَا
فَلَا تَأْتِ أَعْلَى فِي الْمُلُوكِ مَحَلَّةً
وَأَجَلٌ مِنْ رَأْسِ الْعَبِيدِ وَأَهْمَضَا
مِنْ عَدَمِ عَالِ الْمَشِيبِ شِدِينِي
وَأَصْلَ لِبَاسٍ نَحْمَلِي فِيهَا أَضَا
وَأَحَارِي مَرَضًا وَأَوْهَنَ قُوْنِي
فَعَدَوْتُهُ وَقَدْ صَحَّحْتُ مَرَضَا
وَإِذَا دَنَيْتُ سَبْعُونَ مِنْ مُتَأَمِّلٍ
دَانِي وَلَمْ يَرَى الدَّادَةَ مَرَكُضَا
وَحَفَاهُ تَوْمٌ كَانَ يَلْفُ حَصَّةً
قَدَمَا وَأَضْحَى لِلْحَتُوفِ مَعْرَضَا
وَإِذَا تَلَمَّعَتْ إِلَى الْإِمَامِ مُسَلَّمَا
وَسَيِّتُ رَوَعَاتٍ لَأَرْحَافٍ فُشَا
فَعَلَى نَذْرٍ إِنْ رَأَيْتُكَ سَالِمَا
دَادَتْ مَوَارِدُهُ الْكُرَى عَنْ مَقْلِي
مَحَمَّدٌ رَضَى الْإِلَهَ خَلِيعَةً
فَعَلَى نَذْرٍ إِنْ رَأَيْتُكَ سَالِمَا
جَاءَتْهُ طَوْعًا لَمْ يَسِيرْ لِقَاطَةً
فِيهَا وَلَا أَضْحَى لَهَا مَعْرَضَا

٥

٦٠

١١٥

فَهُوَ الْحَقِيقُ بِهَا الْمَعَابُ بِقُوَّةِ
 اللَّهُ أَقْبَلَ لِي سَوْجَهَ نَوَالِهِ
 تَدْرِىضِي دُحَى الطَّلَامِ وَلَمْ يَزَلْ
 بِكُرِّ الرِّمَانِ فَلَيْسَ يَنْسَحُ مِثْلُهُ
 عَالِي الْمَحَلِّ بِي لَهُ آيَاؤُهُ
 مَنْ شَامَ عَرِكَ ذُلْ دُونَ مَنَالِهِ
 أَحْسَنْتَ حَتَّى مَا رَى مَسْجُوطًا
 كَمْ مُبْغِضٍ حُطَّتْ إِلَيْكَ رِكَائِهِ
 بَعْلُو فَحَرَّكَ فِي الْمَفَاخِرِ يُعْتَلَى
 وَجَدِيلِ حُطْبٍ مَابَ مِنْكَ عَزِيمَةٌ
 وَمَضَتْ بَرُوقٌ فِي الْعِرَاقِ فَاحْلَبَتْ
 قَزَعٌ أَرْدَقَا عَمِدَتِ الْأَحْلَافُ
 وَتَدَاهَتْ بِبُيُوتِ الضَّلَالَةِ هَبْوَةٌ
 وَسَيَكْشِفُ السَّمَوَاتِ رَبُّكَ نَقْمَةً
 سَتَرَى الْقِيَامَ بِهِ قُودًا عَاجِلًا
 وَهِيَ مُحْكَمٌ فَاصِلٌ أَنْ يَدْخَصَا
 فَرَقَضَتْ وَجْهَ الدَّهْرِ لِمَا عَرَضَا
 لِسَوَادٍ مَا تَجَنَّى الْخَطُوبُ مِثْلُهَا
 أَبَدًا وَلَا يُلْقَى بِهِ مَتَمِّضًا
 شَرَفًا أَبَتْ أَرْكَائِهِ أَنْ يُنْقَضَا
 أَوْ رَامَ مَا رَفَعَتْ مِنْهُ تَحْقُضَا
 يَشْكُرُ الزَّمَانَ وَلَا تَرَى لَكَ مُدْعَا
 بَالُ الْغَى عَجَلًا وَاعْيَ الْمُبْعَا
 وَبُورُ هَدْيِكَ فِي الدِّيَاةِ يُسْتَصَا
 فَأَنَّى إِلَيْكَ بِمَا هَوَيْتَ مُدَوَّصَا
 وَرَأَيْتُ بَرَقَتْ صَادِقًا إِذَا وَمَضَا
 عَرَسًا وَلَا هُوَ بِالْخَائِلِ رُوضَا
 أَتَقَتِ لَمْ أَسْفَا وَحَوْفًا عَمْرِي ضَا
 تَدْعُ الْبِنَاءَ مِنَ الضَّلَالِ مَقْوَصَا
 فَرَعَا وَيَرْجِعُ سَا كِنَا مِنْ حَرَضَا

٥

١٠

١٥

وَيَصْخُ مِنْ عَمْرَاتِهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ
وَيَعُودُ سَاعَ فِي الْجَهَالَةِ عَائِراً
وَيَرَى عَوَى دُشْدُهُ فَيَشِيمُ مَا
وَيَقُلْ عَرَبٌ جُوعُهُمْ لَكَ حَاسِمٌ
وَيُدِيقُهُمْ جَرَعَ الْمَايَا تَحْكُمُ
سَيْفُ الْخِلَافَةِ وَالْمِيرُ عُدُوَهَا
أُنْحَى عَلَيْهِمْ بِالسَّيُوفِ فَحَلَّتْهُمْ
دَاهِيَ الرُّجَالِ إِلَيْهِمْ فَكَأَمَّا
فَعَمُوتٌ عَنْ طَلَبٍ لَهُمْ فَتَسَطَّوْا
كَيْفَ التَّوَرُطِ فِي طَلَامٍ ضَلَالَةٍ
يَا وَاحِدَ الْكَرَمِ الَّذِي تَلْقَى بِهِ
خُذْهَا إِلَيْكَ قَوَافِيَا قَدْ لَبِثَتْ
كَانَتْ مُجْمَعَةَ الظُّهُورِ نَوَافِرَا
لَفْطَا أَلْفَا لِقَالُوبٍ مَحْمَا
مِنْ شَعْرٍ مَقْصُورٍ الْمَدَى مُتَكَلِّفٍ

وَبِمَا قَصَّيْتَ مِنَ الْأُمُورِ مُرَضَا
لَا يَسْتَطِيعُ مِنَ الدَّامَةِ مَوْصَا
قَدْ كَانَ مِنْ نَعَمِ الضَّلَالَةِ رَبَضَا
مَنْ حَيْشَ رَأَيْكَ كَالسَّهَامِ الْمُسْتَضَى
وَكَذَلِكَ عَادَةُ تَحْكُمُ فِيمَا مَضَى
دَسَدِيدٍ عَزَمَ صَائِبٌ أَنْ أَعْرَضَا
لِنَاسِ الْأَعْصَاءِ حَضَاءُ الْقَضَا
كَأَنَّهُمْ نِسَاءٌ حِينَ دُمُوا حِيضَا
ثِقَّةٌ وَكَأَنَّهُمْ مَجَاوِزُهُمْ مُتَقَيِّصَا
وَالصَّبْعُ فِي سُلِّ الْمَدَايَةِ قَدَاضَا
وَجْهَ الرَّمَايَةِ إِذَا تَسَوَّدَ أَيْضَا
رَقْمَا أُنَى تَحْسِيهِ أَنْ يُرْفَضَا
فَأَتَتْكَ لَيْلَةُ الْمَقَادَةِ رِيضَا
لَمْ يَلَفْ وَقَرَأَ فِي الْمَامِعِ مُبْغَضَا
إِنْ رَامَ نَهْجًا فِي طَرِيقٍ أَدْحَضَا

٥

١٠

١٥

وَكَاثَهُ ثَمَلًا فَرَّقُ أَحَبَّةَ بَادَى به داعي الشَّتَاتِ وَحَصَا
 نِلْ مُرْسَلًا طَعَا فَسِيحًا ذَرَعَهُ قَدَشَفَ ذَا الرِّاعِ الْقَصِيرَ وَأَرَمَضَا
 وَإِذَا أُمَالٌ إِلَيْهِ سَمْعًا صَادَتْ انْقَاسُهُ أَسْفَا عَلَيْهِ وَأَغْصَا
 أَحْذَاكَ مَنْ لَا يَرَالُ صَمِيرُهُ عَمَّا كَرِهَتْ مِنَ الْمَدَاهِبِ مُعْرِضَا
 أَفْنَى الزَّمَانَ بِحُدْمَةِ لَكَ آمَلَا مَا بَلَنَّهُ قَالَهُ عَايَاتِ الرِّضَا
 وَمَدَائِحِ سَبَقَتْ إِلَيْكَ بَاسِرَهَا يَأْتِيكَ قَاتِلُهَا بِهَا مُتَعَرِّضَا
 مَا شَرَفَتْهُ حُدْمَةُ لَكَ قَلْبَهَا حَتَّى مَلَكَتْ قَدَسَهُنَ مُعْرِضَا
 وَأَصَابَ مَرَعَى مَاتِكَ مُرَعَا فَأَخْلَفَ فِيهِ بِالْخُطُوطِ وَأَحْضَا
 لَدَسِيفِ عَزَمِكَ كَأَنَّ فِي جَفْنِهِ أَرْجُو أَنْتِضَاكَ لَهُ وَلَمَّا يُنْتَضَى
 هَذَى سَوَائِقُ لَا يَمُتُ عَمَلُهَا مِنْ قَدَائِي خَلَفَ الشَّكَيْتَ مُرَكَّضَا
 فَأَذْدُو عَوْضَ مَا دَحَا لَكَ رَاجِيَا فَلَانَتْ أَكْرَمُ مِنْ أَعَالٍ وَعَوْضَا

فلما أشدته إياها قال : صدقت يا صولي قد بقيت لك حمات ، وهذه
 الضادية أفعل كلاما من تلك ، وتلك أنعم لفظا وكلتا هما في نهاية الجودة
 فقلت أبا واقعه يعلم سيدنا بالشعر أحترس إذا مدحته وضحك .

وأقمنا أياما بالموصل وبجكم قد كان واقع الحسن بن عداقه فمزمه ١٥
 ثم رجع بجكم إلى الموصل ووقع بين أصحابه وبين أهل الموصل حرب

- فقتل جماعة من النصارى وهبوا ، فكان من يحكم وأصحابه أمر قبيح عظيم حتى وجه اليه الراصى في ذلك فأمر أصحابه أن يكفروا وطولب على بن خلف بن طيب بالأموال الذى صدمها فقدر الإعلى الشىء السير الوتح فوجه إلى قرى بعيدة فيحمل حطة وشعيرا ويعر عليه من يشتريه وكان الطالقانى صاحب يحكم ، ويكنى أبا حامد في يد الحسن بن عدا الله ٥ فأطلقه وفارقه على أن يصلح الأمر بينه وبين يحكم ففعل ذلك وكان بينهم ماعصر على الراصى فلم يعلم حقيقته ، وظلم يحكم الراصى في الحسن بن عدا الله أن يقل الصربية التى عليه ويرحل إلى بغداد . فقال له إني قد اتفقت مدعرت على الحركة إلى وقى هذا مائة ألف دينار وأحد ان رايق مثلها من بغداد فلم يرل يسأله إلى أن أحابه . وكان الراصى ١٠ بالله وصل الخلساء . ولم يصلى . لما في قلبه على من تكلمى المشورة . وعزم على الرحيل فسمعه الإصافة . ثم هورق على مال سير قدروه لبعثته إلى بغداد ، على أنه يحجى من عدا الحسن بن عدا الله ، فرحل عن الموصل وأقام على نحو فرسحين منها ينتظر المال واستبان الصواب فيما كان أشير عليه به . وصاق بمقامه درعا . وكان في حرافة يدخل اليه فيها . فأمر راعيا ١٥ الخادم أن يدخل اليه مفردا قبل وقت يحجى الخلساء . وأوصى اليه فقال لى : كائنى ب . وقد قلت في نفسك إني حطوت الرأى . وتركت الصواب . فقلت والله ما دارلى هذا بمكر . ولقد شعلنى العم عن ذلك حتى أرى سيدنا في دار ملكه مداوما لسروره على عادته ، فقال أما كنت حدثنى أن يحجى بن خالد البرمكى . قال لا أحمد نصى على رأى انتداته ٢٠

يخطأ فآل إلى صواب ، لأنى بالخطأ ابتدأته ولا علم لى بما آله . وكذلك لا
أذمها على رأى ابتدأته بصواب فآل إلى خطأ فأما كذلك ابتدأت أمرى
بصواب ولا أعلم المغيب . فقلت يوفى الله أمير المؤمنين ويعوضه ويقيه .
فقال الرابع ادفع الى الصولى ما كان قبضه أصحابه ولم يقضه . ورده
مائة دينار ، فأعطانى ألف درهم ومائتى دينار . وكان قل أن يرحل من
الموصل طلبنى وقت الظهر فدحلت اليه ، وكان قيد على كتاب مما كان
من أمر ابن رايق مع ابنى الأمون وكتب إلى ذكى كتاب مثله . ووردت
كتب الناس بذلك .

وكان الرجال المصافية يطالبون بأوراقهم فأحروا ففقدوا
١٠ وصاحوا : قدمصى المرامطة فعاروا ابن رايق . وعصى عن فأحديعة
ابن الأمون . إلى أن وجه الحاجب مردم . وصمهم ما أرادوه فقال
لى الراصى حين دحلت اليه . هداك باصولى قد أحلس جارك ابن الأمون
خليفة . وميل بين الاثنين فاختاروا الكبير . والله لأطعن الطير
مهما ، وذكى الحاجب يسمع داب وحدم فيام فقلت لا أحيى الله
الى أن أرى مكان سيدنا غيره . وما أبعدها سيدى فى عسى . أبصليح
١٥ للحلافة من حب سبعين سنة ، ومع هدا فواتقه يحسنار شيئا ولا يفهمه
هدا يسمع قولى هدا صحت مه ، فها صحتك استطت فى الكلام فقلت
أعداء هؤلاء كثير والتشنيع عديم عظيم . ولعل هدا شعة أعداؤهم
عليهم . فرمى إلى فصل من كتاب قد ذكر ماقاله فيه .

ودحل محمد بن حمدون وحن فى داك فعدا عليه انقول فسلك فى ٢٠

الكلام طريقتي ، وما زلنا نكلمه حتى سكن . وخرجت فقال لي ذكي
 الحاجب أحسن الله جزاك ، هل ورد عليك كتاب بما قاله سيدنا ؟ قلت
 نعم قل وقد ورد علي مثله ، فأعطاني كتابه ودفعت إليه كتابي فرمى بهما
 في دجلة وجاءت الدراهم التي وعدتها الراصي فصرقها ورحل نحو بغداد
 لا يلوي على شيء ، حتى دخل بغداد ثم خلون من شهر ربيع الآخر
 ولقي الناس شدة في الطريق ، وغرق خلق من أصحاب يحكم من باب
 يعرف باب الهاشمي . وكان الناس يقولون : بالنهم عقوبة تطيبهم أهل
 الموصل . وكان دخول الخليفة في الماء يوم السبت . حتى انتهى إلى داره
 ونزل يحكم دار مؤنس . وورد من الحسن بن عبد الله مال من مال
 المعارقة ، حمل إلى خزنة يحكم .

١٠

وكان فيما خاطبني به الراصي في حديثه من حروجه أن قال نظرت فإذا
 الدنيا لا تنفي برق جند يحكم ومزوي ، وأن هذه المستغلبة إلى في
 يد أحاح آدم ما مال أصح ، فمات نصير إلى الموصل وهي
 الأحبة العامرة ، وأكثره صباغ آل حمدان وقضها ظواهرهم دأولك
 وأجداهم المحكم وأصحبهم وهي كناية وفاصلة عنهم ويحصل لي مال صياحي
 وتوسع على الناس منه وأعطى من حرمت . وأجعل في بيت المال شيئاً
 يرجع الناس إليه .

١٥

فقلت له إن هذه الأحبة إنما عمرت بعناية ابن حمدان ، وبزولهم
 ولو قد صارت إلى غيرهم لم أدت خراباً كما أدت مارس بعد عمرو
 ابن لثيث وأصحابها وبواحيها بعد أني دلف ولما قدم الراصي بغداد

٢٠

أمر فودى في جانيها براءة الدمة من جدى تعدى على عمى. وكذلك
إن تعدى عامى على جدى فسكن الناس. وورد كتاب الحسن بن عبد
الله على بحكم يحبره بأن ابن طياب كاته أخذ من الأموال بالموصل
محو ألف ألف دينار سرا وحررا، ففرض بحكم على كاته على بن حلف
وعلى أخيه واستسكنت أما جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد

وكانت له حكم دعوة عظيمة دعى فيها القواد، وأوقدها بيرانا عظيمة
في يوم السبت لأيام ثنين من شهر ربيع الآخر. وذلك في الصحراء التي
أسفل النجف على دكة كان بها هناك وميدان أصحبه. قطع فيه كل
الناس وأخذ أملاكهم وذلك وقت كان الهرس يصعدون فيه مثل هذا
لدخلون همس ماء وهو دهاب الشتاء.

وحلج على دكى الخاحب وعلى ابن ورق. وعلى ابن جعفر الخياط
وإن حافان، ووصاهم وفعل بأصحابه مثل ذلك. وأُنفق فيها مالا عظيما
ونكلم بحكم في أمر محمد بن القاسم الكرخي قطار

وقضع أبو جعفر بن شيرزاد أمر بنى طياب على ألف ألف درهم
وقص بحكم على لؤاز. وكانه ابن سمعون وابن أعجى حليفته. كان
على الشرطة. وقال له أنه حل بعداد بأعلام عليها لؤاز الرايقى، وأخذ
بحكم دار ابن رائق مدانا بمقصده في كل جمعة وثلاثاء. وسفرواق
الصلح مع بن البريدى دلى أن ابن شيرزاد يسفر فيه فقدم كاته طاراذ
الى واسط.

وسط بشرى الأثرم الشرطة صطا حسا، وماتت أم موسى

الهاشمية في شهر ربيع الأول ومات جماعة من المحدثين منهم الأدمي
المتمري، بحرف حمزة في جامع المدينة وكان راهدا . ومنهم علي بن
العباس الهروي

ثم كثر عيث العامة وكسوا الخمامات ، وأحدوا ثياب الناس
وكذلك صنعوا ، فقوم شيعوا حماسة وعلت الأسعار

وولي أبو الحسين بن ميمون أرملة الدواوين . وأطلق النازعجي
في عرة حمادي الأولى . وهورق عن مال يؤديه عن أولاد

ومات أبو محمد بن محمد بن يرداد الكاتب . وكان قد حدث
عن أبي سعيد الأشج والريسر بن كاز . يوم السبت من حمادي الأولى .

وقصص أضي على عبدالصمد بن المكي وحمله إلى داره واتهمه
مكامة ابن رائق في البيعة له وقت ظهوره بفسداد

وأصل الداء برضا السلطان عن الريديين ، ووردت الكتب

بموت الورير أبي الفتح الفصل بن جعفر يوم الأحد . لثمان ليال خلون من
حمادي الأولى . وأنه دس في داره ليلة جرح القاصي والرحمان

إلى بني البرسي في حمادي الآخرة . وقع بين يدي الراصي إميلك لاني
الحسن بن عبد الله له لحكم صميرة . رأى . بحكم يعقب هدا هدية

عظيمة الخطر فيها حمسون ثوبا من فاخر الفرش والدباج ، ومثلها
من الحر وعشرة مراكب على عشرة أفراس وجاءت من الحسن

هدية إلى بحكم ريد على هذا . وعجل بحكم على رجل كان في داره
من وحوه قواده فقتله ليلا ، ثم أصبح ادما مغموما وخشت قلوب

أصحابه لذلك ، وورد الخبر بأن البريديين دخلوا الأهوار بحرب
الديلم وهزيمة لهم .

وعاد القاصي والترجمان إلى بغداد ، وفقد راغب خادم الراضي
بالخلع على أبي عبد الله البريدي الوزارة يوم الثلاثاء ، لسبع حلون من
رجب على أن يخلقه بغداد أبو بكر الغري ، وكان الكتاب نفذ إلى ابن
أبي الفتح الوزير بأن يدبر ما كان يدبره أبوه من اسم الوزارة .

وورد الخبر بأن ابن رايق رجع إلى الرقة فقص على حزان
لأن حزنة فوصل إليه منها ما قيمته خمسمائة ألف دينار . وخام على
الترجمان ، أمشر بقين من رجب لولاية الخيل ، وخرج إلى مضره
بصحراء ثلاثة أبواب وعقد له لواء .

وسمعت راعيا الخادم يقول إن أبا عبد الله البريدي امتنع من
الوزارة وقال : لو سست بعض دواب الخليفة لشرقت بذلك . فكيف
بكتبته ! ولكني بعيد عنه ، ولا يحسن لي أثر عده . أغد من قد غلب
على الأمر ، وأضاف أن يأتى إلى عجز وقصير . فان أمت هذا منه
فأما عده يفعل في ما شاء . مرجع إلى الرضى فخبره بهذا من قوله .

فردّه إليه بأن يعذره فانس الخانع وركب فيها ، ووصل راتبا ومن
معه بمال عظيم . وقدم راغب فحدث الراضي ما جرى ، وهو يدور
في داره ويحس معه . فأقل الراضي عليه كآلاف من طرحة الوزارة
على من يشترط فيها . أقوال لنا . وتكلم بأحسن كلام وأصوبه في
معناه . : إن الوزارة قطعة من الخلافة . ووهبها ومن الخلافة ، وكنت

- استكثبت الفضل بن جعفر ، وكان كاتباً من بيت كتبة ، وكان نائباً سني
فحسن أثره عدى في جميع ما فعله ، ولم تله مهنة من أصحاب بحكم
تضع من الوزارة ومنه . فلما توفي نظرت إلى من بالحضرة فاذا هم من
قد عرفت ، وإن علفت هذا الاسم بواحد منهم لما مضى عليه أسبوع
حتى يسأل ما لا يقدر عليه ، ويمتنع كل الامتناع . فنظرت إلى أرفع ٥
من أعليه في ارمان بمن يسلم من هذا ويبعد عنه ، فلم أجد غير ابن
البريدى ، فاستكثبته لهذه العلة ، وليبقى اسم الوزارة على حال صيانة
ورفعة فدعوا له وقتلنا : واقه ياسيدنا ماسمعنا كلاماً أو وضع ياباً ، ولا
أفلح حجة ، وتناست هدايا الناس إلى الوزير ابن البريدى . ونالت
بحكم علة صعبة ، ووافقت الاحصار بأن الديلى وافى واسط . فقل ١٠
الجانب الشرقى ، وأن البريديين عمروا إلى الحجاب الغربى . وكتب
يستجد بحكم ، فخرج الراضى وبحكم على علقه نحو واسط يوم الأحد
ثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان ولم يخرج بحكم معه أحداً من
الديلمة ، خوفاً من أن يستأموا . ورجع الترحال إلى بغداد ، وأقام
الراضى بالعرفانية ، ولحق به بحكم وهو عليل . وتعرض الخنيلية ١٥
لأن قصد الحى للنصف من شعبان ، فودى فيهم : أنهم متى عرصوا
لهم عوقوا أشد معاقبة ، فكفروا وكان ابن إسماعيل بن أحمد قد ولى
شرطة بغداد قبل هذا الوقت شهر وأيام ، فركب ووقع بين الخسبية
والصرايين والبخاسين قتال فأعان على الخنيلية ورجع السلطان إلى
بغداد لليلتين بقيتا من شعبان ، لما اتصل به أن الديلى قد رجع إلى ٢٠

الاهوار ورجع بحكم وابن شبرراد إلى بغداد يوم السبت لثمان ليال
خلو من شهر رمضان ومات الحارث حليفة البرهاري في شهر
رمضان وكنت مازل ولد أبي العباس بن الفرات ، لسعاية علام
لهم بأن عدهم خزانة لابن رايح ، وكذب . كانت خرائث لهم ، فأخذ
جميع ما ملكوه . وكس ابن الصالح وأخوه ، لأهلهما بالسياحة
في كتبة بحكم ، فصورا على مائة ألف درهم وصرب بحكم دباير
وحشة . وحمل عليها حملا كثيرا وطلب ابن إسماعيل بن
أحمد ، صاحب شرطة بغداد البرهاري فاستتر . وقطع الاكراد على
رافلة حاتم من حراسان في النصف من شوال ، فأخذوا منها مالا عظيما
وورد ابن حاتم والحاج من حراسان . فمعهم بحكم من الخج حوفا
عليهم من القرامطة وكثر التحليل في أمر القد ودار الصرب . وكان
الدلاء صاحب البرهاري قد فر من الحبس في دار بحكم ، فوجد آل
أمره إلى أن قتل . ومات أبو الوليد بن حمدان في ذي القعدة . ثم
احتال الحاج في أن يرحلوا فحاجهم ابن سين ، فوافقهم على أن يحرقهم
وأخذ من حمل المتاع خمسة دباير ، ومن كل حمل ثلاثة دباير ، ومن
كل راملة ديارا . وقص بحكم على سلامة أحمي بجاح في عرة ذي الحجة
وقطع أمره على خمسين ألف دينار ، أخذ منها ستة بالبردان . وبني
مسجد براكا . وأقوى عص الفقهاء ببش المبور وتحويلها - إلى كان
لبرهاري وأصحابه أخذوا الناس بالدفن فيه - وأفق عليه مال وصلى
أس فيه وروى فيه جعفر الدقاق عن أبي حليفة حديثا ما خلق

- الله له أصلا . وكان من أخيار الخلفاء بعد رجوع الراسي من الموصل
 انه أعاد الوبة كما كانت يومين يومين . أربعة وأربعة . وكان نوا المحم
 لا يصلوب ، وكان أحمد بن يحيى المحم يحصر كل يوم في يومهم فلا يصل .
 وفي يومنا فيصرف . وربما استجيا الراسي منه ، فجلس معا في يومنا
 ثم امتدح الراسي بشعر وقال : أبا أريد أن أخدم سيدنا كل يوم . إلا
 يوم الثلاثاء ، واجعة بلا بونة ، وقام فسأل هذا وقل الارض . فكان
 يحيى . في كل يوم . فطالبيا الراسي بأن يفعل مثل فعله . فعرفاه أن هذا
 ما كان مثله قط ، وأن الاحسام لا شئت عليه . وحوفا أحمد بن يحيى
 منه . وقبالة لا ترسم رسما يعود صرره على حماة ، فم يقل حوفا
 من أن لا يصل مي بغير هذا . وكما يحصر فجلس الى السحر ثم . صرف
 فلا يجلس حتى يعود . ويطلب بالاكل والشرب . فما كما
 يجلس في مجلس لكثرة علماء ، وكان ذلك سبب فساد مراح الراسي
 وبس الله عما نشهر رمضان في سنة سبع ، فله جاء شوال عدنا إلى ما
 كما فيه . فاعتلت أبا أيما كثيرة . ولم يبق منا أحد الا اعتل ، واعتل
 أحمد بن يحيى علة ضلت ، ووقع البلا . به كما جاء . فتوفي رحمه الله في دى
 القعدة . وأمر الراسي أن يتصدق بألف دينار من الصرافة إلى سر
 عيسى لعور الماء من أجل الش . فقلت أو يفعل سيدنا ما هو خير من
 هذا ؟ قال . وما هو . قلت . يصيب إلى الألف ألفا آخر ويعمل الشق
 قال ويتم الأمر . هذا . قلت . نعم إن جرى على يد واحد من الناس
 قال ومن هو ؟ قالت أحشي لومه . قال : قل : قلت : راعب الخادم ، هو
 ٢٠

واقه أوثق الناس . ويغنيه بعده عن الخدمة فيروج العمل والعمال
يرتزقون فيحسون أن يطول الأمر ليأخذوا أرزاقهم وهذا لا يزيد رزقا
فدناه وأمره أن يضم إلى الألف الدينار ألقى دينار ويخرج ، فأدلى
يده على جميع الناس ، فعرف راعب أن هذا من حمى ، فقال لى أنت
عرضتى لهذا ؟ قلت نعم . رأيت الأستاذ يغزو ويحج على غرر ، وهذا
أفضل من الغزو والحج والحمد بعد العرض ، فرضى عني وكان قد غضب .
وخرج فرغ من البثق بعد سيف وحمسين يوما وركب الراصى ونحن
معه تنزه بكر خايا . وأعد له القاصى بالصالحية ضيعته ، فأكهة كثيرة .
وطعاما واسعا ، على أنه يتغدى فيها ، فلم يصب اليها ، وعاد إلى بستان
ان قرابة فتعدى فيه واصرف من يومه ومعه يحكم ، وعمل الجسر
الفوقانى بمال أوصى به أبو الوليد من ثلثه ، وأرصى بأن يعمل به
الجسر .

سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

أنكر بحكم على الرجاء دحوله بلا أمر وروحوع الديلم . وأظهر
كتابعن تكليك يحمره أن الأمير أمره بذلك ، فكان ذلك بما أسكره
الأمير على تكليك وما زال الترحم ملازما بينه إلى أن رضى عنه بحكم
ووافقت الأخبار بمصاحبة ابن منقج لابن رايق ووردت الخريطة تمام
الحج ، إلا أن الحسى قطع على قوم مهم . وقد فصلوا من المدينة
راجعين . وصلى بالناس عمر بن الحسن بن عبد العزيز . وكان صيغون

- قد طرده ابن رايق ولم يرده ، فصار الى الحسن بن عبد الله . فلم يرض
 حاله عده ، فصار الى بغداد يريد بحكم فخرج بحكم الى النجاشي حتى
 تلقاه وأندمه معه ، وكانت ابنت الوزير ابن البريدي مسماة بابن أبي جعفر
 الكرخي . فزوجها من بحكم بحصرة الراضي ، والخطيب القاصي ، وابن
 شيرزاد الولي ، وذلك في صفر . وكان ابن شبنوذ محموسا فمات فوجه ٥
 به الى منزله وقد كانوا حذروه في وقت ثم ردوه . وقتل العيار المعروف
 بالمسلماني وصب . أحده رجل يعرف بأبي الحسين التودي فأمسكه
 وتكاثر العامة عليه . وولى الترجمان الشرطة . فاستحلف أبا بكر السقيب
 وقض بحكم على أن اسماعيل بن أحمد في شهر ربيع الأول ، لأنه وإطأ
 حماة على الفتك بحكم بعد أن كان دعاه قبل ذلك إلى منزله حيال قصر ١٠
 عيسى ، وجميع قواده . وأفق مالا عطيما على الطعام والشراب
 والخلل للفواد والهدايا حملت مع بحكم وأفراس قيدت معه ومات
 أبو عبد الله بن العلاء الحورجاني المحدث لإحدى عشرة ليلة خلت
 من شهر ربيع الأول . وكان مسندا يروي عن أبي الأشعث ويوسف
 الفطان وزيد بن أخرم الطائي وصرف الحسن بن هارون عن الكوفة ١٥
 بأبي بكر البرحمالي وحول بحكم الحسن السعلافي الى دار دينار ليعقد
 هناك حسرا ، ويديكتين ولم يتم ذلك . وأخرج الراضي ابنه الى
 داره بالرصافة ليركبا اليه ، وبني لهما طيارين كبيرين . واشتد أمر
 الاصوص وكسهم الدور ليلا . بالعدة والعدد . وظهر جماعة منهم
 فقتلوا وصلوا . وصرف لؤؤ عن طريق الكوفة ، وولى مكانه عدل ٢٠

- حاجب بحكم . وكان ابن شيرزاد قد خرج الى واسط في استحثاث المال فقدم ثمان ليال مقي من ربيع الاول ومعه السكرى ص حب الى الحسين البريدى بمال وهدايا وانصأت الأمطار ووردت دجلة ريابة عظيمة لم يهد منها . وأوقف بحكم البريدية مارا عظيمة ليلة وبعض يوم ، وشرب ودعا الفواد وتحدث الناس بأن السكرى صار الى دار البريديين التي خربت بسوق يحيى . فحفر موضعه منها واستخرج خمسة قماقم فيها دباير فحدرها معه وكتب أبو القاسم بن أوى حامد رقه الى بحكم تضمن فيها الخيفة واس سكل وحمعة خمسة آلاف اللباديوار بحمله ، وأمر الراصى نصرت عنه . وشهد له القاصى بفساد العقل ، فصر ددرأ ، وضيغ به على جانب بغداد ، وأدخل باليا لعشر بقين من حم دى الأولى على فاح بمق لانه اتهم بمشايعة ابن اسماعيل على الفلك بحكم ، وكان سبأ حذه أنه كتب . وكان على الرحمة . أن اس رايق يرده فكتب إليه . انا موجه اليك بمدد فوجه بعدل فقص عليه وكسر الصقر بن محمد الكاس وطولب وديعة لبعض القرامطة ، وحلف على بطلان ذلك ، فسمى رجل عمان له مدون في داره فأخذ . وكان عشرة آلاف دينار دحرأ له ولولده . فحرى عليه ظلم رثى له منه عدوه وصديقه . وأحضر بحكم باليا فو حقه وقتله وتوفى أبو سعيد الاضطحرى الفقيه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة حلت من حمادى الاحرة ، ودفن بمقابر الندير . وكان رأسا في حفظ مذهب الشافعى وحدث وكان ثمة

وتوفي بعد يومين أبو الفرح بن جعفر بن حمص الكاتب عن سبعين سنة وكان من أهل بيت كريمة . وأخرج بحكم الترحان إلى الجبل ومعه جيش عظيم لأربع حلون من رحب . وانصلت مصادرة الناس فصودر ورثة أبي جعفر بن حمص على ثلاثة آلاف دينار .

- ومات أبو الحسين بن المعرة الجوهري تسع سنين من رحب ،
 وقد حدث ، كان ثقة وأدخل جعفر بن ورقاء مائة من ورقا من
 القرامطة من بني سعد من طريق حراسان . فطعم بهم على حال
 وحسروا . وقدم رسول القرامطة مع عمر بن يحيى العاوي مطالب
 بمال عظيم كان أعطاه مثله البرندي في العام الماضي حتى يجمع الناس .
 وأن يده لا تنال في هذا العام .

١٠

ووجه بحكم إلى أبي الحسن الكرخي وأبي عمرو الطاطري فحصرنا
 عدده في ليلة جمعة فأنقضي مسئله في السد وعبر ذلك

- وتوفي القاضي عمر بن محمد ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت
 من شعبان وكانت سنة تسع وأربعين سنة . وبلغ في العلوم ملعا عظيما
 مع هذا السن . وكنت أبا كالمربي له . ولا أشك أنه قرأ على من كتب
 اللغة والأخبار ، وكتب المصنف ما يقرب عشرة آلاف ورقة . وكانت
 له أشعاره ملاح وجوات ممي قد افردت لذلك كتابا فيه هذه الأشعار
 وفيه رساله عمتها في وصفه ووصف أبيه . ولم تخلف عن جوارته أحد
 من الأخلاء . ووجد الراضي علمه وجدا شديدا ، حتى كان يسكي علمه
 بحصرتنا ووصفه ويقول . كنت أصيق بالشئ درعا حتى أراه فيوسعه .

١١

لى برأى يسير يشير به . وكما ليلة بين يديه وسارته تعنى فأمرهن بأن
يضررن بالعيان فعلن وجعل يكنى حتى خفا عليه . وحملما تعزبه
ويقول ما يحب أن يقال مثله . فقال والله لا بقيت بعده ، وصلى عليه
أبيه أبو نصر فى داره وعسله أبو بكر بن عبد العزيز الهاشمى

٥ وولى الراصى ابنه أبا نصر وأبا محمد وخلع عليهما فمرا فى الشارع
فجعل إلى أبنى نصر قضاء بعداد إلى المدائن ، وولى أبا محمد القضاء من
المدائن إلى الصرة وصار أبو نصر إلى مسجد الجانب الشرقى فى يوم
الثلاثاء ليلة بقيت من شعبان فقرأ عهده ، وحكم بين نفسيين وانصرف
وكان فيما كلم به الراصى حين ولاه : قد استوفى سيديا الانعام وكمله
وشيدا آخره أوله . فثبت الله وطأته وأدام دولته . وأريد من أن نصر
١٠ مال لحكم فعرم وباع ، ووقف على العدل والأمان . حتى أدى

وكان الورد يقع ليومين من شهر رمضان فقدم الخاصة إشعال
البارقل دحول رمضان . وأشعل العامة وصبوا الماء . وعزل عائم بن
رحمة عن الشرقية للنصف من شهر رمضان ، وصودر على ما . وقلد
١٥ رجل يعرف بفصل فاضطرب الناس وعجبوا لذلك فعزل وولى رجل
يعرف بالماوس . وحمل مع رسول الفرم على مال ليحج الناس .
واتصل بحكم رجوع الديلم وإن الترحان لما بلغه ذلك أقبل يريد
حاول أن فخرج مادرا لحدى عشرة بقيت من شهر رمضان . حتى لحق
بالترجمان وقيل له أن بينه وبين الديلمة عقبة إن أخذوا مواضع
٢٠ منها لم يصل اليهم وأنه يحتاج أن يأخذ فى طريق بعيد حتى تتم له

- الحيلة فوافى بغداد على الجازات فخر خلون من شعبان ، لأنه اتصل به أن الراضى عليل ، وكاد اغتل في هذا لوقت حتى طرح من فيه في يومين وليتين من الدم أربعة عشر رطلا ، وشاهدا بعض ذلك . وركب يوم الفطر إلى المعلى تكبىك وأوبىك التقيس . وانقطع الدم عن الراضى وصلاح قليلا . وأخرج ابن مقلة ليلة الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة حلت ٥ من شوال ميتا من دار السلطان فدفن عند باب الفيل فسأل أهله فيه فبش ليلة الجمعة للمصعب من شوال وسلم إلى أهله ودفنوه في مقابرهم .
- وكاب الراضى يقول لنا بالموصل أيام ظهور ابن رابق بغداد : لو كان ذلك العامل حيا الساعة لأجلس حليقة ، ولا أخدم وال الجار ، فالحمد لله الذى حدث هذا وليس هو فى الدنيا - يردد هذا مرات ثلثا اعلم ١٠ أنه حى فى يده ، وكذا كاب يقول فى أمر القاهر ، وحدثنا كيف عذب وكيف مات - حى واحد حيا بعد وفاته ، وكثرت الرفق إلى يحكم من ظلم أصحابه للناس ، وجلس ليطلم يوم الخميس لتسع بقين من شوال وبين يديه أن شيرزاد فحمد فى جميع ما أمره وبهى عنه .
- وورد الخبر ١٢ مرة أن طمع لاسن رابق حتى صار إلى دمشق ومات ١٥ أبو عبد الله المطيعى يوم الأربعاء لاثنتى عشرة بقين من شوال ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين ، وكان مسدا ثمة . ومات أبو العباس الخصيدى ليلة بقيت من شوال فجأة بلا علة . وجلس يحكم لسمام الليلتين بقيتا من شوال . وطارق ثلاثين رقعة . فحرق أمره فيها على سداد ورجع رسول القرمطى هدايا لحكم ، فيها عرسان لم ير مثلهما ، ووفاه يحكم ما ٢٠

- في ماله . وأهدى له هدايا . وخرج الخاخ فلحقه عطش ، ثم أغاثهم
الله بمطر عاشره . واستنطأ السلطان ابن البريدي في حمل المال وعزم
بحكم على الاحدار . فقالوا كيف تقاتل من له اسم الوردانة واستحضر
سليمان بن الحسن للوردانة . وحاج عليه يوم السبت ثمان مائة من ذى
القعدة ، ومر في الشارع وهأه الناس وخرج يحكم يريد واسط ،
فوجه بأربعة فيهم رفيق باسافط حوا للسباع في البركة التي ساءها
بالحمى وقصص على ابن عدوس سبب علام له يقال له سبيع ، كان
في حملة البريدي ، وعلى أنى الحسن بن سهل لمصادمته هم . وكانت
ابن شيرداد البريدي بالخروج عن واسط . ونشر عنه ألا يحارب
ففعل ، ودخلها يحكم فخلع على ابن شيرداد خلعة حسنة ، وقلده سيفين
وسراهل واسط يحكم وحذر حرمة اليه . ومات أبو بكر بن
الانباري يوم الاصحى ودفن في داره . ودخل الرحمان ولؤلؤ علام
المتهم من صريق الحمل ، الى بغداد يوم الاربعاء لاثني عشرة ليلة
بقت من ذى الحجة . وظهر أبو عبد الله الكوفي ، واحذر الى واسط
لسبع ليال . فبين من ذى الحجة وواقي واسط من اسبعمائة من عسكر
البريدي ابن صمراء فقتل يسكن وقطر بل . وواقي حورية . فأنقذوا
الى بغداد وقتل يحكم ابن الشاشني الكتاب . وخدمه كتاب الى
أنى طاهر القاضي فاحذر أبو طاهر ، وخدم أنه لا يعرف بالكتاب
سببا وتكلم فيه فحما . وهو أهل ذلك لعلمه وفوضه
واستوحش أبو عبد الله بن أنى موسى الهاشمي من القاصي أنى

نصر . وأشهد على نفسه ثلاثين عدلا أنه لا يشهد عنده أبدا . وكان انحرافه عنه أنه اتهمه بميل إلى أخيه أبي محمد ، وأنه يسعى له في ولاية بغداد . وأخذ ابن أبي موسى خطوط العدول بتقريظه وتعديله ، ولعمري بأبي عبد الله بن أبي موسى وهو مجتهد ليلة ونهاره . في أمر أبي نصر حتى تم له ما أراد ما أعربته شهادة بذلك ، ولكنني عرفته مشاهدة • ثم إن أبا نصر أحضر العدول فأخذ خطوطهم يأب ابن أبي موسى غير موضع للشهادة وأسقطه .

وقص على محمد بن القاسم بن سيما ، نسب أن ابن أخته مع البريديين فتكلم فيه وقيل . والله ما ابن أخته سائد ولا محارب ولا كاتب ، وإنما هو كالمضحك ومثل هذا لا يؤخذ أحده ، فخلي . واحمد ١٠ أبو محمد بن عمر بن محمد إلى واسط

واستحضر بحكم يحيى بن سعيد السوسى فأنفذه إلى السلطان يسأله إسعافه مما تقي ألف دينار فوصل ومعه جماعة من الكتاب فأمرهم الراصى أن يعملوا به عملا من صياغة المستخلصة بواسطة وروايتها بهذا المقدار ليأخذ ما فيها من علة . فكان الأمر قريبا فأطلق الراصى ١٥ ذلك له

سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

دخل أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيراز بغداد يوم الأحد لست خلون من المحرم مقللا من واسط واستكتب أبا عبد الله الكوفي

واستخلفه ، وواثق قوم من الموسم فأخبروا بنجام الحح وسلامة الناس .

وخلع على أبي محمد بن أبي الحسن الفاضل ، لقضاء المدينة لعشر حلون من المحرم ، وكان ابن أبي موسى السب في ذلك وغرم من ماله أربعة آلاف دينار أو نحوها ، وهذا واقعه يدل على علو همته . وأحمد بن شيرزاد إلى واسط . وكان جاء ليشير بأحمدار السلطان فوعد بذلك .

ومات زيرك الخصى علام القاهرة فدفن في دار اشترت له بالرصافة يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم ، وكان أحسن الناس حذمة للرأى ، وكان له موقع عظيم منه ، وأقطعته أقطاعا منه السنان المعروف بالشقيمي وأعطاه من المال والطيب والجوهر بمقدار موضعه .

منه ، فاعتم عليه عما تطايحا . فصاعد الحلبة إلى باب الشمسية ، فسكن دارا اشتراها ابن مسكلا من ورثة اصطفى وركب قطاف كالمتفرج من العم الذي ماله ، وكان يقول : مات في مائة يوم قاضى وصاحب رأى وخازنى الكافى خدمى ، وأمر فصفى دحلة أربعائة درلشراب العتيق الذى بقى من أيام المعتصد ولمكتفى وكان لا يشرب إلا منه .

فحرص أبو الحسن برأى عمرو الشرائى على ألا يفعل ذلك . وكان مكيا عده قريبا من قلبه ، لطيف المحل يحصر فى كل وقت ، كما أولم يكن ورما شاوره وحلا به ، وإياه لموضع لذلك عدى . فها قبل ذلك مه ، وندم بعد ذلك على صباها ، وما كان والله الرأى ممن يذهب عليه هذا . ولكن اضطرب رأيه . وكثر صجره . لمسد مراحه ، وكثرة علله ،

فكان سنان بن ثات - وكان قد لزمه ، حتى جالسه معنا ، واكل وشرب بين يديه في آخر أيامه - يقول لى إذا رأى أحلاقه متغيرة ، ما أحسن قول جالينوس : مزاج الروح ، تابع لمزاج البدن ، وأما أفراد لهذا بابا إن شاء الله .

- وقدم بحكم أبانكر النقيب الى الراضى ليخبره بما عزم عليه ، ويمضيه من الخروج إليه ، فقدم فدخل إلى الراضى ليلة الاثنين ، واحذر الراضى يوم الاثنين لتسع بقين من المحرم الى داره

- وجمع بحكم الكتاب ليعملوا اعمالا للأموال فى النواحي ، وكانت بحيلة منه فلما اجتمعوا قضى على ابن شيرزاد وعياله ، وقبض النقيب يوم الاثنين بحيلة على طازاد وأبى الحسن أحمى أبى جعفر واسامهما ١٠ وعلى على بن هارون الجهد البهردى ، وكان القصد بواسطة وعداد فى وقت واحد

- ودخل البكرى بمساعدة صفر الدار فى الأموال ، وهو كاتب بحكم وصودر ابن شيرزاد عن نفسه وكتابه وعماله على مائة ألف وخمسين ألف دينار فسلم ابن سكل طازاد وضمن ما عليه وهو خمسة آلاف ١٥ دينار . وصودر ابن المشرف وابن أحمى ثات على ثيم وعشرين ألف دينار . وعنى ابن سكل وعلى بن بهر ب طازاد بالصراية وعرض هذا على حكمهم فمكروه ورائقه ، وزاد على ابن شيرزاد مائة ألف دينار

- ٢٠ وقضى على أبى بكر الصر فى صاحب الخيش ، وعلى أبى أيوب السمسار

وأخذ مئمة عشرة آلاف دينار ، ولم يؤخذ لاس الصيرفي مال وشهود الناس بثفته فأطلق ، وقصص على جمع من ورقاء ، لأيام حلت من صفر فلم يترك له عيب ولا ورق ولا دابة ولا مركب ولا فرش ولا آلة إلا يبيع في مصادرتة ، على أنه يعول مائتي نفس وله معروف وكرم .
 • وأتذكر الترجمان سلى ابن خشيش المحتسب حيلة على جارية في دار ابن بنان الخلال حتى أخذ حلياً وثياباً ، وذلك أنه دس من استعار منهم بيتاً وجعل فيه آلات لصرب الدراهم المعمولة ، ثم كبسه بضربه وأضافه على حمل من الجاسين ، وكانت قصته فيما فعل قبيحة جداً .

- وكتب الكوفي على ابن شيرزاد صكاكا بأعلاكه لحكم ، فتسلم ما كان بالقرب منها وأحد من على بن هارون اليهودي بعد عذاب عظيم مائة ألف وعشرة آلاف دينار ، ثم قتله بحكم بعد ذلك عميدة ،
 ١٠ واجتمع للكوفي مال فأأمنه إلى واسط مع الترجمان من المصادرة وعبرها قيل إنه أربع مائة ألف دينار وجاءت بنو تميم لكس الأنبار ، فرجع الترجمان إليهم من واسط فمارقهم على أن يشتهم لمحاربة الريدي وفلذ لؤلؤ طريق خراسان مكان ابن ورقاء
 ١٥ وطلع عليه ثلاث حلون من شهر ربيع الأول ، وطالب الكوفي الحسن ابن عبد العزيز سحو مائتي كر بلفه أنه نقلها قل مواقة العامل وباعها ، فمناطعها على خمسة آلاف دينار وعزله عن الصلاة وولى مكانه أحمد ابن الفضل بن عبد الملك ، وكان حقد عليه أنه أسمعته في أيام ابن رابن
 ٢٠ وقال له أنت ابن ذكرويه

- انقضت الحوادث إلى عرة ربيع الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .
- وفيه توفى الراضى بالله وأما أذكر وفاته بعد إتمامي وأذكر مختار شعره . كان الراضى في آخر أيامه قد تغيرت أخلاقه وأفعاله التي ما كان أحد على مثلها في فضله وعقله وكرمه وأدبه . وما اتهم في ذلك إلا ما قاله لي سنان من علته . وكان قد تغير لجميع النساء حتى ساوى بنا من لم يكن يساويناه عنده ، وراد الأمر حتى فضلهم علينا . وخص عشه بإسحاق بن المعتمد وني إلا أن إسحاق لثقل سمعه كان لا يسمع أكثر مما يمر ، وكنت أما أسمع ويكثر الخطاب لي وكنت أحتمل ضرورة . ولما أوجه الله عني وربما أطلعت حجة تعيظه إذا راد الأمر على فيعضى عنها لكرمه لولا أنه كان أحسن الناس وفاء وأتمهم حلما وكرما ، لطنت أنه سيمعني من الوصول إليه ، وكان يمدحني إذا عبت ولا يعمل ذلك إذا حشرت . ولقد حدثني بعض الخدم أن أحدهم يحيى المجهنم ثلثي يوما عنده فقال له أمسك عن هذا ولا تنظر إلى ما أفعله فاني أريد مما أجرى إليه إصلاحه لي كما أريد ، فقال له فلو قومه سيدي بحجته عنه أياما . فقال قد هممت بذلك فحفت أن يدسني الناس إلى قلة وفاء لقدر خدمته لي ، ولأنه حسب إلى الأدب وسى لي قول الشعر وعرفني نفسه وتعب معي فيه . ومع ذلك فيقال إذا حسب مثل الصولي فماله رغبة في الأدب ، حدثني بذلك بعض الخدم قال فما سمعناه يعيد ذكرك عنده . وكان يقول لي أبو الحسن س أنى عمرو الشراي لا يغمرك ما يجرى فلا والله ما هو عن كراهة ولا نقص ، ولكنه من عبث المولوك بمن يحبون من عبيدهم .

وحسبهم ، وكان أبو الحسن البريدي يقول لى مثل هذا ويقول لى العروصى ، وما بان لى أراحدا كان أثر عنده منه . وكان اذا أراد عرض كتاب يسره أو غير ذلك أدخل احبهما حتى يفرغ مما يريد ثم يدخل الباقي ، على أنه ماسلم أحدهم فى عتته ، غير أنى كنت مخصوصا بذلك فى حضورى ، ولقد ذكر يوماً بعض مشايخ أهل البيت من ولد الحسن عليه السلام شئنا فزار بعض أصحابنا إلى بعض ثم ضحكوا وفعلنا ، فرجعت فقات ياسيدى بمسى ما لا يمس أحد مثله . وهؤلاء إن ضحكوا يربيدك فإنهم يضمرون ويحكون . ويحفظون الذى ذكره سيدنا أمه فلابه بنت فلان ، وأبوه فلان فلان فلان فقال استغفر الله وقد أحسنت .

وكان أول تغيره أنه كان يعيب عاه ابن طرخان ويحكى ويده ويحلف أنه لا يحسن شيئاً وأن ذودة الرضى الطيورى أحسن عاهمه ويدخل ذودة بحضرتنا وغير حضرتنا ويصله ، فلم يزل به إلى أن أحضر ابن طرخان وثلب عليه واستحسن عاهه ، حتى صار يجلسه يرايدى ويصله بصلات ويخصه بها ويلقى على ستارته الأصوات التى يستحسنها ثم راد الأمر حتى وصل الجلساء ليلة النهار ولم يصلى ولا وصل اسحاق فأما اسحاق فالتقى نفسه على راقب وكى ، حتى أمر له بصف ما أمر لكل واحد من وصله . وأما أنا فأمسكت ، وشرب بعد ذلك فذهب الجميع معرفة معرفة إلا لى وللبريدين ، وكان يحفوها كثيراً . وذهب لهم قد حاقدها من البلور ولم يهرب لى مثلهم ووعدنى أن

أنسخ له أشياء ويصلي لها كعادته ، وكان لا يعجبه أن لا ينظر في شيء إلا بخطى فلما تعبت وهرغت منه لم يعطى شيئاً ، فعملت شعراً ودخلت في صبيحة الليلة التي أمر لهم فيها بما أمر مع الغداة فأنشدته :

قُلْ لِلْحَلِيمَةِ تَرْبٍ لَعَلِّمِ وَالْأَدَبِ وَأَفْضَلِ النَّاسِ مِنْ عَجَمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
وَمَنْ أَحَلَّ إِلَهَ النَّاسِ رُتْبَتَهُ حَتَّى عَلَا وَهَوَى الْأَمْلَاقُ فِي صَبَبِ

قَدْ كَانَ لِي مَوْعِدٌ فِي النَّسَجِ لَمْ أَرَهُ وَفَاتَنِ الْقَدَحُ الْمُخْخُوفُ بِالطَّرِبِ
وَحَارَ صَحْحِي دُونِي طِيبَ مَعْرِفَةٍ لِنَاسِهَا أَفْجَرُ الْأَنْسَابِ وَالْحَسَبِ

وَلَيْلَةُ الْعَطْرِ أَهَمَّتْ لِي حِرَازَتُهَا مَا رَأَيْتُ رَأَى عَلَى الْأَحْشَاءِ بِاللَّهَبِ
فَجَازَى بَرِّ مَوْلَى كَانَ يَبْدَأُ كَأَنِّي بَاقِصٌ فِي رُتْبَةِ الْأَدَبِ

أَلَمْ يَكُنْ طَيْفٌ حَرَمَانٍ فَأَرْفَى قَبْتُ مَقْتَمًا لِلَّهِمَّ وَالْكُرْبِ
هَذَا عَلَى خِدْمَةٍ مَا ذُمَّ سَالِمُهَا وَدَوَّلَةٌ لِي فِيهَا أَوَكَّدُ السَّبَبِ

وَأَنَا نَقَّاءٌ شَاعَ نَصْرُهُمْ لَقِيتُ أَعَادِيكُمْ فِي الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ
وَيَوْمَ مَرَّوَانَ أَفْرَدْنَا بِمَشْهَدِهِ وَالْفَخْرُ فِيهِ بَنْصَرُ الْأَادَةِ الشَّعْبِ

مَقَالَةٌ تُورَدُ الْأَخْبَارُ صَحَّتْهَا مَوْجُودَةٌ فِي رِوَايَاتٍ وَفِي كُتُبِ
إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ حَامِنِ إِمَامٍ هَدَى فَحَذَا هُوَ مِنْ مَزِيحٍ وَمِنْ لَعِبِ

- وَسَوْفَ يَأْتِي سَرِيعًا مَن لِي عَوْصُ
فَالْعَيْشُ إِن كَانَ هَذَا عَنْ خَيْرٍ رَّصَا
رَأَيْتُ وَجْهَ الرِّضَا أَعْلَى لَطَالِهِ
لَا تَجْعَلَنِي نَهًا لِلْهُمُومِ فَقَدْ
أَقُولُ قَوْلَ أَمْرِي صَحَّتْ قَرِيبَتُهُ
سُحَّانَ مَنْ جَعَلَ الْآدَابَ فِي عَصَبِ
وَمِثْلُ شَكْوَى حَكِيمٍ عَضَهُ رَمَنَ
أَفْضَلَ عَائِكَ لَا تَجْمَعُ بِهِ طَلِبًا
قَدْ يَرْزُقُ الْمَرْءَ لَمْ تَعْبَ رَوَّاحِلُهُ
مَا أَصْعَبَ الْعَقْدَ لِلْعَادَاتِ مِنْ مَلِكٍ
لَوْ كُنْتَ أَمَلْتُ صَبْرًا عَنْ مَحَاسِنِهِ
مَالِي إِذَا لَمْ أَفُزْ مِنْهُ عَمَلُهُ
إِنِّي لِأَمُلُ مِنْهُ حُسْنَ عَطْفَتِهِ
حَتَّى يَبْيَضَ وَجْهِي مَذْهَبًا حَزَنِي
كِعَادَةِ الدَّهْرِ فِي تَقْدِيمِهِ أَبَدًا
- كَمَا أَنَاهُمْ بِلَا كَدٍّ وَلَا تَعَبٍ
وَالْمَوْتُ إِن كَانَ كُلُّ الْمَوْتِ عَنْ غَضَبٍ
مِنَ الصَّلَاتِ إِذَا تُوبِعْنَ وَالرُّتَبِ
تَرَدَّدَ الطَّنَّ بَيْنَ الرَّعْبِ وَالرَّهْبِ
مَا رَأَى فِي الدَّهْرِ دَا كَدَحٍ وَذَادَابٍ
حَطَا وَصَبَّرَهَا غَيْظًا عَلَى عَصَبِ
كَمَا اشْتَكَى عَارِبٌ مِنْ عَضَّةِ الْقَتَبِ
فَلَا وَعَيْشِكَ مَا الْأَرَارُاقُ بِالطَّلَبِ
وَيُحْرَمُ الرِّزْقُ مَنْ لَمْ يُوْتِ مِنْ تَعَبِ
تَقْدِيمِهِ فِي الْعَطَايَا أَشْرَفُ الرُّتَبِ
وَشَرَّهَا فِي الْوَرَى أَعْيَتْ فِي الْهَرَبِ
وَعَوْدُهُ بِالرِّضَا فِي الْعَيْشِ مِنْ أَرَبِ
فَالْحَطُّ مُقْتَسِمٌ وَالْدَّهْرُ ذُو عَقَبِ
بِالْبَذْلِ لِلْعَضَةِ الْبِضَاءِ وَالْدَّهَبِ
رَصَعَتْ مِنْهُ بَدْرٌ طَيِّبُ الْحَلَبِ

فَقَدْ سَبَقْتُ بَدَحَ فِيهِ قُوَّتُ هـ
صَدَقَ إِذَا مَدَحَ الْأَمْلَاقَ بِالْكَذِبِ
فَأَسْمَعُ لِمَدَحِ يَلْدُ السَّمْعِ مَشْدَهُ
لَا يَجْعَلُ الرَّأْسَ فِي الْأَشْعَارِ كَالذَّبِ
مَشَهُ لَقَطُهُ فِي حُسْنِ مَذْهَبِهِ
بَلَقَطَ شَعْرَ نَارِ الْحُسْنِ مَلْتَمِ
يَأْمَنُ يَحْمِلُ ذَنْبَ الرِّاحِ شَارِبَهَا
أَقْلُ بَوَاحِ الرِّضَا فِي سَاعَةِ الْعَضْبِ
لَا وَالَّذِي أَنْتَ مِنْهُ نَعْمَةٌ مَلَأَتْ
مَا فِي عَيْدِكَ إِنْ قَشَشْتَ أَمْرَهُمْ
أَقْلُ مَيِّ فِي رِزْقِي وَفِي نَشِي

يَأْمَنُ يَحْمِلُ ذَنْبَ الرِّاحِ . هُوَ بَيْتٌ لَهُ مِنْ آيَاتِ كَلَامِ تَعَجُّبِهِ ،
فَضَمْتُ أَنَا هَذَا الْبَيْتَ وَمَدَحْتَهُ عَلَى وَرْدِ الْآيَاتِ وَقَافِيَتِهَا .

وَمِنْ ذَلِكَ مَا طَهَّرْتَهُ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ عِنْدَ مَوْتِ زَيْرِكَ الْقَاهِرِيِّ ، ثُمَّ
عَرَفَ حَالَهُ مَا حَلَفَ ، فَقَالَ ارْفَعُوهُ إِلَى فُلَانٍ بِتَصَدَّقْ بِهِ ، وَمَا رَأَى فُلَانٌ
ذَلِكَ هَالَهُ وَاسْتَعْظَمَهُ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَا أَحْسَنَ أَيَّامِ سَيِّدِهِ مِنْ هَذَا دُونَ
أَنْ تَرَاهُ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ فَمَعَهُ وَتَصَدَّقْ شِمَهُ . فَوَجَّهَ إِلَيْهِ .
هَذَا لَيْسَ لِمِثْلِهِ مُشْتَرٍ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْمَلُوكِ مِنْ عِيْدِهِ ، فَقَالَ
نَعَمْ وَتَصَدَّقْ شِمَهُ عَنْهُ وَلَا تَرَا جَعْنِي . وَقَالَ لِي بَعْضُ الْجُلَسَاءِ . وَقد
حَدَّثَنَا الْخَدْمُ هَذَا . أَتَرَاهُ يَأْمَلُ اجْتِمَاعَ مَعَهُ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى يَخْدُمَهُ ؟ فَقُلْتُ
لَهُ حَسْبُكَ مِنَ الْكَلَامِ فِي هَذَا . فَقَالَ وَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْتُ حَتَّى أُلَاقِ مَيِّ
وَزَعَمَ الْخَدْمُ أَنَّهُ حَلَفَ عِيَاوُورِقًا وَطِيَاوُحُوَاهِرًا وَبُلُورًا وَثِيَابًا وَدَوَابَّ
وَسُرُوجًا وَمَا طَاقَ قِيَمَةُ مَائَةٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَمَا أَخَذَ مِنْهُ إِلَّا الْعَيْنَ
وَالْوَرَقَ وَكَانَا أَقْلَهُ .

أشعار الراضى بالله

التي قرر النسخة عابها في آخر عمره في كل فن

كان رضى الله عنه جمع شعره وأملأه على ، فكتبت بمحصرة الجلساء
في يوم وليلة ، لا أتوم عنه إلا إلى صلاة فوصلى على ذلك . ونسخ
الجلساء هذه النسخة وهي عندهم

فطرت فيها فإذا فها أشياء . فقلت له من حدث لا يسمنى أحد :
ياسيدى هذا شعر يبق على الأبد ، وقد بقيت فيه حروف تحتاج إلى أن
تغيرها فقد غير ابن المعتز شعره مرات . إن أمرتني نسخت نسخة أخرى
وعرضته على سيدنا ويأمر بأمره . فقال اعدل وأنا أصلك لنسخ وغيره
فعملت نسخة كتبتها وعرضتها عليه ، وكان هذا في آخر أيامه ، فسر بها
وقال تأخذ نسخ أصحابنا منهم وتقرر النسخة على هذا ، فطالبت بالصلة
للسنخ الثاني فوعدتني به . ولم يعطينيه . فهو قولى له في أبيات البائية :

قد كاد لي موعد في النسخ لم أره وفانى القدر المحموف بطرب

فمن شعره على قافية الباء

لَوْ أَنَّ ذَا حَسَبٍ نَالَ السَّمَاءَ بِهِ مَلَأْتُ السَّمَاءَ مَلَأَكْتُ وَلَا تَعَبُ
مِمَّا أَلَيَّْ رَسُولٌ أَقْدَ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يَقَاسُ بِهِ فِي الْعَجْمِ وَالْعَرَبِ
فَإِنْ صَدَّقْتُمْ فَأَعْلَى الْخَلْقِ نَحْنُ وَإِنْ مَلَمْتُمْ عَنِ الصِّدْقِ اعْقَبْتُ إِلَى الْكُذْبِ

وقال في العزل

ضَحِكَ الزَّمَانُ إِلَيَّ عَنْ إِيْتَابِ وَأَعَارَى سَمْعًا لَكَ عِتَابِ

رَمَدُ بَعِينِي صَرْفَهُ عَنْ لَحْطِي
سَاقِ بِلَدَّتِكَ الشَّابَّ قَانِي
وَعَمَّتْ أَرْدَاهُ حَرْبُ شَيْتِي
وَقَالَ

أَلَذُّ وَأَتْنَى لَأَمِنْ طَرَبٍ
تَدُلُّ سَاقِ أَدَارِ الْعُقَارِ
أَدَارَ لَنَا دَاتِ يَأْقُوتَةَ
وَعَدَلِ سَائِرِ سَوَرَانَهَا
وَمُعْتَدِلِ الْحُسَيْنِ لَكِنَّهُ
تَأَلَّفَ مِنْ خُدَعِ كُفْلُهُ
لَهْوَانَا وَنَعْمَانَا بِهِ
فَلَمَّا تَرَسَّخَ مِنْ سُكْرِهِ
تَشَرَّتْ مِنْ أَشْرِهِ مَسْكَمَةٌ
وَكَمْ مِنْ لَيْالٍ لَنَا أَسْعَفَتْ
وَقَالَ

يَلُومُنِي فِي لِحَاطِ الطَّرْفِ غَيْرُكُمْ
وَالدَّنْبُ ذَنْبُكَ إِذَا غَرَبَتْ سَقِيكَ فِي

يَأْمَنُ بِحِمْلِ ذَنْبِ الرِّاحِ شَارِبَهَا أَقْبَلَ بِوَجْهِ الرِّصَا فِي سَاعَةِ الْعُصْبِ

وَقَالَ فِي قَصِيدَةِ أُولَاهَا

أَنْ قَالَ لِي صَحِي تَسْلُ بِغَيْرِهَا سَلَوْتُ وَهَلْ عَمَّا أَصَادِفُ مَذْهَبَا

فَقَالَ فِيهَا

وَلَيْلُ أَصَاعِ الْخَلْوِ عَرَفَ طَوْلَهُ ٥ زَرَى النَّحْمَ فِيهِ لَا يَرُومُ تَعْيَبُ

وَعَقَرَهُ فِي الْغَرَبِ تَهْوَى كَأَنَّهَا تَشَكَّلُ فِي حَقِّ الشَّابِهِ عَقَرَبَا

قَطَعْتُ مَدَاهُ بِالْأَمَانِ أَكْرَاهَا إِذَا قُلْتُ وَلِيَ اللَّهُمَّ عَادَ فَأَصَا

وَأَزْرَقَ حَقَاقِ تَلُوحِ كَأَنَّهَا تَجَلَدَ دَرَعًا أَوْ بَسَلِحِ تَجَدَا

نَأَتْ عَنْهُ أَدْيَالُ السَّحَابِ فَاخْتَلَى وَسَرَبَ لِلتَّرَبِّ الْقَذَى فَتَسَرَّبَا

وَيَلْبَحُهُ لَمَحَ الرِّيَّاحِ بَطْنِهِ ١٠ وَبَرَعْدُ مِنْهُ الْجِسْمُ لِمَحَابِبَا

وَأَنَّى لَذَرِ صَبْرٍ عَلَى رَغَمِ حَاسِدِي أَلْقَى هَامَ النَّائِمَاتِ تَعَقُّبَا

وَأَعْضَى عَلَى بَعْضِ الْأَذَى فَشِيرُنِي عَوَاصِفُ دَبِّ الْحِلْمِ شَرْقًا وَمَعْرِبَا

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ رَعَتْ لَهْرَانَهُ مَنَاتَ عَرَضِي فَاسْتَجَابَ مَكْدَمَا

وَتَبَّتْ إِلَيْهِ دَا أَعْتَزَامِ وَسَطَوَتِي عَلَى الظُّلَمِ لَا يَزْدَادُ الْإِتْوَابَا

وَأَوْطَانَهُ ذُلًّا بِأَقْبِهِ وَسَمَهُ ١٥ وَأَنْشَبَ كَيْدِي فِيهِ نَابًا وَخَلَا

وَأِنِّي أَمْرٌ تُصَوِّمُوا مَوَارِدُ رَافِقِي وَتَحْرُبُ سَطَوَاتِي الْعُدُوَّ الْمُحْرَبَا
إِذَا عُدَّتْ الْآيَاتُ أَبْصَرْتُ بَيْتَنَا كَانَ الثَّرِيَّا بِالْبَنِيِّ مُطْنَا
رُؤْيَدَكَ إِنَّ النَّارَ تَطَاهَرُ بَارَةً وَيَكْمُنُ فِي الْأَحْجَارِ مِنْهَا تَعْيِيَا

وقال بهجوا بن رافع وأحسن

أَيْطَلُبُ كَيْدِي مَنْ يَمُونُ كِيَادُهُ فَيُوقِدُ نَارًا مِثْلَ نَارِ الْحَبَابِ ح
لَقَدْ رَامَ صَعْمًا لَمْ يَرْمِهِ شَيْبُهُ وَرَاضَ شُمُوسًا لَا يَذِلُّ لَهَا كِبِ
صَغُرْتُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي رُمْتُ فَعَلُهُ فَطَالَعَتْنِي بِالضَّغْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَأَظْهَرْتُ لِي حُبًّا يَطْلِفُ بِهِ قُلِّي كَحَابِ بَرْقٍ فِي عِرَاصِ سَحَابِ
أَتَعَقَّدُ لِي كَيْدَ النِّسَاءِ عَمْرُودِ وَأَبِي فِي السَّنِّ شَيْخَ النُّجَارِ ح
الْأَرْمَاءُ عَزَّتْ عَلَى الْحَارِمِ الَّذِي رَأَاهَا سَكْمِيهِ فَرِيْسَةً طَالِبِ ح
تُكْشِفُ لِي الْآيَامَ مِنْكَ مَعَايَا وَقَدْ جُرَيْتَ لِأَشْكَ أُخْرَى الْمَعَايِبِ
فَأَصْحَتْ مَقْهُورًا وَعَادَ نَكْسُكَ شَكِّي إِلَيْكَ الشُّوقُ شَكْوَى الْحَايِبِ
وَكُنْتُ إِذَا عَاتِ نَعْسٌ جَهْلُهُ عَشْتُ لَهُ بِالْمَرْهَمَاتِ الْقَوَاصِبِ
وَكَمْ مِنْ حَبِيدٍ رَامَ مَارَةً فَأَنْشَى وَقَدْ لَسْتُ مَتْلِفَاتِ الْعَقَارِبِ
وقال بهجر

سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَ لَا رَغِيْتَ بِهَا الصَّا سَحَابَةً عَيْثُ لَا يَكْفُ سَكُونُهَا

زَمَانَ مَقَانِ اللَّوْءِ مَأْوَسَةُ الْحَيِّ
 وَعُودُ الصَّبَالِمْ يَذَرُ عَضْ نَاتَه
 يَقُولُونَ كَفَّ النَّفْسَ عَنْ طَيَّاتِهَا
 طَاعَتْ وَقَدْ حَلَقَتِي نَهْةَ الْأَسَى
 لَتَمَّزِكَ لَوَاعَاتُ تُرْدُدِي الْحَشَا
 وَتَضْيِيعُ رَأْيِي فِي اعْطَاعِ مَعَاشِرِ
 أَنَا أَنْ أَلَايَ مِنْ هَاشِمٍ زَنْتُ هَاشِمًا
 سَلَى تَجَبَّرِي مِنْ كَالِ طِفْلًا وَيَافِعًا
 أَلَمْ أَطْلِ الْأَمَالَ عَلَيَا وَسُودَدَا
 لِأَنَّ إِنْ ضَلَّ الْعَرِيمُ عَرِيمًا
 وَسَقَى عَلَى أَعْدَائِهَا سَيْفَ الْقَمَةِ

وقال

يَوْمَ أَتَى بِدِيْمَةٍ هَمَّالَةً
 وَقَدْ كَسَتْ يَدَ الدِّيِّ رُحَةَ الثَّرَى
 وَهَرَّ شَقَّ الرِّبَاصِ حَرِيَّةً
 تَبَرُّرٌ مِنْ نَدَى الرِّبَاصِ مَا احْتَجَّتْ
 ثِيَابُ زَهْرٍ مِنْ لُجَيْنٍ وَذَهَبَ
 مُقَجَّرٌ يَحْكِي لَنَا شَى الطَّرَبِ

تَرَاهُ يُنَابُ كَأَنِّي كَارِمًا خَرَفَ طُلُوبٍ مُدْرِكًا طَلَبَ
وَزَادَنِي فِي طَرِيٍّ مُنْعَمٍ دَانِي الرِّضَا مِيَّانَ بِالْغَضَبِ
يُدِيرُ رَاحًا لَمَعَتْ فِي كَأْسِهِ وَالْبَيْتِ فِي مَرْجِهٍ تَاجَ ذَهَبِ
كُلُّ سُورٍ فِيهِ مِنْ تَمَامِهِ وَكُلُّ حُسْنٍ فَإِلَيْهِ يَتَسَبَّبُ
يَرْكُضُ سَعْيِي إِنْ قَصِدْتُ فَتَكَةً وَإِنْ قَصِدْتُ الدُّنْيَا أَلْيَسَ رُخْبُ ٥

وقال

تَأُونِي طَارِقُ الْمُنْصَا وَأَبْدَلُ سِنِي لِلدَّهْرِ حَرْمًا
فقال فيها

وَنَارٍ عَلَى شَرَفٍ أَوْقَدَتْ فَشَاهَدَتْ مَوْقِدَهَا حِينَ شَا
فَلَهُ مَا حَمَّا الدَّهْرُ لِي أَيْ كُلُّ قُطْرٍ عُدُوٍّ مُحَا
وَتَوَاتَ طَلَامٌ نَدْرَعُهُ أَعْبَتْ لَهُ يَمْعًا حِينَ هَمَا
فَأَنْتَ مَرْعَى عَلَى دِفْعَةٍ أَرَأَيْتَ مِنْ عَقْلَةٍ الدَّهْرِ وَثَمَا
وَقَالُوا حِلْمٌ وَأَمْ أَسْتَطْع لِرَأْيَةِ سَطَوٍ عَلَى الدُّنْيَا نَصَا
أَشْهَرُ سَيْفِي عَلَى نَاحِ وَأَقْرَبُ لِكُلِّ قَرْدٍ وَكَلَمَا
إِذَا لَأَرْتَوَى مِنْ دِمِ حُدَّةٍ وَلَا سَارَ بِالْعَدْلِ شَرْقًا وَعَرَبًا ١٥

وَكَمْ قَدْ وَطِئْتُ عَلَى فَنَةٍ وَثُرْتُ بِأُخْرَى فَقَضَيْتُ نَحْسًا
أُخَالُ إِذَا دَعَمْتَنِي الْخَطُوبُ وَفِي كُلِّ عَضْوٍ يَحْسِمِي قَلْبًا
وَمَنْ حَادِثٌ دُسْتُ أُمَثَالَهُ وَأَنْعَتُ تَكَبَّ مَعَانِيهِ نَكْبًا
أُرَى مُسْتَكِينًا لِأَقْرَانِهِ إِذَا لَا أَسْفُتُ مِنَ الْمَاءِ عَذَمًا

وقال يعذر نفسه في خروجه إلى الموصل

أُغْنِيَنِي مَعَ الظُّلُمِ الْخَطُوبُ فَيَمُورُ مَا جَنَّتُهُ مِنَ الدُّوْبِ
عَجِثْتُ لَصْرِفِ دَهْرِ صَافِيَاتٍ مَكَارِهِهُ وَعَاشٍ لِي مَشُوبِ
كَأَنَّ الدَّهْرَ يَظْلِمُنِي بِذَخَلٍ فَعَطَى مِنْهُ إِصْرًا الْخَطُوبِ
وَهَوْنٌ بَعْضَ مَا أَلْقَاهُ أَتَى نَقَى الْجَيْبِ مِنْ دَسِّ الْعُيُوبِ
إِذَا لَمْ أَوْتَ مِنْ رَأْيٍ مُصِيبٍ فَمَا عَلَيَّ بِأَصْمَارِ الْعُيُوبِ
وَكَمْ رَيْبٍ لَصْرِفِ الدَّهْرِ هَابٍ جَلَاءُ النَّصْرِ مِنْ رَبِّ مَهُوبِ

وقال وزعم أنه قصد بها اتباع علي بن محمد العلوي على هذا الورد

سَقِيَا لِلدَّاتِ وَطِيبِ بَيْنَ الشَّابِّ إِلَى الْمُنِيبِ
وَلَطَرَةً مَهْوَكَةً تَدْنِي الْبَرَى مِنَ الْمُرِيبِ
مَعْقُولَةً بِيَدِ الْحَوَى مَرْبُوبَةً بِيَدِ الرَّيِّبِ

إِذْ عَلَبْتَ كَهْمِي الزَّمانَ وَإِذْ شَرْتُ عَلَى الرَّقِيبِ
مَحْجُولٌ هُوَ أَرْسَلَتْ سَحَابًا يَهْدِي الْعُيُوبَ
رَكَضَتْ بِهَا وَشَعَارُهَا لِأَحْكَمِ إِلَّا لِلْحَبِيبِ
شَوْقٌ يَعْرِمُ فِي الْحُضُرِ رَفِيفٌ يَفْعَلُ فِي الْمَعِيبِ

وقال

وَفَهْوَةٌ يَنْرَامِي شُعَاعُهَا يَلْهَبِ
حَمَلُهَا حَطَّ نَفْسِي عَشَقًا لَهَا وَنَصِيبي
يَوْمَ سَعْدٍ مُصَفًى مِنَ الزَّمانِ الْمَشُوبِ
فَسَقَى نِدْكَارًا لَطَاعَةَ الْمَحْجُوبِ
وَأَعَصَرَ الرَّقِيبَ فَإِنِّي أَهْلُ قَتْلِ الرَّقِيبِ
أَنِي شَبَابِي إِلَّا عَصِيَّةٌ لِمَشِيبي
مَأْسُودَ النَّفْسِ مَنِي إِلَّا بَيَاضَ دُونِ

وقال في طريق الموصل

جَدَّدَ الْيَمِينَ كُرُوبًا وَكَوَى الْقَمْعُ قُلُوبًا
بَاعَدَ الْمَقْدَارُ بَعْدًا دَ ضَرَارًا وَتُكُوبًا

(١١ اوراق)

أَوْجَبَ الْبَيْتَ أَنَاثُ عَدُّوا قَلْبِي الْوَجِبَا
 لَهَفَ نَفْسِي لِرَمَانٍ كَانَ لِي عَصَا وَطِيَا
 رَبِّ حُدُلِي مِنْ حَسُودٍ حَجَبَ الظُّلَى الرِّيَا
 فَلَدَاكَ الْيَوْمَ فِي عَيْنِي قَدْ صَارَ عَرِيسَا
 فَلَدَا أَهْوَى مَعَ الرُّؤْيَا هَجَرَا وَرَقِيَا
 يَا حَبِيبِي وَقُلْ خَلَقَ يَوْمَ حَيَا
 أَغْصَانِي عَنْ مَلَامٍ بِالَّذِي يَعْقُو الدُّوَا
 وَغَمَارُ ذَوْبِ شَمْسٍ حَمَمَتْ حُسْنًا وَطِيَا
 اضْوَأَ اللَّيْلُ سَاهَا لَمَعَانَا وَهِيَا
 سَلَّتْ عَقْلِي خَلَا وَسَرَّتْ فِي دِيْبَا
 صَحَكْتُ بِالْمَزَجِ كَرَهَا وَنَقَى عَنَّا الْقَطُورَا
 دَرَّ مِنْ دُرٍّ عَلَيْهَا حَبْرٌ صَافَاها جِيُونَا
 قَدْ سَقَانِيَا عَرَالٍ عَالَمٌ مِي عِيُونَا
 حَقَّقَ الرُّيَا لَحْطٌ مِنْهُ خَلَايَا مُرِيَا
 وَتَرَى الْعُضْنَ لِعَطَا فِيهِ إِذَا أَهَرَّ نَسِيَا

٥

١٥

١٥

كَمْ تَحْمَتُ حُرُوبًا وَتَحْطِيطُ حُطُوبًا
وَرَأَى الْأَعْمَى لِمَدَارَاتِي قَرِيبًا
فَدَعَى اللَّوْمَ فَمَا رَدِمِي لَذَى اللَّوْمِ حَصِيبًا

وقال

كُلُّ دَاعٍ سِوَايَ عِبْرٍ مُجَابٍ وَعَمَّاتُ الْهَوَى أَشَدُّ عَذَابٍ
كَمْ يَكُونُ الْخِلَافُ وَالْعُدْقُ لِي مَعَ ذُلِّي وَطَاعَتِي وَأَقْتِرَائِي؟
كُلُّ يَوْمٍ يَرُوعُنِي مَلِكٌ وَعَدَّ مَطْمَعٌ لَمَعَهُ كَلْبُ السَّرَابِ

وقال على قافية التاء

وَمِنْ مَلِيحِ الذُّنُوبِ إِذْ ذُكِرْتُ لَشِمِي فَاهُ وَرَشَفِي رِيْقَتِهِ
فِي ثَوْبٍ لَيْلٍ أَلَمِيْتُ جَدَّتَهُ وَجَادَ لِي سَيْرُهُ بِزُورَتِهِ
فَصُرْتُ بِاللَّيْلِ ذَا مُوَانَسَةٍ أَشْكُرُ مَا عَشْتُ فَضْلَ نِعْمَتِهِ
وَأَعْطَتِ الرَّاحُ مَا أَوْمَلَهُ قُوَّةُ حُكْمِي وَصَعْفُ قُدْرَتِهِ
شُكْرِي وَقَفَّ عَلَى الْمُدَامَةِ إِذْ ذَلَّتِ الصَّعْبُ لِي بِسُكْرَتِهِ

وقال يعرض بابن رايق

مَا نَالَ إِحْسَانِي إِذَا أَصَحَّتْ خَلَّلَ الرِّجَالِ يَصِيرُ مِثْلَ إِسَاءَتِي

مِإْن كَفَفْتُ أَدِيَّةً إِلَّا هَوَتْ حَوَى كَفْ تَجَاوَرِي وَأَنَا
فَلِدَاكَ أَصْبِرُ صَبْرَ عَافٍ عَاقِلٍ وَأَهْتِكُ الْمَذْهُورَ فِي وَشَائِي
فَإِذَا عَمَلْتُ عَنِ الْكَهْوَورِ فَإِنَّمَا أَهْدِي إِلَيْهِ الْخُفَّ مِنْ عَقَلَانِي

وقال

٥ الْعَيْشُ رَاحٌ يُعَاطِبُهَا رَاحَتُهُ
كَأَنَّمَا لَوْهَا مِنْ لَوْنٍ وَجَتُهُ
إِنْ أَمَكْنَ الدَّهْرُ مِنْ عَيْشٍ شَهْوَتُهُ
مَعَهُ يَقْتَصِي عَشْقًا مِلْحَطَتُهُ
وَطَعْمُ رِيْقَتِهَا مِنْ طَعْمِ رِيْقَتِهِ
فَاعْتَمِ بَعَاتِهِ مِنْ قَلِّ قِطْعَتِهِ

وقال حين اشتدت غلته

١٠ وَلَمَّا رَأَيْتِ الدَّهْرَ يَخْطُبُ خُطْبَةً
وَأَيَّامُهُ تَعْدُو عَلَى بَنَوَاتٍ
عَصَيْتِ زَمَانًا قَدْ تَجَاسَّرَ صَرْفُهُ
وَاتَمَعْتَ يَوْمَ أَهَمِّ يَوْمٍ لَهَا ذَاتٍ
وَأَيْقَنْتُ لِي مَهْجَةً مُتَعَارَةً
تُرْدُ إِلَى مَلِكِ الْمُعِيرِ بَعْضَاتٍ
فِيَا لَيْتَنِي أَضَيَّتُ مَا كُنْتُ عَازِمًا
عَلَيْهِ لَيْشِي دَاءُ صَدْرِي وَلَوْ عَافِي

وقال على قافية الجيم

وَبَاطِرٍ عَنِ دَعْحٍ نَحْكُمُ فِي الْمُهْجِ
بِدِيرٍ كَأَسَا قَرَحَتْ هَمْ أَلْفَى بِالْقَرَحِ

قَدْ أَرَعَدَتْ لِمَرْجِهَا وَالتَّهَتَّ كَالسَّرْحِ
أَدَارَهَا مُتَطَقٌ مَصُورٌ مِنْ عَمَحِ
أُطْلِعَ مِنْ طُرَّتِهِ أَهْلَةً مِنْ سَحِ
تَكْشَفَتْ صَحْكُهُ عَنْ رُودِ مَطْلَعِ
وَالْحَسَا جَمَلُهُ فِي مَدَنِي أَمُودِجِي
كَأَنَّ كَلْحَطَ النَّافِ فِي مِرْعَةٍ مَرُوجِي

وقال وقد ناله جفوة من أياه

على قافية الحاء

هَلَا رَدَدَتْ بِي الْمَدُونُ الْكَاشِحَ وَفَدَتْ فِي مَنِ الصَّدَقِ الْبَاصِحِ
الْآنَ حِينَ مَلَأَ قَلْبِي رَغَمٌ أَعْقَبَتْهَا ظَنًّا بِبَاسِ قَادِحِ
وَتَكَلَّمْتُ مَعِي فِي عُمِيَّةٍ أَلَدَّهَا مِثْلَ أَرْثَالِ النَّاحِ
أَبْعَدَتْ ظَلِي بَعْدَ مَا قَرَّبَتْهُ وَلَكِنِّي تَذَكَّرْتُ فِي سَادِي صَالِحِ
سَالِلًا مِمَّا تَسَكَّرَتْ أَحْلَاقُهُ مِنْ قَوْلِ هَاجٍ فِي مَكَانٍ مَدَانِحِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرْجَى إِنْصَافٍ مِنْ بَحْرِي إِلَى طَائِفِي بِمَوْلَى الْكَاشِحِ

جَمْرِي إِذَا مَا شِئْتَ طَافَ حَامِدٌ وَإِنْ نَشِئْتَ تَكَالِشُوبُ اللَّامِحِ
وَالنَّارُ قَدْ نَحَقَتْ عَيْنُكَ ضِيَاؤُهَا حَتَّى نَعْرُكَهَا سَائِلُ الْقَادِحِ

وقال على قافية الدال

بَادِرْ بِلَهْوِكَ لَيْلَةَ دَرِيَّةٍ وَصَدِّقْ بِهَوِيٍّ بِرَغَمِ الْخُسَدِ
وَمَرِّ الْغَرِيرِ يَدِيرُ بِكَرْسَلَانَةٍ لَا تَسْمَعُ لِعَادِلٍ وَمُقَدِّ
يَهْتَرُ فِي سُودِ الثِّيَابِ كَانَةً يَدْرُ نَحْيِيٍّ مِنْ غَمَامِ اسْتَوَدِ
مَارَلْتُ اسْعَرَهُ بِنَحْظِ حَاتِلِ وَأَهْوَمَهُ الْإِنْجَازَ قَبْلَ الْمُوْعَدِ
حَتَّى تَوَرَّدَ خَذُهُ عُدَامَةً كَالْمَلِكِ دَاتِ تَوَقُّدٍ وَتَوَرَّدِ
وَتَبَيَّنَ الْإِنْعَامُ فِي الْخَاطِظَةِ مُتَفَرِّقِ الْإِلْفَاطِ بَعْدَ تَبَعْدِ
حَتَّى أَتَشَى فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِ حَذَةً شَوْهَا إِلَى فَرْدِ الْمَلَاخَةِ أَوْحَدِ
بِالْيَلَةِ كَانَتْ لِدَهْرِي عُرَّةً طَبَعَتْ عَلَى نَجْوَمِهَا بِالْأَسْعَدِ

وقال في حبس القاهر

فَقَدْتُ الْهَوَى وَعَدِمْتُ الْوُدَّ وَدَا وَآلِي الْجَدِيدَانِ مَنِ الْجَدِيدَا
وَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا أَضْعُ الْهَوَى وَأَجْرِي مَعَ اللَّهِ شَاوًا بَعِيدَا
خَرَمْتُ كَأْسِي عَلَى الْقَدِّ وَأَزَمَعْتُ كُلَّ وَصَالٍ صُدُودَا

أَعَدَّ إِمَامُ الْهَدْيِ أَتَعَى سُلُوكًا وَأَعْلَى طَرَفٍ هَجُودًا
وَقَدْ قَتَلَهُ الْعَدَا عَرَّةٌ وَمَا صَادَقَتْ مِنْهُ عَيْدًا عَيْدًا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ قَطُّ فِي جَحَلٍ بِحَيْرِ الرَّدَى وَيَحْدُ الْجُودَا
يَعْرِضُ عَلَيْهِ وَأَيُّ بِهِ يَرَانِي لِفَضْلِ أَيْرَا فَرِيدَا
تُأَشِّرُنِي صَيَّاتِ الْخَوِّ سِرًّا وَحَسْبُ مِنْ عَرَّةٍ عَذَقَ قَيْدَا
وَكُنْتُ بِهِ مَالِكًا لِلرَّيْمَانِ أَسْرَافُودُ وَشَحَى الْخُودَا
فَأَفْرَشْتُ حَدَى لَوْطَةِ الْعَدَا وَأَفْرَشْتُ لِحْيَ لِحْيِ حُدُودَا
وَعَرَفَى فَقَدَهُ الثَّائِتَاتِ وَدَلَّ مَنِي صَعْبًا جَلِيدَا
فَيَا لَيْتَ رَكَمًا أَلَيْسَ نَعُوهُ نَعُوذًا بِهِ وَمَالَ الْخُلُودَا

وقال

أَهَادَى وَدَّكَ بَعْدَ كَدِّ دَهْرٍ حَاجِي صَرْفُهُ بِقَصْدِ
يَطْلُبُ نَفْسِي ثَائِرًا عَنْ عَهْدِ فَصَرْتُ إِذْ أَصْفَيْتَنِي بُوْدِ
عُذْرُ إِسَاءَاتِ الرِّمَانِ عِنْدِي وَنَيَّ كَثِيرَاتٍ تَهَوَّتْ عِنْدِي
قَدْ يَغْلُظُ الْخَيْرُ بَوَاقِ سَعْدٍ وَنَدَحَ الْقُرْبُ بِزَيْدِ الْبُعْدِ

فَاجِئِي إِلَى التَّوَصُّلِ ثَقِيلِ الصَّدِّ

وغناه يوما عند الرحمن بن طرخان بشعر لي وهو :

لِيَالِي صُدُودِي لَيْسَتْ تُقْضِي وَعَمْرُ تَجِيكَ مَا يَقْضِي
وَمَا تَأْلَفُ النَّفْسُ بَأَمْنِي سِوَى مَا حُبَّ وَمَا تَرْتَضِي
تَقَاضَيْتَ عَيْنِي نَجْعَ اللَّحَا طِ دُمُوعًا فَأَعْطَكَ مَا تَقْتَضِي
فَأَشَدُّنَا مِنْ عَدَدِكَ الْيَوْمِ ٥

نَرَانُ هَمْرِي لَيْسَ تُحْمَدُ وَسَيُوفُ عَيْكَ لَيْسَ تُعْمَدُ
وَالنَّفْسُ فِيهَا سَاهَا طَبَا لِمَا يُرْصِيكَ تَجْمَدُ
وَالْجُودُ مِنْكَ مُعَادُ وَالنَّحْلُ دَابَّ لَيْسَ يَعْدُ
مَنْ دَا يَكُونُ مُشْرَى بِالْعُظْفِ مِنْكَ عَلَى أَحْمَدُ
وَقَالَ ١٠

أَنْتُمْ وَشَمْسُ الْحُسَيْنِ حَلَّتْ قَاعَهَا عَلَيْكَ وَأَنْتِ الدَّرُّو أَفْقَ اسْعُدَا
تُصْدِينَ إِذْ لَا وَمَا بِكَ فُدرُهُ عَلَى الصَّدِّ لَوْ أَنِّي مَلَكَتُ تَجْلُدَا

وَقَالَ يَذِمُ الْمُوصِلَ وَيَمْدَحُ بَغْدَادَ

على قافية الراء

أَعْدَرَ لَقَطَ الْحُبِّ بِالْعَدْرِ وَأَخْلَطَ الشَّرَّ مِنْهُ بِالْجَهْرِ ١٥

وَنَعَتْ أَرْضَ الْعِرَاقِ يَمَّةً مَغْبُونٌ فَجَعَتْ بِلَايِلُ الصَّدْرِ
وَسَائِلُ لَا يَزَالُ عَنْ حَبْرِي إِسْمَعُ فَمَا بِي يَجِلُّ عَنْ قَدْرِ
فَارَقْتُ مَعْنَى مَذْكُورًا يَهْوَى يُلْدَعُ قَلْبِي بِعَارِصِ الدَّكْرِ
وَجَعَتْ أَرْضًا تَسُو مَا كَبَّهَا وَتَدُلُّ الْيَسْرَ مِنْهُ بِالْعُسْرِ
يَصْحَى هَا تَاكَلًا لِدَنِّهِ مَقْلًا قَلْبَهُ عَلَى الْخَرِّ
عُرْصَةٌ تَنْ تَحْفَا حَلَّ يَقْطُنُ فِيهَا أَهْمُومٌ بِالْقَطْرِ
نَحْيٌ فِي غَيْرِ حَيِّهِ أَدَا وَالسَّهْلُ فِيهَا مَشَاكِلُ الْوَعْرِ
شَاوَهَا حَنْفٌ مِنْ بَقَرٍ دَا ذَا جَهَا الْمُسْتَدِرُّ وَالْقَرَّ
وَشَمْسُهَا فِي الْمَصِيفِ تَحْرِفُهُ فَيَدُ يَرَاهَا عَلَى الصَّحْرِ
عَجَزَتْ يَأْخُضِي الْيُوبُهَا فَذَلِكَ أَخْضَى عَجَائِبُ الْخَرِّ
سَمِيَتْ أَمُوسِلُ الْمَوَاصِيهِ الْخَرْنُ لَمَّا حَاوَاهَا عَلَى خَرِّ
إِنْ أَدْنَى اللَّهِ فِي الرُّحِيلِ فَقَدْ أُعِيدَ صَيُّ الْأَسْرُورِ دَا شَرِّ
لَا أَقْضَى لَدَّةً مُطْلَتْ بِهَا نَعُودُ رَحَى فِيهَا إِلَى حَسْرِ
وَأَجْتَلَى حَرٌّ فِي عَلَائِبِ حَيٍّ يُقَرَى عَلَالَةُ الْمَجَرِّ
وَتَسَادَنَ مَلَكْتُهُ حَالِصِي بِأَحَاةٍ لَا تُشَانُ بِالْخَصْرِ

١٠

١٥

تَدَعُ كَاسَاتُهُ كِبَارَةً فِي كَعْبِهِ أَوْ كَذَائِبَ التَّبَرِّ
 قَدَيْتُ مَنْ بَعَثَ فِي مَحَاسِنِهِ دِينِي بِالْإِثْمِ فِيهِ وَالْوَرِّ
 وَلَيْلَةٌ يَنْتَجِ السُّؤَالُ هَاهَا يَصْفُرُ قَدْرًا عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ
 سَعِدْتُ فِيهَا بِدَى مُسَاعَدَةٍ أَقْضَى بِالْوَصْلِ مُهَجَةَ الْمَجَرِّ
 ٥ أَعْرُثُ بِالذَّنْبِ غَيْرَ مُعْتَمِدٍ مَوْهَ صَحْوِ الْمُرَادِ بِالشُّكْرِ
 يَالْكَ مَنْ لَيْلَةٍ مُحْسِنَةٍ تَعْدُو فِي الدَّهْرِ عُرَّةَ الدَّهْرِ
 أَحْيَى بِدَهْرِ الشُّبَابِ دَوْلَتَهُ فَمَا لِدَهْرِ الْمَشِيبِ مِنْ عَدْرِ
 وَقَالَ

قَصْرٌ بِأَخْرَةِ الْوَطْرِ وَاشْرَبَ الصُّفُولَا الْكَدْرَ
 ١٥ صَدَّ بِهَا شَارِدَ السُّرُورِ وَمَنْ صَدَّ إِذَا هَرَّ
 لَيْلَتِي لَا عَدَمْتُ مَشْلُوكَ يَا غَلْظَةَ الْقَدْرِ
 حَجَبَ أَفْهٍ مِنْكَ فَطَنَةً دَهْرٌ لَهُ عَيْرٌ
 قَدْ تَمَرَّغْتُ فِي الْعَيْمِ وَأَسْعَدْتُ بِالطَّعْرِ
 أَمْرُنَا بِأَفْذٍ وَلَيْسَتْ كُلُّهَا سَحَرٌ

وَقَالَ

١٥ أَشْرَبَ غَوْقًا الْعَرَبُ قَدْ نَوَّرَ وَجَاهَهُ وَالِ الظَّلَامُ فِي عَسْكَرِ

وَلِيَّ نَهَارِ الْمَصِيفِ مُشْتَمَلَا عَضَا وَجَاءَ الطَّلَامُ يَسْتَشِيرُ
فَادِرَ الْعَيْشِ عَدَا قُرْصَتَهُ اِنْ زَمَانَ السُّرُورِ مُسْتَقْصِرُ
قَوْلَا لِمَكْتُومٍ اُولَى حَسَا مِنْكَ وَمَا تُوْلَهُ فَلَنْ يَكْهَرُ
اَيُّ عَذُولٍ يَرَاكَ كَالْمُضْنِ ا نَاعِمٍ تَمْشِي بِالرَّاحِ لَا يَعْزُرُ

وقال

وَمَا شَجَانِي اَنَّهُ حِينَ جَاءَنِي يَرْفُ عَقَارًا فِي عِلَالَةٍ نُورِ
تَحَاشَ بِاسْمِي كَيْ يَرِنِي مَوْدَةً فَحَادَعْتُ نَفْسِي قَاتِلًا بِسُرُورِ
وَفَاضَتْ عَلَيَّ خُدَيْهِ حَمْرَةٌ خَجَلَةً وَرَضَفَ لَفْظًا مِنْ صَاعَةِ رُورِ
اَلَمْ تَرَنِي اَرْغَمْتُ بِالْعَتِكِ عَادِلِي وَاسْتَلْتُ مِنْ دُورِ الْحَيَاءِ سُتُورِي
وَعَاقَرْتُ رَيْقَ الرَّيْمِ مَرْوِي غَلَّةً وَرَقَصْتُ كَاسَانِي لِمَاءِ غَدِيرِ
فَيَا لَيْتَ لِي كَانَتْ مِنَ الذَّهْرِ خَلَّةً اَنْتَ لَهَا بِالرَّغَمِ كُلِّ عَيُورِ

وقال في غلام نصراني

يَا رُبَّ رُورٍ مُنْعِمٍ مَرَادُهُ يَلْتَحِمُهُ مِنْ لَيْلِهِ إِزَارُهُ
تَشْرُقُ بِذَلِكَ رُبَادُهُ وَحُسْنُ حَدِّ نَصْعِ اخِرَارُهُ
يُصِيتُ بِالْحَمْرَةِ جُنَارُهُ يُطْلَعُ مِنْهَا قَمَرًا أَزْرَارُهُ

عُدَّ فِي عَارِضِهِ عِذَارُهُ فَأَعَجَلَ الْمُهَلَّةَ لِي بَدَارُهُ
جَرَى جَوَادٌ لَمْ يَحْفَ عِثَارُهُ يُؤْخَذُ مِنْ بَعْدِ يَقْرَبُ ثَارُهُ
لَا كَانَ جَرَى لَمْ يَثْرُ عَارُهُ

وقال

قَدَيْتُكَ مَا أَطْهَرُ قَدِيلًا لِمَا أَضْمَرُ
وَلِي بَدَنٌ نَاحِلٌ عَلَى الْهَجَرِ لَا يَضْمَرُ
أَحَاطَ بِحُجْمِي الْهَوَى وَحَوْلَى لَهُ عَسْكَرُ
لِسَانِي لَهُ كَانِمٌ وَدَمْعِي لَهُ مُطْمِرُ

وقال

طَرَيْتُ إِلَى عَمَى وَعَاذَ دِرْدِرِي وَقَسَمَ شَوَالٌ بِقَدَمَتِهِ وَفَكَرِي
فَكَمْ فَتَكَةٍ لِي فِي دُرَى عَرَصَاتِهَا أَرْوَحُ عَلَى سُكْرِ وَأَعْدُو عَلَى سُكْرِ
طَرَقْتُ بِهَا الْخَمْرَ وَالنَّخَمَ صَالِحٌ ضُلُوعٌ سَائِلٌ فَاصِدٌ ثَعْرَةُ الْبَحْرِ
فَأَنْكَحَنِي خَمْرًا رَضِيَتْ بِكَاحِهَا وَأَعْلَيْتُ بِالسُّومِ الْمُدْلَعِ وَالْمَهْرِ
وَقُلْتُ لِسَقِيَا أَدْرُ لِي حَمْرَةً تَذِيلُ الْمَيَّ وَأَفْجَرُ نَطْعَتَهُ وَفَجَرِي
فَقَامَ حُلُوبُ الدَّلِّ يَحْتَوِ سُلَاقَةً تُشْبِهُ فِي كَاسَاتِهَا ذَائِبَ التَّبَرِّ

كَانَ أَبَارِقُ الدُّحَيْنِ إِذَا اتَّخَمَتْ رَقَابُ عَرَائِقٍ تَطْلَعُ مِنْ وَكْرٍ
لَهُ مَقْلَةٌ تَسِي الْعُقُولَ وَقَتَهُ تَقْطَعِي مِنْ حَيْثُ أَدْرَى وَلَا أَدْرَى
عَلِيمٌ بَوَحْيِ الطَّرْفِ حَتَّى كَأَنَّمَا يُحَاطُهُ فِكْرِي بِمَا ضَمُّهُ صَدْرِي
فَحَظُّ عَنِّي حُكْمِي وَحَالُ إِجَابَةِ وَسَارُ مَا أَهْوَاهُ طَوْعًا إِلَى أَمْرِي
فِيَا لَذَّةَ قَدْ أَسْمَعْتَنِي بِطَيْبِهَا وَقَعْتَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ أَلْسِنَةُ الشُّكْرِ

وقال

دَاوُ الْخَمَارَ تَحْمَرُهُ وَصَلِ الصُّوْحَ بِفَجْرِهِ
وَاطْرَبِ لِفَطْرِ رَائِرِ أَهْلًا بِهِ وَبِزَوْرِهِ
مَأْمُورًا بِكَ أَنْ تَلُولَ لَنَا عَنْ أَسْرِهِ
يَأْيُ كَمْ شَوَى عَمَّا بِالْوَصْلِ اسْتَطَرَّ حَجْرِهِ
بِالْيَلَى بِالْقَفْصِ جَا ذَا لَكَ الْعُدُولُ بِعُدْرِهِ
لَمْ رَأَى رَشَاءَ يَدِيبِ الْعَقْلِ دَائِبُ تَبْرِهِ
مَمْرَدًا فِي سُكْرِهِ مَهْمَا لَا فِي حَطْرِهِ
كَأَلْتَدْرِ إِلَّا أَنَّهُ بَدْرٌ لِسَائِرِ شَهْرِهِ
فَشَرِبْتُ خَمْرَةَ كَاسِهِ وَرَشَقْتُ خَمْرَةَ ثَعْرِهِ

وَوَشَا إِلَى يَدَيْهِ زُنَّارُهُ فِي حَصْرِهِ

وقال

قَدْ صَاعَ فِيكَ صَبْرِي يَارَاعِبًا فِي الْقَدْرِ

فَلَيْسَ فِيكَ أَدْرِي مَتَمَعَتِي مِنْ صَرِي

هَوَلٍ أَرَاكَ عَمْرِي مُهَاجِرًا لِهَجْرِي

وَفَهْوَةٍ كَأَنَّمْزَرَ وَلَكِنْ نَجْرِي

أُدَارَهَا فِي الْقَجْرِ مَقْرَظُ كَالْذَرِّ

يَضْحَكُ لِي عَنْ ثَغْرِ مِثْلِ صِغَارِ الذَّرِّ

أَصْحَ فِيهِ سَرِي مُحْتَطًا بِالْجَهْرِ^(١)

مُقْتَنًا مَاخَمْرَ أَظْلَمَ فِيهَا وَفَرِي

وقال

وَلَعْتُ بَيْضًا شَابَتْ أَسْوَدَ الشَّعْرِ أَشِيَّةٌ أَمْ خَيَالُ حَالِهِ نَظَرِي

فَقُلْتُ هَذَا عَدَاءُ الدَّهْرِ عَاجِلِي لَطُولِ مَظْلَكِي فِي أَقْصَرِ الْعُمُرِ

لَا تَأْمِي فِي رَمَانِ السُّوءِ عَدْرَتَهُ فَاتَهُ مُوَلِّعٌ مَالِ الْعَدْرِ وَالْغَيْرِ

(١) بعد هذا شطر رجه الأسع وهو (ولا أزال عمري)

كُونِي وَلَا تَتَّقِي مَتَهُ عَلَى حَدَرٍ وَمَنْ يَهْوَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ بِالْحَدَرِ
فَاسْتَعَرْتُ ثُمَّ قَالَتْ جَدَّهَ لَكَ فِي إِذْ تَدْعِي غَلَبَ الْأَحْزَانِ وَالْفَكْرِ
وَلَمْ يَزَلْ حُشَا صَعَا عَلَى أَرْقِي فِيهِ الْمَنِيَّةُ لِإِرَادَا بِلَا صَدَرِ
وَكَيْفَ أُعْطِطُ بِالشُّكْوَى وَرَدِّهَا فَلَا أَشْدَى الشُّكْوَى مِنَ الْحَجَرِ

وقال

أَيَا مَنْ حَانَ مُخْبِرُهُ وَعَرَّ الصَّبَّ مَطْرُهُ
وَمَنْ أَحْيَى هَوَايَ لَهُ وَدَمَعَ الْعَيْنَ يَظْهَرُهُ
أَبْلَى مَالِكِي وَضَلَا حَقِيرًا لَسْتُ أَحْقَرُهُ
وَلَا يَمْنَعُكَ قَلْتُهُ أَقْلُ الْوَصْلِ أَكْثَرُهُ

وقال يرثي جارية معية ، كان لها موقع من قلبه

على قافية السين

وَقَالُوا أَصْطَبِرُ فَالْصَّبْرُ شَيْءٌ عَدِمْتُهُ لِفَقْدِي صَفْوِ الْعَيْشِ مِنْ مَبِئَةِ النَّفْسِ
عَدِمْتُ الْكُرَى لَمَّا عَدِمْتُ إِدَامَتَهَا جَعَلَنْ قَرَى نَفْسِي تَحْلُفُكَ وَالْجَسَّ
لَقَدْ كُنْتُ إِنْ عَنَيْتُ أَتَيْتُ لَدُنِّي بِصَوْتٍ يُعْبِرُ السَّمْعَ رَحَابِلًا وَكُسِ
أَرْقُ مِنَ الشُّكْوَى وَأَحْلَى مِنَ الْمَلَى وَأَرْوَحُ مِنْ أَمْنِ وَالطَّفِّ مِنْ حَسَنِ

لَعَمْرِي لئن أَصَحَّتْ سَعْدِي وَفِيكَ لِي
وَجَاءَ لَقْدَامِي سَيْتِ بَالِيَسٍ لِي نَحْسِي
فَلَوْ كَانَ يَهْدِي أَلَمِيَّتَ حَيٍّ وَدَيْتَهَا
بِهَمِّي وَفَاءَ غَيْرِ نَقْصٍ وَلَا بَخْسٍ

وقال

صَلَعَتْ شَمْسٌ عُقَارِ
وَسُقَاةُ كَالشُّمُوسِ
فَتَلَقَّوْهَا بِبَشَرِ
وَاغْطَاطَ بِالْأُنَيْسِ
وَلَيْدِرُ كَأَنَّ بَدُورِ
وَيَهْ أَهْوَاءُ الْقُوسِ
وَأَصِلْ نَعْدَ جَهَا
صَاحِكُ نَعْدَ عَوْسِ
قَرُّبُونِي مِنْ نَعِيمِ
مُعَدَّ عَنْ كُلِّ نَوْسِ
أَطْيَبُ الْعَيْشِ بَدُورِ
تَمْشِي شُمُوسِ
أَتَجَمُّ الْمُخْرُومَ هَذَا
طَلَعَاتِ بَحُوسِ

١٠

وقال على قافية الضاد

وَلَيْلٌ كَانَ الدَّجَنُ يَجْرِي بِنَدْرِهِ
عَدَلْتُ بِهِ هَوَى مُعْتَدِلِ غَضْرٍ
وَمَشْمُولَةٌ دَسَتْ حَوَادِمَهَا بِهَا
فَافْتَرَتْ بِتَوْبَانِي وَسَائِلِ لِقَاضِرٍ
ظَلَاهَا فِي النَّصْرِ أَمْرٌ بِحَكْمِ
وَعَمَّ جَرَى الْجَوْرِ فِي الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ

وقال يرثي آباه

على قافية العين

يَا تَرْبُ ضَمِّكَ الْمَمَاتُ مُسَوِّدًا كَادَتْ لَهُ نَفْسِي نَزُولُ تَقْطَعَا
قَدْ كُنْتُ أَمَلُ زَيْقِيكَ الدَّهْرُ لِي صَرَفَ الْخَنُوفَ وَأَنْ يَكُونَ مُقْجَعَا
حَتَّى رَأَيْتُ الْمُسْتَعْفِينَ تَقْطَعُ لِمَا هُمُ وَرَأَيْتُ بَوْمَكَ مُقْطَعَا
إِنْ كَانَ عَيْرَ مَنْ نَحَاسِكَ إِلَيَّ وَدُمِي وَلَمْ تَرْكُ لِسَهْمٍ مَرَعَا
وَهَذَا فَقَدْتُ نَحَاسِنَ الدِّيَارِ وَكَذَا لَوْ لَمْ يَمْزُقْ مَا خَمَعَا

وقال على قافية القاف

يَا مَنْ أُرْبِجَ مِنَ الْفِرَاقِ وَفِرَاقُهُ هَجْرِي بَاقِي
أَهْوَى الْفِرَاقِ وَإِنْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ فِي شَخْصِ الْفِرَاقِ
لَتَقَارِبَ عِنْدَ لُودَاعِ وَقَبْلَهُ عِنْدَ الْعَبَاقِ
وَكُتِبَ إِلَى أَحِبِّهِ هَارُونَ

سَيِّدِي أَنْتَ وَمَنْ لَمْ يَرَلِ الدَّهْرَ يُوَفِّقْ
عِنْدَنَا أَطِيبُ مَنْ تَحْتَارُهُ السَّمْعُ وَأُخْدِقْ
وَأَرَى حَامِعَ شَمْلِي كُلَّمَا عَتَّ مُفَرَّقْ

وَقَمِصِرَ الدَّهْرِ مِنْ نَعْدٍ قَدْ أَوْدَى وَأَحْبَقَ
يَتَنَا فَذَكَرْتُ سُوءَ أَسْدَادَاتِ تَشَقُّقِ
أَرْكَبِ الْكَاسَاتِ كَفَّ الرِّجْمَ بِالْحَمْرِ الْمَعْتَقِ

وقال يصف الأيوبي

سَقَايَ صَقَوَاتٍ مِنْ سَاوِفِ لِرَبِّهِ وَحَيَاةٍ حَيَاةً قَبْلَ لَهْفَانِ وَأَمَقِ
يَتَلَوُّ مِثْلَ السَّكْوِ وَسَمْعُهُ حَكَتْ رِيحُهُ رِيحَ الْحَبِّ الْمَوَاقِ
حَكَى رَفْدَهُ مَشْهُوقٌ قَبْلَ نَدْوِهِ وَنَعْدَاجِ حِجِّ الْحَمْرِ نَسِيدِ عَاشِقِ

وقال على قافية الكاف

مَتَّحَتْكَ الْوُدُّ مَنَى فَجَازَ بِالْوُدِّ مَنَا
لَوْ كَانَ قَلْبِي مُطِيعًا طَمَعْتُ فِي الصَّرْعِ عَمَا
لَكِنَّهُ فِيكَ عَاصٍ يَكْمُبُ إِنْ لَمْ يُعَا
إِنْ حَتَّ نَعَبْتُ عَهْدِي وَفِي لَمْ أَتَحَا

وقال

وَرِيٍّ صَرِيحٍ فَطِيعِ الْيَدِ قَتَلَهُ عَمْدًا وَلَمْ سَكَا
سَهَكْتُ دَمًا مِمَّنْ لَمْ يُوْدِهِ وَكَانَ لِي الْخَطُ فِي سَهَكِهِ

مَعِيَ طَرَبٌ لَا يُطِيعُ الْمَلَامَ وَلَيْسَ يَقْصُرُ عَنْ قَتْمِهِ

وقال على قافية اللام

وَمَحَبَّ نَفْسِهِ وَالشَّمْسُ تَقْرُبُ لِلْأَفْوَالِ

نَظَرْتُ إِلَى أَفْقِ الدُّرُورِ فِي تَلَهُّفٍ نَظَرَ الْعَلِيلِ

وَالضُّوءُ يُحْمِلُ حِسْمَهُ وَسَعَامَهَا سَدَّتِ السُّحُولِ

مَا دَعَسَتْهُ وَصَلْمًا حَتَّى رَدَّتْ بِالْأَصِيلِ

فَدَى مَمْنُونٌ نَسَا نَ وَمَا تَقَعَّ الْعَلِيلِ

بَرُو تَحْمِلُهُ جُودِرِ لَمْ يَحُلْ دَوْمًا مِنْ قَتِيلِ

نَحَطَ الصَّبِيحُ طَلَامَهُ مِنْ بَاطِرِي فُجَرِ صَبِيلِ

فَتِ أَهْدَى سُلَّ الدَّاءِ دَهْ بِأَرْحَى لَسْبِيلِ

وقد مدح أده

يَا مُدْرِي بَأْسِ مَا تَمَّ أَفْعَالِ وَمَوَالِيَا عَنْ وَحْدِهِ وَدَّ مُفْعَالِ

أَوْ مَا هَاكَ خَلَّ وَحْدَكَ أَنْ تَرَى مُتَعَالِيًا فِي الظُّلُمِ عَيْرَ الْمُحْمَلِ

عَدَلُ الْحَلِيفَةِ حَقَقَتْ فِي مَلِكِهِ وَعَلَى فِي مُلْكِ أَهْوَى لَمْ يَعْدَلِ

مَلِكٌ يُسَاقُ وَعِنْدَهُ إِنْخَارُهُ وَبِجُودٍ مُتَدَنَّ عَالِمٌ يُسْأَلِ

سَمَاءٌ مُقْتَدِرًا إِلَهُهُ قَادِرٌ وَعَلَا بِهِ عِزُّ الْعَلِيِّ وَالْمُعْتَلِي
طَالَ الْمُلُوكُ بِمَقْوَاهِ وَوَالَهُ وَكَدَا يَطُولُ لَهُمْ بَعْمَرُ أَطْوَلِ
وَقَالَ

طَابَ يَمِشِي بِرَغَايَا الْعَدُولِ وَتَمَتَّتْ مِنْ وَصَالِ وَضُولِ
وَأَتَانَا الْهَوَاءُ عَنْ شَيْءٍ وَعَدَّ وَأَيُّ شَرِّسٍ فِي أَدُولِ
وَقِيلَ الْكَأْسُ بِحَسْبِي مِنْهُ فِي مَسِجٍ دَلَالُهُ مَعْدُولِ
زَادَ طَيْبَ الْأَفْدَاحِ كَذِبُهُ وَأَعَارَ الشُّمُولِ طَيْبَ الشُّمُولِ
وَقَالَ

لِحَاضَةٍ نَصْمَعُ فِي بَيْلِهِ وَبَيْهَةِ تَوَيْسٍ مِنْ وَضْلِهِ
أَفْدَى إِلَهِي أَسْرَفَ فِي حَوْدِهِ فَايَسَ الْعَشَقُ مِنْ عَدْلِهِ
قُلْتُ لَهُ وَالْعَمَحُ كَحُلِّ لَهُ وَالشُّكْلُ مَذُونٌ إِلَى شَكْلِهِ
تُشْكِرُ ظَلَمَ النَّاسُ عُشَّاقَهُمْ وَأَتَتْ نَجْرَى فِي إِلَى مَثَلِهِ
وَقَالَ يَمْدَحُ بَرٍّ مِنْ رَأَى وَيُرْعَمُ أَنَّهُ سَيَسْكُمَا

قافية الميم

كُرِّي الْمَلَامَ قَبَاعِي الْأَوْثَمِ مَخْصُومٌ وَالْدَّهْرُ مَذْكَانٌ مَخْجُودٌ وَمَعْدُومٌ ١٥

فقال فيها

سِرٌّ مَنْ رَى بِلَادَ الْمَلِكِ طَابَ لَهَا
مَعْرِشٌ عَيْشُهُ بِالْقَوْمِ مَطْوُومٌ
أَرْضٌ مَتَى أَحْبَبْتَ الْحَطَا بِطَرَا
أَغْنَاكَ دَرَّ ضَرْبِ رَا حِ مَهْمُومٌ
وَالْحَبْرُ وَالْقَصْرُ وَالْمَا طُولُ حَتَا
وَالْحَدَمِيُّ بِكَمَبِ الدَّهْرِ مَزْمُومٌ
مَرَلْ آسَتْ دَهْرًا فَوَحْشَتَهَا
طَمَّ أَمَبِ فَمَنْزِلِمْ وَمَهْمُومٌ ٥
عَمَتْ وَعَشْرُهُ رَضِلْ أَرَحِ لَحَا
وَأَوْصِلْ مِمَّ تَحْسَنَ لِحَا مَحْتُومٌ
أَيُّ أَرَى رَحْمَةً بِلَدِّهِمْ أَحْبَابَهَا
عَامَتْهَا إِنْ بَوَقَتْ وَالْعَيْشُ مَعْنُومٌ
وَسَوْفَ يَبْرُغُ فِي دَكَاةٍ شَرْقَى
إِلَى دَرَاكِ فَمَنْزِلِمْ مِمَّ مَكْتُومٌ
وَإِنْ أَحْبَبْتَ لَا أَمَى عَلَى تَدَا
وَحَلَّتْ مِنْ حَلَاكِ دَاكِ مَضْرُومٌ
أَرْحَمَةُ الدَّهْرِ هَلْ وَعَدُ فَا مَلَهْ
أَمَّ عَطَاكَ عَذَابُكَ مَمْنُودٌ وَمَعْدُومٌ ١٠
وَمَا شَجَانِي كَذَكْرَى خَانَتَا حُلْمَا
كَأَنَّ فَنَى لَهَا بَادَتْكَ مَسْكُومٌ
أَيْنَ الرَّمَا أَدَّى أَسْمَرَتْ عَدَا
فِيهِ وَغُودَرِ حَصْمِي وَهُوَ مَحْصُومٌ
بَيْنَ الصَّرَاةِ وَكَرْحَا بَمَرْدَهْ
وَالْعَيْشُ مِنْ دَكَاةِ الدَّهْرِ مَعْصُومٌ
وَالْعَصْبُ دِينَ وَشَرِبَ الرَّاحِ مَقْتَرَضُ

وَالْهَيْكُ مُسْتَعْمَلٌ وَالصُّونُ مَثْلُومٌ ١٥

وقال يفخر

مَنْ دَا يُفِيْمُ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ وَيُعِمُّ بِالْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ
فِيهَا السُّوَّةَ وَالْخِلَافَةَ حُكْمًا ماض كما شئت على الأيامِ
لَا يَنْفُضُ الْأَعْدَاءُ مَهْرَمَ أَمْرِنَا وَبِأَنَّمُ الْقُصْرَ وَالْإِبْرَامِ
أَمْضَى مِنَ الْأَحْلِ الْمُعْجَلِ أَمْرِنَا يَا بَيْتَ قَدَلِ الْمَكْرِ وَالْأَوْهَامِ

وقال على قافية النون

حَيْثُ لَيْسَ يَتَصَهَّى وَمَوْلَى لَيْسَ يَرْحَى
أَمْرٌ بِهِ يَتَعَدَّى وَأَنْصَفُهُ فَيَطْبَى
وَلِيَّ أَمَلٍ يَلُودُ بِهِ يَعْنِي وَيُطْمَعْنِي
يَصْنُ بَوَعْدِهِ فَإِذَا أَجَابَ إِلَيْهِ أَحْلَفْنِي
أَمَا تَرَى لِمُكْتَبِ أُسِيرِ فِي يَدِ الْحَزَنِ

وقال على قافية الهاء

وَأَبَائِي مَنْ لَسْتُ أَنْسَاهُ وَهَنْ عَلَى الْهَجْرَانِ أَهْوَاهُ
إِنْ وَاصَلَ النَّسِيَارَ وَالْهَوَى فَأَنَّى وَاصَلْتُ ذِكْرَاهُ

قال الصولي - وشعر الرضي كثير ، وقد جئت بالمختار منه وفي بعضه

أعان أجودها وأحسنها ما عمله عبد الواحد بن طرحان .

وفاة الراضى

- وتوفى الراضى ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وعمله أبو الحسن بن عبد الواحد الهاشمى وقد ولى القضاة . فحدثني أنه ما رأى فيها أحسن منه ولا أطيب عرسا ولا أنظف جسدا منه . وأنه كان يصب الماء عليه خادم أسود وأن القاضى أبا نصر كان واقف بعيه على قلبه إذا أراد أن يقلبه لايعينه من أمره على غير ذلك . وأنه لم يؤت بحوط من الدار لأن الحرائر كلهم أقفل عليهم ، وكل ما فوجده الصدى إلى الكرخ إلى المعروف بأن
- أبى ذكرى العطار ، حتى حمل من مكانه حوط . وجمع ما يحتاج إليه .
- وصلى عليه القاضى أبو نصر وحمل فى خمار قد دخله إلى بين القصرين . وأخرج ثم حمل مع الخدم إلى الرصافة . فحدثني من رأى مع الجبارة عشر شمعات بأيدى عشرة من الخدم ، ودون ذلك ثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول . فكان حوسه فى الخلافة من يوم الأربعاء خمس خلون من حادى الأولى سنة اثنين ، عشرين وثلاثمائة
- إلى يوم وفاته ست سائر وخمسة عشر شهر ربيع الأول .
- وكان مولده فى شهر ربيع سنة سبع وتسعين ومائتين ، فكان عمره إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر
- وتوفى والورير له سليمان بن الحسن . ورحمه أبو العهم ذكرى غلامه . وقاضيه أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد ، وصاحب شرطته

الترجمان محمد بن يبال ، والامير على الجيش ، والغلب على الامور
بحكم التري ، وكان قبل وفاته مقبياً بواسطة ، وكانت به علل كثيرة ، وكان
يقول أأما منذ حسنى القاهر عليل إلى وقتى هذا وتزايدت علته قبل وفاته
سنة وفسد مزاجه ، وكان ذلك أصعب علته . وكان يلقى من فمه دما
كثيرا ، حتى ألقى من فمه في رومين وليتين - على مائل سب - أربعة
عشر رجلا ، وكان أكثر ذلك محصور .

ولقد أعطاه سائر دواء . أحده معلقة فضيت المدققة في يده ساعة ،
لها أوما بها إلى فيه عنه الدم . حتى أمسك قليلا فرمى بها على الملعقة
إلى فيه ، ثم عاوده الدم . وكان مع هداني حوفة غطت ترابى آخر أيامه ،
وكان كثير الخلاف على من يعطيه لا يميل مشوره . ويضمن أن يحتسى
ولا يهي بصائه وكان الخناخ وأشراب أعظم آفاته مع عشاء يديه كل
يوم على غير حاجة إليه ، وهذا ما ذكرت من أحباره أنه لم يكن فيه عيب
إلا مساحته نفسه فيما تشتهه ، وما كان أكله بالكثير ولا شره ، ولكن
شهوته رادت على طاقة جسمه وقوته .

١٥ ومن شعره عند زيادة علته

أَيَا نَفْسٍ كُوفِي نَعْدَ عَذَابِكَ وَالْفَحْصِ عَلَى حَذَرٍ وَأَرْضِي مِنَ الْكُلِّ بِالشَّقْصِ
تَقَى وَأَعْلَى أَنَّ الْمَمَاتَ مُعْجَلٌ إِلَى كُلِّ دِيٍّ رُغْدٍ عَزُوفٍ وَدِيٍّ حَرِصِ
وَلَا تَعْلَى حَالِ الثَّمَامِ فَإِنَّهُ إِذَا تَمَّ أَمْرُ الْمَرْءِ آدَنَ بِالنَّقْصِ

ومن شعره

كُلُّ صَفْوٍ إِلَى كَدَرٍ كُلُّ أَمْرٍ إِلَى حَدَرٍ
وَمَصِيرُ الشَّابِّ لِلْمَوْتِ فِيهِ أَوْ كَدَرٍ
دَرَدَرُ الْمَشْبِ مِنْ وَاعِظٍ يُنْذِرُ الدَّشَرِ
أَهَا الْأَمَلُ الَّذِي تَاهَ فِي لُحَّةِ الْعَرَدِ
أَنْ مِنْ كَارٍ قَلْبًا دَهَبَ الشَّخْصُ وَالْأَثَرِ
سَيَرْدُ الْمَعَارِ مِنْ عَمْرِ كَلَّةٍ خَمَرِ
رَبِّ إِنِّي دَحَرْتُ عَدَدَكَ أَرْحُوكَ مَدَحَرِ
يَ مُؤْمِنُ يَدِ الْوَحْيِ وَالسُّورِ
وَأَعْتَرَانِي بِرُكِّ نَفْسِي وَإِثَارِي الصُّرُ
رَبِّ فَأَعْرِضْ لِي الْخَطِيئَةَ يَا حَبِيبَ مَنْ عَمَرِ

تمت أحبار الراصى بالله ، يتلوه أحبار المتقى

أخبار المتقى لله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولى قد فرغنا من عمل اخبار
اراضى بالله وذكر وفاته ، وكانت ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت
من شهر ربيع الاول ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وودفن في التربة
ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه

وفي هذه الليلة دخل أحمد بن علي الكوفي من واسط إلى بغداد ،
وهو كاتب الأمير أبي الحسين بحكم ومدير أمر الدولة . وكان محمد بن
يونس الترجمان قد عاد من الأنبار ، فولى أبو القاسم سلامة أمر الدار
ورسم بحجة من يستحلف وتقدم إليه بمحط الدار ، فولى ذلك أبو
الحسين القشورى فضط أحسن صسط ، ختم على دواوين المستحلصة
وعلى جميع الخزائن ، ووكل بذلك حاجب الراضى وبراغب خادمه
أحسن وتوكل أراهما أنه يريد هما لمعاوته ، وكان معهما في مكان
واحد إلى أن تسلم منه الأمر .

وذكر للخلافة جماعة فرغموا أن بعضهم أوى والتدبير إلى غيره
وكان أبو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون بن هارون الأمارى يكتب
للأمير أوى إسحاق إبراهيم بن المقتدر بالله ، وأمه أم ولد ، فسعى له
في الأمر ، وتضمن عنه * كلما يراد منه ووصفه تنوق وصلاح ، وأنه

(*) راجع الواحة الشمسية المنشورة ضمن هذا القسم

لا يشرب البيند، وشاع له هذا في الناس، وكتب به إلى بحكم فكتب أن يعقد الأمر له، بعد أن يجمع مشايخ بني هاشم من ولد علي والعباس صلوات الله عليهما، ومشايخ الكتاب ووجوه العدول والتجار، ليقع إجماعهم عليه. ولا يكون هو المفرد بهذا الرأي، ولا يختار له دونهم

- فوفى الأمر بهذا السبب أياما إلى يوم الأربعاء لعشر ليال نقيين من شهر ربيع الأول فقال لي البرحماني في عشية الثلاثاء، احترر للحديقة اسما فمكتت له رقعة فيها ثلاثون اسما وكتبت مثاوا ودعوت واحدة إليه وأنفذت الأخرى إلى أحمد بن محمد بن ميهو، وضعت لي إخراج حق التسمية. وما وينا لي من ذلك قليل ولا كثير، ولا عوصاني ولا شمعالي ولا أدكراني

١٠

واجتمع الناس في يوم الأربعاء لعشر ليال نقيين منه في دار الأمير بحكم، وحضر أبو الحسن علي بن عيسى باج الدولة وحماتها، وشيخ الإسلام، وحضر الكرخي محمد بن القاسم، وأبو بكر عثمان بن سعيد الصيرفي صاحب ديوان الجيش، وتحلى أحمد بن علي الكوفي في حجرة

- ١٥ في الدار بماواة بوجوه الناس، فوجه إلى جماعة من الأشراف فوصلوا إليه مع علي بن عيسى فحططوا. فكان أول من تكلم وتبع الناس قوله أبو الحسن علي بن عيسى، وأما قال الله مطلع على النيات، عالم بالخصيات وليس لنا إلا الظاهر. ليس فيمن أسمى أحد يلغنا عنه ما يلغنا عن أنى اسحاق إبراهيم بن المقتدر بالله. فان كنتم عازمين عليه فاستحيروا الله جل وعزوا وأهصوا أمره فقال له أحمد بن علي الكوفي: إن الأمير أعزه

٢٠

الله أمر أن يسمع منك ، وإن يقبل رأيك ، ونحن نعمل على هذا . فقال
جميع من حصر مثل قوله . فخصي ابن ميمون والترحمان ليحذراه من
داره الى محضرة دار الطليخ فدخلوا اليه وهما وأخرجاه فساروا الى الماء
الى الحبسى دار الخلافة ، والناس حوله يدعون له إلى أن صعد . وقد نظر
في رقعة الأسماء فاختار منها لمتنى الله ، وصعد إلى رواق الخورق وصلى
ركعتين على الأرض . ثم جلس على السرير وبايعه الناس باقى يومه
وأيام بعد ذلك . وكل من بايعه أحلب على طاعته ونصيحته ، وموالاة
من والاه ، ومعاداة من عاداه .

ودخل من العدا أنا وجمعة من المسؤولين بالمحكمة .
١٠ ووجه ابو الدائم سلامة نحو جناح التلوى ، فوقف موضع
الوزير عبد ابن ميمون ، فاستأذنه في الإتيان فأذن ونشده :
شَهِيدَاهُ إِنَّمَا تَطْلِيهِ نَحْوٌ وَدَمْعٌ لَهُ فِي وَجْهِهِ هُمُولٌ
وهى قصيدة كتبت مدحت بها المكنتى لله ، ولها دخلت قال لى
ابن ميمون أما عملت شعراً ؟ وما كتبت عمات . فقلت أعمل الساعة
١٥ فقلت مواضع القصيدة وكتبتها .

أُرِصِيكَ أَلْ تَضُنِّي قَدَامَ لَكَ الرِّضَا سَيَقْصُرُ عَنْهُ حَاسِدٌ وَعَدُولٌ
تَقُولُ وَقَدْ أَقْبَى هَوَاهَا تَصْرِي فَوَجَدْنِي عَلَى طُولِ الرِّمَاءِ يَقُولُ
تَجَاوَزْتَنِي شَكْوَى الْهَوَى كُنْهَ قَدْرِهِ وَمَا هُوَ إِلَّا زَفْرَةٌ وَعَلِيلٌ

وَمَا أَرَقْتُ عَيْنَ لَهَا فِيهِ لَيْلَةٌ
وَحَدَّثْتُ إِلَى قَتْلِ سَيْدِي وَأَمَرْتُ لِي
قُدُوكَ نَفْسِي فَأَحْمِي نَحْفَةَ الرَّيِّ
وَيَكْفُرُ مَنْ أَبِي بِبَيْتِكَ وَدَهْ
وَمَا أَرَادَ إِلَّا صَحَّةَ بَعْدِكَ الْهَوَى
لَا أَمْرًا لَأَنْتَ مَهْمُوتُ الْأَنْبَى
هُوَ سَيِّدُ الدِّينِ شَمْسُ لُطَافِ
سَمِيِّ حَبِيبِ اللَّهِ لَا رَأَتْ مَقْلًا
وَقَاتِ الْأَنْبَى سَمِيحًا مَهْمُوتًا
أَدْبَلَكَ الْإِسْلَامَ فَاذْهَبْ عَرَّةً
مُطِيعًا أَتَى حُلَّ قُلُوبٍ جَدَّةً
مَدَدَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْثَابَ بَعْدَةٍ
فَاصْطَحَتْ عِيُونَ الْعَدْلِ تَسْمُو أَلْحَقَهَا
أَضَاءَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَأَشْرَقَ نُورُهَا
فَكُلُّ عِلَاءٍ إِنْ سَمَوْتَ مُقَصِّرٌ
وَكُلُّ فَخَارٍ إِنْ فَحَرْتَ صَائِلٌ

وَحَفَّ عَلَيْهَا الْحُبُّ وَهُوَ ثَقِيلٌ
إِلَى الصَّبْرِ وَالْأَسْتَوَانِ عَنْكَ سَبِيلٌ
حُشَّاشَتَهَا إِذْ حَانَ مِنْكَ رَحِيلٌ
وَإِنَّ هَوَانِي فِيكُمْ لَفَلِيلٌ
وَلَكِنْ قَتْنِي مَا تَبِيبُ عَائِلٌ
وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَمِيلٌ
وَلَا رَاعَى عَمَّا لَدَيْهِ مُمِيلٌ
عَلَيْكَ نَعْمَى دِي الْجَلَالِ قَوْلٌ
وَأَتَى عِمَادُ الدِّينِ أَيْسَ رُؤُولٌ
وَأَتَى مِنَ الدُّفْرِ الْعَشُومِ بَدِيلٌ
وَعَصَمَكَ لَوْ مَالُ النُّجُومِ ذَلِيلٌ
لَأَعْنَاهُهَا طُلَّ عَلَيْهِ طَائِلٌ
وَأَضَحَّ صَرْفُ الْجَوْرِ وَهُوَ كَلِيلٌ
وَأَتَى الْأَنْبَى يَذْكِي نَسَاءَهُ أَقُولُ
وَكُلُّ فَخَارٍ إِنْ فَحَرْتَ صَائِلٌ

وَكُلُّ سَاءٍ مِنْ طَرِيعٍ وَتَأَلَّدَ
 وَلَوْلَا نَوَّ الْقَتَّاسِ عَمَّ مُحَمَّدٌ
 لَكُمَّ حَلَا أَفْهَ الدَّارِ اضْطَافَا هُمَا
 نَوَّتهُ ثُمَّ الْخِلَافَةُ بَعْدَهَا
 أَتَيْتَ اجْتِبَارًا لَا أَحْزَابًا حِلَافَةً
 حَمَاكَ بِأَمِنْ صَبَّ لَكَ إِنَّهُ
 وَلَوْ حَسِبَ عَنِيهَا فَارِدَ بِرِوَامِهَا
 ثَوْتَ حَيْثُ أَتَوْنَا لَمَلَيْتَ حُكْمَهُ
 وَلَا زِلَ مَوْضُوعًا إِلَيْتَ حُدُومَهَا
 لِهَيْبِكَ حَزِيرَ الدَّيْمِ بِسَمَحٍ
 لَقَدْ شَدَّ رَدَّ الدِّينِ مَوْلَاكَ تَحْكُمُ
 هُوَ الْحَقُّ مَضُونًا عَلَى كُلِّ بَاكٍ
 فَمَا لَكُمُ فِي الْمُتَعَمِّدِينَ مُعَاذُ
 فَلَا دَلَّتْ مَجْرُومَتُكَ لِمَلِكٍ دَائِمًا
 لِعَبِيدِكَ إِذْ سَمَاكَ رَسَمَ مُشَمَّرٌ

٥

١٠

١٥

إِلَيْكَ مُشِيرٌ بَلَّ عَلَيْكَ دَائِلُ
 لِأَصْحَحَ نُورُ الْحَقِّ فِيهِ حُمُولُ
 يَقُومَانِ بِالْإِسْلَامِ حِينَ يَمِيلُ
 وَمَا هُمَا حَتَّى تَهْمَا حَوِيلُ
 لَكَ نَهْ هُمَا حَافِظٌ وَوَكِيلُ
 تَهْتَمُّ نَهْمًا عَائِلُكَ كَهْمِيلُ
 لَيْتَ أَصْطَلَعَتْ أَيْمُهُ وَهِيَ رَيْلُ
 وَلَيْسَ لَهَا أَتَوَى مَسْكُ حَوِيلُ
 كَمَا حَسَّ فِي إِثْرِ الْحَدْسِ حَابِلُ
 لَهُ حَقَرٌ فِي الْعَالَمِينَ حَبِيلُ
 بِهِ يَتَسَامَى مُتَكَبِّرُكُمْ وَيُطَوِّلُ
 يَطْلُبُ بِهِ أَيْدِي الشَّقَاءِ حَوِيلُ
 وَلَيْسَ لَهُ فِي النَّاصِحِينَ عَدِيلُ
 تَقَاوُكُ مَا وَاصَى الْعَمْرُ أَصِيلُ
 بِهِ يَتَسَامَى فِي الْوَرَى وَيُصَوِّلُ

وَمِثْلَكَ أَعْطَى رَسْمَهُ مُتَوَلًّا قَدْ رَأَتْ تُعْطَى مُنْعَمًا وَتُبِيلُ
فجعلت إداكرى له تسمى آخر القصيدة ليهمه ، فوالله ما وصل
إلى منه عاجل ولا آجل شئاً ، حتى انقضت أيام ولايته .

وايس هذا لشعر كجوده أشعارى فى الراعى والله ، لأن ذلك كان
أعلم الناس ، لشعر فكيت ، حل له الألفاظ وأحتر عبوى الكلام .

وولى الخلافة المملىة وحمل صالحة سلامة ، وكان سليمان بن
الحسن المرسوم بالوزارة ، وصره أسبى ، كتب إليه وركب مرات ،
ثم إنه ارتعد يوم ، وهو وقت بن يده ، وراه حطرة من رطوبة فحرج
هذى بين أسبى ، له وعسا ، أسبى الله ، حكم له ، وحمله أمير الأمراء

وفدده سعد بن حمد ، صاحب رلى ، اسط ، وحرج أمر بحكم أن يلى
أنوع الله بحمر بن أنى موسى ، ربه ، والحب الشرعى من مدينة
السلام ، وكان أنى نصر ، سمع بن عمر ، رلى أسبى ، ثم رحه السطاح
إلى أنى نصر قد أقر ، رلى بنى عمت ، فحكم فى آخر شهر ربيع الآخر
وعرف منه سداد ورشد ، وبع فى قضاء كذا ، سدت أنى عند الله

أن أنى موسى الهاشمى وشهد هذه العصور له ، ثم عليه شهود من متصادتين ،
فصر فى إبطال أمر أنى نصر ، فعل ، وولى أبو عبد الله محمد بن عيسى
النصرير قضاء الحب الشرعى والسرفية ، وولى أبو صاهر بن نصر قضاء
المدسة وحل علىهما يوم احدى تسع حلوة من حمدى الآخرة وجلسا
وقرأ عمدهما وحكما ، وصرف ابن ربه عن الصلاة الجامع القرى ،
وولى ذلك حمرة لتسع من شهر ربيع الآخر

وقرى. كتاب عن الخليفة يأمر الناس بالاستسقاء، فحرج الناس
يوم الاثنين لست بقي من شهر ربيع الآخر أهل الجانب الشرقى إلى
المصلى. وأهل الجانب الغربى إلى ميدان الأشيا ومعهم حمرة الإمام
وحكى أن الخنقى لله ما زال يصلى فى داره على الأرض، ويصق خده
بالتراب ويدعو.

وخرج الأمر بأن يصلى أحمد بن الفضل بمسجد براكا. وحمل فيه
مهر مكتوب عليه: أمر به الرشيد سنة ١١٨٥ وسبعين ومائة. على يد
الفضل بن الربيع. وجعلت الصلاة بالجانب الشرقى إلى أحمد بن الفضل
أيضا، وكان يصلى هو والناس فيه ويصلى فيه بمسجد براكا. ثم صرف
أحمد بن الفضل بن عبد الملك عن مسجد الرصافة إلى الحسين بن عبد
العزیز.

وكان من أول الحوادث أنه قطع على القافلة الخارجة من مدينة
السلام إلى حراسان فى جمادى الأولى، قطع عليها أكراد الشاذليين، وكان
لؤلؤ يحميها ومعه جماعة من الاتراك فكثرت عليه الاكراد ودام المطر فلم
تعمل قسى الاتراك شيئا وإنما هى عدتهم فتمكن الاكراد منهم بالسيوف
والرماح فملكوها كلها، وكان فيها من العين والورق ما ملأه
ثلاثة آلاف ألف دينار، ومن الامتعة ما قيمتها نحو ذلك، وكان
أكثر المال لأصحاب بحكم أنهدوه إلى بلدانهم بخراسان

ولقد حدثنى بعض من يبحر الأمر، وهو المعروف بعدل حاجب
بحكم أنه كان له وحده ثلاثون ألف دينار، ولسائر قواده أموال حليلة

وحدثني من أتق به من التجار أن تاحرا من قطيعة الربيع حمل
أمتعة في هذه القافلة لزمه لكرى أحماله نحو ألى ديار ، فما ظلك
بمتاع هذا ملمع كرائه ! وكم نظر أن قيمته تلع ؟

وإنما كثر المال فيها والمتاع لأن قوما من مياسير التجار حرحوا
بجميع أملاكهم هربا من جور تكيك التركي صاحب أمر بحكم
كله ، فانه أفرط في ذلك وأسرف ونجكم لا يعلم بما يفعله بالاس ،
وبما صح ذلك عنده وجه بأبي حامد الضالعاني من واسط حتى قبض
عليه ، فلما وصل إليه حسه وأحدمه مالا وكان بحكم بزعم أنه قد
فقد بما كان عنده أموالا جلييلة .

ولما رأيت أنا أن المتقى لله لا يريد جليسا ، وما سمع بحقيقة قط
قال لا أريد جليسا ، أنا أجالس المصحف أفترأه طن أن يجالسة
المصحف حص به دون آباءه وأعمامه الخلفاء وكان وحده دوما ،
أو أن هذا الرأي عمض عليهم وفطن هو وحده له ؟ فاستأذنت في
الخروج فأذن لي .

ولقد كما وقوفنا بين يدي المتقى فقال لنا بعض الخدم : ليس هذا
مثل الراضى هذا لا يريد الجلوس ، فقلت لهم لئن كان هذا الامر كما
رعتم فانه ردى لنا ووردي لكم . وأعظم الامر أنه ردى على الخليفة
وعائد بخلاف ما يهواه ويقدره ، فمارال خدم يقصدنى ويقول
لى كان الأمر كما قلت لنا .

ولما وصلت الى واسط دخلت الى بحكم فأكرمنى وقربى وأمر

أن يؤخذ لى منزل بقرية ، وأدخلنى فى حمة بدمائه وذوى أنسه ،
 ووصلنى سرا وعلانية . وكان ربما وجهه الى بالعشيات اداخلا ، فأدخلنى
 أنا وقاضى واسط المعروف بالعسكرى ، فرما شاورنا فى الشئ .
 وأنا أجهل وصفه ووصف حسن أخلاقه وحمل عشرته وعلو
 همته ومحبة ، لأن نفى آثاره بعده . كما بقيت آثار أجلاء الملوك .
 فحمة أمره أن كان عقله أكثر شئ . فيه ، فسأله جماعة من أهل واسط
 أن يأمرنى بالجلوس لهم فى المسجد الجامع يوم الجمعة ، فتقدم إلى
 بذلك ، فقلت له قد جعلت لهم مجلسين فى مسجد على بابى فى كل
 أسبوع ، وأنا ما جلست بعداد وهى بلدى ومولدى بعد فى المسجد
 الجامع فقال لى إني أحب أهل واسط وقد أحسنى وأنا حريص على
 عمران بلدهم وتبليغهم جميع ما يحبون ، فاجلس لهم فى الجامع ففعلت .
 وكان ربما شعلونى عن خدمته والأوقات التى يريد فيها
 لما وكلته ومجالسته ، وكما يخدمه فى كل يوم بلا بوبة ، فجعل لى من
 أجل مجلس الجمعة يومين فى الأسبوع الثلاثة واجمة مجلس فيهما فى
 يوتا فكت ماركافى ذلك على الخاعة المحالسين له
 ولقد قال يوما وكان يفهم العربية كلها اذا خوطب ، ويحسن
 الجواب ، ولكنه كان يقول أحاف أن أتكمم بالعربية فأخطئ فى
 لفظى ، والخطأ من الرئيس قسح ، فذلك أدع الكلام . فقال لى يوما
 أتدرى ما كتب به الى بعض أصحاب الأحار - وما رأيتم قط مع
 أحدا أكثر منهم معه - فمزعت والله وفلت وما هو أيد الله الأمير ؟

- قال : طلتك فلما قمت من المسجد فلو بعدك أعجله الأمير ولم يتم مجلسا ، أفتراه يقرأ عليه شعرا أو يحروا ويسمع من الحديث! وقد ذهب عليهم أمرى أنا إنسان وإن كنت لا أحسن العلوم والآداب أحب أن لا يكون فى الأرض أديب ولا عالم ولا رأس فى صناعة إلا كان فى حنتى وتحت اعطامى ، وبين يدي لا يعارقى ، كلاما يشبه هذا أو هذا معناه فإزله فى أرغد عيش وأحسن حال حتى قدم واسط بعصر لجلساء طالبا خدمته ، فكرهت ذلك من جهات .
- فوصل إليه وأهدى إليه أشياء يتقرب بها ، وكانت كراهتى له أن يجتمع المجلساء ، فيقال له فى ذلك ، ووافق قدمه قسوم احمد بن على الكرى واسط بعده بمل اجتماع له ، وقال له ما أحب أن يكون ١٠ جلساء الخلافة عندك ، الصواب أن يكونوا على يامه ودعائى عشية ، وقال لى قد أحرمت عليك ألقى درهم فى أيامكم وهى خمسة وأربعون يوما ، وكذلك على اسحاق بن المعتمد وابن حمدون وعلى بن هارون - وهو الذى كان قدم عليه - وقد حضر خروجى إلى المدار ^(١) وقد أمرت لكم مائة دينار مائة دينار . وهذه رقعة لك بألقى درهم صلة إذا وصلت إلى بيتك إلى بغداد وأوصلها إلى ألى عبد الله وحدها من وقتك ، فانه لا يعطيكم الرزق إلا بعد مصى أيامكم ، ولا تقم أكثر من شهر ، أو حتى تنقبض رزقك حتى تعود إلى ، وجئنى بحطبة أمير المؤمنين معك ، وكان العاصى العسكرى فرأها عليه متعجبة

غير تامة ، ثم قال وأنا بعد هذا أحسن إلى جماعتكم حتى لاتفقدوا بقاء الراصى فقلت له فما بال العروصي والبربريين وهم في جماعتنا ؟ فقال لي إذا قدمت بعداد فأخبري عليهم ، وكان معه كتاب قد أمر بكتسه إلى الكوفي بماغ أرقا ففان له قد كرهت أن يكون المجلسا سعة فاحل أرزاق أربعة وانرك ثلاثة ، فدفع الكتاب إلى القاسم بن أبي القاسم الخوارى وكان يكتب بين يديه ، وقال له ادمع الكتاب إلى ابن المصم . فدفعه إليه فكان معه وخرج يوم الاربعاء وقال لي متى تخرج ؟ قلت : يوم السبت فمضى إلى بذيبن^١ فأت بها ليلة الخميس

١٠ ودفع أبو زكريا يحيى بن سعيد السوسى كتابه في ليلة الجمعة بأنه مقيم ، وأن الخبر ورد عليه برقية من الريدى من المدار وأحد أسرى من أصحابه ، وقال له انتظ الكتاب للصولى حتى يهراه على الناس يوم الجمعة في مجلسه فدفعه إلى فمعات ما أمر ، واقمت مستمليا لي على شئ عال حتى قرأه . فكثير ضجيج الناس بالادعاء له ، ووطنوا أنه سيرجع ونووا صدقات كثيرة ، ثم ورد الخبر بالترحل عن باذيين يوم الجمعة

وخرجت أبا من واسط يوم السبت ، وقدمت بعداد يوم الجمعة وتكرت يوم السبت لأوصل الرقعة التى معى إلى احمد بن على الكوفي فوجدته مصطربا لطير سقط في يوم الجمعة يحمر بأن الأمير فله بعض

(١) باذيين قرية كبيرة تحت واسط على صعدة دجلة

الأكراذ غرة، فبطل أمرنا في الرزق وغيره، وقوى الخبر. وكان أحمد ابن علي قد ابتدأ في مطالعة الناس بالخراج في البروز الأول، فخرج أمر بحكم بتأخير الافتتاح إلى البروز المئتمدي.

وكما بين يدي بحكم حتى ورد الخبر عليه بالقطع على القافلة طريق خراسان، فامتنع من الطعام غما بذلك واضطرب له، وقال: لو ساع لي أن أسير أنا في طلبهم لسرت، وأمر الترجمان بأن يبحر في طلبهم وقوى أمره فخرج، فما صنع شيئاً ورجع في النصف من رجب بأديم كان وجد مطروحا وخير. فقال بحكم لما بلغه: هو رجل جيد لغير الحرب.

١٠ واحذر الترجمان من بغداد إلى واسط لعشرين من رجب فوافاهما وقد شخص إلى المدار. وورد الخبر بإيقاع صاحب خراسان بأخي مرداويج وهرمته إياه. وقد كان ورد على بحكم قتل ما كان فاحتجب ثلاثة أيام عنا عما بما طهر فقلنا له في ذلك فقال: هو مولاي، كست أقدر أن يرى ما صرت إليه، ثم أجلسه في مكان وأكون معه وما رأيت فارسا مثله قط.

١٥

ولما صنع قتل بحكم حمل أحمد بن علي الكوفي مالا كان قد اجتمع عنده إلى المنقح لله، ووجد المنقح في دار بحكم أموالا كثيرة مدفونة في مواضع منها، حول النستان في خواني وديان كثيرة، فاستخرجها وحملها إليه. ووجد القاهر - وكان فيما زعم يعذب في أيام الراضي - فصرفه إلى منزله، وصرف أبا جعفر محمد بن يحيى بن ٢٠

شیرزاد الى ميزله ، بعد أن أدى مائتي ألف دينار . ولم يبق له شيء إلا باعه وتمحل واقترض .

وطهر سعيد بن عمرو بن سكللا . وكان كاتب الراضى فصادره أحمد بن على بن حمسين ألف دينار وأحسن معاملته وكافاه . لأن ابن سكللا كان أحسن إليه حين صودر ، إلا أنما كنا سمع بحكم يعجب من هذه المصادرة ويغتاظ إذا ذكرها . ويقول أقوالا لا أحب إعادتها

وطهر على بن يعقوب ، وكان يكتب لدى الحاجب فصادره على سبعين ألف دينار

١٠ وكتب المتقى لله بإحدا تركه بحكم والمصير لها إليه وبالأتراك ، وأن تحلى عن الديلم فلا يأتى منهم بأحد . فعزل ذلك . فاعثار الديلم الى عدل الحاجب كان ليحكم وصاروا معه . واحتال كيده حتى قصص على بعض الخزائن وعلى الترجمان وأقبل نحو بغداد . وورد من قبل الحسن بن عداثة مال الى بحكم ، فجماله الكوفي الى المتقى لله . وأطلق المتقى لله للعربان الدين بالحضرة رزقة واحدة . ولله حال ررقتين

١٥ وهاج الحلبية عديموت بحكم فقلوا طهرت السنة ، وحاولوا هدم مسجد براتا ، والايقاع بالضرايين واهل درب عون . فأخرج توقيع من المتقى لله بأخذ قوم من الحلبية فأهدوا وصر واو ودى عابهم وأمر ابن جعفر الحياط بحفظ مسجد براتا ، وأن يصرب عرق من تعرض لخدمه وكان الترجمان وحدثك مقدادى دار بحكم واسط

فخلاه فاحتال عليه تكيك حتى أحذه فكتب السلطان الى تكيك
في امره فولى اماره بغداد ، وبأدى براءة الذمة ممن تعرض لأحد
من الجند الواردين من واسط ، فدخل الجند بغداد في أول شعبان ،
ودخل تكيك ومعه مال في صديق محمول على حمسة وعشرين
جملا . فسله إلى السلطان ونزل دار علي بن هارون اليهودي الجهندي
على قرن الصراة ، بلصق دارالمداراني وإبراهيم بن أيوب الصراي ،
وحلج على جماعة من قواد الأتراك وأمر تكيك إلى يوم بعد ذلك .
وطالب الأتراك ببيعة فقيل لهم ليس إلا درقة ، فقالوا لا أرضى إلا
بيعة ورزقة

١٠ وحاصم توزون أما الأسوار قائد الديلم فلما رأى الديلم ذلك
اجتمعوا وكثر عددهم ، وأمروا عليهم أما شعاع جورغير بن القاراهي
وورد الخيز بدحول أي الحسين علي بن محمد البريدي واسط . وخاع
على أي الحسين أحمد بن محمد بن ميمون للورادة لشرحلون من شعبان
وجلس أحمد بن علي الكوفي بين يديه ، وكان يكتب على رقاعه إليه
عنده أحمد بن علي

١٥

ووجه السلطان ممن يقض على تكيك في داره ، وكان الخيز قد
وقع إليه مخرج على الظهر وركب إلى واسط إلى ابن البريدي ، وأفلت
معه مال كثير .

ووجه بأبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد إلى البريديين برسالة وقد
وصلوا إلى واسط . ووصل تكيك إلى البريديين بواسط . فأكرموه .

٢٠

وقدوده، ولحق الجندهم واستفحل أمرهم وحلح على ابن النصر يوسف بن عمر لقضاء بغداد يوم الاثنين لست بقين من شعبان واشترط أن لا يقل أصحاب السيوف، ولا يقبل في حكم شفاعة، ولا يركب إلا إلى دار الخليفة ودار وزيره فقط.

وخرج سلامة الحاجب وقواد الأتراك معه إلى ارفعراية . لقصد

البريديين ومحاربهم، وذلك يوم الثلاثاء لثمان بقين من شعبان ومعه الترجمان فأحسن سلامة منهم بعدد ومكيدة فاستر، ومضى وجوه الأتراك إلى البريديين بواسطة، وبعضهم إلى الحسن بن عبد الله

وخلع على أحمد بن اسحاق الخرق، وولى قضاء مصر والشامات

والحرمين، ومر في الشوارع والجيش معه، لاحتصاص كان له بالمتقى لله قبل الخلافة

ووافى البريديان أبو عبد الله وأبو الحسين . ومعهما أبو جعفر محمد

ابن يحيى بن شيرزاد وكاتب الخليفة عهما بمعهما وطاعتها، وأنها جاءا ليصلح إليه أموره كلها بخدمتهما له، ثم نزلوا الشفيعي يوم الثلاثاء

لليلتين حلتا من شهر رمضان، ومعهما جيش عظيم في الطهر والماء . ولقيهما

الناس مسلمين وظهر الناس جميعا فلم يستتر إلا محمد بن القاسم الكرخي وسلامة الحاجب وابنه وأحمد بن علي الكوفي، وأشار البريديان على

المتقى لله أن يستحب غلامه المعروف بابن خزرى فععل ذلك

وطلب أبو عبد الله البريدي من الخليفة مالا لرجالته فوجه إليه بمائة

٢٠ ألف وخمسين ألف دينار، وسفر بينهما في ذلك ابن ميمون الوزير،

واحمد بن عبد الله بن اسحاق القاضي ، و ابو العباس احمد بن عبد الله
 الاصهاني ، وكان هذا حين نزل أبو عداة النجمي ونزل أبو الحسين
 دار مؤنس المطهر ، وما زال يستزيد من الخليفة مالا لرجاله حتى
 وجه اليه بقتة أربع مائة ألف دينار . وصرف البريدي عمال
 الكوفي . وولى عماله و وكل أبو عبد الله بن البريدي ياس ميمون
 الوزير في داره بالنجمي توكيلا جميلا ، وأعلمه أن القواد لم يرصوا
 به وزيرا وأرادوا القتل به ، فمنعهم من ذلك واعتقله اشفاقا عليه .
 وولى أبو عبد الله البريدي الوزارة فأمر بمحاسبة ابن ميمون
 فوجده قد اختار وصيغ فصالحه على خمسين ألف دينار بحساب
 وموافقته ورخصت الأسعار .

١٠

وبل الترجمان عند البريدي وذاك أنه هو الذي فض عسكر
 الرعفرانية ، وأعمل الخيلة على الخاحب سلامة حتى استتر ، وكاتب
 البريدي بذلك فجعله الترجمان بيده وبين الأتراك والديلم وخص به .
 وحذر أبو الحسين احمد بن محمد بن ميمون إلى واسط لينظر في الأعمال
 وهرب قوم من الأتراك إلى الموصل فوظفوا على أهل تكريت مالا
 عظيما . تجاوز مائة ألف دينار ، فلقوا منهم غنا وأغرقوا زواريق
 الدقيق

١٥

وزوج الوزير البريدي ابنته من عبد الواحد أبي منصور بن المتقي
 لله ، وركب إليه إلى النجمي فثر عليه دنائير كثيرة ، يقال إنها
 كانت مدرة وقيل خمسة آلاف دينار ومائة ألف درهم ، وأنشدت

٢٠

للوزير في عشية ذلك اليوم

قُلْ لِحَبِيرِ الْكُفَاةِ أَحْمَدَ أَعْلَى السَّخَاقِ جُودًا وَأَعْظَمَ النَّاسِ قُدْرًا
وَالَّذِي يَعْتَقُ الْمَكَارِمَ وَالْمَجْدُ وَيَشْرِي بِالْمَالِ حَمْدًا وَشُكْرًا
مَا رَأَى النَّاسُ بِالْوَزِيرِ الْبَرِيدِ كَذَا الْيَوْمِ حُسْنًا وَفَخْرًا
أَمْطَرْنَا السَّمَاءَ فِيهِ يُمْنٌ وَسَمَحَ مِنْهُ لَجِينًا وَتَبْرًا
قَالِدُنَايِرُ هَاوِيَاتِ نَحَاكِ أَجْمَعًا فِي السَّمَاءِ تَقْضُ زَهْرًا
وَتَلِيهَا دَرَاهِمُ مُشَبَّهَاتِ أُرْدَا تَمَلُّ الْأَمَاكِنَ ثَرًا
نَافَعَاتِ لِلْحَرْثِ لَا يَذْهَبُ الْحَرْثُ ثُ قَسَادًا وَلَا يَصَاحِبُ قَطْرًا
غَيْرَ أَنِّي أَنْصَرَفْتُ كَأَسْفَ بَالِ آسَفًا خَالِيًا مِنَ الْكُلِّ صَفْرًا
مُضْمَرًا حَسْرَةً لِدَاكَ وَغَمًا وَاحِدًا فِي الْعَطَامِ مَيِّ فَرَا
سَاكَتْ إِنْ سَأَلْتُ عَنْ قَدْرِ حَطِي لَمْ أَجِدْ لِسْوَالٍ عِنْدِي حُزْرًا
حَمَعَ أَقْبَهُ ذَا عَلَى وَعَمْدًا سَالِكًا مِنْ الثَّقَلِ وَغَرًا
شَاهِرًا لِلْعَبِي سَيِّمًا وَقَتًا لَا يَرَى رَأَى يُعَاجِ فَقْرًا
فَأَعْنِي كَيْمَا عَهْدْتُ عَلَيْهِ بَعْطَايَا أَكْرَمَ النَّاسِ طُرًا

ونحدث الناس بأن الوزير البريدي نازم على أن يدخل في يوم

- القطر إلى الخليفة المتقي لله ، وتحدثوا بأن الديلم قد عزموا إذا دخل الدار يفتكوا به ، فأصرت عن هذا الرأي وتشكك فيه . فخاف الديلم - وقد شاع عنهم هذا - أن يقع عليهم حيلة ، فكانت لهم حركة وتجمع في يوم الأحد بالعشي بالجانب الشرقي ، فصاحوا خليفة يامصور ، وشمعوا البريدي ، وما ظهر في الشرقي من أصحاب البريدي أحد إلا شلح وأخذ ما معه ، وأصحووا في يوم الاثنين فملا واشطوط الجانب الشرقي يشتمون البريديين واستشرفهم العامة فأعانوهم ، وما كانوا يطيقون العور لأن أصحاب البريديين كانوا يرموهم من الماء إلى أن عبر أهل فرصة جعفر بسيريات فعبروا فيها ، وظهر ما كان ساكنا في الجانب الغربي ، وانضم إليهم وأعادهم العامة وكثروا معهم .
- وقصد الجميع الجعي فحلب الوزير في طيار ، واحذر جميع أصحابه في طياراتهم ورأبهم ، ووقعت الحراقة وتشبث بها قوم من الملاحين فضرروا مال وطلب أسباهم ووقع بدر الخرشى بأيدي العامة ناحية ارياتين فصرته العامة واستحمت به ، وجرى عليه ما لم يجر على مثله ولا شبه له قط ، وتخلصه من أيديهم بعض أسباب السلطان وقد قارب الموت وكان أحداهم في يوم الاثنين سلح شهر رمضان وأحضر أبو الحسن علي بن عيسى للوزارة فأبأها وتقدم إلى أخيه أبي عبد الرحمن أن يكتب عن الخليفة إلى الآفاق بجميع ما أراد ، ومع أبو الحسن أخاه من أن يعرض للوزارة وقد كان الناس فرحوا بذلك واستشروا ليحاج عليهما ، وحمل الناس يركبون إلى دار الخليفة

وقالوا يكون الأمير ابن الخليفة أبو منصور ، ثم لم يتم ذلك . وولى
 الوزارة أبو إسحاق محمد بن أحمد بن إبراهيم الاسكافي المعروف
 بالقرامطي وأشار على الخليفة أن ينصب أميراً يكفيه أمر الجيش ويكون
 معاملتهم معه ، فخلع على كورتكين الديلمي ويكنى أبا الفوارس للامارة
 ٥ في يوم الخميس لثلاث خلون من شوال ، ولبس الخلع وسار في
 الشوارع إلى أن صار إلى الدر التي يسكنها على دحلة وهي دار نصر
 الخاحب . وخلع على بدر الحرشي للحنة لثلاث بقين من شوال ،
 وأخرج كورتكين ابن اخته أصبهان إلى واسط وكان في حسن الوجه
 ومعه جيش فورد الجبر بدخوله إلى واسط واحمدار البريديين عنها .
 ١٠ ووردت قافلة من خراسان إلى حلوان ، فولى أبو محمد بن جعفر بن
 ورقاء طريق خراسان فمضى فتلقي القافلة وأوصلها مسلمة إلى بغداد
 وقبض على الحسن بن أحمد الشجري العلوي من الدار التي كان يسكنها
 وهي دار علي بن هارون بن علاء اليهودي الجوهدي على قرن الصراة
 وكان هو وأصحابه قد آدوا الجيران غاية الأذى إلى أن انتقل أكثرهم
 ١٥ وهت الدار ، واجتمع جيرانها فأحرقوها . وقالوا استريح من أن
 يسكنها أحد يؤذينا ، فقويت النار فيها أياماً وكان ابن الشجري قد اتهم
 بأنه قد واطأ جماعة على أن يجلسوا في الخلافة عبد الله بن الراسي باق
 بعد أن يوقعوا حيلة على كورتكين وكان سعيد بن عمرو بن سنكل (١)
 النصراني قد حمل إلى القرار يطى مالا قيل إنه خمسة آلاف دينار

٢٠ (١) في الأصل ابن سنجلا والصواب ما ذكرناه وقد تقدم مراراً

- فركب إليه واثقا مع علي بن يعقوب كاتب ذي الحاجب ، فلما صار إلى داره قضى عليهما ، ووجهه بأن سنكلا إلى دار السلطان ، وقال له قد ضمنت مال بيعة فهاه فقطع أمره على ثلاثة عشر ألف دينار منها على ابن سنكلا عشرة آلاف دينار . وورد رسول القرمطي الحجري يطالب بضررته التي رسمت له في كل سنة لحفظ الحاج ووجهه إليه منها بعشرين ألف دينار وخرج الحاج لأيام حلت من ذي الحجة ، وقرب محمد بن رايق من بغداد وحررت مصاريب كورتكين إلى الشامية مع المختار القرمطي فأخذها مع الخمال وبعد إلى ابن رايق ، وطالب كورتكين السلطان بالحروج معه فأخرج مصره وأبعد إلى ابن رايق مع خادم من خدمه كتابا فيه خطه يأمره فيه أن يقوم حيث أحب ولا يقدم ، وكان عمارة القرمطي قد حالف على ابن رايق وحاربه فقتل وحججه رأسه إلى ابن رايق ، واجتمع من حشد بغداد حجريه وساجية وغيرهم نحو ألفين خرجوا إلى ابن الريدي وقبض على الوريث أي اسحاق محمد بن أحمد الاسكافي خمس ليال فبين من ذي الحجة
٩٥. وخلع على أبي جعفر محمد بن القاسم المكرحي لأربع بعين منه ووردت كتب الحاج يشكرون أما على عمر بن يحيى العلوي كل الشكر لما أولاهم في طريقهم من حفظهم وإعانة صعبهم والتوقف عليهم . وكتب كورتكين إلى ابن اخته وهو واسط أن يصير إليه لقتال ابن رايق فجاءه وأحلى واسط فصار الريدي إليها . وأمر بأن يخطب بها لأن رايق وكان كورتكين قد ولي لؤلؤا غلام المتهم واسط فشنخص
- ٩٦.

إليها فلما بلغه موافاة البريدي إليها رجع إلى بغداد في ذى الحجة ، وعيد
الناس الاضحي على سكون وسلامة

وطالب الديلم التجار بأموال قصار إليهم رحل يعرف بعيدون
المتضمن كان لأمر الرواريق المصعدة والمحدرة من مدينة السلام
والصرة ففتح على الناس أبوابا من اللاء عظاما ، فلحقه قوم من
غدان التمارين وغيرهم وهو في سميرية فقتلوه وأخذوا رأسه ،
فقصوه في التمارين فاضطرب الديلم لذلك وحملوا السلاح وقصدوا
التمارين ليحرقوه ويتعدوا ذلك إلى ما يليهم من أسواق الكرخ
فمنعهم كورنكيين من ذلك ، وصطد الديلم ووجه إلى الخزيين أن
لا يعاودوا مثل هذا الفعل ، فعد الناس هذا من أفضل آراء كورنكيين
وترتب في قلوب الناس من يعمل منهم ، ويعلم مرتبة العقلاء .

ودخل كورنكيين إلى المتقى لله لستين مائى ، فله قال إن أمرتى
بحرب هذا الرجل حارته وإن أمرتى بطاعته أطاعته ، وإن أمرتى
أن تصرف إلى المسكان الذى ترسمى به فقال له بل حارته . وأنا معك
فقد جاء محاربا لأمرى فخرج كورنكيين وأقام سواحى عكرا بموضع
يعرف بالأنابيين

وحاء جيش ابن رايق فحاربوهم أياما فما أعوا شيئا ، وكان الديلم
مستظهرين عليهم

وولى لؤلؤ إمارة جابى بغداد لثلاث عشرة ليلة حلت من ذى
الحجة ولما رأى محمد بن رايق أنه لا حيلة له في الديلم وأنها قد عزت

عليه وأن القليل منهم يفي بالكثير من أصحابه احتال إلى أن سلك
العراض، ودار بالموصل إلى بغداد ووصل إليها من تخلص من أصحابه
كالهزمين. ووصل أبو بكر بن مقاتل إلى مجلس الشرطة من الخائب
العرفى فرأى الحسر مقطوعاً فأطلق من وقته دنابر وأقام من أصلحه
وكان معه قواد ابن رايق ابن لاني مسافر بمحمد بن ديوران. فلقى ابن
مقاتل السلطان واستأذن لابن رايق فأذن له ودخل بغداد بعد يومين
والديلم على حملتهم بموهمم ونادي ثلوث صاحب الشرطة في جاي مدينة
السلام. يامعاشر العامة إن أمير المؤمنين قد أحكم دماء الديلم وأموالهم
فما عرف أحد من شداد بغداد وملاحيم وعيارهم موضع أحد من
الديلم إلا سهوه وقتلوه وأحدوا جميع أملاكه. ثم وافى الديلم ودخل
كورسكين من باب الشماسية ودان في يوم الخميس لتسع عين من ذى
الحجة وحمل العامة يدعون له وهو يرد عليهم ومنع أصحابه أن يعرضوا
لعمى فما زال يسلك الشارع الأعظم من الجانب الشرقى إلى أن وافى
دار الخليفة وهو لا يشك أنه معه على ما فارقه عليه فوجد الأبواب
معدنة فحاج من جهة الشط فرمى من التاج بالشباب فرحم، ونجيه الله
عمر وحل حتى صار إلى حريرة حمال فصر عيسى لا يوصل إليها من
الشارع إلا سلوك دروب صيفة وأقام بها وجعل سواده وبغاله في
الاصطبل الذى بالمحرم وهذا كله بين يدي وأما أراه من دارى بقصر
عيسى ورمى أصحابه بالشباب من دجلة، ورأيت ابن رايق قد حاج في
سميرته ومعه علامان يرميان حتى اعان من كان يرميهم من دجلة. وكثرت

عليهم سميرات العامة يشتمونهم ويلعنونهم وهرب أصحاب ابن رايق
 حتى وافى بعضهم الانبار وبعضهم المداين . وجاء في بعض قواده في تلك
 الليلة فرموا اسلحتهم عندي ومضوا يحفون لا يشكون في أب كورتكين
 إن صار إلى الشماسية وبات بها ليلة لم يبق من أصحاب ابن رايق أحد .
 ٥ فما هداهم الله هذا الرأي وأقاموا بمكاهم حتى أدركهم الليل فلولوا يريدون
 الشارع سادرين . فصارت هزيمة وصارهم من في الدجلة ورموهم
 ورميت عليهم الستر في الدروب من فوق السطوح وارتدحوا
 فكان مئ الواحد منهم أن يخلص إلى الشارع وظهر قوم من
 أصحاب ابن رايق ومن العامة بجماعة منهم في الجزيرة فقتلوه
 ١٠ وأخذوا دوابهم وأسلحتهم وعبر العامة إلى الاسطبل فوجدوا
 من سوادهم بقية فهبوها ، وفروا هاربين على وجوههم يريدون
 الهروان ، إلا من اعترصهم واستتر عند حار وعدصدين . وكشف الله
 عن وجل الناس أمرا عظيما لما أشرقوا عليه وحافوه ، وأصبح الناس
 يطلبونهم ولا يظهرون بأحد إلا قتلوه أو حش قتل . وأمر ابن رايق
 ١٥ باتاعهم فوجدوا قد عبروا جسر الهروان وقطعوه . وظهر منهم نحو
 ثلاثمائة فحبسوا في دار الفيل في طهر سور الحسى وأدخل اليهم الرجال
 السودان فحطوهم حتى أتوا عليهم . وكان جماعة منهم في دار هاتك
 حاجب ابن رايق فجعل يرمى بهم من الأروقة إلى السطوح ، ويقال
 للعامة حذوهم ، فيادر العامة تقطع أنافهم وآذانهم وأصابعهم وهم قيام
 ٢٠ أحياء . واستفزع الناس هذا الفعل واستعظموه وكرهوه .

وكانوا أودعوا في ليلة الثلاثاء أقواما أموالا فهازواها ، وظهر لهم يسار
 بعد أن كانوا فقراء وجعل العامة لا يلتقون أحدا متشبه بالديالم إلا قتلوه ،
 وإن لم يكن معهم ولا شيء مع أحد منهم دراهم إلا قالوا له أنت كست
 مع الديلم ، أنت دى أس هم قد لنا عهدهم ، يقتلوه في الطريق محصورة
 الناس . وكان ذلك معاملة يصح فعل مثله أحد . وهذا كله وما جرى
 لوكا كه مدبري أمر أساق . وحول من معه . وأن الخليفة لم سمعه من
 يشير عليه ويعرفه الواجب من . . . وقد كان سلع من هؤلاء الأعداء
 ما يجب عليها من حسن من هذا ، كما أمر رسول الله صلى الله عليه
 ونهى العامة بعد أن طفر بهم أن يتولوا بأيديهم قتل أحد حتى
 يصروا . . . دى سلطانهم . وكان قتل الديلم في دار القيل في يوم
 الأشهر خمس نفس من دى الحجة . وأخبر يوسف بن يعقوب البار عن
 خليفة تؤلف على الشره فكان كورتكين . فركب واستخرج من
 درب سليمان بقرب الحسرة من الخاف العربي . وصار به إلى ابن
 رايق فحمله إلى دار السلطان ، وقصص على أخته أم أصهار فطولنا
 بالأموات فلم يعترفوا بشي . فحسنا ونحن بعيد أمره .
 وطلع على محمد بن رايق في يوم الثلاثاء لأربع بقين من دى الحجة ،
 وجعل أمير الأمراء ، وطوق بطوق عظيم مكليل ، بالخوهر وسور
 سواريس ، وجعل يشكو ثقل الطوق إلى أن نزل في دار مؤنس
 المطهر ، ولم الشرب ليلة ونهاره أياما متوالية
 وظهر أبو القاسم سلامة الحاجب ، وظهر أحمد بن علي الكوفي

وصار إلى ابن رايق وأما حدى أما في آخر شهر رمضان وقت
 انحدار البريديين من الحجى . فان الديلم في يوم الاثنين صاروا إلى
 دار ابن يبال الترجمان وهي ملاصقة بقصر عيسى وهوها . وصعدوا
 سطوحها فوجدوها كالمثناة سطوحى . فحلوا على من فوق سطوحى
 وأما عاقل ولى محاس وعزى خلق من أصحاب الحديث وأهل الأدب
 فوشا إليهم وكلمناهم وما ندم شيئا . وخرج حرمهم ربات ولم يتركوا
 لى شيئا من دحائر وعبرها . إلا أنوا عليها . وأحدوا لى نحو مائى قطعة
 من الثياب أكثر من كسى الخلفاء وجمعهم . وحسوا من ارجح
 الفاجر والصبى ما لا يصدق عسى . ووجدوا قطعة من دفارى
 ١٠ وهو . وأحدوا كل دحيره لعلبى وثوب وحذوه هم وجعل من
 كان عسى يخرج منه قوم منهم على نارى فيمقشه ويأخذ شية إن
 وجد معه .

ولقد حدثنى بعض خيرا ما أنه رأىهم يحدون على قص الثياب
 حتى تحرق فيأخذ كل واحد قطعة منها . وأنه رأىهم فعلوا هذا على
 ١٥ دبيعة . وطهر . وصعدوا فيه طيب قد دحره فكسروه فى الأرض
 فما وصلوا إلا إلى اليسير منه . وكذلك عليه كانت فيه وعبروه
 وأحدوا لى سر حى أحدهما ثقيل وحمرا من اصطلى حتى اشربته
 بعد ذلك عشرة دباير . وأشد ما فى عى ان بعض صعى أصحاب
 احديث كان يحينى بعد ذلك يقول كانت معى بيققة فأخذت فى دارك
 ٢٠ وأحاح أن أعوصه من ذلك . فكانت قيمة ما دعب لى نحو ثلاثة آلاف

ولولا خوف من إضالة الكتب بما لا يحتاج الناس إليه ، ولا
بالون بعينه ذكرت ما أهرج به فان كالمصدور ، يستريح إلى القف
وكلاهما يوضح بما فيه . والحمد لله على كل حال وهو حسبي وعلي
متكلى ، وأقول ما قاله عدائنا من صلب الكاتب وأشدية لنفسه .

أحدث برقي على رارقى ووثقت ماضى إلى حلقى
وقد أحسنه فيما مضى كذلك تحس فيما مضى

وقد ثبت على جميع ما كان من الخوارث في سنة سبع و ثمان
على مسانيدهم من الأذكار من يوفى منهم من أهل علم الدار كان
الناس يسمعون بحجبه . وما اجهل فلا إلى ما بينهم ولا فتراتهم
ومن أهل الشرف ولتفضل بوقى أن القدام العلوى يوم الأحد
سبع حنون من شعاع وحمل ودفن بالحجر وفيل مونه تمام مات
البرهاري . فسجد من سر المؤمنين بموته وفجعهم بموت أن القدام
وهو في وقته من أكرم الأشراف وأسمجهم كفا

وتوفى له صبي أو الأسود بن موسى بن إسحاق الانصاري . وكان

١٥ قد حدث

ومات أبو على بن إدريس الخمال في آخر يوم من رجب . وكان
من قدماء الدول وقد سمع حديثا كثيرا ، كنت أراه عند الحارث
ابن أبي أسامة وكان يقدمه ويؤثره

ومات رجل يعرف بمجهر البارد وكان قد حدث ، وسمع الـ من

منه ، ومات مهم رجل يعرف بالسواق في شيرال .
 ومات مهم رجل يعرف بأبي عبد الله الثاني ، ومات المروزي
 المعروف بحامص رأسه ، لاثنتي عشرة ليلة حدث من شهر رمضان ،
 وقد سمع الناس منه حديثا كثيرا .
 ومات لأربع بقين من ذي الحجة أبو بكر المعروف بابن هلول .
 والأزرق . وقد كان حدث وازدحم الناس عليه . وكان على السن
 وله إسناد

ثم دخلت سنة ثلاثين وثلاثمائة

أرم محمد بن القاسم الكرخي سنة . واسكن ابن رايق أحمد بن
 علي الكوفي

ووافي من البصرة سبع كثيرة من سفن التمر ، فرخص حتى بلغ
 الألف سبعة دنانير

وظهر عبد إبراهيم بن أحمد بن أسما بن صاحب خراسان ديلم فأخذوا
 وأفلت منهم قوم فقتلهم العامة ، وظهر علي كورتيكين لثمان ليال خلون
 من المحرم في دور سليمان ، فأوصل إلى ابن رايق فوجه وسلبه إلى دار
 السلطان ، وكانت أخته ابن رايق وسألته أن يؤمها فأمنها ، فصارت إلى
 أحبها كورتيكين وطولنا بأموال ، وضرب كورتيكين ، وأخذ منه مال
 قليل وقال كل شيء كست أفيده كست أعطيه الديالم . وقد صدق في هذا
 ما كان يدحر شيئا . واحمد ابن رايق إلى واسط لاجلدي عشرة ليلة

حلت من المحرم بعد أن فرغ على جلسائه حملة دابر فكان ممن ناداه
 في ذلك الوقت عيسى بن عمار - المحرم وأمر له ألف دينار وصارت أمانة
 إليه لأودعته وودع في الربيعة فقال لي ألت معي في هذا السهم؟ قال إن
 أمر الأمر . بعدت الدواة ووقع لي بمحمداً ، دبر بخطه قتلت لأني
 ٥ عند الله الكوفي إلى من هذه . فقال لي أي كرس متس . واحذر
 من ليلته وبكرت . أربعة إلى أن يقال هذا مهمة يعطى
 خمسة دينار مهمة . ولو كانت إلى - حتى وفاتها وحذرت
 من وقتي إلى المذات معرضة عليه فوقع . كرس الله لك
 ادفع إليه خمسة دينار . ادفع لي مائة خمسة دينار . ادفع
 ١٠ إلى الف وأسطر فكتب لي ما أغشى مثله . وتعمد وحررته إلى
 وأسطر فدفع لي أن مقتل شيء . وادفع . به توقيع قل أفعل
 ونحن في صافته إلى أن صبح . أي يدين وشخص عن واسط . وورثتي
 مؤ . نحو حتى إلى أرمع شيء . كان لي بأسره وتعمده انتدرا
 لوعده . فو في شيء . ولما حصل لي درهم واحد . فحسب يهق اليوم
 ١٥ الذي صاعد فيه ودرتده . من قبل إلى بغداد . فبنت نهضت أسير
 الله الأمر إلى بغداد . كرس حتى مر لعمري . من حتى . من . من .
 فعلت أنه لا يفعل شيء . نجست مصر . ورواني أبو الحسين بصرت
 إليه فأكرمني ووري . وكذلك أبو يوسف وسكفيل ثمري كله .
 ووصلني سرا وخلاية أو . باسمه عد الله سأي عند الله الوزير . وأما
 ٢٠ الوزير أو عند الله فإني أجده كما عهدت . أي أي تكنت معه . لا أني

أرجع منه إلى عشرة ثم إن أبا الحسين لم يده حتى صلى وأضاف إلى ذلك صلاة منه ، وبصلى أو وسف وأمرني علامته ، وصلى وقال قد ألى أهل البصرة أن أقدمك عليهم ، ورعوا أن علومهم مجمعة عندك ، فتصنعت له ذلك

وتعير الوردية وحفل بشي ثم عنده بمختصون به ، لست منهم ه
ش . ووحدة لم شخص أو الحسن يريد بعدد فاه كان يكلمه
في أمرى ويقوم بنصرتي إلى أن حجى أياها ، ثم أذن لي وأراد أن
يسمى من الخلق في الجمع لاس . وبذلك إلى المعتنى
فقبل له إلى الحسن كثير . وأمن المجمع من حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحسن عدالة وأصله المكيك أحرر فمعتب على
وأحضر ومضى فان سأل عن شيء فحدث به حاله . وأعاتبه
الخصم إلى حوله فقال لي يوما ، ولأنه أحكيه داخل في باب
العلم ، الإفاة وحكيته كمر صرة من قبله لست بالكوفة . وكم
بالكوفة من قبلة ليست بالبصرة ؟

٩٥ فقلت لصرة لمائة والمائة . والخردودور وباهلة
وبالكوفة وأسده موزع ليس بصرة إلا مكان رعو
أنه سمى درهم وبها لاسعة ، والمدون قتال ذهب نيك
الاعظم ورجلها بالكوفة وليس هم . صرة انفتت في هم لصرة
فقال كادت . فقلت ولقد ابدى لاني ، لا هو بما كاد . مدعوت قبيح
الكذب ، فممن يابس هات ماني ديزر فجاءهم في صرة ، فقل إن

كان بالنصرة نوحا ففى لك، إلا، مسم ووهته . فقلت
 الوزير أعزه الله يتفضل على ويهتلى فيه وما كنت لأخذ
 على هذه الحقة شيئا ولو كانت ألفي دينار لكفى . حدث الوزير أعزه
 الله شئ . يتفضل باستماعه ثم أمرت . قال مات . قلت رميت وأنا
 صى فى سنة خمس وسبعين . النصره مع إسماعيل يعرف بالن طاهر
 الهاشمى وهو يعيش ، فكان يوما إلى العتيك
 وخرجه عنده فيجذبى إلى هدف بحصرنا ألوف من الناس
 ولقد أشدنى أن ذكره لى

حزب العلأ تفضلتم فترحلوا إلى بى حبال

هذا أبو ساسان قد أشجرك من أبى ساسان

وهؤلاء بو المثنى وبوعبد الله الوزير أن يستعلم هذا
 منهم فليفعل فمأرد جوابا وأمر بدفع الدماير

وقال لى يوما من الذى أكل تمرأ ودمر مد من إحدى عيبيه فمأه
 أبى صلى الله عليه . فقال إما أكل من نبق عيبى الصحيحة ؟ فقلت هذا
 صهيب ، فقال أخطأت والله فمأه . فقال له بعض من
 كان عنده وهو اليوم بغداد : هذا مشهور عن عامر . فقلت أعز الله
 الوزير لا تلتفت إلى قول من لا يسرى

قد شنى عون بن محمد الكندى قد حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
 عبد الله بن المبارك عن عبد الحميد بن صفى عن أبيه عن جده عن

صهيب قال قدمت على النبي صلى الله عليه وبين يديه خبز وتمر وقد رمدت إحدى عيني ، فقال ادن فكل فجعلت أكل التمر فقال يا صهيب أأأكل التمرو بك رمد ؟ فقلت إني أمضع من الحاحية الأخرى ! فتبسم صلى الله عليه .

- وحدثني عون قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عاصم بن سويد ٥
عن ابن اسماعيل بن مجمع عن عبد الحميد بن زياد بن صهيب عن صهيب
قال جئت والنبي صلى الله عليه في بيت كاثوم بن هرم بعد ما قدم من
قداء ثلاث وبنين أيديهم تمر أو رطب قد كاد يتمر وإحدى عيني شاكية
فأكلت منه فقال لي رسول الله صلى الله عليه أأأكل التمر وبعينك
ما بها ؟ فقلت إنما أأكل من شق عيني الصحيحة ؟ فضحك رسول الله صلى
الله عليه حتى بدت بواجذه . فقال أرى هذا في كتاب . فقلت ما معي
أصل ثم قلت لمن يجيئني من أصحاب الحديث انظروا من عنده مسند
عليجي حتى بمسند صهيب ، فجاءوا به فحملته إليه . فقال له صاحب الكلام
فعله قد قال هذا لعامر أيضا ! فقلت هذا مسند عامر وهو كله ثلاثة
أحاديث - وكنت قد استطهرت بأحذه - فطر فلم يجد فيه شيئا فذهب ١٥
المعترض يتكلم فقال له حبيب . الكلام في هذا بعد ما وقفنا عليه قلنا
حيا . وقفة ، إلى غير هذا من أشاهه

- ولما أراد أبو يوسف الرجوع من واسط إلى البصرة جذبني إليها وعدي
وتضمن لي ما يرغب في بعضه ، فأعلته أنه لا أصل معي من أصول الحديث
ولا غيره وأنني أألم ببغداد وأحل ذلك معي وأقصد البصرة . فقال لي فلا ٢٠

تقيمن بعدى بواسطة واحدة فعرفت أن تحت هذا الكلام ما هو
أعرف به وأعلم ، وأنه قد تصح على فشيعة ثم صاعدت من وقتى إلى بغداد
فوجدت أن الحسين بها واحسنه - ربح عنها فاستأذنت عليه فلم يأذن
لى ، وإذا كتاب الوزير قد ورد عليه لا يدخل الصولى اليك . فكنت
محتوا محجونا ، فدا شخص الى بغداد احتجب إذ أستر يوما أو
٥ من المعرفة الناس كوفى عدهم وثنى عليهم . فكنت عند السيد
الشرىف أى عند الله لموساى ثم خرجت لثقي سيف الدولة لأنه كان
فى حداته يارمى وقد قرأ على عبد كثيره فجمع بعض حبرائى
بعض تيدى حقة مرارة ارس ووهب خم دراهم وكان له سكان فى
١٠ مثل حمام ودكان ونحوه فى واحى بغداد يصيحون ألا إله الصولى قد
خرج مع الربيدى وكان هو مع ان قراءة آية الله معه ووجه به
إلى بستافى الذى يحضره ستان حيد فكبروا دواليه وجرروا بحله
وهدموا أبنية أنفت حبرا ألقى دمار ولم يدعوا سقما ولا خاة إلا
وه ، وهدموا مثل ذلك بستان دوران ، وهو الذى كان امعس
١٥ جناخ ، وقد أمر على أميته ألوف دماير ومارك منه شئ ، ورجعت
من عكا ورأيت ذلك ، وعلم به سيف الدولة . فقال صعب يدك على
من شئت ، فكنت أن أصدقته عن الحال فى فعل جارى . وجاء فى أهل
الجنة نعيوا الى حمانه يدكرتهم له . الأمر تقاطع أدهم فطارت فإذا
ما مضى لا يعود وما أفعله بهم بحقد على أمثالهم ، فى زمان مصنع كل
٢٠ قوم دلوان ويحدث فى الشهر منه دول ، فأطلقت عنهم فبانحوا لقوم

حجبت عنهم وكان رئيسهم لى على هذه الحال ، أنهم فهم هذه التهمة ،
ويعمل في مثل هذا الفعل . ثم يصر في ذلك عند عضهم إلى الآن .
قد قصدت وطرا من ذكرى حلى وإعلامى من يعلم حقيقتهما .
وما حرت عليه ، فخر حادلك واستراحة إلى شكواه إلى الدس . وأنا
أعود إلى شرح الحوادث وما جرى من شاء الله .

ولما انصى أمر الملك وجامع على أن راق الإدارة طمأ أحد من
على الكرخى من سرده فاستكنه إلى بقائه وأحليقة . وأراد
أن يجمع عليه لورارة فامسح من قول اسم لورارة ، وعمل ما كان
يعمله لورارة ، وقد أمر الناس كله أم بكر محمد بن سلى ، مداتل .
وصرف أو جمع محمد بن الماسم الكرخى إلى مرله فكانت به يارته .
للتقى اثنين وثلاثين يوما

وشجعت ابن راى إلى واسط فذهب . وانحدر إلى ديوب إلى
البصرة ، وكاتب لاس راق واسط أمور عظام من تشعلته مدد ليله
وسهارة . حتى أن رؤساء أصحابه لا يرونه إلا لحظة في كل مدة

وحصر له دعوة غليظة في يوم جدد فيه بعض الزمرك إلى غير
هذا مما ترك ذكره . ثم راسل إلى ديوب وقصده على حمل . ورحل عن
واسط إلى بغداد ونجد . ثم رأى في ردة اللورارة إلى أن عبد الله البر بدي
فعقد ذلك به في يوم الخميس لثلاث من شهر ربيع الآخر . في هذه
السنة . وشي ستة ثلاثين وثلاثمائة واستحلف له بالحصرة على حصة
الساكن وتدير الطاساسيح أو جعفر محمد بن يحيى بن شير راد . وحملت

الخلع الى واسط ، فلبسها الوزير . وركب فيها بين يدي داره
وكتب أنا بواسط فقال لي : أعملت شيئا في أمرك هذا ؟ وأشدته شعرا
والله ما مدح أحد منهم قط بمثله فيه وهو

هَيْثَا لِنُوزِيرٍ قَضَاءُ دَيْنٍ	بِهَ أَضْحَى الرَّمَا قَرِيرَ عَيْنٍ
وَعَوْدُ وَزَارَةٍ سَبَقَتْ إِلَيْهِ	كَعَوْدَةِ قُرْبٍ حَبٍّ لَعْدَتَيْنِ
أَنْ عَبْدَ الْإِلَهِ أَجَلَ كَافٍ	تَسْمَحَ بِالضَّارِ وَاللَّجِينِ
وَيَهْنِي ذَلِكَ يَعْقُوبًا أَخَاهُ	وَصُوهَا الْكَرِيمَ أَنَا الْحُسَيْنِ
هُمَا قَمَرَا الرَّمَا وَغُرْنَاهُ	مُرِيحَا الْمَلِكِ مِنْ عَارٍ وَشَيْنِ
أَحْلَاهُ مِنْهُ نَصْحًا وَاقْتِصَادًا	مَصَالِحُهُ عَمَلُ السَّاطِرِينَ
وَمَا كَانَ الْقِسَادُ وَقَدْ تَعَلَّى	لِيُخَفِّضَهُ سِوَى إِصْلَاحِ ذَيْنِ
وَيَهْنِي ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهِ	فَتَاهُ قَهْوٌ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ
هَلَالَ لَمْ تُدِدْهُ اللَّيَالِي	فَيَقْصُهُ مَرُورُ الْفَرَقْدَيْنِ
تُرَادِفُهُ السِّيَادَةُ غَيْرَ وَأَنْ	وَيُشَبِّهُهُ تَشَابَهُ قَرَّتَيْنِ
كَمَا أَوْدَعَتْ سَطْرًا مِنْ كِتَابِ	وَلَمْ تَقْطَعْهُ عَيْنًا لَعْدَتَيْنِ
وَزِيرٌ مُقْبِلُ الْأَيَّامِ عَالٍ	عَلَى أَعْدَائِهِ طَلْقُ الْيَدَيْنِ
يُهْنِي الْمَالَ بِالْإِفْضَالِ جُودًا	وَمَرَقَ الْجُودِ صَعْبَ عَيْرَيْنِ

سَيَقْضِيهِ ارْمَانٌ بِطُولِ عُمْرٍ وَتَمْلِكُ الْإِبَاسَةُ كُلَّ دِينٍ
عَدَتْ حَاجِمٌ عَلَيْهِ قَاتِمَاتٌ عَلَى النَّفْسِ عَلَى اِدْرَوَاتِ
خَلَّتْ سَوَادَهَا طَلَمُ الْمِيَالِ كَمَا تَحُلُو سَوَادَ مُنْقَلَبِ
تَمَطَّطُهُ يَوْحُ الحَيِّ فِيهِ كَمَا لَاحَتْ نُحُومٌ سَعَرِ
رَأْسٌ مَعْقٍ مِمَّا رَفِقَ مَصْغُولٌ رَفِقَ شَهْرَيْنِ
كَأَنَّ مَنَّهُ مَعْنَى اِدْلَى وَفِي الْآثَامِ مَعْنَى اِلْتِمَاسِ
فَاعَلَى اللَّهِ سَادَتَنَا جَمِيعًا وَتُدْعَى نَسَاءُ اِهْمُوسِ
وَقَلَمٌ عَنْهُمْ ظَفَرُ الْمَايَا قَرَّبَ مَهْمٌ وَمَقْدَحِي
وَمَلِكٌ لِلزُّورَى وَصَفَاءُ دَهْرٍ يَرِيحُ عَلَى عِدَائِهِمُ اَيُّ رَبِّ
فَكَمْ عَدَلُوا عَلَى اِفْرَاطٍ بَرٍّ فَمَا أَصْعَوْا اَعْدَالَ الْعَدَالِ
أَقُولُ مَا عَمِتُ مَعَالِ صَدَقٍ نَعِيدُ الشَّأَوِ مِنْ كَدِّ وَشَيْنِ
لَقَدْ صَانُوا الزَّوَارَةَ بَعْدَ هَتَكِ وَزَانُوهَا وَكَانَتْ غَمَرُ رَيْنِ
بِرَأْيِ مُسْتَبِيرٍ لِلذَّوَالِ وَصَعِبَ اِلْمَعْدَى غَيْرَ لَيْنِ
وَأَقْلَامُ نُحْكَمٍ فِي الْأَعَادِ كَحُكْمِ السَّيْفِ وَالرُّمَحِ الرَّدِينِ
وَيَعْنَى الرُّمَحُ فِيهَا عَنْ قَفَافٍ وَيَعْنَى السَّيْفُ عَنْ إِصْلَاحِ قَيْنِ

٥

١٠

١٥

وَتَحْقُقْ بِالْبَدَىِّ هَوَاهُ كُتِبَ تَصَكُّونَ - صَلَاحُ الْخَافِقِينَ
تَرَى الْأَقْدَارَ مُصْعِدَةَ النَّهْ تَسْحَبُ مِنْ شَحِيحِهِ وَطَائِفِ
فَوَائِكُمْ عَلَى إِصْلَاحِ مُلْكِ رَبِّ شُهُودِ أَحَدٍ وَتُحْيِي
فَرَعَمَ فِي بَيْ الْأَحْزَانِ صَوْرًا يَطْلُوبُ الرِّعْنَ فِيهِ دَارِعِينَ
وَرَادَكُمْ مُحَمَّدَكُمْ عَنَّا وَبَعَثُوا شَرَفَ الْحَيِّينَ
وَرَدُّنَا عَنْكُمْ كَرَمَ وَفَضْلًا ذَلِكَ نَحْنُ حِينَ تَقَامِلَانِ
لَقَدْ أَصْدَحْتُمْ مِنْ دَهْرِي عَلَى رَعَمِ الْكَلْبِ كَرَمًا وَبَدَى
سَقَطِي فِي مَدَنِيكُمْ حُرُوفًا كَمَا تَقْدِي حُرُوفًا وَبَدَى

فوصلى الجماعة على هذا وشكروا سون الورق . . . كان عده

١٠ مائة أرد. الشعر . أوصع المدح

ثم رأى السند . وان رايق أن خلوا ما عتد سوره من أمر
البريدى ويقتضوا ما أرموه . فجلع على أن يسجد محمد بن أحمد
الاسكافي بلورارة . يوم الاثنين لاجدى عشره ليله حب من حمادى
الأولى . وصرفه أبو جعفر بن شيراز إلى ميرله

١٥ وصح عبد السطمان عزم البريدى على قصد أخضره في جميع رجاله .

وذلك لمائة من رايق ومقالة ألف من الأراث الحكمة له أرز قهم
فلم يحسن أن يتلافاهم وتفرق بهم . حتى شدوا عنه ومضوا إلى البريدى

إلى واسط . وكان الترحيل يرغم أنه هو الذى أصلحهم له وأقدمهم على
السلطان ، فقروا بمسه وريوالة ورود الحصرة . فركب المتقى لله الظهور
فى يوم الثلاثاء ، وفى اليوم الذى حلق على المراديطى فيه للورارة وأمر
بالدعاء فى العامة لادن التريبيين وتحرصهم على قتلهم . وبين يديه
مصاص مشهور . — ومن . رد إلى الحصر وردك الماء . وعاد إلى قصره
وأمر صلاح امرأت والمسحقات حولى داره . وحضر حديق
والحاجب فى الوقت سلامة

وسمى ان ريق العرس . فكانت حطاً من رأيه عطياً
وخرج أو الحسن على من محمد التريبيين من واسط يوم الاثنين
ليلاً من حمى الأحرار وذا قرب من عداً مع خذ فى عسكره
رطلا بدرهم ثم لم يوجد

وخرج العيرون لسحب . وكان هذا من قبل ان راين نوطه بما
ريو التريبيين . سكره أعت من لومه واستهم على التجار وأهل
سيو . وعرضت التريبيين . فى بحرهم الترامطة وادار
الخرشى ساعة . اموا

وفى اوف لى ركب حديقة الماء من احدر ورجع إلى قصره
انقطع الحصر وعلع الكرسي وهو ممتوء . بظارة . فغرق حدى كثير من
رجال ونساء وصبيان

وفى يوم الخميس لسع نفين من حمى الأحرار امهم جيشان راين
والعامة . وغرق من العامة بين سدى النجمى حلق كثير لا يصطهم

العدد، وخرج الخليفة وابن رايق إلى باب الشمسية وتبعهم الناس
فباتوا ليرداه وعرق أبو محمد بن سلامة الحاجب وكان فتي فميسا قد
بأدب وسمع حديثا كثيرا

ومث البريدي المار، ووجه ابن أودود لأواني إلى الخليفة
يخفف له أنه لا بد إلا خدمته ولا ياء إلى مريسه ويأمره . هـ . فلم
يأتم إلى ذلك ورجل إلى سر من رأي . وخطبه الحسين بن سعيد
بن حمدان في عسكره

وبرل أبو الحسين البريدي في رأس خدم ووجه إلى خدم
الدار فحصرهم . وانه هم عبط الحرم . ووسمهم به يحيى عليهم
حرارة واسعة . وصعد أود عند الله لأعمال كام

ولم يلبس من لبسهم ولا عضيما ، وفان بعض من
عدين الأمر في ذلك الوقت ، أي شيء كان أحسن من أن يوجه بألف
ورس ، ويصمن هم مال حتى يردوا الخليفة وابن رايق فيجلس الخليفة
في داره ويوسع عليه . وعلى حرمة وحشمه في العفقات ، ويخلع على
ابن رايق ويخرج إلى الشام على أحمل الحال ، فيكون الظفر القبيح
أحسن طهر . ونحس الأحداث .

وركب السكري حاجب أبي الحسين البريدي ونادي ألا يبرل
أحد من الحد على الحد فكف البلا قليلا

وحطب الحاطب يوم الجمعة فدعا للنفق لله ، وودى إن وجد مع
عامى سلاح قتل

ووافقت من ابن طنجج ہدیۃ سریۃ للخلیفة إلى الانبار فلما علم بما جرى ردها إلى ہیت، ورحضت الاسعار بمدينة السلام وسر الناس بذلك، وحصل السلطان بالموصل فی رجب، وقد كان العباس بن شقیق صاحب امیر خراسان وافی وقام بالہروان حتی یؤذن له فی الدحول فأذن له ووصل وحاء معه رأس ما كان الدہلی، وشہر فی دحلة فی عرۃ ۵ شہر ربیع الاول، وكان ركب الخلیفة إلى شق الہروان يوم الثلاثاء لتسع حلون من شہر ربیع الاول فوصلی علیہ، فما اصرف حنہ (۱) حتی تہور السکر وعاد الشق إلى حالہ

ولما ملک جیش الہدی الدار ہوا جمیع ما وجدوا فیہا . وداروا فی صحوہا ، وفعلوا ما لم یفعلہ أحد قلمہم ، فقد كان الخلفاء یقتلون ۱۰ سرمن رأی ودورہم محفوظة مصونة . ولما دخل الخاج بغداد فی أول صفر سالمین دخل معہم أبو العباس احمد بن سعید بن عقیۃ الکوفی وكان أحفظ الناس للحدیث وأکثرہم کتاباً لہ، فوعد الناس لجلوسہ فجلس يوم السبت لست خاون، فی مسجد الشریفة وأملی وقری . علیہ وجلس بعد ذلك فی الجامعین الشرقی والغربی، وحدث وجلس فی ۱۵ برائۃ مجلسین، وأملی فصائل کثیرة

وعز الدقیق بمدينة السلام فلم یوجد فبحث المتقی لله بأبی الفرح المالکی القاضی إلى الحسن بن عبد الله یأمرہ بإدراہ حمل الدقیق، وقد كان المکوک بلغ ستة دراهم، فحاء الدقیق فی شہر ربیع الآخر فصلح

(۱) فی الاصل حداد

السعر. وأخذ رجل يعرف بالكراخي يقطع في طريق واسط حتى انقطع الطريق من أجله فقتل. وصرف القضاء من العبادين ببغداد وتقلد القضاء هما أبو الحسن أحمد بن اسحاق الخرقى لأيام بقين من شهر ربيع الآخر. وحلح عليه في يوم الخميس. فزل في حامع الرصافة • وقرأ عهده

وقيل للحسن بن عبد الله بن رايق قد عزم على قتلك ، فادركه فقتل ، وقد عبر إليه . ووافق بغداد الخبر بقتله لأربع تين من رجب وأن السلطان زاد الفارس عشرة دناير ، وزاد الراجل دياراً ، وقبضوا أرزاقهم على ذلك وتسحب الديلم على أي الحسين الريدي ، فلما رأى ذلك أمرهم باللاحاق بواسطة . وأن الوزير يريدهم ١٠ فخرج أكثر رؤسائهم . وأخبر أبو الحسين الريدي أن جماعة من الأتراك قد عزموا على الفتك به . وأن الأمير أبا الوفاء توزون التركي رأس ذلك وصاحب الديير فيه ، وعلم توزون بأن الخبر قد فشا فبادر فكس دار مؤنس ليلاً . ونقب فيها نقوبا كثيرة فلم يصل إلى ما أراد وحاربه الديلم وأصبح فكثرت الجيش عليه ، ولم يخرج إليه من كان وعده أن يكون معه فصار إلى البردان ثم صار إلى عكبرا وقض على العمال وأخذهم بحياة المال ، فقصدته جماعة من القواد فإرشهم فلما رأى كثرتهم صار إلى سرمن رأى ، وتأخرت أرزاق الديلم أياما فصاروا إلى الشامية وصاحوا : خليفة يامصور . فوجه إليهم ٢٠ فأرصاصهم وعادوا

وولى ناصر الديلى شرطة الجاسب الشرقى مكان توزون فالترم وأنصف.

- وتواترت الاخبار بأقبال السلطان إلى بغداد ، وأن الامير أبا الوفاء حركهم وقال كلوا الأمر إلى وكرنوا من ورائى فأخرج البريدى المضارب إلى الشماسية ليقاظهم ، وعيد السلطان بحجة من طريق موافى ، الموصل تكريت وأخرج البريدى الأتراك والديلم إلى المضارب باب الشماسية وأخذ أبا طاهر القاصى ، برسالة إلى السلطان . بأن يحى إلى داره ، وينصرف هو والجيش عنه فعاد بجواب لم يحبه البريدى وهرب قائدان من قواد الديلمة فى أردعمائة نفس إلى السلطان .
- ١٠ ووجه البريدى بالترحمان من واسط فى عدة ورجال . مددا لأخيه أبى الحسين ، فدحل بغداد يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال واتهم ابن شقيق صاحب أمير حراسان بأنه يضرب الجيش فأنفذه إلى واسط بعد أن أراد حبه وتقييده ، فمنعه الأتراك من ذلك عصبية له وحاف أبو الحسين البريدى أصحابه ولم يثق بهم فأرى الناس أنه يساعد
- ١٥ لقتال السلطان ، ثم انحدر هو وأصحابه ليلا ورمى بعضهم العامة ووافى الحسن بن عبد الله بغداد ومعه مال أعده لعمارة بغداد وضياع السواد ، وذهب لتوزون مال عظيم فموصه الحسن من ذلك رزق عشرة آلاف دينار كل شهرين برسم الممالك ، وضح الناس بالدعاء وضربت مائة قبة ودحل الخليفة بغداد يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال ، وكان حروجه عنها يوم السبت ، لسبع ليال بقين من حمادى
- ٢٠

الآخرة فكانت عينه ثلاثة أشهر وعشرين يوماً

وحمل البريدى عماله معه حين انحدر وصادر بعضهم وقلد الأمير
توزون حاسبى بغداد ، وحمل على أبى إسحاق القراريطى لوراوة في
في يوم الاثنين ، لست بقي من شوال

٥ وقال الحسن بن عبد الله : مادة البريديين صرائب الثمر فتقدم
بالنداء ألا يحمل أحد من التجار مالا إلى أسفل ولا الثمن وبلغ ما لم
يلبغ مثله قط

وزل الحسن وأخوه عبد الشيعى ليحذروا وعاءات الأسعار
فتشام (١) الناس تلك الأيام ، وقالوا : كان الرخص مع البريدى
١٠ وحمل على الحسن ابن عبد الله وطوق وسور اسوار بن وسمى
ناصر الدولة

وحمل على أخيه أبى الحسن وعمل به مثل ذلك ، ولقب سيفه
الدولة وقرنت الكتب واشتت بذلك

وصرف الحسن بدرأ الحرشى وولى أبى بكر احمد بن خاقان الحجّة
١٥ وقد ذكرنا ذلك ، وحرج أبو الحسين البريدى بريد بغداد ، وحرج
توزون في مقدمة الساطان ووقعت الحرب لليلة حلت من دى الحجّة
بموضع يعرف بالجال أسفل المداين فالتكشفت جيش البريدى وكان
سبب ذلك إهراق الترجمان وأسر جماعة أحدهم يأس وقد ذكرنا هذا
وشهر ناصر الدولة أسر البريديين في الجلبت العربى يوم

الجمعة ، وصلى بجامع المدينة وجرت بينه وبين الصيارف بمدينة السلام خطوب كثيرة في عيار الدابر ، حتى عمل عيار كالسندى أو مقارباله ، وزاد في سكة الدبار - عدد ذكره محمد رسول الله - صلى الله عليه ، كأنه زاد صلى الله عليه ، والوفاء زيادة حسنة حميلة وفصيلة له في الدنيا والآخرة

• وولى ناصر الدولة عيسى حال وكان في المستأمنة مفارقين .
ووافق سيف الدولة واسط ، فأراد قوم من الديلمية أن يهتكوا به
قطرهم فوجههم إلى بغداد في رورقين ، وقتل بعضهم عن أقر
وحسن من لم يقر وسقطت حمرا . مدينة المصوري حمادى الآخرة
فاعتهم لذلك ولد العباس ، وحدثني جماعة من التمارى أن ناصر الدولة
حاطهم فقال ما أعوص للعربية على شيء سوى آخر ، وبارك الله لكم
في كل شيء غيره بمعنى صرصة ما حمل بغداد قالوا فقل له رجل إلى
جاسسه ونحن نسمع : والدس فقال والدس ، فقال له والدس
فقال والبسر

١٥ وقال الدي أومأ وإليه أشرت ثلاثه أنوار ثم قلت مى : أشرت
بأن رادر الخليفة عدد موت يحكم إلى واسط ، وينهد الجيوش إلى
الصرة فلم يقل ، وأشرت بالنمض على تكليك وأحد ماله وهو جم تام
بهم يعمل . وأشرت أن لا يرجع بان شيرزاد إلى البريديين فان
ذهبه يجمعهم ويصرنا فلم يعمل ، فحدثت على معنى ألا أشير بشيء
بعد هذا

ولما استوزر محمد بن أحمد الأسكافي في المرة الأولى استخلف الحسن
ابن أحمد الماوردي على النظر في أمر العمال وعلى سائر الأعمال، وقد أخذ
ابن نصر المازيان أن أعلى الرقام إلى ما كان قلده إياه أحمد بن علي الكوفي
من ديوان المغرب، وأقره على حاله، إلا أبا عبيد الله بن
عبد الوهاب فإنه قلده الدواوين التي كانت إلى جماعة من خواصه
لاستشاره عنه، ثم قلدها الأوارض كاتب محمد بن علي بن مقاتل

هذا جميع ما كان من الحوادث في سنة ثلاثين وثلاثمائة وذكر
الآن من مات فيها، مات أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي
القاضي يوم الخميس ثمان ليال من شهر ربيع الآخر وبودي
على حضور جنازته في حاشى بغداد، وما كان بقي على الأرض محدث
أسد مه، مع صدقه وثقت ومتره رحمه الله، ومات في صفر جمهر
الدقاق لسبع حلون منه وكان حافظاً للحديث فسدحان من بعد في الستر
والصدق بين الاثنين وتوفي العباس بن المقدر بالله يوم الخميس
لأحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة.

ومات أبو بكر الشافعي الفقيه صاحب علي بن عيسى يوم الجمعة
لأثنى عشرة ليلة حلت من شهر ربيع الأول
ومات علي بن محمد بن عبيد الله الحافظ لثلاث عشرة ليلة خلت
من شوال، وكان قد سمع حديثاً كثيراً، وكان مولده سنة اثنين
وخمسين ومائتين

وقد ذكرنا قبل أن رايق، وورد الخبر أن ياسا المؤسس وعلي بن

خلف بن طياب قاتلا ابن مقاتل الصغير ، المكى ابا الحسن فقتلاه .
(انقصت سنة ثلاثين وثلاثمائة بأحداثها)

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة

اشدت فيها باصر الدولة على الدعار لعيشهم وإفسادهم فكحل وقتل
وعاقب فاستوى البلد قليلا

وأعد أحمد بن علي الكوفي للعمارة والظر في مصالحها وإيوافيه
على المال المفرق على الجند

وقدم المرسوم بأنه ساق الخاج لثمان ليال حلول من المحرم وأحر
بأن بني هلال بن عامر بن صعصعة وقفوا بالخاج ، فقتلوهم وسبواهم .
ودخل الحسن بن بويه الري ، وهرم ابن محتاج صاحب ابن
اسماعيل بن أحمد .

وفي المحرم من هذه السنة ضرب باصر الدولة دناير بغير اختاره
لم يصرب قط مثله إلا السدي بن علي

وكان الناس يكتبون على الديار لا إله إلا الله من جانب محمد
رسول الله من الجانب الآخر . ويدكرون بعده نعت الخليفة فراد
ناصر الدولة في السكة بعد محمد رسول الله صلى الله عليه ، فكانت هذه
عندي أجل مصفة لآل حمدان ما كان لهم مثلها بفرد بها باصر الدولة
ولمعه مع ذلك أن الصيارف يربون رباء طاهرا ، فحضرهم
وحدثهم وأحلفهم ، فتحسن قببح أمرهم قليلا

وخلع على أبنى عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان لثلاث عشرة
 ليلة بقيت من المحرم ، وولى أرمينية وآذربيجان وعقد له لواء
 وصاح المسجونين بناصر الدولة واستغاثوا إليه من الضر والجوع
 والسجن ، إلى حاب داره . فأدى بهم وجاس لهم حلوس عصان
 فأطلق وقتل وقطع وكل . وكل هدا من الاجراء عليهم ، فأحلى
 السجون فلم يترك فيها أحداً

وخلع في أول صفر على العباس بن شقيق رسول نصر بن احمد
 أحمى اسماعيل وعقد لصاحبه لواء . فحمله غير مشور ، ودفع إليه
 سيف وخلع سرية لصاحبه ، وقد كانت لابن شقيق هدا خطوب من
 اتهام أبنى عبد الله البريدى له وكتابه من واسط إلى أخيه سعداد ،
 أن يحذره فرغم العباس لم يفلت ورجع أنه أراد قتله ، فمعه وجود
 الأتراك من ذلك وأنه أحد أكثر ما كان اشتراه لصاحبه من فاجر
 الثياب والفرش وغير ذلك . واحتج عليه بالاضافة والحاجة الى مثل
 هدا . ثم إن ابن شقيق جد في الخروج الى صاحبه . وقد كان ورد عليه
 الخبر بموته فأحال أن كتب كتنا وصحب ببوحا بطلان موت
 صاحبه ، خوفا أن يعطى السلطان على ما بقى معه وما استمده بعد
 ويأخذه ، فخرج عن بغداد ونعه ناس كثيرين ، فإله ثلج في
 الطريق تقرب همدان . فمات أكثر الناس وذهبت أمتعتهم ، وكان
 ابن شقيق أسوأهم حالا .

وورد الخبر بغلبة الروم على أرزن ومياقارقين ، ومجيئهم إلى دارا

وسيدهم الرجال والنساء ، فعظم ذلك على الناس
وقصد باصر الدولة المولدين من المرتزقة فأسقط أرزاقهم ، ووفر
المال على المقيمين بواسطة الحرب البريديين ، وأخرج كاته الصراى
المعروف بسهلون إلى أن ضُجج في صفر هدايا كثيرة . وطلب مال
للسلطان فحرق إلى هيت وركب البرية إلى دمشق ، ومعه خلق عظيم
فهلك أكثرهم وسب ما كان معهم .

وعلى البريديون على واحة الحامدة . لخلاف وقع بين سيف
الدولة ، وبين توزون التركي

وصار أحمد بن بويه أبو الحسن الديلمي إلى دجلة الصرة ، فأقام
حيال شهر معقل يحارب البريديين . فوردب كسهم على باصر الدولة
يسألون الصالح وأن يولوا ويقضوا على مال يحملونه ، فلم يجابوا .
وورد كتاب الديلمي يسأل مثل ذلك فحجب إليه وأحدث
الكتب حوانات كتبه . وحلج طمعاً في أن يزيل أمر البريديين .
واتصلت الحرب بسهم إلى أن استأمن إلى البريديين قاتل الديلمي فحمل
البريديون بين يديه مالا عظيماً وأعدوه من الثياب والطيب وسائر
ما يعطاه مثله ما عظم وشاع ذلك واستعظم إلى أن خاف ابن بويه
أن يستأمن رؤساء عسكره ، لما اتصل بهم من الخبر بما عمل المستأمن .
فرحل راجعاً إلى الأهواز

وتحدث الناس بأن القرمطى الهجرى ولد له مولوداً هدى إليه أبو
عبد الله البريدى هدايا عظيمة فاحرة فيها مهد ذهب مرصع بالجواهر
٢٠

وزوج الخليفة المتقي اسه ابا منصور بابة ناصر الدولة في شهر ربيع
الاول. ووقع الاملاك في يوم سبت ، ووكل ناصر الدولة ، ابا عبد
الله بن أبي موسى العباسي في قول ذلك عليه والقيام به عنه وجعل
الصداق خمسمائة ألف درهم ، وجعل النحلة مائة ألف دينار

٥ وصاعد ابن الخليفة بعد الاملاك إلى ناصر الدولة إلى داره باب
خراسان فنثرت عليه بدرتا دنانير التقطها من كان معه وأصحاب
ناصر الدولة ، وتعدي عنده في اليوم الثالث جماعة من قواده وتجاره
هرأت الناس كالمجتمعين على أنه كان طعاما ناقصا عن المقدار ،
مقصر الشرط والكمال والآلة

١٠ وكثرت المتلصصة بغداد وكست دور المياسير ، وخرج الناس
عن بغداد هارين إلى كل وجه ، على اسداد طرقهم ، ولو أمنوا لخرج
أضعاف من خرج

وراسل أبو الحسين علي بن محمد بن مقله ناصر الدولة ، في أن
يستورده وصمن مالا عطيها ، على أن يطلق يده على الناس وأسمى قوما
١٥ منهم سلامة أخو بجاح وعبد الله بن علي الثعري الكاتب ، والقاضي
ابن الأشافي ، وأبو العباس الأصهباني . وار لال الدقاو حتى أنت
التسمية على سبعين رسا فيما يقال . فاجيب إلى ذلك مع ما صمعه من
مال أبي إسحاق محمد بن أحمد الاسكافي وأصحابه

ثم أحر ناصر الدولة أمر ابن مقله واستوزر أبا العباس أحمد بن
٢٠ عبد الله الأصهباني ، وهذا برأى أحمد بن علي الكوفي ، فلم يكن له في

الوزارة إلا التسمية والكوفي ينظر في الأعمال والأموال ، فكان على ذلك إلى أن هرب ناصر الدولة فصره المتقي لله صرفا حميلا ، وأقره على ما كان في يده من تدبير أمر صياح والدته وضياعه ، واستوزر أبا الحسين بن مقله ، وخاع عليه في شهر رمضان بعد خروج ناصر الدولة لولا أن ناصر الدولة لم يخرج ، حتى نكب سلامة الحاجب وإن

الاشياني القاصي وإن ألوا المعطى ، وعذبه عذابا شديدا ما سمع بمثله وذكر حماسة وسن من الصرائف على الناس ما لم يسمع بمثله وأنى قبل ذلك على الثمارين ، أخذ أموالهم . فحدثني جماعة منهم قالوا دحلا عليه وهو بالقرب من مصره ، فقال لنا ما أحد صرية إلا من اتهم واتهم أعلم وما لكم عده ، فسررنا ذلك فليلا ، فالتفت إليه بعض من يدبر أمره ، فقال والدس فقال والدس ، فقال له والدس فقال والدس ، فأتى بقوله هذا عاليا ^(١)

وضيق ناصر الدولة على المتقي لله في نفقاته ، وعلى أهل داره وأمره صياحه وصياح والدته فجعلها في حملته . واقتصره على أحراره يسيرة وخاطب أبا الحسن بن أرو عمرو الشرائي في أمر السكك بن

بخطاب شهره الدس وتحاكوه ، وقال إنما كفى دار الخليفة حمسية سككجين في كل يوم ، ولا ظالمك بمال ما كنت تأخذه وتحدث الناس من فعله فذا وضعه بالخليفة ، ما كثر به الشاكي له والداعي عليه ، ونمى الناس في أريدى وغيرهم ، مع ما بهم من

(١) سبق ذكر هذه الفقرة في صفحة ٢٠٩

- الصر والضرائب والغلاء ونكبات الناس ، وأخذ أموالهم . وشكى مع ذلك أن أمر الرقص قد علن بغداد ، فإدى مآد في جاني بغداد عن السلطان براءة الدمة ممن سمع بذكر أحد من الصحابة سوء .
- وأراد علام من علان ناصر الدولة أن يسمه فخطب له ، ورعّموا أن سبب ذلك فأنك حاحب ابن رائث كان محوسا في دار ناصر الدولة ، وكان يعرف هذا العلام فواضاه على ذلك وصم له مالا .
- وغلت الأسعار في حمادى الآخرة علا . عظما ، ومات الناس جوعا ووقع فيهم الوباء ، فكانوا يقرن على الطريق أيا ما لا يدفعون حتى أكلت الكلاب بعضهم .
- ١٠ وأند ناصر الدولة حاجه يرفع مددا لأحبه على سبب الدولة ليصلى إلى الحامدة ، وحذر معه أحمد بن عى الكوفي وأهم ابن جعفر الحياط بأنه كان الريديين فبصر عليه ناصر الدولة وأقطع الخديمة صياغه فاستشع أن يكون هو الماطع للحامدة . وأن يدون الكشب بذلك .
- ١٥ وخرج الناس إلى المصلى يوم الاثنين مع الامام ابن عبد العزيز الهاشمى . فدنوا الله وسألوه أن يكشف اللاء والصر عنهم .
- وفى حمادى هرب جماعة من رؤساء الديلم والبربر من بغداد إلى البريدى ، فلم يتبعهم ناصر الدولة بطلب . وقال من احتار المقام معا وإلا فليمص مضيا طاهرا فما أحد يتبعه .
- ٢٠ وورد الخبر بقبول على بن يويه خلع السلطان يعارس ، ولدسه لها .

واحضاره الفضاة والعدول ليشهدوا ذلك ويكتبوا به .

وصحت الأحاريموت نصر بن أحمد أمير خراسان وأن ابه يوح
ابن نصر قام مقامه بعد أن تنازع هو وأخوه اسماعيل عد الاياس
من أبيهما أمر الامرة فوافق أبوهمما . فأمر بقتل انه اسماعيل وأن
يجدد البيعة لنوح ، وأوصى أن يحاس في الثغور لقتال الأتراك ألف
دابة من دوابه . وأعقب ألف غلام

وأرجف الناس بأن ابن طمغ وافي دمشق ليسعد جيشا لأخذ
الموصل فكتب اليه السلطان في الرجوع إلى مصر فرجع
ووقعت ماردة بين الطائيين والعماسيين في رحل طالي وعموا
أن أصحاب ابن عبد العزيز قتلوه ، فحرت فيه حطوب ثم سكن الأمر
وذلك في رجب

وكثر الجراد في هذا الوقت فصاده الناس ، وانتفع الصعفاء بأكله
وصيده ، وكان نعمة من نعم الله جل وعلا

ووافي رسل صاحب خراسان إلى ناصر الدولة فحجهم أياما ، ثم
أدعاهم وقال لهم صاحبكم في يده نصف الدنيا ، يبال السلطان ما ناله
فلا يسعفه نمل ولا ينحده بحيش . ولم يروا عنده ما يحبون ، ثم
أجابهم بجواب حيل وصرهم . وعات الأسفار وعركل شيء من
سائر الأنظمة والملبوس

وقبض على أبي إسحاق القراريطي في رجب وعلى كاته ابن جبرويه
وعلى حليفته أبي محمد الحسين بن أحمد المادرائي وتولى مناظرتهم أحمد

- ابن على الكوفي وابن مقاتل يميل وحقد ، وكان الكوفي عفا على
 المادرائى كلاما كلمه به قل هذا بمدينة بحصرة أبى اسحاق قال فيه ما
 شهره الناس من وضع منه وإزراء عليه ، فصح عند ناصر الدولة
 ان المادرائى ما ظلم أحدا قط فى معاملة ، ولا ارتقى من عمل ولا عامل
 فانصرف إلى بيته موقورا بعد توكيل وماطرة ومطالبة . وقد ذكرنا
 أنه خلع على أحمد بن عبد الله الاصمغانى للوزارة برأى الكوفى ،
 لأنه كان مستترا عنه . وأرزق مائتى دينار فى الشهر ، وكانت الخلع
 عليه يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب . وأعزى ابن
 مقاتل العمال بالناس ، فأجروا معهم كل ظلم . وأراد فتح الخراج قبل
 وقته فضع الناس . فودى تأخير الافتتاح إلى السوروز المعتضدى
 ورفع الحور وإزالة الظلم فتنفس الناس قليلا وما وقع وراء ذلك
 وكان ناصر الدولة يحمل فى كل شهرين خمسمائة ألف دينار
 لاستحقاق من بواسط ، وكان يصجره ذلك فيتكلم ويضع وعقد عليه
 بما يتكلم به ، إلى أن تحدث الناس أن يرصد بحيلة توقع عليه ، فبالت
 ما كان يصر من ترم رحل يحمل فى كل شهرين هذا المال الجليل ،
 ما الذى أريد منه حتى أوحشوه فخرج ؟
 وكان من أول ذلك أن المنفى لله ما أحب القصص على وزيره أبى
 إسحاق ولا أراد . فأرصوه بأن أقاموا مكانه كانه على صياحه أبى
 العباس الاصمغانى . وأنفذ سيف الدولة من واسط فى هذا الوقت
 جماعة من الديلم إلى بغداد ، كان انهمم وخافهم .

وتواترت الاحبار باضطراب الاتراك على سيف الدولة وترك
بعضهم الركوب إليه على فرط إحسانه إليهم ، وإعطائه إياهم جميع ما
يملكه من مال ودواب وثياب . ولم ينصح الاتراك في حرب
البريديين ، ولا أعانوا الديلمي عليهم حين جاء إلى فرات البصرة فأقام
حيال نهر معقل

٥

وصح الحشم إلى ناصر الدولة بعد القبض على أبو إسحاق
القراريطي ، وأعلموه أنه لم يطلق لهم شيئاً ، فقال قد أضلقت لكم تلك
دراق ، وأحضر أبا إسحاق واشتد عليه في القول ، فأحضره أبو إسحاق
رقاعاً مخط المتقى لله بأنه قص المال منه وأعطى من أراد اليسير منه
وامتد بالباقي . فقال ناصر الدولة كيف اصنع أبا ، أطلق مثل هذه
الاموار الجليلة تحمل على نفسى ، ومالى وطم الناس ، وهذا يهجه
ويقبح فعلى ، ويعرى بى حشمة وجنده

١٠

ووافق هذا ورود كتاب أخيه عليه بأن البريديين دخلوا الخامدة
وأن الاتراك هموا جميع ما كان له من ذخيرة وسلاح ودواب ،
وما كان ذخره مسد أيام أبيه ، وأهم طلبوه فهرب في نحو مائتين
من أصحابه إلى أن تلاحقوا به وأقلت . فغضب من ذلك وأمر من
وقته فصعد بالسمن التى فيها حرائنه . وقال لا أقمت بغداد ،
فصح الناس من ذلك واجتمعوا إليه وسألوه ألا ياعد إلى الموصل
فيصيع البلد فصمن لهم ألا يصاعد ، وقال لحقتى صجرة

١٥

وكان وجه فى شعبان فطلب من الخليفة ملا ، وقال إنه يأخذ

٢٠

بما أحلقه لحشمه وغبائه ، فيجمعه إلى ما يستفضله من هفاته وغلاته ،
فما وجه إليه بشيء ، فاستوحش كل واحد منهما من صاحبه ،
وطولب الناس بأداء الخراج في شعبان ، ولم ينتظر بهم النوروز
المعتصدي .

٥ وورد على ناصر الدولة دخول عدل حاجب بحكم نصيبين
واستبلاؤه على الرحلة وأعمالها ، فشعل ذلك قلبه

وورد كتب ياروخ بن يمينه الريديين وإحراجهم عن الحامدة
وصح الأثراف العلوية من عاملهم أنى على الحسين بن هارون
الهمداني على الكوفة وخاصة عمر بن يحيى وهو أرحل الفاضل المستقيم
١٠ به الناس ، له وحاشه والناصب نفسه لهم حتى يحج بهم ، ولولاه ماتم
حج عمر بن الحسين بن هارون ، وولى المعروف بأبي بكر عبدالله بن
عبيد الله البرجمالي .

وكتب ناصر الدولة إلى ابن عمه أنى عبد الله الحسين بن سعيد
يأمره بالاحتياط على عدل وقصده ، فكسبه وأسره وأداله وأعدده إلى
١٥ بغداد ، فكحل وشهر على حمل في يوم الخميس لأربع نقيض من شعبان ،
وألصق برنسا وأسه على حمل بين يديه على رنس ، وكان في الموكب
خلفه الورير أبو العباس الأصماني والفاصبي ابن الخرق يتسايران
وكان يأس غلام الريدي في يد ناصر الدولة فتكاتبوا في أن يوجه
به إليه ، ويوجه الريدي بعبال توزون وابنه ، وأن يقوم بذلك أبو

٢٠ على عمر بن يحيى

ووجه ناصر الدولة بأحمد بن علي الكوفي إلى واسط . ومعه من الاستحقاق أربعائة ألف دينار فوجد الأتراك قد شفقوا ، فرجع والمال معه ، حتى عاد إلى ناصر الدولة ، فدخل به بغداد أول يوم من شهر رمضان

وصرف أبو اسحاق القراريطي إلى منزله في آخر شعبان بعد أدائه ٥
أكثر ما فورق عليه

وضرب لناصر الدولة مضرب سبب الشماسية ، واصطنع عيسى حال الديلمي مراد في رزقه ألف دينار ووصله بألفي دينار وزاد الفارس من أصحابه عشرة دنانير في رزقه ، وزاد الراحل ديناراً

وعزم ناصر الدولة على الرحيل إلى الموصل فوجه إليه الخليفة ١٠
أن يتوقف عليه ليصاعد معه ، فكره ذلك وركب إليه الخليفة في يوم الخميس ، فبذل إليه ناصر الدولة إلى دجلة حتى تلقاه وصعد معه إلى داره وقال له تتوقف يوماً على أو يومين فكأنه علق القول وانصرف وأصبح الناس في يوم الجمعة لأيام خلت من شهر رمضان ، وقد

صاعد ناصر الدولة وقطع الجسر ، وسار من الجانب الغربي ، وتبعه ١٥
جميع من كان في الجانب الغربي من أصحابه ، ونفر من كان من أصحابه في الجانب الشرقي ، فمضى بعضهم إلى سر من رأى ، ورجع الترجمان وجماعة من الأتراك مع أخى ابن اسماعيل بن أحمد إلى الدار ، وأرجف الناس أن الخليفة واسل الترجمان في القبض على ناصر الدولة والمجيء به الدار ، فأمكنه غير مرة فلم يتمكن لأنه جاهل جبان

٢٠

وصعب على التجار خروج ناصر الدولة عن بغداد ، ووافى سيف الدولة إلى المداين ، ثم صار إلى بغداد فنزل في الجانب عند باب قطر بل ووجه إليه المتقى لله بتياب وطيب ودراهم لمقتته

وطالب الوزير ابن مقله أن يحمل إليه مالا فكل يجمع ما قدر عليه هذا اجتمع حمله إليه ليعطى أصحابه واستوحش السلطان منه ثم رحل إلى النفس ولحق به إبراهيم بن أحمد الخراساني في سر من أصحاب أخيه ببغداد

وورد الخبر عليه أن أحاه ناصر الدولة وصل إلى الموصل سالما فالتحق به لا يلوى على شيء . فقبل إن حملة ما صار إليه من المال أربع مائة ألف درهم

ودخل الأمير يومئذ توزون بغداد في يوم الخميس لست بقين من شهر رمضان ، وتلقاه أهل الدولة فدخل إلى الخليفة فسلم عليه ونزل الدار المعروفة بمؤنس وتأذى الناس سرور الأتراك عليهم

ثم كان شوال يوم الأربعاء ففضى توزون على كانه سعيد بن داود المسيحي وعلى أخيه فهد وابن خالته ، فطالهم بالأموال بصرب مبرح ، وكاب الترحان حمله على ذلك واستكتب محمد بن القاسم وطلع السلطان في يوم الاثنين لست خلون من شوال على الأمير توزون وصيره أمير الأمراء وأمر بتكنيته

وحرص توزون بالمتقى لله أن يتركه يصلح الريديين على مال يحماونه ويفرعه لابن حمدان فأبى عليه ، وكان الريديون قد صاروا

إلى واسط فوجه مخمسة غلام في الطهر والماء إلى واسط
وقض على ابن عبد العزيز الهاشمي وجماعة من التعار والعدول
وطولبوا بمال

وحذر الأمير توزون تكين الشيرزاذي إلى واسط ، ووافي
أبو دلف سيما الساحي إلى بغداد ، وهو صاحب القرمطي الهجري
ليأخذ مال الواقعة التي هورق القرامط عليها

وكس أهل القطيعة في أول ذي القعدة فأخذ منهم عشرون
كراً دقيقاً وأحبلوا شمه على الترحام في أول ذي القعدة ، ثم مصى
جماعة من أصحاب توزون إلى القطيعة ليأخذوا دقيقاً كما كانوا
أخذوا . فوثب بهم العامة وقتلوا بهسين وعلا السعر بهذا السب ،
ودخل الخاح من حراسان وخرجوا مع ابن حاتم

واحذر الأمير توزون إلى واسط وهرب البريديون ، وبودي
بغداد من أراد الخروج إلى واسط فليخرج

وقصر المتقي على رحل يعرف بابن المطلب من أهل باب الطاق
وحمله إلى داره وقيده وحسنه وقال له أنت رئيس الرافضة ، ثم لم يتركه
بعض خدمه حتى قتله من غير حجة تقوم عليه ، وفقد ابن موسى
الهاشمي في يوم الاثنين لست بقين من ذي القعدة برسالة السلطان إلى
ناصر الدولة . ومعه تكين المالكاني وخادم من خدم الخليفة

واتصل قطع رجل يعرف بابن حمدي على السميريات الائدة إلى
واسط والمساعدة منها ، وصار إليه من ذلك مال عظيم وأمتعة لها مقدار
٢٠

وفى دى القعدة أقبل يوسف سوجيه صاحب عمان من عمان ، ومعه
مراكب كثيرة فيها عدة وعديد ، لتخليط البريديين الصرائب على ما
يحمل من الحر فلقى البريدى فى دحلة البصرة بقرب الأبله ، فزعمهم
أول يوم ثم احتالوا سارحلت فى زبازب وجعلت فى زجاج ورموا
مراكبهم بها فاهرم وقتل حلوم أصحابه ، وأسر بعض وأحرقت له ستة
مراكب ، وكانت هريمتهم له فى أول يوم من ذى الحجة ستة إحدى
وثلاثين وثلاثمائة. وصرف الكرخى عن كتبة الأمير توزون واستكتب
أبو اسحاق القراريطى ابن أبى الترجمان ، وظفر بجماعة من أصحاب
البريدى فقتلوا وصابوا . ودخل أخو الأمير توزون إلى تكريت ومعه
جيشه فدخلها لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ، فمهمها وسبب
روايق كانت بها ، فيها أمتعة التجار ، ودبحوا بها من البقر والغنم نحو
ألفين ، وسب الناس فى سائر طرفهم إلى تكريت . وعزت الحاكم
سعداد لأنهم أحذوها طاهرا وباطنا وأجلوا أهل القرى . وركب
الحليفة فى يوم السبت ، لسع يقين من دى الحجة الظاهر إلى باب
الشماسية ورجع فى الماء ندعا الناس له . ورواى صاى غلام الأمير
توزون يوم السبت لليائين قتيما من ذى الحجة بغداد من واسط فقبض
على أبى إسحق القراريطى . وأحبر أن أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد
وافى واسط فى زبازب كثيرة ، كالحارب من يد البريديين لما اشتغلوا
بمحاربة ابن وجيه ، وأسرع السير فوجهوا فى طلبه ، فلحق واستكتب
للأمير توزون ، فاشتد ذلك على السلطان فأعروه بالقول فيه ، فكتبه

في صرفه فلم يقبل . ومن عجيب الاحبار ، وما يستدل به على علو همة
الأمير توزون أن أبا جعفر اختار له كتاباً ، وأبو جعفر إذ ذاك يكتب
لجميعكم ، فكانه لم ير ضه فقال له أبو جعفر أما كاتك فقال له وأنت تكتب
لي ولكن ليس على هذه الجهة . ولا الآن ، وتوفي في هذه السنة في غرة
ذي القعدة مهاجر من ثلث المنطب وكان متقدماً في الطب وفي
علوم آخر كثيرة

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة

كان أول المحرم يوم الاثنين فعد فيه تاريخ كتاب أبي جعفر ،
وظهر أبو الحسن بن شيرداد ، وخرج أبو بكر محمد بن جعفر البقيع
وصيغون المرداويجي في جماعة من أصحابهما إلى ناصر الدولة إلى
الموصل ، وانحدر صافي مع جماعة من الأنراك والديلم إلى واسط .
وورد الخليلي السابق سلامة الحاج قدام الحج لسمع خلون
من المحرم

و في يوم أخذ سعة من أصحاب ابن حمدي فصرخوا وطيف
بهم وقتلوا وصلوا في الجسر ، وقتل أيضاً رجل يعرف ببرعوث
كان يقطع ساحية المزرقه .

ووجه الترجمان وهو محمد بن يال . وكان يلي الشرطة بغداد
والأمر كله له إلى الحسين العلوي الديلمي ، فقبض عليه لأنه بلغه أنه
يريد الفرار إلى ناصر الدولة

ووافى اسكودج الديلى بغداد يوم الثلاثاء لاربع عشرة [ليلة]
 بقيت من المحرم وهو أكبر قوادهم ، وقلده الأمير عمل سر من رأى
 وعكبرى وأمره أن يكون بسر من رأى ، فان جاء أحد من ناحية ابن
 حمدان حاربه ، والأمير توزون مقيم على أرز بالجامدة ليستنطقه

• ووافى من عسكر البريديين إلى الأمير توزون في الامان
 أبو المهدي البربري فأنقذه إلى بغداد ، وأعارت خيل الروم على نواحي
 نصيبين ، واستغاثوا بناصر الدولة فلم يعثم ، لأنه كان قد جرب حياته
 مع ابن عمه أبي عبد الله ليصبروا إلى بغداد ليخرج الخليفة معهم

ووافى أبو جعفر محمد بن يحيى ابن شيرزاد بغداد لاربع بقين من
 المحرم فجلس في داره وجاءه الناس ، وهو كاتب الأمير تورون
 ١٠ فاستأمن بعض أصحاب اسكودج وصافى إلى واسط وأبو
 المهدي ، وأبو طالب أخو المظفر بن حمدان الميذمان ، وإبراهيم أخو
 الأمير توزون

واستتر أصحاب أبي جعفر بن شيرزاد ، ووافى الحسين بن أبي
 ١٥ العلاء بن حمدان في صفر ، فزل حبال الشماسية ومع أبي العلاء هذا
 عيسى جال الديلى وأبو وائل ويروخ الباصري ، فوجه إليه المتقي لله
 أن يدخل بغداد ليخرج معه فقال لم أؤمر بهذا ، واستوحش وقال إن
 خرج إلى أمير المؤمنين اليوم وإلا رجعت وأشير على المتقي
 ألا يخرج عن بغداد فما تركه الترحمان ، وكان قد استوحش من
 ٢٠ الأمر توزون لأشياء اختابها وتعدى فيها

ولقد حدثني بعض الخدم أن بعض الرؤساء قال المتيقن بالله يأسدي
خروجك إلى أن حمدان أشد على توزون من ضرب عقه ، وفي
خروجك انحلال أمره وأعظم المكيدة له

ولا والله ما نصحوه وإنما خافوا على أنفسهم من توزون ، فخصوا
الخليفة به ولو كان معه من ذوي نصحه من كان يعرف حقيقة الرأي
ما تركه يجرح . وذلك أن توزون ما حالفه في شيء أرادته ، وما زال
ساعياً في مراده ومحضه ، كان أمره جارياً مع الريدی بغداد على
أفضل إرادته فلاجل الخليفة ما احتال في أخذ الريدی ، فلم يمكنه
ذلك لخلل قوم كانوا وعدوه أن يكونوا معه ، فحارب ليلة ونهاره
ثم صار إلى سر من رأى وكتب إلى الموصل يشير بالانحدار إليه

وأنه يتضمن حرب القوم فما فعلوا ، حتى خرج إليهم فحشروهم
وأهضهم ، وقد كان أشار بمصالحة الريدی ، وأخذ أموال منه ، ثم
يكون بعد ذلك على رأس أمره ، فأبى الخليفة عليه . فاتبع أمره وانحدر
وكان كاتبه في الخيلة على بني حمدان . فأخرج سيف الدولة عن
واسط فما الذي أوجب أن يستوحش منه ؟

ولقد صرت إلى القاضي أبي الحسين ، فقلت له إن هذا الخليفة
ما يجالسنا ، وزعم أنه لا يريد حلينا ، بخالف الناس جميعاً في هذا إلى
عصره ، وليس له رزق على ، ولكن نصحه واجب ، وهو يقل رأيك
فاتق الله ولا تدعه يخرج ، فانه إن حرج لم يعد وخرت بغداد ، وأصر
بالعامة ، فتضمن لي ذلك . وما ظننت أن أحداً فعل هذا معه غيري .

حتى حدثني القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى أنه صار إليه فأشار عليه
بمثل مشورتى فأبى الله عز وجل إلا ما أراد

ولقد حدثني بعض الخدم عن أئق به أن المتقى لله اضطرب من
الخروج، فقال له الترجمان ومساعدوه على هذا الرأي: إنا قد تحدثنا
بالقبض عليك فامتصا من ذلك، وأشرنا بالخروج عليك. وقد
كشما الأمر لك.

فلما سمع هذا خرج عداة يوم الخميس وركب على الظهر، ووافى
الشماسية، وخرج معه وزيره على بن محمد بن مقلة والحاك أحمدين
خاقان ولواؤا صاحب الشرطة وأبو جعفر الحياط، وتعه حاشية
الدار وجماعة من وجوه البلد

وحل المتقى لله في الخرافة. ولاحق به من بقى من حاشيته
وخرج معه قاصيه وأسابعه. وجاء إلى أى العلا. وجميع من معه فقلوا
يده وعرفوه سرور ناصر الدولة بمصيره إليه.

وركب الترجمان يوم الجمعة من الجانب الغربى بمطاردة مدهمة
ومعه أصحابه، وأودع جميع ما كان له قل حروجه أياما متوالية، حتى
أودع أصناف الدين فوجد بعد ذلك فما بقى الله منه شيئا.

وصلى صاحب الصلاة بالناس في المعسكر يوم الجمعة ثلاث
خلون من صفر، ومدت حراقات الخليفة بعد الصلاة ودخل الناس
معه، وحلت بغداد واستوحش أهلها

وكتب الخليفة إلى صاحب الشرقية أحمد بن جعفر الرطى بكتاب

يأمره أن ينادى بما فيه فتادى « أمر أمير المؤمنين أطل الله تعالى بالداء
ببراة الدعة من فتح من العمال والمتصرفين شيئا من الدواوين ،
أو نظر في الأعمال أو طالب بحراج أو تصرف في عمل من الأعمال
السلطانية بعد شخوص أمير المؤمنين ، فقد أحل بنفسه العقوبة الموقعة
وهجم داره وإباحة ماله ، فقد أحب أمير المؤمنين ترقية رعيته ،
والاحتياط لهم ، وترك إعانتهم فليحذر المحالون لذلك ، وليلق بأمر
المؤمنين سائر عماله وأوليائه ، ولا يتأخروا عن معسكره ، وليبلغ
سامع هذا الداء العائب عنه » فتودى من جاني بغداد

ولم يدع المسقى لله بعض خدمه حتى صرت يوم الجمعة قل الصلاة
عق اس المطلب ، المتهم بالرفص وكان ناصر الدولة وأسباه يعصون
به ورمى بحسمه في أزقة الشامية فكر الناس يوم السبت ، فأحدوه
وعسلوه وكفوه بعد أن صلى عليه بمسجد براء ودفن هناك .
وصط صاحب الشرقية عمله صطا حسا ، وكذلك العروصي
وهو إبراهيم بن شيجون وكان إليه الخاتم الشرقي

١٥ ووافى من عسكر توزون بغداد جماعة فلققوا بالخليفة ، ووافى
بغداد يوم الثلاثاء شري حاجب نورو واسكودج ، وصاروا إلى
دار أبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ، وظهر في داره فأمر ونهى
وولى ، وما التفت الناس إلى شيء مما أمر الخليفة بالداء به .

وكان الأمير وجه من واسط بالميدمان بن حمدان اليريدى في

٢٠ جيش كثيف إلى ناحية المذار ، فهرمه أصحاب اليريدى . فوافى نحو

واسط منهما ، وصلى الناس بسر من رأى يوم الجمعة في معسكره
ووافى بغداد يبال البكرانى وتكينز الشيررادى وأخو الامير
توزون ، وجاعة من القواد فرلوا باب الشماسية ومعهم طياراتهم
وربازيهم

• ويرل السلطان تكريت ونفذ الترحاح ولؤلؤ وابن الخياط إلى
الموصل على طريق البرية ، لاخذ أرزاقهم وحدره إلى تكريت لمحاوطة
توزون ، وكثرت الكهبات بغداد في الليل دور المياسر
ووافى عكرى ابن بلال من قواد ابن حمدان فكس عكرى وها
أصحاب اسكورح فقتل جماعة منهم وانهزموا وأقاموا نواحي عكرى
فوجه اسكورح نخيل فهزمت ابن بلال وملكوا عكرى ١٠

وظهر ابن جمدى العيار ، وكان حملا بنواحي سوق الحديد باب
درب الشوك محضرة المرملة ثم صار لصا ببغداد . فولاه أبو جعفر بن
شيرزاد طريق واسط ، وخلق عليه ، وطالب أبو جعفر بن شيرزاد
التجار بأموال فاستتر أكثرهم

١٥ وورد الحاج في النصف من صفر شاكرين لآبى على محمد بن
يحيى العلوى لحفظه لم ورقه بهم ، وكانوا حجوا والوقت ضيق عليهم
فمات أكثرهم في الطريق ، ولولا أن الله أعانهم في مصعدهم بسحابة
أرسلها ، فمطرت حتى عاشوا بها وعاشت جماعتهم ما بقى منهم أحد

وكان رسول ابن طغج قد وافى هدايا إلى ناحية الانبار ، وقد
علم بأمر السلطان صار إلى تكريت ، فأوصل الهدايا إلى المتقى لله ٢٠

وكبس الروم رأس عين ، فأخذوا جميع ما كان فيها ونهبوها
ووجدوا فيها قوافل مصعدة ومنحدرة ، فيها أمتعة لا يدرى قيمتها
فأخذت كلها ، وقال المسلمين ما لم ينلهم مثله قط . فلما أراد العدو
الرحيل أحرق البلد ، وفتحت الحواري لسة اثنتين في شهر ربيع الاول ،
فلحق أهل الدمة خبط عظيم وظلم قبيح

ووافى توزون بعدد تقدم جماعة من أصحابه إلى سر من رأى
ووافى ملهم بن دينار الأسود المستامن ، وكان حاجب رافع القرمطى
وانضم إلى ابن حمدان إلى حمال باب الشامية فجعل يشتم تورون هو
وأصحابه ، فأمر تورون حينئذ بأن يصير إليه عسكر يحيمهم ومضاربهم
إلى الجاب العري ، ورجع ملهم إلى تكريت . ووافى الخبر لحس
بقين من شهر ربيع الاول بدحول البريدى واسط

ووقع على التجار ببغداد ظلم عظيم وحط شديد ، وتهارب الناس
وخرج عن بغداد جماعة من مياسير اليهود والنحوس إلى الشام وكاتب
تورون البريدى ووافقه على مال بعينه فوجه إليه البريدى مال ، ووافى
جميع من كان من جيش توزون في طريق واسط إلى معسكره باب
الشامية ، وفر بعض غلمان تورون إلى تكريت فركب فلحق بعضهم
فقتل من كان قبض رزقه وفر ، ومن على من لم يقبض رزقه

واحدوت من عسكره زمازب إلى البريدى في الأمان من الدية ،
وعلت الأسعار ببغداد وإمارة بغداد . من قبل أن يقدم توزون إلى

هذا الوقت

وأمر صافي غلامه وحاجه ، فوظف على أصحاب الشرطة أموالا
وأخذها

ووجه ابن فتان بمائة حمل إلى تكريت عليها هدايا أكثرها فاكهة
للسلاطان

٥ ورحل نوروز من معسكره إلى عكري يوم الثلاثاء ، لا يام يقين
من شهر ربيع الآخر ، وحلف سبب الشهابية أحياه وكيف لم يارتشم في
ثلاثمائة من الأتراك ، وودى بغداد سراة الذمة بمن تحلف من الجند
عن الأمير تورون ، وأطلق دعالج العدل وهو من أجل الشهود اعشر
يقين من شهر ربيع الآخر . بعد أن أدى مائة ألف درهم ، وولى
١٠ اسكورح إمارة بغداد

وواقع القرامطة أصحاب ناصر الدولة بجماعة من الأتراك ،
كانوا طلائع لورون نواحى سرم رأى ، وقتلوا قائدا لهم فحمل
في تابوت إلى بغداد ودفن فيها

وعبر الأمير نوزون من سرم رأى إلى جانب العري ، ليكون مع
١٥ ناصر الدولة على أرض واحدة ، وكان ناصر الدولة لما وافى تكريت
أعطى الناس أرزاقهم في شهر ربيع الآخر ، وكان بتكرت نحو مائة
وخمسين رورقا فيها دقيق وحنطة وشعير وسقط وشحم وعسل
وثياب وغير ذلك فأموأ ناصر الدولة

ولما قبض الناس أرزاقهم تقدم سيف الدولة فعسكر أسفل تكريت
٢٠ على الاسحاقى وأنفذ ناصر الدولة أبا منصور عند الواحد بن المنقلى لله

وحرمه إلى الموصل قبل الواقعة ، وأراد إيهاذ المتقى معهم فكره ذلك واختار المقام مع ناصر الدولة ، فأشفق عليه فقدمه إلى موضع يعرف بالاعشى فوق تكريت ستة فراسخ ، وأقام ناصر الدولة فوق تكريت قليلا بازاء الديرووجه بقواده كلهم مع أخيه سيف الدولة منهم يروخ وعيسى جال والترحان واولاؤ وأرسلان وإبراهيم بن أحمد بن أمير خراسان

- فوافع سيف الدولة يورون ، يوم الأربعاء خمس بقين من شهر ربيع الآخر ، ثم تحاحروا ، وقد وقعت أسكورح صرعات ولم يشك سيف الدولة أنه طاهر لأنه قاتل في يومه ذاك أشد قتال ، فكر على القتال يوم الخميس لأربع بقين من الشهر . وكان سيف الدولة كمن بين قشير ونمير ، ليخرجوا إذا احدثت الحرب على أصحاب يورون ، فلما علق بعض القوم بعض عطف قشير ونمير على سواد سيف الدولة فهروه ، نعضا زعموا لدصرية على الربيعة ، فطن سيف الدولة أن توزون كاده بذلك ، وكمن كميناً حاداً لبتعه إلى تكريت ، فرجع إليهم فوجد أعرابه وكمينه قد هربوا سواده . فأوقع بهم فطاروا بين يديه ١٥
- وكان غلام سيف الدولة يملك التركي مما يلي دجلة في عدة ، فمال عليهم توزون فهربهم واقتطع نحو خمسمائة ديلبي ، كانوا في الميسرة فاستأمنوا وأمرهم طرَح السلاح
- وكان شعل سيف الدولة بالاعراب سبب الحرمة . وتقطر بيمك التركي غلام سيف الدولة فرسه فأسر ٢٠

ووجه توزون بالديالم إلى بغداد في زواريق ، بعد أن قيد جماعة منهم

٥ وصار سيف الدولة إلى أعالي تكريت فوجد أحاه ناصر الدولة قد رحل وتلاحق به العسكر ، فلك تورون تكريت ورجل بالدير الأعلى في المكان الذي كان فيه ناصر الدولة ، وهب أصحاب تورون تكريت حتى معهم نفسه وهو زواريق شعير كانت له يعب الدولة وزواريق للنجار وحاز توزون أكثرها ، وزواريق دقيق ففرقها على أصحابه وجمعهم ، فقال لهم : أنا واحد منكم . وهذا الأمر أريده لكم واعتصم أبو جعفر ابن شيرزاد من الخلوس للناس قبل الواقعة بيومين . فلما حاه الخبر حلسر : وأمر بالندا . بما فتح الله على الأمير ، وأنه ورد كتابه يجتهد في أن يرخص الأسعار بمدية السلام

١٥ ولما رحل ناصر الدولة إلى الممرل المعروف بالاعشى وجد الخليفة المتقي لله ، فرحله معه وأقام بالسن يوما حتى تلاحق به أصحابه ، ورحل إلى الجبوية وقدم الخليفة فله إلى الموصل ، ثم لحق به وترك بالجبوية بعض عيانه وبالسن طلائع له من القرامطة

ولحق سيف الدولة نمير وقشير فقتل منهم مقتلة عظيمة واسترجع بعض ما كان أخذوه ، ولما اجتمع الناس بالموصل أعطاهم ناصر الدولة رزقة كاملة وأمر المعطين ، ألا يحتسوا بها عليهم . وصار إليه جماعة من عسكر توزون فقتلهم . وحلج عليهم ونزلهم بما أرادوا

٢٠ ولما عاث أصحاب توزون تكريت ركب بنفسه فأخرجهم منها ،

فكثّر شكرهم له ثم رجع عليهم الأموال. فكثّر دعاؤهم عليه، فكان
كما قال مسلم بن الوليد

وَلَا غُرُوْا لَمْ تُدْرِكْكَ مَيِّ مَلَامَةٌ أَسَاتَ بَا عَوْدًا وَأَحْسَنْتَ بَادِيَا
وبما قال رجل في صديق له كان أحسن الناس فعلا مستدماً .
واقصمهم أحرأ، فقال فيه

أَوَّلُهُ يُرْضَى وَلَكِنَّهُ لَا يَتَّبِعُ الْأَوَّلُ بِالْآخِرِ

سيحان الله ما أعجب أمر الحركة والخطوط ؟ هذا أبو جعفر محمد بن
بحي بن شيراز ما كتب لأحد قط إلا بلغ أعلى المراتب وأجل
المدار ما زال جداس الحل يملو ما دام يكتب له ، فلما تركه أدير
وانحل أمره ، وكتب لحكم فلعنه ما لم يبلغ أمير من المال والهيبة ،
وأصلح له قلوب أصحابه . وكتب لتورون فبلغ به ما لم يظن الناس أن
توزون يلعنه أبداً .

ووافي اسكورج بغداد يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من حمادى الأولى
وهو أمير الشرطة

ووافي فيه خمسمائة من الدبالم الأسرى في زواريق ، فكان
تورون قد رد أمرهم إليه فحبس بعضا وبقى بعضا وأطلق بعضا
ووافي إقبال الشيرازى مع زواريق دقيق إلى بغداد ، وبزواريق
سقط فليل هذا لاس حمدان وأخذ مستهلكا

وغمز بحزاة لاني الحسين على بن محمد بن مقلة ساحية سوق العطش
هو جه أبو جعفر بن شيراز باس حمدى . فأحد جميع ما فيها ونزل ابن

جندى داره بمربعة أبى عبد الله، وأخذ جميع ما كان فيها، وسفر في الصلح بين توزون وناصر الدولة على أن يرجع الخليفة إلى داره ويحمل ابن حمدان إليه فضلا عما كان يحمله على أن الامارة تكون لعد الواحد ابن المتقى لله، فكان ناصر الدولة أسرع الناس إجابة وأشدهم لتمامه. فكره أخوه وأصحابه ذلك، وكرهه الخليفة. فقال لهم ناصر الدولة أتم نهبون ولا تقفون، ومالككم عندى رزق إن عرتم على القتال إلا بعد أن أعرف أمركم، وإلا فانصرفوا إلى حيث شئتم، فحللوا له أنهم يجتهدون ولا يقصرون.

وورد الخبر على توزون أن ناصر الدولة، على أن يواقعه وقعة ثانية وكان توزون في وقت هرب الترجمان قد قبض على حنطه المعروف بحبة التركي وحببه وكان شجاعا. فتكلموا فيه وضمه أبو عمران موسى بن سليمان الصهلان، فأحرقه وحلج عليه ووصله وحمله على دواب كثيرة ووهب له بغالا، وسمرأ وعبد الله محمد بن أبى موسى في الصلح وأجبه واجتهد فيه، وهو من رجال الرماح ومن أهل الخير مع ذلك وكثرة الصدقة واصطاع المعروف، فتردد في الصلح وقرب الأمر على يده، ثم عارضه قوم فأفسدوا الأمر.

وصح عزم الخليفة وناصر الدولة على محاربة توزون ثانية فصار سيف الدولة في الجيش كله إلى تكريت، لأيام خلت من رجب وبلغ توزون خبرهم، فشنخص إليهم في عدته، فلما صافهم الحرب استأمن ارتمش التركي، وهو من أجل قواده. وكان علاما لسيف الدولة

- إلى سيف الدولة في جماعة من الأتراك فاضطرب عسكر توزون لذلك
فخاف أن يهزم ، فعمل عليهم في نحو ثلاثمائة غلام وحقق وحققوا
معه ، فما هابوا سيفاً ولا رمحاً حتى أزالوهم وهزموهم . قولوا هاربين
وتعهم ولم يوعل ولا أئعد . خوفاً على اضطراب باق عسكره وسواده
وقد كان ناصر الدولة قال لأصحابه إن اهزمتم فلا يرى أحد
مكم وجهه فما قتلوا ذلك . وصاروا إلى الموصل وأصحابهم معهم
وظهر أبو جعفر ، بعد أن كان استتر يوماً ، وهأه الناس الفتح .
ورأى توزون أن يمتص إلى الموصل . وكانت الخليفة تأبه
عده ولا حلاف عليه منه . فما قتل ذلك فرحل الأمير توزون إلى
الموصل لا يلوى على شيء . وبلغ الخليفة وأبى حمدان ذلك ، فرحل إلى
نصيبين ، وحوى توزون الموصل وما فيها من الأطعمة وعسكر خارجها
على أن يقصد نصيبين ويرقع من فيها . وكتب إلى ابن حمدان في إبعاد
الخليفة إليه فكره الخليفة أن يصير إليه عد مافعله فأسرع من نصيبين
إلى الرقة في أصحابه الذين خرجوا من بغداد معه ، ومعه من الكتاب
وزيره على بن محمد بن مقلة وأبو إسحاق القراريطي وأحمد بن عبد الله
الأصبهاني والحسن بن هارون وأبو محمد الحسن بن أحمد المادرائي
وعبد الجبار بن الحسن النهري كاتب دار السلطان مستنجداً بالناس طمع
وكتب بذلك إليه

- وكتب الأمير توزون إلى أبي جعفر بن شيرزاد في اللحاق به فلاحق
به إلى الموصل واعتمد في حلفائه بغداد على أبي عبيد الله أحمد بن محمد

ابن عبد الوهاب ، وعلى طاراذ بن عيسى النصارى ، وكان رأى ناصر الدولة أن يرجع الخليفة إلى بغداد ، ويقارق هو الأمير تورون على مال يحمله ويصرفه إلى بغداد . فجاله المنقئ لله ، وخرج من أعماله معتمدا على ابن طمع أنى بكر الاحشيد

٥ وكاتب ناصر الدولة الأمير تورون فى الصلح . وعلم توزون أنه أشار على المنقئ لله بما أراده توزون فلم يقبل المنقئ منه ولا تركه بعض من كان معه يقبل ذلك

وسفر بين ناصر الدولة وبين تورون أبو عبد الله بن أنى موسى الهاشمى وأبو ركر بن يحيى بن سعيد السوسى . ولما صار أبو جعفر إلى الموصل رأى أن لا أموال لدى يحملها ابن حمدان أوفى بما يؤخذ من الموصول مع العرب وانتشار الأعراب

١٠ وكان خروج أنى جعفر من بغداد فى شعبان . فتم أمر الصلح بين تورون وبين ناصر الدولة رأى أنى جعفر . وما زالت السفارة بينهما طول شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين . وتم الصلح فى أول شوال ورجع تورون إلى حماد وأبو جعفر معه . فكان دخوله إليها لاجدى عشرة ليلة حلت من شوال . وكان حرص أنى جعفر على الصلح لما بلغه من موافقه ابن بويه الديلى إلى واسط . وأخذ الصرائب والخراج ، وأن ابن بويه دخلها فى شهر رمضان

وانهم المنقئ لله بمكاتبة ابن بويه بأن يصير إلى الحصرة . وصلحت سيرة ابن بويه واسط . وحقق عنهم كانه محمد بن احمد الصيمرى

الملكي أما جعفر من الصرائب ، وعدل عليهم في الخراج
وكان أمير بغداد أبو العباس اسكورج قد اصطحب ابن حمدي وأمل
أن يرتدع ويفسر ويعرف به جميع المتلصصة ، فكان يرسل أصحابه
على الناس ، فلم في كل يوم حادثة عظيمة ، وكس وإعارة على الأموال .
ووقف اسكورج على أنه أصل ذلك كله ، وقيل للأمير توزون فيه ٥
غير مرة ، وعرف أبو جعفر الأمير حقيقة خبره ، فأمر به فصر بسوسطه
في دار الأمير تورون ، وحمل إلى الحسرة على حمل ، وودى عليه هذا ابن
جمدي اللص فأعرفوه

وطهر خمسة من أصحابه فقتلوا وصلبوا . فسر الناس بذلك وقالوا
بأنهم على أهمل أو أموا . لا لآب ، تمثل ابن حمدي وأصحابه ، وكثير
اللعاء للأمير تورون ، وكان قلبه رأى أبي جعفر بن يحيى بن شيرزاد
الملك

وفاة البريدي

قد ذكرنا وثوب أبي عبد الله البريدي بأخيه يعقوب بن يوسف
وقتله له حين معه . وكان ذلك في النصف من صفر سنة اثنين
وثلثين وثلثمائة

ورافق الخبر إلى بغداد أول يوم من ذي القعدة . ستة اثنين بأن
أب عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب البريدي توفي لآيام بقيت من
شوال سنة اثنين بعون عرس له ، وقام بالامر أخوه أبو الحسين على

ابن محمد أبياما ، ثم أحس بأن جماعة من العلبان والقواد قد عزموا على الفتك به ، فهرب في الليل مع علام له حتى خرج من سور البصرة من ناحية سيحان ، ثم لحق بالقرامطة المقيمين بالجعفرية على فرسخ من البصرة فعرفهم بنفسه وما جرى عليه ، فحمل إلى البحرين ثم رد باختياره إلى البصرة ، وكان أبو القاسم عداقة بن أخيه فدملكه الأمر بعده ، فلما وافى البصرة تكلم قوم في أمره فثبوت فأنى أبو القاسم إلا أن يخبره ما يريد ، فاختار الخروج من البصرة ، فخرج ووافى بغداد ، وذلك كله أو أكثره في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

ذكر قتل الترجمان

١٠ حملة أمره أنه كان جليلاً مصر بامستقلاً ، بحيلة قصير الرأي ردىه الاختيار . وكان سيف الدولة يتهمه بأنه هو الذى ضرب الأمير تودون عليه ، حتى كان منه إليه بواسطة كان ، وأنه أطعم المتقي لله فى الاحتياط على ناصر الدولة وراسله فى ذلك ، يحصله فى داره فيطاله بالأموال ، وأن الرسل بينهما اختلفت بذلك .

١٥ ولقد أمكه ذلك من ناصر الدولة مرات ، خاصة عند قرب خروجه من بغداد فما اضطلع بذلك ، ولا كانت له نفس بى به ، إلى أن خرج ناصر الدولة ، وهو أوثق الناس به وعنده أنه فى حملته ثم غدر به . فرجع وكان بالركة قد تمكن من المتقي لله ، يصل إليه متى أراد ويأكل معه ويسمع منه ، وكان يثلب سيف الدولة وكاتب

اللاخشيدي اس طنج في إنقاذ جيش إلى الرقة لأخذ الخليفة من يد سيف الدولة فركب يوما إلى سيف الدولة ، وقال له قد صرب الحمد على ، فاب كان في نفسك شيء على ، فأبأ بين يديك ، وتغضب وزاد في الكلام ، فصحه سيف الدولة

- وقال له . لا يركب معك عيرى ، حتى يؤدبك إلى منزلك . فركب ٥
وخرج من بابه وألقى غداً سيف الدولة باباً خلف سيف الدولة ،
وضربوا الترجمان . وكان حاله . بالسيوف واحترق رأسه ، وبلغ أمره
الخليفة فعضب وتكلم ، وقال : ان رايين بالأمس ، والترحان اليوم !
وأشير إليه ألا يعيد في هذا شيئاً وأن يرى سيف الدولة أن الذي
حكاه حق . ويستصيب رأى الغمان فيما فعلوه ١٠

وفاز جميع من كانت له عنده ودائع مال فهو في أيديهم ، واعتل
الامير توزون في ذى القعدة علة صعبة شديدة من قولنج وغير ذلك ،
ثم أقاله الله ووهب له العافية فاستحب قناه صافيا ، وخلع عليه
خلعا ، ركب فيها حتى رآه الناس

- ثم اتصل توزون أن الديلمي الذي بواسطه يريد بغداد . فقدم ١٥
مقدمته إلى المداين ، وخرج في أثرهم وذلك في ذى القعدة لاحدى
عشرة ليلة بقيت منه

- ووقع في هذا الشهر بالكرح حريق عظيم من حد طاق التلك
إلى السماكين ، وعطف على أصحاب الكاعد وأصحاب النعال ، ودهبت
الديران بأمتعة النزازين وأموال خطيرة ، وكان وقوع الحريق ليلا ٢٠

فبادر الناس ليخلصوا أمتعتهم فكان كل من أخرج شيئاً منه الخرابون
ومن يعينهم من العيارين ، فواصل الناس إلى شئ من أمتعتهم
وسار أحمد بن بويه الديلمي يريد بغداد ، وحذر أبو جعفر إقبالاً
غلامه في الماء ومعه الطيارات والرارب. لدمع الديلمي من الماء. وكان
ذلك من أجل الآراء وكان ذلك سبب الفتح وهزيمة الديلمي ، ووقعت
الحرب في الجباب العربي من حدود قبا حديد أيما متواليه والامير
توزون يرى أن يستجرحهم إلى قرب بغداد ، لتقرب عليه اميرة إلى أن
عبرهم سرديالى ، نصيره بينه وبينهم وذلك برأى أى جعفر بن
شبراد ، وحاء الديلمي حتى زل حياله وهو لا زاد ، وقد ذبح حاله
وجاع أصحابه وضع مع ذلك من الماء ، وكان المعروف بان أى على
النص قد صار في جملة الديلمي

وجمع أبو جعفر أهوالاً فحماهم إلى الامير توزون فقويت بهما
نفوس أصحابه ، وأثبت جماعة من العيارين فأخذهم في الماء ، ليرموا
بالمنايع ، فكانوا يمشون في الماء ، ليلم ويؤسجهم مع إقبال من الماء حتى
هلكوا جوعاً وشطشاً ، وعلم الامير بما هم فيه من ذلك

وأمر أبا الدفين الاعرابى أن يعبر إليهم ، وعبر جماعة من الاكراد
ومتسرعة من قواد الامير توزون وغلامه ، فولى الديالم هارين في
الساعة الخامسة من يوم الاحد لاربع خلون من ذى الحجة سنة
اثنيتين وثلاثين وثلاثمائة

واستأن إلى الامير جماعة من وجوه الديلم وقوادهم ، وظفر

بجماعة منهم ، وأخذ فيمن أخذ اس قرابة العطار . فأمر الأمير توزون
فيه بأمر عظيم ، فتكلم فيه الحر الجليل أبو جعفر حتى تحصله . وكان
تحلص ابنه قبل ذلك ، لأنهم ذكروا أنه وحده كتاب إلى أبيه .
فيه ما لا يجوز فأمر الأمير بقتله حتى استغذه أبو جعفر

ولما اشتد أمر الديلم وطعن الناس أن الأمر أهم . انتدب جماعة
وعزموا على الفتك بأبي جعفر في داره والوثوب ببغداد ، لیسادر جيش
الأمير إلى منارهم فيكون هزيمة ويركهم الديلم

واتصل خبرهم بأبي جعفر ، فوجه بمن قصص على من وحده منهم
وأحضر أبو العباس بن عبد الرحمن بن جعفر الخياط ، والمعروف باسم
أبي الرديي وطلب بمن البري فلم يوجد

وهرب جماعة ذكروا في هذا الأمر ، فوبخ أبو جعفر ابن الخياط
وذكره إحسانه إليه وأنكر أنه فعل ذلك ، فأمر بحبسهم بعد أن صح
عنده أمرهم ، فحلم ولم يسلمهم فيقتلوا ، وكان هذا من فضله وتوقيه

وكان طهره هؤلاء علامة للاقتال . لأنه أخذهم ليلتين حلتا من

ذي الحجة ، وهرم الديلمي بعد يومين

ولقد اجتمعت على أبي جعفر في هذا الوقت أمور . لو اجتمعت
على أوسع الناس صدرا وأشدهم بأسا وأكملهم شجاعة ليعمل بها . ولم
يتسع للمكر فيها . وكان يلجأ إلى هرب واستتار ، فصر على ذلك كله
واضطلع به ، حتى بلغه الله ما أراد وأطفره بعيته

منها محيي الديلم إلى قرب بغداد في الجيش الذي لا يقام لمثله ومعه

كتب يقرأها على الناس بمكاتبة المتقى لله له يأمره بقصد بغداد ، وذلك ما لا يكذب به أحد ممن سمعه لهرب الخليفة ، وما أظهره من عداوته للامير

فمها غلة الامير توزون ، التي اشتدت في هذا الوقت ، فما خرج
٥ عن بغداد إلا وهو عليل رقيق

ومها غلة المال وأنه لا يرجع إلى شيء معد ولا يقدر على استسلاف
من التحار على شيء يرد ، ولا مطالبة للمستطهرين منهم ، قرص ، لثلا
تفر عامة البلد مع حاجته إلى تسكينهم وإلى الرقيق بهم
ومنها عجي ، القراء طه إلى الكوفة يطولون بمائة وخمسين ألف
١٠ دينار ، وورد المكى بأى دلف بغداد مستعجلاً لذلك

ومها شرد الخليفة وتاعده إلى الرقة ، يورى الناس أن توزون
قد عصاه ، وأراد إتلافه فهرب منه ، وأن الترحا يهتف بذلك ويجاهر
به ويكاتب الناس من أهل الشرق والغرب بمعونة الخليفة وإعائته
واستنقاده

١٥ ومنها أن ناحية ناصر الدولة الى كانت معونة بالاموال الموكفة
والاقتوات الواردة قد أفسدها الخليفة ومن معه ، فانقطعت مواردها
وعلت الأسعار بها وبنس الجند منها إلى أشياء بعد هذا لعله لا يجوز
ذكرها . فصبر أبو جعفر على هذا كله ، حتى كشفه الله لمناصحته ، ويمن
تدبيره

٢٠ ومن أعجب العجب أن قوما يظنون أنهم يقومون مقامه ويعنون

- غناه ، وأن أعداءه يرجفون به ويتألون المعائب له . وقد نسوا ما كان
 معه وما كان يعانيه ويقاسيه في هذا الوقت من الآلام والملاسم . والله
 السى لا إله إلا هو إله بالرحمة له منها أولى من الاعتباط بها له ولا تعمل
 إلا على أن واحدا قام مقامه وفعل فعله ، من أين يملك مثل طعه حتى
 يجلس سترهارة وأكثر ليلة . لا يأكل ولا يشرب ولا يتشاعل
 بشيء من جميع الملاذ التي لا يصبر الناس عن شيء واحد منها ، ولا
 يحبب واحد عنه ، ولا ينصرف ذو حاجة أباه إلا راضيا إما بقصائنها
 وإما بوعدها فيها يقنع به ، وإما ولأية يرى معها على ما أمله من حاجته
 ومتمسه ، أو تعويض له منه له ، صدر ربح ووجه طابق وحلق
 واسع ، لا يقدر المتخلق على مثله
- ١٠ .
 وسل أين من كتب لحكم وهو في أنى أمره فلع به أعلاه وفى
 الصغير معرفته . وتكهل الشاب بخدمته . رشح المكهل ولا يعرف
 غيره . فهو لحماعتهم كالوالد الحذب وكلهم له هائب طائع
 ومن أين يوجد رجل ما كتب لا حد قط واتصل به إلا علت
 مرتبته ، ورادت حاله وضعى يساره ، ثم يكون مفارقتة له فيه سبب
 حتفه وسقوط حاله
- هذا ابن الخال هارون . مارالت حالته متوسطة إلى أن كتب له فلع
 به أقصى ما يبلعه مثله ، إلى أن تغير له وفارقه فساق نفسه إلى حيته
 ولقد حدثني بعض أسابيه أن كتاب أبى جعفر نفذ إليه مطلقا
 حال رأى عليه بأن يقبل ما كاتته به الراضى بالله ويرجع ويتركه حتى
- ٢٠

يسعى له فيما يريد على رفق وتأيد محالف ويادر
وهذا الأمير بحكم ، مازال وهو يكتب له مصحح السدن بأمن
الحال موفر الأصحاب ، ما قتل أحدا من أتاعه ولا أنكر شيئا من
أمره . حتى قضى عليه وصادره ، واستكتب غيره . ففسدت عليه
حاشيته ، وقتل جماعة مهم ، وتندم على ذلك ، وحالته سقم في جسمه ؛
فوالله ما قتل إلا وهو مستسقم فاسد المراج

ولقد كنت أقول لسمان بن ثابت ماترى لول الأمير واستحالته
والعلط الذى يشكوه في جوفه ؟ فيقول لى لعله يصلح إذا احتسب ، قول
آيس مه ، فما كان عمره بعد معارفته له مع تنقص عيشه إلا مديدة
وهذا الأمير المطاير أبو الوفاء نوزون ، ما كان أصحابه قل أن
يكتب له يفي عدهم بثلى عدهم في هذا الوقت ، ولا نفقاته تفي
بصف بعضه في هذا الوقت . فهو بركة عليه في نفسه وجيشه
واتساع نفقاته

والله يعلم أى مانحريت نقولى هذا إلا الحق والمناصحة ولا يراى
الله - فى شىء بما أرويه وأؤلفه - أريد صديقا لصداقته ، ولا رئيسا
لإحسانه ، ولا أنزيد على عدو لعداوته ، ولما أعتقده من بعضه . ومن
لزم الحق سلم في عاجله وآجله ، وكان الله ولى توفيقه

ذكر رجوع الأمير أبي الوفاء توزون

ير إلى داره ، بعد هزيمة الديلي وركوبه الظهر ورجوعه في الماء)
ولما فتح الله على الأمير المظفر أبي الوفاء توزون ، وأطعمه بالديلم
وأقام في عسكره أياما ، وأعد في طلب المهزومة من يقتل ويأسر ، ولم
يعجل برحيل ليتبين آخر أمر عدوه . وما زال هذا من فعل الحزيمة
ذی الرأي المصيب ، والعزم الصحيح .

وأمر أصحابه بالرجوع إلى منازلهم ، مسرورين بما صار إليهم
من سلب الديلمة وسوادهم . بعد أن كثر عند الأمير على بعضهم . فما
نفس بذلك عنهم . ولا سأل عنه ، ولا عرض .

ثم رحل إلى بغداد وركب على الظهر في يوم الأربعاء ، لسمع حلون
من ذي الحجة . فمضى في شارع المحرم إلى الجسر ، ودعا الناس له ،
ثم انصرف في الماء إلى داره . وكانت ركبته هذه ركبة ماركب أحد
مثلها قط إلا حليلة ، لأنه كان بين يديه مائة جديّة ودابة وبعل
بالمروح المدهبة والمفضضة . وبين يديه وحلقه من العبد بالاثراك .

وألوان الثياب وأحسن السيوف والمناطق وأقره الدواب ، وهم
عدة ، ما اجتمع لأحد مدّة طويلة مثلهم . وما من قائد من قواده
بعد هذا إلا وهو مساو وعدته وعدته قربه لأجل أمراء الواحي
وأصحاب الأطراف الممتعين بها

ووافي في ذي الحجة أبو علي الحسن بن هارون بغداد برسالة

الخليفة المتقى لله وكتابه إلى الأمير أبي الوفاء المظفر

وهذا رجل من رؤساء كواب الزمان من خدم الأمراء السادة، وهو حدث لم يتكول فحسن خبره . وحمد أثره . كتب ليوسف بن ديوداذ أبي الساج . وهو الأمير الذي لا تدفع شجاعته ولا يحمل قديمه ورياسته ولا يشك في عقله وأدبه وفادته في جميع الأمور . فلغ به ومعه العاية التي لا تبلغها الآمال وهو مع كنفه رانط الحاش قوي الشهادة حسن الفروسية، شهد مع يوسف بن أبي الساج وقعة المرمطى بالكوفة . فما زال صاربا بالسيف إلى أن علم بأمر صاحبه فحمى نفسه بإقدامه وغلبانه ، حتى أفلت جريحا

١٠ وكتب لعلي بن يلق وهو هوى لا يعد . فجعل إليه تطلعه أمر المغرب كله وشرطة بغداد وحجة الخليفة ، إلى أن حلط عليه فتركه . قال أمره إلى ما آل إليه . وإما ذكرت أمر ابن يلق معه شيء . أحى به بعد

سمعت الراضى يقول في خلافته : إنما كتب الحسن بن هارون لابن يلق رحمة من الله لا لشي . ولولاه لقتلنا القاهرة كلها . ولكنه كان يمنع منا ويحمل ابن يلق على المناصلة عنا والدفع عن أنفسنا . وكان يصفه كثيرا .

ولقد عنت ستارته يوما بشعر مليح ، فقال أتعرف هذا اللحن ؟ قلت لا ، قال فالشعر ؟ قلت لا ، قال هذا الشعر كتب به إلى الحسن بن هارون وعمل هذا اللحن فيه . وكان عنده منزلة لطيفة قلبا قدم برسالة الخليفة وكتابه لطف للأمير ابن المظفر إلى أن جمع الناس عنده

في يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة . وفيهم خليفة
القاصى أحمد بن إسحاق سهل بن ابراهيم والعدول ، وأحصر من
العدول من يحسن أن يتكلم بالفارسية ، حتى أخذوا على الأمير
مارصى به من القول وحصر الهاشميون ووقع الصلح ، وانصرف
الناس مسرودين ، وأخذ الحسن بن هارون كتاب الأمير إلى
الخليفة . ومعه كتابه بما جرى ، وانتظر الناس ورود الجواب

وحلج الأمير على يبال المحتاجى يوم الاثنين لثلاث بقين من دى
الحجة ، وولاه طريق حراسان ، فخرج مبادرا في عدة واستطهار .
واتصل به وهو يعبر سا أن الأعراب قطعوا على قافلة فخرج مبادرا
ولم ينتظر أصحابه استمارة بالأعراب ، وكان قد أصاب لصا يقال ابو
الفرح بن مياح بمشرة آلاف درهم أخذها ، وكان من حقه أن
يقتل لقطعه الطريق فطر اليه ابن مياح هذا ، وهو في حيف فطمع فيه
وحرص عليه إلى أن ابصر له . فطعمه فقتله

فساط الله عليه اللص الذى أطلقه طالما لنفسه ، عاصيا لله في ضلالة
حتى قتله ، فورثه الأمير ابو الوفاء وأخذ علمانه ودوابه وأثاثه وصياحه
وولى مكانه الفتح للشكرى فطلب الأعراب فهربوا منه ولم يبقوا به .
وورد ابن العمر صاحب القرمطى الذى كان أدخل أيام القاهرة
مشهورا بدرس مع الشريف أبى على عمر بن يحيى العلوى بغداد مطالب
بمال المفارقة ، فكتب له أبو جعفر بن شيرزاد على عمال الكوفة كل
ذلك ، ليأمن على الحاج وهو يعلم ما عليه في ذلك

وكان أبو بكر النقيب قد هرب من بغداد إلى مصر الدولة . قبل
شحوص الخليفة عن بغداد فعليه أحسن قول وخلع عليه وعلى
ولده ، وبلغ برزقه ألقى دينار ، ومثلها لولده وعنده . ثم خرج
مع الخليفة إلى الرقة . ثم رجع إلى ناصر السولة فقام يأخذ رزقه ،
ثم كاتب أبا جعفر في مصيره إلى الحضرة واحتال حتى قدم

وكان أبو جعفر قد وجد على أسكرور الديلمي عامل الشرطة
ببغداد في أشياء أسكرها عليه من أحد الدراهم . وقد له ثمنه يلزمها
ولاة الشرطة فكانت الأمير فيه فعزله . وولى مكانه أبا بكر النقيب ،
وهذا في الحرم سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

ولما رجع الأمير أبو الوفاء من ديار مصر أسد شعرا في
وصف ما كان منه ومن أبي جعفر في الحرم والراي ، فما وقع عند
من حصر الموضع المسمى . فضايقوا أبا جعفر ودلوا على مثل هذا الخطأ
العظيم والفسح الجليل . لا يكون له مدح يشبهه الناس ورويه . فقلت
في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة

١٥
نعم التورى بسوايع النعماء ونجوا من السب والضراء
عضد الآله أبو الوفاء ينصره عضد أخلاقه سيد الأمراء
فأريح قلبي من جوى النرجاء وفتب نار الوجد والأدواء
عاد الزمان إلى نصارة عيشه وأرملت النساء السراء
قد واصل النصر المتابع سيقه كوصال حب كاره الحقاء

- فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْأَعَادَى وَقَعَةٌ
فَتَرَاهُمْ لَمَّا رَأَوْهُ مَقْلًا
صَرَخُوا وَقَتْلُوا الَّذِي قَاتَلَ الرِّدَى
صَحَّكَتْ بِهِ الْأَيَّامُ بَعْدَ قُطُوبِهَا
فَصَلُّوا السُّرُورَ قَصَا مَا عَانَيْتُمُوهُ
فَدَعَوْا فِي النَّيْتِ الْمَطْلُ عَلَى الْعَدَا
وَأَتَاهُ نَصْرٌ مِنْ إِلَهٍ مُنْعِمٍ
أَعْيَيْتْ حَيَاتَهُمْ وَقَتَّ مَدَاهِمُ
أَثَرَتْ سَيُوفُكَ بِالْفَصَا أَكْفَمَهُمْ
وَعَظَمَتْ حَيْتُكَ حَاطَاطًا رَوَّاحَهُمْ
أَنْتَ الْمُعْظَمُ فِي الرَّمَانِ وَمَنْ لَهُ
أَبَتْ الْأَمَارَةُ أَنْ تَزُوجَ غَيْرَهُ
وَعَصَى الْمَدِيحِ فَيَسَّيْعُ طَاعَةً
يَلْهُو بِأَطَالِ الرِّجَالِ شَجَاعَةً
مَلِكٌ أَبْرَ عَلَى الْمُلُوكِ بَيَاسُهُ
مَنْ تَتِيدُهُمْ وَسَيْفُ قَسَا
كَأَلْشَاءِ يَنْفَرُ مِنْ أَسُودِ صِرَا
مِنْهُمْ حَلِيفُ الدَّلِّ فِي الْأَسْرَا
وَجَلَا الصَّبَاءُ بِهِ دُجَى الطُّنَا
بِالْأَمْسِ مِنْهُمْ وَمَنْ بَرَحَا
مِنْ كُلِّ مَا يَشْكُو مِنَ اللَّأْوِ
يَقْصَى لَهُ أَدَا بِحَيْرِ قَصْدِ
مِنْ غَيْرِ إِنْصَابٍ وَلَا رَيْبِ
فَكَأَنَّهُمْ فِيهِ حَصَى الطُّحَا
مِنْ غَيْرِ إِمْتِسَالٍ وَلَا بَالِ
ذَلَّتْ رِقَابُ السَّادَةِ الْعُظْمَا
مِنْ بَعْدِ مَا حُطِبَتْ أَشَدُّ إِزَا
إِلَّا لَهُ فِي سُودَدٍ وَتَسَا
لَهُوُ الْمَلْعَبِ فَازَ بِالْأَهْوَا
وَقَوْلُهُ مِنْ سَيِّدِ النَّصَحَا

أَحْيَا مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى دَوْلَةً بَصِيحٌ عَزِمَ صَائِبُ الْأَرَاءِ
 زَيْنُ الْكَيْبَةِ وَأَنْسَ مَنْ دَأَتْ لَهُ وَعَلَيْهِ قَدَمًا كَتَبَةُ الْخُلَفَاءِ
 مَنْ بَعْدَ مَا طُنَّ الْأَعَادَى أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ نَاوَاهُ ذَا اسْتِعْلَاءِ
 إِذْ سَاورَ الْإِسْلَامَ سَقَمٌ قَاتِلٌ لَوْ لَمْ يُدَارِكْ سَقَمُهُ شِفَاءُ
 قَرَمَاهُمْ مِنْ رَأْيِهِ بِوَأَفْذِ تَهْدَى بِلَا هَادٍ إِلَى الْأَحْشَاءِ
 وَرَأَى حَالِي رَأْيِهِ شَرَكَا لَهُمْ فَهَرُوا خَمْتَهُ هَوَى دَلَاً (١)
 فِي كَارِيْزٍ حَيٍّ عَيْنُ رَأْيٍ مُجَرَّبِ مَا مِنْ الْحُسَامِ لِحُسْمِ هَذَا الدَّاءِ
 سَلَّ بِالْأَمِيرِ وَسَيْفُهُ مِنْ رَأْمِهِ أَوْ هَاجَهُ فِي حَوْمَةِ الْهَيْجَاءِ
 صِرَعَمُهُ دَامِيَ الْأَطَافِرِ كُلِّهَا عَرَّتِ الْوَأْنِسُ مِنْ دَمِ الْأَعْدَاءِ
 فَكَانَتْ فِي سَرَحِهِ يَوْمَ الْوُغَا نَدَرَ تَلَالًا فِي سُعُودِ سَمَاءِ
 وَكَانَتْ أَقْوَادُهُ مِنْ حَوْلِهِ مُسْتَنَمِينَ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ
 مَشَتْ حِلَابَاتٌ صَبْرٌ تَحْتَهُ قَلْبٌ كَمَثَلِ الصُّخْرَةِ الصَّمَاءِ
 شَرَّدَ الْأَعَادَى خَوْفُهُ فَكَاثَمَهُمْ حَرَقَ النَّعَامَ بِقَفَرَةِ يَسْدَاءِ
 أَوْ كَذَرُ سَرِبٍ قَطَا أَصْرَهَا الصَّدَى فَتَسَاقَطَتْ عَطَشًا إِلَى الْأَحْشَاءِ

عَظَفَ الرِّجَالُ إِلَيْهِمْ وَعَظَمُوا
وَأَتَى الْأَمِيرُ بَعْرَةَ وَمَهَانَةَ
حَصَدَتْ لَهُ بَعْدَادُ بَعْدَ جُدُومِهَا
هَذَا وَفِي أَيَّامٍ تَحْكُمُ تَحْكُمُ بِهِ
تَسُودُ أَيْدِي عِزِّهِ فِي حَرْبِهِ
أَطَابَ نَسَكُ يَوْمِ حَرَكِ عُنُقَتِ
هَضَلَتْ كَقَصَصِ بَنِي أَلِيٍّ وَصِغَرِهِ
فَرَقِيَتْ فِي دَرَجِ الْمَعَالِي صَاعِماً
لَلْأَسْرِ وَالْأَذْلَالِ فَعَلَ نِسَاءُ
يَحْتَالُ بَيْنَ غَنَى وَبَيْنَ غِنَاءِ
وَلَدَتْ مِنْهُ ثِيَابَ رِخَاءِ
مِنْ صَدَقِ عَارِفَةٍ وَحُسنِ بِلَاءِ
فِيصِبُهَا قَدْ لَهُ بَيْضَاءُ
لَعُلُّوْهَا نِكَوَاكِ الْعَوَا
فِي بُيُوتِ فِدَرِهِمْ بَنِي الطَّلَقَاءِ
تَعْلُو عَلَى الْعُطَمَاءِ وَالْكَرَاءِ

ولما استكتب الأمير أبو الوفا، نوزون أبا جهم محمد بن يحيى ،

وقدم بغداد ، دخلت إليه فأشده

عَدَلَتْ أَمْرَ أَيْ شَهَقَهُ لَيْسَ يَدُورُكَ
مَتَى لَمْ تَحْطُ خَيْرًا مِمَّا صَحَّ الْهُوَى
أَمَّا لَوَلَوْتُ الْحُبَّ وَأَقَادَكَ الْهُوَى
شَرِبْتُ كُؤُوسَ الْحُبِّ صَرَفًا وَدُورَهَا
عَلَى الْيَمِينِ وَالْتَوْفِيقِ أَلَسْتُ خَلْعَةً
أَمَّا عَاشَ أَنْ يَهَاكَ عَنَّا رِيَزُ حَرْكَ
مَنْ هَارَقَ الْأَحْبَابَ فَالِدَمْعُ يَحْرِكَ
إِلَى هَجَرٍ مَحْبُوبٍ لَقْلُ تَصْبِرُكَ
شَرِبْتُ مِنَ الْمَمْزُوجِ مَا لَا يَسْكُرُكَ
بِهَا الْمُتَّقِي لَهِ يَأْتِي يُوَثِّرُكَ

وَقِي حَصْرَهَا قَاصِرُ كِرَائِكَ فِي الْعَدَا
 بِه تَقْصِي أَعْمَارُهُمْ وَيَعْمُرُكَ
 رَأَاكَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَمْرِ الَّتِي
 يُبَارِحُ فِيهَا جَوْهَرُ الْمُلْكِ جَوْهَرُكَ
 يُقَدِّمُ لِمَنْدُورِ دَهْرٍ مُعَاذُ
 سِوَاكَ إِلَهًا طَالَمَا وَيُؤْخَرُكَ
 إِلَى أَنْ وَفَا بِالْوَعْدِ فِيكَ أَوْ الْوَفَا
 فَكُلُّ أَمِيرٍ بِالضَّعَارِ يُؤْمَرُكَ
 لَنْ كَانَ لِلْأَتْرَاكِ قِسْرٌ بِهَاتِمِ
 فَقَدَّرَ أَدُهُمْ فِي النَّاسِ وَالْفَخْرُ مَفْجُورُكَ
 مَلِكْتَ قَمَلْتَكَ الْمَتَى كُلُّ رَاعِبِ
 إِذَا كَانَتْ الْأَتْرَاكِ يَوْمًا نَسِيدِ
 فَوَرَدُكَ الْإِحْسَانُ وَالْحَقُّ مُصْدَرُكَ
 وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مَا حَادَا مُقَدِّمًا
 إِذَا كَانَتْ الْأَتْرَاكِ يَوْمًا نَسِيدِ
 وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مَا حَادَا مُقَدِّمًا
 طُغِتْ عَلَى عَقْلِ وَجُودٍ وَتَجَدَّدَ
 وَسَيَانِ فِي الْأَعْدَاءِ تَحْرُكُ الَّذِي
 وَهَلْ تَجِدُ الْأَعْدَاءَ عِنْدَكَ غَرَّةَ
 وَمَنْ نَصَرَ اللَّهَ أَمْرًا أَنْتَ حَرْبُهُ
 تَخْبِرُكَ النَّارُ أَمِيرًا مُطْفَأًا
 رَأَيْتَكَ لِلِسُلْطَانِ نَحْيٍ ^(١) دَوْلَةٍ
 بِه تَقْصِي أَعْمَارُهُمْ وَيَعْمُرُكَ
 يُبَارِحُ فِيهَا جَوْهَرُ الْمُلْكِ جَوْهَرُكَ
 يُقَدِّمُ لِمَنْدُورِ دَهْرٍ مُعَاذُ
 سِوَاكَ إِلَهًا طَالَمَا وَيُؤْخَرُكَ
 إِلَى أَنْ وَفَا بِالْوَعْدِ فِيكَ أَوْ الْوَفَا
 فَكُلُّ أَمِيرٍ بِالضَّعَارِ يُؤْمَرُكَ
 لَنْ كَانَ لِلْأَتْرَاكِ قِسْرٌ بِهَاتِمِ
 فَقَدَّرَ أَدُهُمْ فِي النَّاسِ وَالْفَخْرُ مَفْجُورُكَ
 مَلِكْتَ قَمَلْتَكَ الْمَتَى كُلُّ رَاعِبِ
 إِذَا كَانَتْ الْأَتْرَاكِ يَوْمًا نَسِيدِ
 وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مَا حَادَا مُقَدِّمًا
 طُغِتْ عَلَى عَقْلِ وَجُودٍ وَتَجَدَّدَ
 وَسَيَانِ فِي الْأَعْدَاءِ تَحْرُكُ الَّذِي
 وَهَلْ تَجِدُ الْأَعْدَاءَ عِنْدَكَ غَرَّةَ
 وَمَنْ نَصَرَ اللَّهَ أَمْرًا أَنْتَ حَرْبُهُ
 تَخْبِرُكَ النَّارُ أَمِيرًا مُطْفَأًا
 رَأَيْتَكَ لِلِسُلْطَانِ نَحْيٍ ^(١) دَوْلَةٍ

(١) في الاصل (بحي) مع تشديد الون وفتحها ولم يقف على صوابها

تَسَمَّ بِهِ تَكُنْتُ عَدُوًّا وَحَاسِدًا
 إِذَا التَّقَتِ الْأَقْرَابُ وَاحْتَدَمَ الْوَعَا
 عُرِفَتْ بِأَقْدَامِ وَفَكَ وَجُرَاة
 وَإِنْ جَرَّ يَوْمًا عَسْكَرًا ذُو تَجْمَع
 تُدْتَرَفِي تَرَبِّ السَّيْنِ أُمُورًا
 وَعَنْدَكَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهِ
 وَهَذَا مَسِيحِي بِقَوْلِي شَاهِدٌ
 وَمَدْرَأْتُ مَدْعَايَ شَحْصِكَ دَانَا
 لَقَدْ طَهَرْتُ كَفَاكَ بَاهَالٍ وَالْعَدَا
 وَنَمَتُ بِأَذْيَارِ الْخَوْسِ عَنِ الْوَرَى
 بُو حَعْمَرُ فِي الرِّأْيِ وَالْعَمَلِ وَأَوْرُ
 سَيُورُ ذِكِّ الْعَذَابِ أَرْلَالِ مَحْرَبٍ
 لَقَدْ طَهَرْتُ كَفَاكَ مَهْمَةً مَصَالِ
 فَلَا رَأَتْ الْأَيَّامُ سَبْدًا مُطِيعَةً
 وَفَرَّتْ مَنَاهُوى وَصَالَتْ عَلَى الْعِدَا
 كَمَا قَدْ تَسَمَّى قَبْلَ مِنْ لَيْسَ يَشْرُكُ
 فَسَيِّفُكَ بِالضَّرِّ الْقَرِيبِ بِشْرُكُ
 فَمَا أَحَدٌ فِي كُلِّ ذَلِكَ يُنْكِرُكَ
 فَسَيِّفُكَ قَرْدًا فِي قَالِكَ عَسْكَرُكَ
 رَأَى مُصِيبَ وَالْآلَةِ يُدْرِكُ
 وَوَعْدُكَ لِي بِالْإِدْلِ لَأَشْكُ يُدْرِكُ
 وَحَسْبِي بِهِ عَدْلًا وَوَعْدُكَ يُدْرِكُكَ
 لَمَّا لَتَهُ أَتَى عَمِيكَ وَأَشْكُرُكَ
 رَأَى أَنْ يَحْيَى الْقَرْمِ وَاللَّهِ يُطَهِّرُكَ
 وَإِقَالِ سَعْدٍ حِينَ صَارَ يُدْرِكُكَ
 بِهِ اللَّهُ بَعْدَ الْأَسْقَاصِ يُوقِرُكَ
 عَلِيمٌ تَنْبِيهِ الْوَرَى كَيْفَ يُصَدْرُكَ
 بِهِ اللَّهُ مِنْ قَدْ أَعْقَبِلَ يُكْتَرِكُ
 تَوْقِيكَ مَا نَحْنُ بِهِ فِيهَا وَحَصْرُكَ
 سُدُوكَ تَمْلِكُ عَلَيْهِمْ وَأَشْهَرُكَ

٥

١٠

١٥

سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

وكان الناس قد سبوا ولاية أبي بكر النقيب محمد بن جعفر، ودي
رفع المأز واشترط ذلك، فداستهل شهر المحرم طواب سبها سكورح
فقد سلى ابراهيم بن شعور العروقي الحلب الشرقي والصحراء
والأواب سبعة آلاف درهم في كل شهر

وتضمن محمد بن محمد نازي اليص وأعماله ثلاثة آلاف درهم،
وعقدت الشرقية وما فيها من الأعمال على أحمد بن جعفر المعروف
بان الشرطي نهاية آلاف سوى الاستثناءات فبا خمسة آلاف درهم
وصمت دحلة والماصر الأعلى بمائة دينار وعقد القيار بألفي

درهم، فصار الجميع بيما وثلاثين ألف درهم في الشهر

فلقي الناس من ذلك عتاً، وتعم أصحاب الاربع والمصالح على
الناس، والنقيب كاره لذلك لا يعرف مثله

وكثرت الكسات، ووثق اللصوص المصانعت والعمرم،
فكسوا الناس ليلا ولم يهاوا سهارا، واجتمعوا وكان ياقى دار
الرجل المصود جيش اللصوص ليللى بالسيوف والشباب، لو
حوربوا لما وقاهم القليل

وامتلت كيس رجل يعرف بعلام اس الأوارى الصيرفي مع
المعرب وفيه خمسة آلاف دينار ليلة الجمعة لأربع مهن من المحرم
وكان الكيس على رأس حمل، اصاح الرجل واحمال، فرماهم الناس

بالآخر ، ورماهم اللصوص بالشباب ، فتمزقوا عنهم ، وبأدروا ناحية دار علي بن عيسى ، ووزلوا الشط إلى سميريات أعدت لهم . فأقر حارس الموضوع أنهم أصحاب المعروف ، فأسرع بالارل بدار الترحال ، في قصر عيسى ، فأخذوا فأقر بمضهم أنه دفع المال إليه ، ووجد هو أن يكون يعرف ذلك ، وتمصب له بعض الأتراك وطاح المال

٥

وكان رجل يعرف بممرح استأمن من عسكر الريدى ومعه من اللصوص الطارقة الخدائق جماعة . فصار يحرم في دار أنى جعفر هو وأصحابه ، يكسون الناس ليلا ويعترضونهم في دحمة ويجمع هو وأصحابه وكانت الصراى المعروف سكاح لعمه الله ، على النفقات والقيان والأنفة والفسق

١٠

وكان معه كلارى قواد وكان مع رباشى التركي كلارى مثله ، فتعابرا على قحمة وأعمال كل واحد صاحبه فحرت بهما حرب وأمور قبيحة ، ثم كانت حطوب . وقتل ممرح هداواحمد لله وطهر سعيد بن داود المسيحى ، وعاد أخوه إلى خدمة الأمير والتظلم له وكان طمعه قديما وذلك في المحرم

١٥

ووجه ناصر الدولة بأبى عدا الله الحسين بن سعيد أبى العلاء مع علام أبى بكر بن مقاتل إلى الشام . في جيش كشف بعد أن أراح عليهم بحاربة ان طمع ودفعه عن الشام . فنصى حتى تجاوز حلب فلقية جيش ان طمع الاخشيد فمروه وأسروا رجاله وعموا أمواله . ولى هاربا في قلعة بريد الرقة ، فلما شارفها قدم الخليفة المتقى لله بعلق أموالها ،

٢٠

ومنه من دخولها فأقام أياما

ووجه إلى الخليفة رسالة عليظة فاذن له ووجهه على تسريحه لقتال
من لم يأمر بقتاله

ووافى ابن طنج في أثره فخرج إلى ابن عمه سيف الدولة وقد كان
ابن عمه تسجي عن الرقة فأعطى المنقح مالا وفرق على جميع من معه
مالا على أقدارهم . فأمسك بذلك أرمافهم . ولولا فعله ما كان بهم
نهوض ثم رجع ابن طنج إلى حلب فيقال إنه أعطى الخليفة مائة ألف
دينار سوى الآلة والياب

ووجه إلى الوزير بثلاثين ألف دينار . وإلى الخاحب أحمد بن
١٠ حاقان بعشرة آلاف دينار . هذا أدور اليا ولم شاهده

وراد علاء الشعر على الناس فشدوا في الحبس العربي يوم الجمعة
وبكروا بالعطائم ومنعوا الإمام الصلوة حتى 'صرف' كثير الناس ،
ثم صلى الإمام من بقى صلاة حقيقة

وخرج الأمير أبو الوفاء إلى الشق بهر عيسى . ومعه قواده . ومال
١٥ من خاص ماله مؤملا سده . وذلك في أول المحرم فأنهم أياما عليه ،

واجهد هو وأبو جعفر في القصة . واطلاق المال . ثم من الله عز وجل
لم يأت في ذلك . فحمل المال . أكثر العمل . وانعم الأمير لما شديدا
ولم وصل كتاب الحسن بن دارون إلى المقي لله بما صنع . ووجه
المقي لله أحمد بن عبد الله بن استحاق القضي من الرقة إلى الأمير أبي

٢٠ الوفاء المظفر لتؤكد الأمان عليه . وموافقته على شرائط شرطها له ،

ويشهد عدوله عليه ، ووجوه الهاشمين

فوصل القاصي إلى بغداد يوم الخميس ، لأربع خلون من صفر سنة
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، ففعل جميع ما تقدم به المتفق له إليه . وكان
قد وجه معه مخلع ، وطوق ذهب ، ليخلعها على الأمير إذا فرغ مما يديه
وبيه . ففعل هذا كله إلا أمر الخلع

وأمر الأمير بعمارة دار الخليفة ، وبناء ما استهدم منها ، وكان
يركب نفسه حتى يشاهد ذلك ويعاينه . وكان في الرسالة أن يخرج
الأمير إلى واسط ، فقال : هذا لا أجيب إليه ، يعمل على أني أن
طمع إذا قرب من بغداد خرجت وتلفيته ، وأرلت كل ما في نفسي ،
فإذا صار في داره أمرني بما شاء حتى أفعله ، وإن خرجت ولم أره كنت
عند الناس عاصياً ، وامنع من أن تلبس الخلع إلا بحضرة الخليفة
إذا رآه . وكسب انصحنى إلى الخليفة بأحكامه له جميع ما أراد . وأشار
عليه بالمبادرة إلى الحضرة

وعظم أمره بخصوص . وكسب الدين في ما زهم وقتلهم ، وأخذ

أموالهم

فولى الأمير أبو الوفاء الطوف رجلاً أعجمياً ، وصم إليه جماعة
فأمرط في أمر الطوف . وحرى إلى أشياء عظيمة ، حتى نمتى الناس
أنهم أعفوا منه

ووجه الأمير يقوم من أصحابه ، فأمرهم أن يكسوا أهل الريف

من السدين والقوادين ، وتعطيل ما يجري من أمر الساذين بدار الروم

بالجانب الشرقى ، ونسب ذلك إلى الجائليق ، وأن له عليهم قائما ، وأنه يرسل أهل نخلته فيعوز بهم ، وصادره على خمسين ألف درهم بواسطة طاراد واس سنكلا ، وعطف بعد ذلك على الساذين والقوادين ، فحس منهمما وعاقب ، وسكن أمر البلاد قليلا .

٥ وانكشف القمر ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر ، وغاب كله

وتحدث الناس بمحبي الخليفة المسمى لله إلى هيت ، وخرج القاصى الخرق إليه فعرفه جميع ما جرى ، فسكن إلى ذلك ورجع القاصى إلى الأمير فعرفه فدخل بغداد يوم الثلاثاء للصف من صفر ١٠

وركت مع أنى حمير في الطيار . فأعلم الأمير أنه يتلقى الخليفة بالأسار . فقدم الأمير الطيارات إلى باب الشامية ، وقال للقاصى تعبر بالخليفة من المرفة وهي قرية بأعلى قطار مرسحين ، حتى يدخل بغداد من الماء . ونصب الناس القباب سبب الطاق . وأخرج الأمير توزون أثقاله وحماله إلى باب الآبار ، وخرج يوم الأربعاء ، وأقام في الطريق وسار يوم الخميس . ١٥

ولا والله ما سمعت بأعجب من أفعال الملقى لله كلها ، أول خطئه ، وتركه الرأى . وركوبه العور : تركه دار مملكته : وخروجه عنها برأى الترحمان وأشأهه لغير سبب أو حب ذلك ولا اضطرار دعا إليه . ٢٠ والامير تورون إلى وقته داك مطيع له تابع لما يشتهي ، عالم

مع ذلك أن الصواب والرأى غير ما تكلفه .

فمن ذلك أن الأمير أقام بواسط ، ليستقطب الأموال بها ،
فكتب إليه : « دع كل شيء ، وصر إلى ، ولعن الله المال ! » فراجعته
فأخ عنيه فقدم . تجاع عليه وأمره . وأشار الأمير عليه أن يصلح بي
البردى إذ كانوا قد ظهروا ، بحيث يكثير من المال . وقال : نستعمل
الأموال منهم . ونحن على أمرنا بعد ذلك . فحالفه ، وقال لا بد من
مخارتك لهم . وإزالة أمرهم ، وكان رأى الأمير صوابا ، في هذا
فترك الرأى ولم يخالفه

وانحدر هذا بعد أن قد كان كتب قل ذلك بالإيقاع بسيف الدولة

ليريحه الله هو بذلك من ناصر الدولة سعداد . ولكرم الأمير وروى ١٠
وحسن عهده . ما رك سيف الدولة حتى جاءه لاسباب دعاها له . ولو
أراد ما فيه ، ثم ما عامله من الخروج عن بغداد يرى الناس أنه فرع
منه ، وأن الأمير عاص له

ثم ما حمل ابن حمدان عليه من مخاربه مرة بعد مرة ، على كراهة

ابن حمدان للحرب . كل ذلك طمعا من المسمى في إزالة الأمير عن ١٥
مرتبته

ومما أنه كاتب صاحب خراسان يستجده عليه ، والآنخشيدين

طمع مثل ذلك . كل هذا هو فيه ظالم للأمير توزون ، ثم إقاله بعد

ذلك حتى وضع يده في ده طرا . الأمير هو حدث أعجمي سبي

هذا كله ، والله لو فعل الرشيد هذا بالمأمون في حبله وعقله . وهو ٢٠

ان له ما احتمله !

وأعجب من طه بأنه لا ذنب له وسياته ما فعله : دهاب الرأى عن جميع من معه بمن يديره ، وما ذهب على العقلاء ، ولا على أهل الرأى . فلقد رأوا الذى فعله الأمير بالرأى قبل كونه

٥ . آخر امر المتقى لله .

فكان قض الأمير على المتقى لله يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر ، وكان هذا كله يعبر علم أنى جعفر محمد بن يحيى بن شيراز ولا اطلاع عليه ، ولا مشاورة له فيه . ولا علم به إلا فى وقته ولم توثق من المتقى لله فى المصر ، به أصحاب الأمير عسكره ،

١٠ فلم يفلت من جميع من كان معه أحد ، وخرج قوم لسيهيه فمروا بروحه الأمير بصافى الحرب إلى دار ابن طاهر . لاحتصار أنى الفاسم عبد الله بن المكتفى بالله ، وأخذ الحزم من بن المتقى وسببه إلى صافى

فصار صافى إلى دار ابن طاهر . واستخرج عدد الله من المكتفى بالله فألغسه ثياب حاء بها معه ودفع إليه الخاتم وهدى سيف حمال ، وصار إلى مصر بن الأمير . فعقد له الأمر . وكفى الله فصاح فأمر أصحاب الدواب فصرخواها ، فصاح فلم يسمع صياحه ، بعد أن خلع نفسه وسلم الأمر إلى الخليفة عبد الله

وكان هذا كله يوم السبت بالعتشى ، لاحدى عشرة ليلة بقيت من

صمر ، بل وجه في طلب الخليفة أفي القاسم قبل أن يقبض على المتقى
وكان المتقى لله لما قرب الامير منه . ولقيه ركب قبة بمورأهداها
اس طمع له ، فلما رآه الامير أك على الارض فسلط بين يديه مرنين
فقال له : اصعد معي ، فلم يصعد وكان عديله حادم له ، فلما سايده
وصار إلى السندية أحرق به السلم . فقص بعضهم على الحام بعلة
العمارية ، وعمل به ، فأرسل المصرب ، وتسلمت دوايه وجائته التي
كانت تقاد بين يديه ، وأحدث حرانته . وهب عسكره كله

وكان من أمره ما ذكرناه . فكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر
شهرًا ، أولها يوم الاربعاء ، لعشر بقى من شهر ربيع الاول سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة . وآخرها يوم السبت لحدى عشرة ليلة
من صمر ، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

وما أعجب ما اتفق له من صحة الأخبار فيه . حلت الرواية أن
عمر الحادى والعشرين من الخلفاء . أول من تلى عمر الذى كان قبله
وأكثر من نصفه ، فكان كذلك

وذكر إلياس في كتابه الذى ذكر فيه الكسوفات ، وهو كتاب
قديم قد ألف في قديم الدهر « أمر ملك بابل » فقال وأما أحكى لهظه
من كتابه ، ومن طلب هذا الكتاب وحدهما ذكره فيه على ما شرحت
إن شاء الله

قال بليناس : « انظر إلى سر عامض في الكسوفات ، إذا كانت
الشمس في الميزان ، ووقع كسوف القمر ، وهو في الحمل ، وزحل في

السرطان والمرخ في الجدى هلك ملك بابل »
فانق هذا الكسوف على هذه الصفة عيها ، فكان بين الكسوف
وبين هلاك المتقى لله أسوع .

ذكر عمال المتقى لله وقت زوال أمره

٥ أمير الأمراء . المطهر أبو الوفاء نورو
وكانه المدر للأمر : أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرداد . وعلى
وزارته . أبو الحسين علي بن محمد بن مقله
وعلى شرطته بغداد من قبل الأمر توزون : أبو بكر محمد بن جعفر
القيس . وعلى قضائه أحمد بن عبد الله بن اسحاق الحرقى . وعلى كنيته
١٠ صياحه أبو العباس أحمد بن عبد الله الأصماني . وعلى الحسة سعداد :
المعروف « لاسمر من أصحاب الأمير . وعلى حجه : أبو العباس
أحمد بن حاقان المفلحي ، مولى أمير المؤمنين .
وإلى الاحشيد أبي بكر أحمد بن طمع مولى أمير المؤمنين . مصر
والشامات

١٥ وإلى الحسن بن عبد الله بن حمدان أبي محمد : المارصل وديار ربيعة
واديار بكر وقردي وبريدى وهدرا^(١)

وإلى نوح بن نصر بن أحمد الخراساني : حراسان
وبهادر والاهوار وكورها وقسمين وماذر وسرق وأرجان

(١) لم نقف عليها في ياقوت

على بن بويه وأصحابه . الحسن بن بويه الديلمي ، وكانا يقيمان
الخطبة له

وعلى الصلاة بالحجاب الشرقي بمسجد الرصافة ودار السلطان :
الحسن بن عبد العزيز العباسي وولده

وعلى الصلاة بالحجاب الغربي في الجامع بمدينة أفي جعفر المصور :
ابن بويه الهاشمي من ولد المصور

وعلى الصلاة بمسجد راثا . أبو الحسن أحمد بن الفصل بن عبد
الملك الهاشمي وابنه .

تمت أخبار المتقي لله . وهو آخر ما عمله الصولي

١٠ من أخبار الخلفاء

وأحمد لله العدل الذي لا يخور . وصلى الله على محمد وآله وسلم
وهو حسبنا ونعم الوكيل .

فهرس الاعلام

<p>أحمد بن البريدي أبو عداة البريدي ٢٠٢</p> <p>أحمد بن جعفر الشرطي ٢٧٦، ٢٤٨</p> <p>أحمد بن حنظل = أبو بكر الحاجب ١٨١، ٢٧٨، ٢٤٨، ٢٢٨</p> <p>أحمد بن علي بن أبي العباس ٢٨٤</p> <p>أحمد بن محمد بن عطاء الكوفي = أبو العباس ٢٢٥</p> <p>أحمد بن صفح أبو سكة الأحمد ٢٨٤، ٢٥٨، ١٠٩</p> <p>أحمد بن عبد العزيز الجوهري ٢٩٤</p> <p>أحمد بن عداة بن إسحاق = أبو بكر الحرقلي القاضي ٢٠٠، ٢٠١، ٢٢٦</p> <p>أحمد بن عداة الأحصاني = أبو العباس ٢٨٤، ٢٧٨، ٢٦٩</p> <p>أحمد بن علي الكوفي = أبو عداة الكوفي ٢٠٩، ٢٠٠، ٢١٣، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤١</p> <p>أحمد بن محمد بن عبد الوهاب = أبو عداة ٢٥٧</p> <p>أحمد بن محمد بن عروضة ٢٨٠، ٥٦، ٤٥</p> <p>أحمد بن محمد بن عروضة ٢٨٠، ١٠٤، ١٠٣، ٨٠، ٦٠</p> <p>أحمد بن محمد بن القرات ١٥</p> <p>أحمد بن محمد بن جيمون بن هارون الأباري</p>	<p>أبراهيم بن أحمد بن إسحاق ٢١٣</p> <p>أبراهيم بن أحمد الحراساني ٢٤٢، ٢٥٣</p> <p>أبراهيم بن أيوب البصري ١٩٩</p> <p>أبراهيم بن الحسن ٨٩</p> <p>أبراهيم بن حماد ٦١</p> <p>أبراهيم بن حماد ٦١</p> <p>أبراهيم بن حنظل بن طيابة ١٢٥</p> <p>أبراهيم بن محمد بن أبي العباس ٢٧٦، ٢٤٩</p> <p>أبراهيم بن محمد بن موسى الأشعري ٨٧، ٧٦</p> <p>أبراهيم بن عداة بن أبي ١٧</p> <p>أبراهيم بن المقدر أبو إسحاق - الملقب ١٨١، ١٨٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٠، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٥</p> <p>أبراهيم (أبو درويش) ٢٤٦</p> <p>أبراهيم ٢٢</p> <p>أبو الأباري البصري ٢٧٦</p> <p>أبو الأباري البصري ٢٧٦</p> <p>أحمد بن محمد بن أبي العباس (أبو الحسن بن أبي) ٢٧٠، ٢٣٩، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٦٢</p> <p>٢٦٧، ٢٦٣</p> <p>أحمد بن محمد بن أبي العباس ١١٨</p>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

٢٨٠	١٨٧٤ ١٨٦٤ ١٨٤٤ ١٤٨٤ ١٤٧٤
البريدى - أبو عداثة وأبو الحسين ٣٠٠	١٩١ - ١٩٣ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠
ابن ربه الهاشمى - عداثة بن أسباط	٢٢٩ ٢٤٠ ٢٤٥ ٢٦٥ ٢٧٣
ابن يسام ٩٩	البحرى ٩٧
أسوس ٩٩	البحرى (حليمه البربرى) ١٣٦
نشار ١٢٤	عتيشوع الطيب ٧٥
نشرى الأثرم (علام الراصى) ١٣٢، ١٣٩	نشرى الحرشى ٤٠٤ ٧٦ ٧٧ ٨١ ٨٢
نشرى المؤنسى ٦٧	١٠٧ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٢٣ ٢٢٨
نشرى (حاجب توزون) ٢٤٩	ابن بدر الشراقى ١٠٠ ١١٩
ابن نصر ٢٧٧	نذيع (غلام ابن عدوس) ١٤٤
أبو بكر الأرو - ابن جلول ٢١٣	الراصى ١٣
أبو بكر ابن الأدهم ٨٨	البرهبارى - عداثة بن عداثة الرحالى
أبو بكر بن الانبارى ١٤٤	أبو بكر ٣٩ ١٨٧
أبو بكر بن الخط الجوى ٩١	برعوث ٢٤٥
أبو بكر الشافعى ٢٣٠	البريدى = أبو عداثة ٥٧ ٥٨ ٥٨٤
أبو بكر بن نصر ٨٥	٨٩ ١٢٠ ١٢١ ١٣٤ ١٣٥
أبو بكر بن طمع - أحمد بن طمع	١٣٩ ١٤٤ ١٤٨ ٢٠٠ ٢٠١
أبو بكر بن عبد الله بن الهاشمى ١٤٢	٢٠٥ ٢٠٦ ٢١٨ ٢٢٢ ٢٢٤
أبو بكر بن مجاهد ٨٤	٢٢٥ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٣٢ ٢٤٠
أبو بكر بن مقاتل ٢٧٧، ٢١٩	٢٤٤ ٢٤٧ ٢٤٩ ٢٥١ ٢٥٩
أبو بكر العرى ١٣٤	٢٧٧
أبو بكر النقب - محمد بن جعفر النقب	البريدى = أبو الحسن ٣٠٠
ملال بن جبر ٣٩	البريدى = أبو الهيثم ٢٤٦
ابن ملال النفاق ٢٣٤	مو البريدى - البريدون ٨٦ ٨٨
مقيس ٢٢	٨٩ ٩٩ ١٠٥ ١٠٨ ١٣٢-١٣٤
ابن ملى ٤٩	١٤٠ ١٤٥ ١٥٠ ١٩٦ ١٩٩
ملياس ٢٨٣	٢٠٠ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢١٠ ٢١٤
بن ينان الخلال ١٤٨	٢١٩ ٢٢٣ ٢٢٩ ٢٣٣ ٢٣٥
ابن يلول - أبو بكر الأروق	٢٣ ٢٤٠ ٢٤٢ ٢٤٤ ٢٤٦

الحائلق ٢٨٠، ٤٨٩	ابن بويه الدبلي — احمد بن بويه
الحاروديون ٢١٥	ناج الدولة — علي بن عيسى — ابو الحسن
حالبوس ١٤٧	فتح الحصري — ابو فتح ٨٢، ٨٢
ابن جرويه ٢٣٧	الفرحان — محمد بن صالح ١٠٥، ١٠٨
ابن جبير الدقاق ٧٦	١٢٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨
ح ٥٠، ٥٧	١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٨
ح ٢٣، ٩٥	١٨١، ١٨٨، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠
الحريري المحدث ٨٧	٢٠١، ٢١١، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٤١
ابن الحصاص باحر ١٦	٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠
جعفر البارد ٢١٢	٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤
ابن جعفر الحافظ ١٣٢، ١٩٨، ٢٣٦	٢٧٧، ٢٨٠
٢٤٨	ابن ابي الترحان ٢٤٤
جعفر ابدقاق ١٣٦، ١٣٠	سكندر ٨٥
جعفر المقتدر ١٧٩، ١٨٠	سكين — اشير ادى ٢٤٣، ٢٥٠
أم جعفر المقتدر باقه ٧٠	تكوين الماكانى ٢٤٣
جعفر بن المكتفى ٦٩	تكوين التركى (صاحب امر حكم)
جعفر بن ورقه ٧٧، ٨٣، ١١٨	١٣٨، ١٤٢، ١٩٣، ١٩٩، ٢٢٩
١٤٨، ١٤١	تميم بن خزيمة بن حازم التميمى ٥٥
او جعفر المصور ٢٨٥	توقيم ١٤٨
— محمد بن احمد الصميرى	بورون — تركى (امير الامر) — ابو الوفاء
محمد بن عبد الله بن حمدون	١٩٩، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٤٠
محمد بن محمد بن بكر ح	٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٥
محمد بن يحيى بن شبرا	٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٤
ابن حمويه ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٥	٢٦٦، ٢٦٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤
٢٥٩	ث
جبر الخدائى ١٣١	ثابت (اخو امير المشرق) ١٤٧
جور بن عيسى بن عازاهى	ج
ابن الجوالقى ٢٦	سراج النصرانى ١١٤
ابن حاتم ١٣٦، ٢٤٢	

- الحارث بن أبي أساف ٢١٢
 ابن الحارث ٨٢
 أبو حامد الطالقاني ١٢٩ ٢٩٣٤
 حبة التركى ٢٥٦
 حبش ٢٨ ٢٩٤
 حجاج بن مبارك ١٧
 ابن حراشة ٢٧
 حسان بن ثابت ١٩ ٧٨٤
 الحسن بن أحمد شجرى ٤٠٤
 الحسن بن أحمد المدراى - أبو محمد ٢٥٧
 الحسن بن أحمد المادنى ٢٣٠
 الحسن بن بويه الديلى ٢٣٩ ٢٨٥
 الحسن بن أبى الحسن ١٧
 الحسن بن حمدان ٦٦
 الحسن بن روح النوبختى أبو القاسم ١٥٤
 الحسن بن عبدالله بن حمدان ٦٥ ١٢٦ ١٧
 ٧١ ٧٦ ٨٨ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١٤
 ١٢٣ ١٢٨ ١٢٩ ١٣١ ١٣٢
 ١٣٣ ١٣٩ ١٩٨ ٢٠٠
 ٢٢٥ - ٢٨٤ ٢٢٨ ناصر الدولة أبو محمد
 الحسن بن عبد العزيز الهاشمى العباسى
 ١٢٨ ١٩٢ ٢٨٥
 الحسن بن علي بن محمد بن الفرات ٧١
 ولد الحسن بن علي رضى الله عنه ١٥٠
 الحسن بن الفضل بن المأمون ١٣٩
 الحسن بن هرون - أبو علي الحمادى ٧٠
 ٨٢ ٨٥ ٨٦ ١٣٩ ٢٤٠
 ٢٥٧ ٢٦٧ - ٢٦٩ ٢٧٨
 الحسن (أحد قطاع الطريق) ١٣٨
 أبو الحسن (أخو أبى جعفر) ١٤٧
 أبو الحسن بن سهل ١٤٤
 أبو الحسن بن شاذان ٢٤٥
 أبو الحسن بن عبد الواحد البشعى ١٨٣
 أبو الحسن بن أبى عمرو البشعى ١٤٦
 ١٤٩ ٢٣٥
 أبو الحسن الكرخى ١٤١
 أبو الحسين بن مقاتل الصغير ٢٣٩
 الحسين بن أحمد المادراى ٢٣٧ ٢٣٨
 الحسين بن إسماعيل بن محمد بن ٢٦ ٢٣٠
 الحسين بن سعيد بن حمدان ٢٢٤ ٢٣٢
 ٢٤٠ ٢٤٦ ٢٧٧
 الحسين بن علي ٩٨
 الحسين بن علي بن العباس النوبختى ٧٦
 ٨٧ ١٠٦
 الحسين العلوى الديلى ٢٤٥
 الحسين بن الفضل بن المأمون ١٣١
 أبو الحسين الرمدى - علي بن الرمدى
 أبو الحسين التودى ١٣٩
 أبو الحسين القاضى ٢٤٧
 أبو الحسين بن القشورى ١٨٦ ٢١١
 أبو الحسين بن مقلة - علي بن محمد بن مقلة
 أبو الحسين بن المعيرة الجوهري ١٤١
 أبو الحسين بن ميمون ١٣٣
 ابن حصص أبو الفرج ٦٦
 روحان ٢١٦ ٢١٥
 ابن حمدان سيف الدولة ٢٤٢ ٢٤٦
 ٢٤٧ ٢٥١ ٢٥٥ - ٢٥٧ ٢٨١
 آل حمدان، بنو حمدان ١٣١ ٢٤٧ ٢٣١

د

داحس ٢٢
داود الظاهري ٨٣
دأى داود الأواي ٢٢٤
دعل (الشاعر) ٥٩
دعلح المعدل ٢٥٢
أبو الدفين الاعرابي ٢٦٢
الدلا ١٠٤٠٦٥
أبو دلف سبأ الساجي ١٣١٠٢٤٣٠٢٦٤
الدمي أحمد بن

ذ

ذكرويه ٦٩
أ. كرويه ١٤٨٠٢١٦
أ. أورد كرى «عطار» ١٨٣
دكي الحاجب (علام الراسي) أبو
المهم ٦٤٠٩٧٠١٠٥٠١٠٧٠١٠٩٠١٠٩
١١١٠١١٤٠١١٥٠١٢٢٠١٣٠٠
١٣٢٠١٨٣٠١٨٦٠١٩٨٠٢٠٥
أبو ذؤب ٨
د. د. ال طي الطوري ١٥٠

ر

الراسي لله. أبو «عاس» محمد بن المقدر
٢٠١ - ٢٠٦ - ٨٠٦ - ١٠ - ٢٠٠
٢١ - ٢٤ - ٢٧ - ٣١ - ٣٣ - ٤١ -
٤٥ - ٤٧ - ٤٩ - ٥١ - ٥٤ - ٥٥ -
٥٩ - ٦٠ - ٦٣ - ٦٩ - ٧٢ - ٧٤ -
٧٦ - ٧٧ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٩ - ٩٧ -
١٠٣ - ١١١ - ١١٥ - ١١٨ - ١١٩ -

أ. رحدون ١٩٠٤٢٢٣٠٢٤١٠٢٤١٠٢٤١٠

١٩٥٤١٢٣

حرره بن العاسم أبو عمر ٦٣
حزة الامام في الصلاة ١٩١٠١٩٢٤
حزة (صاحب القراءة) ١٣٣
ابن أبي الحناء ١٠٠
ابن حنزة ١٣٤
نحواحي ٩٧
الحواري (عبدة بن الزبير) ٢٧
ابن الحواري ٦٨٠١٠٠

خ

ابن خفاف ١٣٢
ابن الخال = هارون بن غريب ٨
٢٦٥٠٢٥٥
خالد بن زيد الشيباني ٤٥
الخزني - بدر الخزني ٨١٠٨٢
أبو بكر الخرق القاصي ٢٦٠٢٤٠٢٨٠
ابن حردى (غلام الحق) ٢٠٠
ابن خشيش الخنسي ١٤٨
الخضبي ٧٠٠٨١٠٨٣٤١٠٥٠
ابن خلف ١٠٨
الخضبي ٩٨٠٢٤٥٠
أبو حنيفة ١٣٦
حليل الله ١٨٩
حماد جور ٨٦
ابن الخياط = أبو العاسم بن عبد الرحمن
الخياط ٢٦٣
أبو الخير (مضحك ابن رابن) ١٠٧

أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب ٩٧

أبو مغيان صخر بن حرب ١٨

سكاج النصراني ٢٧٧

السكدي (صاحب البردي) ٢٢٤٤ ١٤٠

سلامة الحاجب (أبو مجاح) ١٣٦ ٤

١٨٦ ١٨٨ ٢٠٠ ٢٠٩ ٢٢٣

٢٢٤

صالح جور ٨٦

سليمان بن الحسن ٨١ ٨٢ ٨٥ ١٤٤

١٨٣ ١٩١

أبن سمعون ١٣٢

سنان بن ثعلب الخطيب ١٤٧ ١٤٩ ٤

١٨٤ ٢١٥ ٢٦٦

سندى بن علي ٢٢٩ ٢٣١

أبن سين ١٣٦

سهل بن إبراهيم ٢٦٩

سهر بن كاس ٢٣٣

السواق ٢١٣

سوداني المحدث ٩٨

سياتكول ١١٩ ١٢٥

سعد الدولة الحمد بن عبد الله ٢١٨

٢٢٨ ٢٣٦ ٢٣٣ ٢٢٩ ٢٢٨

٢٣٩ ٢٤٧ ٢٥٢ ٢٥٤

٢٥٦ ٢٥٧ ٢٦٠ ٢٦٩ ٢٧٨

٢٨٠

سبيل الماحلي ١ ٤

ش

أبن الشاشي الكاتب ١٤٤

الشافعي رضي الله عنه ١٤٠

أبن شعيب ٨٤

شريم (جارية مصرية) ١٠١

شعب (جده العباس بن المصير) ٥

شعيب الحب المعتزلي ٨٨ ١٠٤

أبن شعيب العباس بن شبيب

الشيخ ٣٨

أبن شمس محمد بن أحمد بن أبوب ٦٢

٨٥ ١٣٩

أبن أبي آشوارب ٨٧

أبن زبر ٨٩ ١٣٦ ١٣٩ ١٤٠

١٤٢ ١٤٤ ١٤٦ ١٤٨ ٢٢٩

محمد بن عيسى بن زبر

ص

صافي الخزون (غلام تونون) ٨٥ ٤

٨٦ ١١٩ ٢٤٤ ٢٤٦ ٢٥٢ ٢٨٢

أبن الصالح ٨٧ ١٣٩

أبن صفراء ١٤٤

الصغير بن محمد الكاتب ١٤٠

صبي ٢١٦ ٢١٧

الصولي ١٨ ٢٥ ٢٤١ ٢٤٤ ٢٤٦

١٢٨ ١٣٠ ١٤٩ ١٨٢ ١٩٦

٢١٠ ٢١٨ ٢٨٥

أبن الصيرفي ١٤٨

صعون المدايني ١١٨ ١١٩ ١٣٨

٢٤٥

ط

طارو بن ديسق البريوني ٣٩

طارو بن عيسى البصري ١٢٢ ١٤٧ ٢٥٨

٢٨٠

عبد الله بن أبي عبد الله الوزير = أبو القاسم ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦	عبدون المتضمن ٢٠٦
أبو عبد الله بن عبدوس ١٠٨٤، ١٠٩٠، ١١٤٤	أبو عبدوس = أبو عبد الله
عبد الله بن عبيد الله البرجمالي ٩٧٤، ٩٧٥	أبو عبيدة ٣٩
١٠٣، ١٣٦، ٢١٢، ٢٤٠	عبد الله بن عبد الله (شاعر) ٩١
أبو عبد الله بن العلامة الجوزجاني ١٣٩	عبد الله بن عبد الوهاب ٢٣٠
عبد الله بن علي العمري ١٠٨	عبد الله بن محمد السكاكرداني ١٠٨
عبد الله بن علي العمري الكاتب ١٠٩، ٢٣٤	عثمان بن سعيد الصيرفي ١٤٧، ١٤٨، ١٨٧
عبد الله بن علي (كاتب نسيم) ٧٦	عثمان بن عثمان ٦٣
أبو عبد الله بن سكوت ٨٩، ٩١، ١٠١، ١٠٢	المعراج ١٦
١٤٤، ١٤٥، ٢١٤	عبد بن زيد ٢٩
عبد الله بن المارك ٢١٦	عبد (حاجب بحكم) ١٣٩، ١٩٢، ٢٤٠، ١٩٨
أبو عبد الله المطيع ١٤٣	العروصي — أحمد بن محمد ٢٨١، ٤٥٠، ٤٥٦، ١٠٣، ١٠٤، ١١٥، ١٥٠، ١٩٦
عبد الله بن المكتفي بالله = أبو القاسم ٢٨٢ - ٢٨٤	المسكوي (القاضي بواسط) ١٩٤، ١٩٥
أبو عبد الله بن المنتصر ٩٩	ابن أبي العلامة ٢٤٨
أبو عبد الله بن المبتدي ٦٧	علوة ٢٣
أبو عبد الله الموسوي (الشريف) ٢١٨	بنو علي ٩٣
أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي ١٤٤، ١٤٥، ١٩١، ٢٣٤، ٢٥٨	ابن أبي علي اللص ٢٦٣
عبد الله بن يونس ٨٤	علي بن إبراهيم اليزيدي ٨، ٩
عبد الواحد بن طرخان ١٨٣، ١٥٠	علي بن أبي طالب ١٨٧
عبد الواحد بن الملقى — أبو منصور ٢٠٩، ٢٥٢، ٢٥٦	أبو علي بن أدریس الخال ٢١٢
عبد الواحد بن المقدر — أبو الأسدي الحوي ٩	علي بن مويه ٢٣٦، ٢٨٥
عبد الواحد بن ياقوت ٨٢	علي بن المعتمد ٢
عبد الوهاب ٥٧	علي بن جعفر (كاتب المناخلي) ٤
	علي بن خلف بن طيب ٦٨، ١٠٣، ١٠٤

٢٦٩، ٢٤٠، ٢٠٥	٢٣٠، ١٣٢، ١٢٩، ١١٩
أبو عمرو بن شرح ٩٧	أبو علي الزقاف ٢٣٠
أبو عمرو الشبلي ٣٩	علي بن العباس التوغندي ٧٦
أبو عمرو بن الملا ٣٩	علي بن العباس الهروي ١٣٣
أبو عمرو بن عون ٢١٦	علي بن عيسى ٤٨٣، ٨١، ٦٦، ٦٥، ٦٤
عمرو بن الليث ١٣١	٢٣٠، ٣٠٢، ١٨٧
أبو عمرو ٦٧٢	علي بن محمد البريدي ٤٨٦، ٧٠، ٦٥
أس عمروية ٦٨	٤٢٢٠، ١٩٩، ١٥٠، ١٤٠، ١٠١
عون بن محمد الكندي ٢١٧، ٢١٦	٢٥٩، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٤، ٢٢٣
عدي جلال الديلمي ٢٢٩، ٢٤١	علي بن محمد بن عبد الله الحافظ ٢٣٠
٢٥٣، ٢٤٦، ٢٤٢	علي بن محمد العلوي ١٦٠
أبو عبيد بن زياد الميلي ٧٥	علي بن محمد بن مقلة ٢٣٥، ٢٣٤
غ	٢٨٤، ٢٥٧، ٢٤٥، ٢٤٨
أس عال ٢٥، ٩، ٨	أبو علي بن مقلة ٩٣، ٦٣، ٤
أبو غالب (كاتب صائ) ١١٩	علي بن هرون بن غلان الحمد اليهودي
عامر بن راحة ١٤٢	٢٠٤، ١٩٩، ١٤٨، ١٤٧
عج بن حاج ٢١٨	علي بن هارون بن علي بن يحيى النخعي
أس مائة المعاني ٩	٢١٤، ١٩٥، ٥٥، ٢١، ٩
غلام الراشدي ٦٢	حسن بن يعقوب (كاتب دكي) ١٤٧
إس الفهر (صاحب القرمطي) ٢٦٩	٢٠٥، ١٩٨
ف	علي بن بلق ٢٦٨
فاتك (حاجب إس رائق) ٨٦، ٩٠	حمارة بن عقيل ٤٥
٢٣٦، ٢٠٨، ١٢١، ١٢٠	حمارة القرمطي ٢٠٥
فرس بن يبال ٨٦	حمارة ٩٠
ابن الفارق ٦٨	محمد بن الحسن بن عبد العزيز ١٣٨
الفاوق (محرر الخطاب) ٢٩	محمد بن شبة ٦٤، ٦٥
فاح ١٤٠	محمد بن محمد القاضي ٨٧، ٧٠، ٦٥
أس فنان ٢٥٢	٢٤١، ١٢١، ١٠٩، ١٠٨، ١٠١، ٩٠
	محمد بن يحيى العلوي = أبو علي ١٤١

ابو القاسم (كاتب نازوك) ٦٥

القاهر ١٧٤١ ١٩٤ ٤٩٦ ١٤٣١
١٤٦ ١٢٦٠ ١٨٤ - ١٩٧٠

٢٦٩٤ ٢٦٨

ان فراه عصر ١٩٠ ٦١٠ ٨٤٠
١٣٨ ١٤٢٠ ١٤٣٠ ٢٦٣٤ ٢١٨٠

لقاروطي = محمد بن احمد بن ابراهيم
ابو اسحق

القرمطي ٨٨ ٢٦٩٤ ٢٦٨٤

القرمطي المجرى ٢٠٥ ٢٢٣٤ ٢٤٣٠
قرش ٥٩

قرش المقي ٨٤

ان الملاحي ١١٩

ك

كاجو ٨٢ ٨٥

كازاذ (كاتب ابي جعفر) ٢٤٥

ابن كاس القاضي ٧١

الكرخي = محمد بن القاسم الكرخي
كركين ٣٠

ابو كريب ٨٨ ٩٨٤

كثوم بن هرم ٢١٧

أهل الكف ٩٥

كورنكين الديلي (ابو الفوارس) ٢٠٤
٢٠٩ ٢١٣٤

الكوقي ٩٥ ١٠٦٤ ١٤٧٤ ١٤٨٤
١٩٨٠ ١٩٦

كيفلغ ٢٥٢

الفتح الشكري ٢٦٩

ابو الفتح بن ياقوت ٦٤ ٨٢٤ ١٣٤٤
فتة (جارية الديلي) ٨٩

بن الفراه بنوي ٢١٢

ان فرات = احمد بن محمد بن الفرات
٨٥٠ ٤٧

ابو الفرج بن جعفر بن حاص الكاتب
١٤١١ ٦٦

او الفاح المالكي القاهري ٢٢٥

ابو الفرج بن مياح ٢٦٩

الفرقي ابراهيم بن شعور ٢٤٩
الفصل بن جعفر بن فوات ١٠١٠ ٨٩

١٠٨ ١٣٣٤ ١٣٥٤ = ابو الفتح
الوزير

الفضل بن الربيع ١٩٢

٢٤٢ ٢٤٤

١٥٨

ابو الفوارس = كورنكين الديلي
٢٠٤

٣٢

ق

القابوس ١٤٢

او قابوس ٢٣

القاسم بن اسماعيل المحامي ٦٦٤ ٤٥

القاسم بن ابي القاسم الخواري ١٩٦

ابو القاسم بن آبي حامد ١٤٥

ابو القاسم بكواداني ١١٩

ابو القاسم بن نفت صبح ٢٥

ل

١٧ لولجب

لؤلؤ (الرائق) ٦٨ ٨٦ ٧٧ ٨٩

١٣٩٤ ١٣٣٤ ١٣٢٤ ١٢٠٠ ٩٨

٢٥٣٤ ١٩٢٤ ١٤٨

لؤلؤ (غلام المتشم) ٨٥ ١٢٠٤

٢٤٨٤ ٢٠٩٤ ٢٠٧٠ ٢٠٥٤ ١٤٤٤

اللوش البربري ٨٥

م

مصاصطي مرموب نصراني ١٢٦٠٧١

ماكان الديلي ١٩٧ ٢٢٥٤

م كرد ٨٢ ٨٥

مالك ابن انس ٧٩

المأمون ١٩ ٦٨ ٢٨١٤ ٧٥٤

منا المأمون = الحسن والحسين ابني

الفضل

نابن المأمون ١٣٥

المبارك بن فصالة ١٧

نابن المشع الشعبي ٦٥

المتقي لله — ابراهيم بن المقندر باقه

(ابو اسحاق)

المتشم ٦٨ ١٢٠٠ ٨٠ ٢٠٥٤ ١٤٤٤

سو المثر ٢١٩

ابن مجاهد ٦٢

المجاطي = الحسين بن اسماعيل

ابن محتاج ٢٣١

المختار القرمطي ٢٠٥

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤١٨

٢٣١٤ ٢٢٨٤ ١٩٠٤ ٧٢

محمد بن أبي موسى الهاشمي عداؤه ١٤٥

٢٥٦٠ ٢٤٣٠ ١٩١٠ ١٤٦

محمد الراصي ١٢٥

محمد بن احمد بن الاسكافي القراريطي

٢٥٤ ٢٠٤ ١٠١٠ ٦٩٠ ٦٤٠ ٣١

٢٣٤٤ ٢٣٠٤ ٢٢٨٤ ٢٢٣٤ ٢٢٢

٢٥٧٠ ٢٥٢٠ ٢٤٤٠ ٢٤١٠ ٢٣٨٠ ٢٣٧

محمد بن احمد بن ايوب بن شنوذ ٦٢

٦٣

محمد بن احمد الصيمري (ابو جعفر) ٢٥٨

محمد بن بدر الشراي ٩٨ ٩٩٤ ٩٠٩٤

محمد البريدي ٢٢٢

محمد بن حمير المسب ١٤٣ ١٤٧٠

٢٨٤٤ ٢٧٦٤ ٢٧٠ ٢٤٥

محمد بن الحبحاح نعدادي ٥٩

محمد بن الحسن بن عبد العزيز ٦٤

محمد بن خلف اليرماني ٦٩ ٨٧٤

محمد بن داود ٨٤

محمد بن ديوران — أبو مسافر ٢٠٧

محمد بن رايق ٢٠٥

محمد بن طمع ٤٤

محمد بن عاد الملبلي ٧٥

محمد بن العباس البريدي ٨

محمد بن عداث بن حمدون ٨ ١٠١٤

١٣٠٤ ١٠٢

محمد بن علي بن مقاتل — ابن مقاتل ٨٩

٢٠٧٤ ١٢١٤ ١١٩٤ ١١٨٤ ١٠٥

٢٣٨٤ ٢١٤

ابن مقاتل ١٠٦٤ ١٠١	ابو محمد بن عمر بن محمد ١٤٢ ١٤٥
محمد بن علي بن مقله ٧٤٥ ٣١٤ ٦٢٤	مرداويج السلي ٢٠ ٢١ ٣٤
٨١ ٨٤ ٩٠ ١٠٥ ١٤٣ ٢٤٢	١٩٧ ٦٢
محمد بن عيسى الفريرى ابو عداقه ١٩١ ٤٨	الموتقى ٩
محمد بن القاسم الكرجى ٨٤ ٨٥	مروان ١٥١
١٣٢ ١٣٩ ١٧٨ ٢٠٠ ٢٠٥	المسامعة ٢١٥
٢٠٦ ٢١٣ ٢١٩ ٢٤٢ ٢٤٤	المسلاني العيار ١٣٩
محمد بن القاسم بن سيما ١٤٥	مسلة ٢٠٤
محمد بن المقتدر باقه أبو العباس ١	مسلم بن الوليد ٢٥٥
محمد بن محمد بن تازى البيض ٢٧٦	ابن المشرف ١٤٧
محمد بن ياقوت ابو بكر بن ياقوت ٧	ابو مصعب الزهرى ٧٦
١٠ ١١ ٢٠ ٣١ ٥٧	مضر ٤٠
٥٨ ٦٤٤	ابن المطلب ٢٤٣ ٢٤٩
محمد بن يحيى بن شيراز = ابو جعفر	المظفر بن حمدان الميماني ٢٤٦
٦١ ٨٥ ٨٦ ١٢١ ١٣٢ ١٤٥	ابن المظفر ٢٦٨
١٩٧ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٢٢ ٢٤٤	ابن المقتر ٦٠ ١٥٤
٢٤٦ ٢٤٩ ٢٥٤ ٢٥٧ ٢٥٩	المقتصد ١١٥ ١٤٦
٢٦٢ ٢٦٥ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧٥	ابن المقتصد ١٧
٢٧٧ ٢٧٨ ٢٨٠ ٢٨٢ ٢٨٤	المقتدى ٢١٥
محمد بن يحيى بن عداقه الصولى ١ ٥٩	مقلح الاسود ٦٧
٧٨ ١٨٦ ٢٧٣	ابن المقاسم العقي ٨٣
محمد بن يمال الترحمان ١١٨ ١١٩	المقتدر باقه ٨ ٢٥ ٢٦
١٨٦ ٢٤٥	ام المقتدر ٧٧ ٨٨ ١٠٨
ابو محمد بن ابي الحسن ١٤٦	المقيثون ٢١٥
ابو محمد بن جعفر بن ورقا ٢٠٤	المختصر ٩٩
ابو محمد بن سلامة الحاجب ٢٢٤	ابن المختصر ١٠٠ ١٠٥
و محمد المدي الرملى ٨٣	المسكن باقه ٦٩ ١٢٦ ١٨٨

التي صلى الله عليه وسلم ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨

٢٧٣

بحاج الطولوني ٩٤، ١٣٩، ١٨٨، ١٨٩

٢٣٤

اسرار ٨٧

نسيم البشراي ٦٧، ٧٦

نصر بن احمد (امير خراسان) ٢٣٢، ٢٣٣

٢٣٧، ٢٤١

نصر الحاجب ٨، ٢٥ - ٢٧، ٢٠٤

ابو نصر التمار ٢٥

ابو نصر = يوسف بن عمر بن محمد

ابو بكر النقيب = محمد بن جعفر

نقط المزنس ٧٠

ابو واس ٨

نوح بن نصر بن احمد الخراساني ٢٣٧، ٢٣٨

٢٨٤

النوشرى ٨٢

نوشل بن جوى النيشلى ٣٩

•

هارون بن عريب (ابو الحبال) ٥ - ٧

هارون بن المقنن (ابو الراسي) ٧

هارون آخر المقنن ٨، ٩، ٢٤، ٢٨، ٧١

٧٥، ١٧٧

هاشم بن عبد مناف ١٥٨، ٢٧٤

بنو هاشم ٦٦، ٧٠، ١٨٧

ابو عفان ٥٩

بنو هلال بن عامر بن صعصعة ٣٣١

هكر ٨٢، ٨٨، ١٢٠

هلم بن دينار ٢٥١

هراج ٢٧٧

الهاخلي = سيجا الهاخلي

ابن الحجام ٨

هو المنجم ٩، ١١٥، ١٣٧

المصور - ابو جعفر ١٨، ٢٨٥

ابو منصور بن جبر الصراي ٧

ابو منصور المقي قه ٢٠٤، ٢٣٤

منصور بن المهدي = المرتضى ٤

المهالة ٢١٥

ام موسى الهاشمية ١٣٢

موسى (من ولد الراسي) ١٨

ابو موسى الراسي ٧، ١٧

موسى بن سليمان اصبلان ٢٥٦

موسى بن عبدالله بن يحيى أبو مزاحم

٩٠٤٥

مؤنس المعظم الخادم ٧١، ١٢٠

مؤنس ٨٧

الميدمان بن حمدان الريدي ٢٤٩

ابن ميسر المحدث ٨٨

ابن ميمون الوزير ١٨٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢

ن

ناروك ٦٥

ناصر الدولة = الحسن بن عبيد الله ٢٢٧، ٢٢٨

٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٣

٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢

٢٥٤، ٢٥٦ - ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٥

٢٧٠، ٢٧٧، ٢٨١

و

أبو وائل ٢٤٦

ابن ورقاء = أبو محمد بن جعفر بن

ورقاء ١١٩، ١٣٢

أبو الوليد بن حمدان ١٣٦، ١٣٨

أبو الوفاء المظفر = توزون ٢٦٩،

٢٧٠، ٢٧٣، ٢٨٧، ٢٧٩

ي

بمقرب بن محمد البريدي ٢١٧، ٢٢٠

٢٢٢، ٢٥٩

أبو يوسف البريدي ٢١٤، ٢١٥

ملك التركي غلام سيف الدولة ٢٥٣

بن البري القرواي ٨٦، ٢٦٣

ينال السكراني المحتاجي ٢٥٠، ٢٦٩

٨٧، ٨٥، ٧٦

ابن ينال الترجمان ٣١٠

باروخ الناصري = يروخ ١١٨، ١١٩

٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥٣

ياقوت ٥٧، ٨٥

ابن ياقوت = محمد بن ياقوت ٦٣،

٦٤، ٧٠، ٧١

بال ١٤٠، ١٤٤، ٢٤٤

يannis المؤنسي ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٠

يحيى بن خالد البرمكي ١٢٩

يحيى بن سعيد السوسي أبو دكريا

١٤٥، ١٩٦، ١٥٨

يحيى بن علي ٦٠

ي. داد بن محمد بن ي. داد الكاتب ١١٩،

١٢٠، ١٣٣

اليزيدي محمد بن العباس ٤

الزبدان علي وإسحاق بن إبراهيم

يوسف دوداذ = أبو الساج ٢٦٨

يوسف بن عمر بن محمد = أبو نصر

١٠٩، ١٤٢، ١٤٥، ١٨٣، ١٩١،

٣٠٠

يوسف بن وجه صاحب عمان ٢٤٤

يوسف بن يحيى بن المنعم ابن أدهم

يوسف بن بمقرب البازمجي ٣٠٩

أبو يوسف (كاتب أم المقتدر) ٧٠، ٨٨

ابن يوسف ٨٤

انتهى فهرس الاعلام

ويتلوه فهرس الاماكن والعاه

فهرس الاماكن

باب محول ٨١	١
باب الهاشمى ١٣١	
البحرين ٢٠، ٢٩، ٢٦٠	آذويجان ٢٣٢
دوران ٢١٨	آمد ٧
برانا ٨٣، ١٣٦، ١٩٢، ١٩٨، ٢٤٩	الالة ٨٩، ٢٤٤
٢٨٥	ارجان ٢٨٤
البردان ٦٨، ١٣٦، ٢٢٤، ٢٢٦	ارزن ٢٣٢، ٤٦
زوعى ٩٨	ارمنية ٢٣٢
ريدى ٢٨٤	اصهان ٢٠، ٦٢، ٢٨٥
دستان بسوران ٢١٨	الاعى ٢٥٣، ٢٥٤
بستان حميد ٢١٨	الاناب ٢٠٦
الصرة ٦٤، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٩	الاسار ٨٩، ١٤٨، ١٨٦، ٢٠٨
١٤٢، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٩	٢٢٥، ٢٨٠
٢٦٠	الاهوار ٨٦، ٨٩، ١٣٥، ١٣٦
البصلة ٨٧	٢٣٣، ٢٨٤
بغداد ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٦٧، ٦٩	ب
٧١، ٧٦، ٨٤، ٨٣، ٨٥ — ٩٠	بادين ١٩٦
٩٨، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١١	باب الاسار ١٢٠، ٢٨٠
١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١٢٩	باب خراسان ٢٣٤
١٣١ — ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠	باب الشماسية ٢٢٧، ٢٤١، ٢٤٤
١٤٢ — ١٤٥، ١٤٧، ١٦١	٢٥٠ — ٢٥٢، ٢٨٠
١٦٨، ١٨٦، ١٩١، ١٩٤ — ٢٠٠	باب الطاق ٧١، ٩٧، ٢٤٣، ٢٨٠

جسر النهر وان ٣٠٨

الجعفرى ١٨١

الجعفرية ٢٦٠

الجونية ٢٥٤

ح

حجة (فى طريق الموصل) ٢٢٧

الحديثة ١٢٣

الحرمين ٢٥٠

الحسنى ١٨٨

الحضرة ٦٦٠ ٦٦٠ ٦٧٠ ١٠١ ١٠٧٠

١٩٨ ٢١٩

حاب ٢٧٧ ٢٧٨

الحلة ١٠٨ ١٠٦ ١٠٨٦

حلوان ١٣٢ ٢٠٤

حصن ٣٠ ٦٢

الحير ١٨١ ٢١٢

خ

خراسان ٦٣ ٨٧ ١٣٦ ١٤١

١٤٨ ١٩٢ ١٩٧ ٢٠٢ ٢١٣

٢٢٥ ٢٢٧ ٢٣٧ ٢٤٣

٢٥٣ ٢٨١

حصراء مدينة المصور ٢٢٩

الخورق ١٨٨

خورستان ٢٨

٢٠٤ ٢٠٧ ٢١٤ ٢١٦ ٢١٨

٢١٩ ٢٢٣ ٢٢٥ ٢٢٧ ٢٣٠

٢٣٢ ٢٣٤ ٢٣٦ ٢٣٨ ٢٣٩

٢٤٣ ٢٤٦ ٢٥٠ ٢٥٢

٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٦٠

٢٦٢ ٢٦٤ ٢٦٧ ٢٧٠ ٢٧٣

٢٧٩ ٢٨١ ٢٨٤

بندار ٢٨٤

ت

تربة أم المقتدر ١٠٨

تكريت ٧١ ١١٤ ١١٧ ١٢٢

٢٠١ ٢٢٧ ٢٤٤ ٢٥١ ٢٥٠

٢٥٤ ٢٥٦

ث

ثبير ٣٨

الثرى ٩٩ ١٠٠

ج

الجال ٢٢٨

الجامدة ٩٠ ٢٣٣ ٢٣٦ ٢٤٦ ٢٤٠

جامع الرصافة ٢٢٦

جامع المدينة ١٣٣

الجبيل ٨٧ ٨٨

الجسر ٧٥ ١١٩ ٢٠٩ ٢٤٣

٢٤١ ٢٦٧

د

دارا ٢٣٢

دار البليخ ١٨٨

دار ابن الحواري ٧٠

دار الروم ٢٧٩

دار السيدة ٢٦

دار ابن طاهر ٢٨٢

دار كعب ١٠٤

دار علي بن عيسى ٢٧٧

دار الهيل ٢٠٨ ، ٢٠٩

دار المادراتي ١٩٩

دار مؤنس ١٠٦ ، ١١٩٠ ، ١٣١ ، ٢٠٩

٢٤٢ ، ٢٤٤

دجلة ١١٨ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٠٤

٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

٢٧٧ ، ٢٧٩

دجلة البصرة ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ٩٩

٢٤٤ ، ٢٤٣

درب الرغفران ١٢٠

درب سليمان ٢٠٩

درب عون ١٩٨

درب النهر ٦٧

المدسكرة ٨٨

دمشق ١٤٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧

دوران ٢٢١

دور سليمان ٢١٣

ديار بكر ٢٨٤

ديار ربيعة ٢٨٤

ديالى ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢

٢٧٠

ديوان المغرب ٢٤٠

ر

رأس عين ٢٥١

الرحبة ١٤٠ ، ٢٤٠

رضوى ٧٣

الرصافة ٧١ ، ٧٧ ، ١٤٦ ، ١٨٣

٢٨٥ ، ٢٢٦ ، ١٩٢

الرق ١٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٠ ، ٢٦٤

الرملة ١٣٣

الروم ٢٣٢

الري ٦٢ ، ٢٣١

ز

الزبدية ٣١ ، ٣٢ ، ١٥٤ ، ١٠٣ ، ١٤٠

٢١٤

الزعفرانية ٢٠٠

س

سابس (نهر) ٢١٤

ص	سرق ٢٨٤
الصالحية ١٣٨	سرم راي ٧٦، ٨٧، ١٠٨، ١٠٩، ١٠٩
انصافية ٦٧	١١٨، ١١٩، ١٨٠، ١٨١، ٢٢٤ —
الصحران ٧٧	٢١٦، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠
الصران ١٣٧، ١٨١، ١٩٩	٢٥٢
ط	السمالكين ٢٦١
طاق التلك ٢٦١	السن ١٢٣، ٢٥٤
طبرستان ١٠٤	سور الحسني ٢٠٨
طريق مكة ٦٨	سوق الدواب ٨٧
طيز ناباذ ٦٩	سوق السلاح ٧٠
ع	سوق يحيى ١٤٠
العتيك ٢١٦	سيجان ٢٩٠
العراق ١٦٩	ش
العراص ١٠٢، ٢٠٧	الشادحار ١٩٢
عسكر أبي جعفر ٩٩	الشارع الأعظم ٢٠٧
عكبرى ٢٠٦، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٤٦	الشامات ٢٠٠
٢٥٢	اشام ٥١، ٦٥، ١٢١، ٢٢٤
عمان ٢٤٤	٢٧٧، ٢٥١
ف	الشرقية ١٤٢، ١٩١، ٢٤٨، ٢٤٩
فارس ١٣١، ٢٣٦، ٢٨٤	الشفيعي ١٤٦، ٢٠٠، ٢٢٨
فرات البصرة ٢٣٩	الشماسية ١٤٦، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨
ك	٢٢٦، ٢٢٧، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩
كار ٢٧٢	٢٨٠
الكرك ٦٨، ١٨٣، ٢٠٦	

١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ،

٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،

ميا طارئين ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،

ميدان الاستان ١٩٢

ن

النجمي ١٣٢ ، ١٤٤ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ،

٢٢٣

نسا ٢٦٩

نصير ٧٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ،

الزعامه ٨٨ ، ٨٩

غير ٢٥٣ ، ٢٥٤

نهر عيسى ١٣٧ ، ٢٧٨ ،

نهر معقل ٩٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩

النهر وان ٦٠٦ ، ٧٠٦ ، ٩١٩ ، ٩٠٨ ،

٢٢٥

هـ

مردان ٢٣٢

هيت ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٨٠

و

واسط ٤٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ،

٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

كرخايا ١٨١ ، ٢٣٨ ،

اسكرف ٩٥

اسكوفة ١٣٩ ، ٨٩ ، ٦٩ ، ٢١٥ ،

٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٤ ، ٢٤٠

م

الماصر الأعلى ٢٧٦

المحرم - شارع المحرم ١٠٥٠٥٠

٢٦٧ ، ٢٠٧

المساير ٢٤٢ ، ٢٠١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ،

٦٩

المدينة ١٣٧

مدينه - لالا ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤

مدينه - لصور ٢٢٩

الندر ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٤٩ ،

مربعة أوى عبداقه ٢٥٩

مربعة شيب ٦٥

المزقة ٤٥ ، ٢٨٠

مسكن ١٤٤

مصر ٢٠٠ ، ٢٣٧ ، ٢٨٤ ،

المغرب ٢٦

مقابر الدير ١٦٦ ، ١٤٠

مكة ٩٨

الموصل ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،

٨٨ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ،

٢٨٩٠٢٧٠٠٢٦٠	١٤٢٠١٣٥٠١٣٢٠١٣٠٠١١٨
ي	١٩١٠١٨٦٠١٨٤٠١٤٨ — ١٤٤
البارية ٨٨	٢٠١ — ١٩٨٠١٩٦٠١٩٤٠١٩٣
يقن (مهر بالقرب من الهروان) ٧	٢٣٠ — ٢١٧٠٢١٤٠٢٠٥٠٢٠٤
اليمن ٤٠	٢٣٨ ٢٣٢٠٢٣٩٠٢٣٦٠٢٣٣
تم	٢٥٨٠٢٥٩٠٢٥٠٠٢٤٦٠٢٤٣

AKHBĀR AB RĀDĪ
WAL MUTTAQĪ

FROM THE
KITĀB ALA WRĀḲ

BY
ABU BAKR MUHAMMAD B. YAHYĀ AS-SU'Ī

ARABIC TEXT

EDITED BY
J. HEYWORTH DUNNE, B.A.
SCHOOL OF ORIENTAL STUDIES

SUBSIDISED BY THE
J. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST



PRINTED AND SOLD BY
AS-SAWY PRINTING PRESS

CAIRO
103 SHARH DARB EL GAMAMIZ

1354 — 1935

DATE DUE

SEP 28 2015

PRINTED IN U.S.A.

COLUMBIA UNIVERSITY



0026518422

DS
76.4
.S92
1935
copy 1

10370/02

JAN 14 1977

OCT 20 1947

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU69596468

DS76.4 .S92 1935 Alphabet of Rad bi-A

RECAP